SERXWEBÛN
DENGÊ
«صوت كردستان»
العدد ٩ - ١٠
KURDİSTAN
JIER TIŞT Jİ BO RİZGARİYA NETEWA KURDİSTAN
العدد ٩ - ١٠
موضوع الغلاف
كلمة القائد حول الوطنية

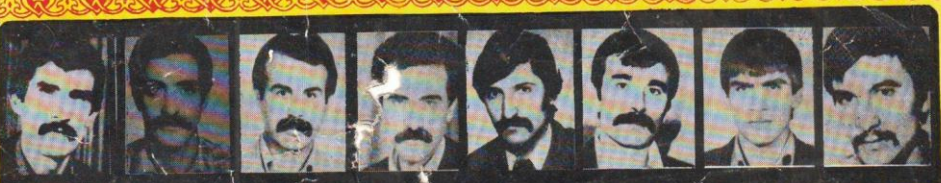

من فكر الحزب

لقد تبين منذ البداية أن سياسة التحرر الوطني ستتطور في واقع كردستان ، باعتمادها العنف الثوري بالدرجة الأولى ، لذلك عالجنا العنف الثوري على أنه الأساس سواء في فترة وضع الأسس النظرية لنهج التحرير الوطني ، وسواء في فترة وضع هذا النهج موضع التنفيذ . وعلى هذا الأساس حققنا التطور النظري والعملي . بناء عليه فقد أولينا منذ البداية أهمية كبيرة لمسألة العنف الثوري ، كما أعطينا أهمية كبرة لضرورة تصعيده في وجه العنف الرجعي المطبق في كردستان . وأكدنا في برنامج الحد الأدنى الموضوع من أجل التحرر الوطني لشعب كردستان ، على أن أهم خصائص ثورة التحرير الوطني هي امكانية تحقيق التطور والانتصارات من خلال « استنهاض الجماهير الشعبية العريضة وخوض نضال طويل الأمد » وأن اشكال النضال كافة مرغمة على اعتماد العنف الثوري أساساً لها » . وقد تم التعبير عن ذلك في كراس « طريق ثورة كردستان » الذي يعتبر توضيحاً منظماً للبرنامج السياسي على الشكل التالي : « كردستان وطن طبق فيه العنف الرجعي الخارجي مدى التاريخ . وأن العنف الموجه لكردستان لعب دور النهب والتخريب بشكل دائم . فالعنف الذي حكم كردستان على مدى تاريخ المجتمعات الطبقية ، كان عنفاً ذا طبيعة خارجية على الأغلب ، كما كان منظماً بشكل مستمر . طبيعة هذا العنف هي السبب الرئيسي لعدم تطور القوى المنتجة والفقر السائد في كردستان . أما العنف المطبق في الأيام الراهنة في كردستان ، فإنه ذو طبيعة أجنبية ، رجعي ومنظم بأعمق واوسع الأشكال » .

. . . . . .

طالما أن العنف الرجعي منظم هذا الحد ويظهر آثاره على شعبنا كل يوم وكل ساعة ودقيقة ، في تلك الحالة لا بد للعنف الثوري المجسد لمصالح شعبنا أن يضرب العنف الرجعي كل يوم وكل ساعة ودقيقة . إذاً : فلنبدع في إيجاد عنف ثوري خلاق قادر على بناء المجتمع الجديد ونضعه تحت تصرف شعبنا في وجه العنف الرجعي الناهب والمخرب ، الموضوع تحت تصرف الثورة ــ المضادة ! لأن العلم لم يجد بعد ، حتى الآن ، طريقة أخرى للوصول الى المجتمع الجديد ... » .

«إن العنف الثوري الذي ستطبقه الثورة الكردستانية ، مرتبط بطبيعة عنف الثورة المضادة .. ولكن هناك قاعدة عامة علمتنا إياها النضالات التحررية لسائر الشعوب ، ألا وهي أنه : إذا صمم شعب على القتال ــ أياً كان عدده ، صغيراً أم كبيراً ــ فإنه مرغم على الاستعداد لحرب شعبية طويلة الأمد . لأن هذه الحرب ، مجتازة مختلف المراحل ، هي التي ستوصله إلى النصر . يسري مفعول هذه القاعدة بالنسبة لنا أيضاً . فطالما أن الشعب الكردستاني تشجع على خوض الحرب ، فإنه مرغم على الاستعداد لحرب شعبية طويلة الأمد تمر بمختلف المراحل».

دور العنف في كردستان ص٢٧٨ ــ ٢٨٠

العدد
١٠-٩

DENGÊ

صوت كردستان

KURDİSTAN

HER TİŞT Jİ BO RİZGARÎYA NETEWA KURDİSTAN

منتصف حزيران ١٩٨٨م

من أقوال القائد

جدية حركة ما مرتبطة بشكل وثيق ونابعة من عظمة أهدافها واستعداد عناصرها للتضحية بأثمن ما لديهم، بأرواحهم في سبيل تحقيق هذه الأهداف السامية. فإذا كنا نريد أن نقيس درجة أو مدى جدية حركة ما، ما علينا إلا أن ننظر إلى مدى استعداد أعضاء هذه الحركة لمجابهة الصعاب والشهادة إذا اقتضى الأمر سواء في الظروف الصعبة وسواء في الظروف المريحة.

إذا ما تلقينا إجابة اثبات على الاستفسار السابق من خلال الفهم والممارسة حينها يمكن القول: بانها حركة جدية لأبعد الحدود. أما إذا كانت من المتكالبة على القيم في ظروف المد والراحة، وتتشتت في الظروف الصعبة وأيام الاضطهاد كما تتشتت الطيور حين يداهمها الخطر، أياً كانت مزاعمها فلتكن، فيجب عدم اتنمائها على أية قيم اثناء المعارك المقدسة مثل قضايا الشعوب. إذ يمكن القول: بأنها غير قادرة على تأدية متطلباتها بأي شكل من الأشكال. وإذا كانت هناك قضية وثقة من هو مستعد للتضحية في سبيلها، فإن هذه القضية مؤهلة بالارتقاء والعظمة. خاصة إذا كان أداء هذه المهمة يتم على أساس أنها مهمة طوعية ضرورية واجبة التنفيذ وليس على أساس القسر، وإذا كانت تؤدى بارتياح كبير، وإن كانت تحمل معها الموت، فهذا يدل على مدى عظمة الحركة والشخص.

إن الأمر كذلك بالنسبة للاشخاص أيضاً. حتى أن هناك أمثلة لاحصر لها تؤكد أن الأمر كذلك بالنسبة للأمم أيضاً. فإذا كان أبناء قومية ما — حين تتعرض قوميتهم للهجوم وتبدأ بالانحلال والتفكك لايندفعون، ويعجزون عن القيام بالمحاسبة، ويكتفون بالبكاء والتقمة، ويكتفون بشكل حياة يشبه شكل حياة العبيد، فقد حُقَّت اللعنة على هذه القومية وأبناءها

ع. أوج آلان

في هـذا العـدد

- موضوع الغلاف ..... ص ٤
- كلمة القائد بمناسبة حلول نوروز ..... ص ٧
- نداء إلى الشعب الكردستاني ..... ص ١٠
- حملة الربيع ..... ص ١١
- شهر أيار الشهادة في كردستان ..... ص ١٦
- حول الحرب الخاصة ..... ص ٣٤
- ٣٦ عاماً على انتفاضة الشيخ سعيد ..... ص ٤٣
- مجزرة حلبجة ..... ص ٤٧
- صفة المحالف ..... ص ٥٠
- مقاومات السجون ..... ص ٥٣
- المغتربون الوطنيون ..... ص ٥٧
- نحو فجر جديد ص ٥٨
- جمهورية كركوك التركية ..... ص ٧٠
- ـ بيان ..... ص ٧١
- رسائل القراء ..... ص ٧٥
- ..... ص

● موضوع الغلاف

من كلمات الأمين العام لحزب العمال الكردستاني الرفيق « عبد الله أوج آلان »
التي نشرت باللغة التركية تحت عنوان

○ تقييمات أكتوبر - ١٩٨٧ - حول الوطنية ○

إننا نرى من الأهمية بمكان التطرق إلى عامل الوطنية الذي لم ينل نصيبه من التعمق لدينا . إنني موجود خارج الوطن منذ مدة طويلة . وهناك من بقي في الخارج مدة أطول من تلك التي أمضيتها . كل من لايكن حباً عميقاً لوطنه (بما فيهم إنسان الدول الاشتراكية) أراه إنساناً أضاع نفسه . إيجاد مكان مريح والعيش فيه بعيداً عن الوطن ليست له أية قيمة بالنسبة للانسان الوطني . والشخص الذي يفقد وطنه ، ويعيش محروماً منه أو حتى من شبر من تراب وطنه الذي يمكن أن ينعم بالحرية على ترابه ، لا يجد أية إمكانية لتحقيق أدنى تطور اقتصادي ، ثقافي ، فني ، سياسي ، اجتماعي ، قومي . ربما كان بإمكان المرء أن يتمتع بعيش رغيد إلى حد ما ،مثل اليهود وفي يومنا الأرض وبعض الفلسطينيين . ولكن اللاجيء الذي مر عليه ألف عام دون أن يصل إلى شبر من التراب ، فإن آلامه لا تهدأ ويعيش بائساً يعاني المشاكل باستمرار كما هو حال شعبنا .

تتطور الوطنية عندنا من جديد . لأن الوطنية التي فرضتها علينا تركيا هي عشق تركيا ومحبتها . إن حب تركيا والروح الوطنية التركية لها قيمة بالنسبة لشعب تركيا . وما علينا إلا أن نكن التقدير لذلك ولكن إذا قيل أن الوطنية التركية تعني الوطنية الكردستانية ، فإننا نرى في ذلك غربة ولا وطنية وبالتالي انقطاعاً وحرمانية فظيعة عن كل القيم . هذا ما نشعر به جميعاً . فكلنا مضطر لأن يعشق تركيا وأن يظل يتذكرها من خلال اللغة والثقافة والسياسة ، باختصار من خلال كل

القيم القومية . ونحاول فهمها وسماعها والإنتباه لها . ولكن هل بوسعنا أن نقف في وجهها ونتصدى لها لدفعة واحدة ومرة واحدة ؟ لا . لأن ذلك تحقق على مدى فترة طويلة ونتيجة جهود حثيثة . ولكننا نتصدى لها سياسياً ونبدي مقاومة عنيدة في وجهها . وستحل محلها رويداً رويداً الوطنية الكردستانية وإن جاء ذلك متأخراً . الوطنية الكردستانية يجب أن تتطور على أساس اهتمام بالغ بحياة شعبنا . ويجب أن يفهم ذلك ، على أنه ضرورة ملحة لجعل هذه البقعة وطناً حراً ، وتسليم زمام مصيرها لشعبها . التاريخ هنا ، يحفل بدموع شعبنا الغزير وتقاليد المقاومة الغنية . كما يؤكد التاريخ أن هذه البقعة هي مهد الحضارة البشرية .

إنهم يجابهون إنساننا وكأنهم يريدون تجريده من وطنه من خلال السياسة الوحشية الاستعمارية أو أن ذلك يتأتى كنتيجة لهذه السياسة الاستعمارية . فتفرض سياسة تهجير واسعة النطاق . وكما تعرفون أنها كانت إجبارية في السابق ولكنها تأتي الآن لأسباب اقتصادية . فيركون إنساننا عرضة للجوع ولا يوفرون إمكانات العيش إلا لمئة ألف وضمن الحدود الدنيا للمعيشة . ونتيجة ذلك من الطبيعي أن يهرب ما يزيد على هذا العدد . لأن العدو الاستعماري قد حصر إمكانية العيش في ١٥٠ ألف إنسان فقط . هذه سياسة استعمارية دقيقة ووحشية لأبعد الحدود . حيث خلق آلية استعمارية من كل النواحي وخاصة الاقتصادية منها والاجتماعية ، لا تسمح إمكانات الحياة هنا بأكثر من العدد المذكور . وبالتالي تطبق هذه السياسة في عموم كردستان وبخصلة نزوح واسع النطاق إلى الشرق الأوسط وأوربا والأناضول . ماذا يعني ذلك ؟! يعني ذلك أن يذهب المرء ضحية حركة التجريد من الوطن . في الحقيقة ترك الوطن بهذه السهولة ، والتنازل عن الانتاج والتحول الاجتماعي والقومي ، يعني فقدان أشياء كثيرة . ويعمل إنساننا عشرات السنين ليؤمن معيشته بالكاد ولكنه رغم ذلك يعاني شظف العيش ويستمر البؤس والشقاء ما هو السبب الحقيقي لذلك ؟ إنه الانقطاع الرخيص عن الوطن . ونظراً لأننا لم نخص نضالاً عنيداً من أجل الوطنية فقد صادفنا على بؤس وشقاء الملايين . تركيا فرضت علينا ذلك ، ونحن أصبحنا ضحيتها بل الأكثر من ذلك حيث اضطررنا إلى هذا باسم التحرر . بالطبع هذه حركة تجريد كبيرة من الوطن . لذلك فإن التصدي لهذه السياسة ومجابهتها هي مهمة وطنية قبل كل شيء . لذلك عرفنا فعاليات الساحة الخارجية بأنها حركة وطنية كبيرة وقلنا أن العودة مجدداً إلى ساحة الوطن هي عودة إلى المنبع . وإذا تكرر ذلك بحماس نكون قد أدينا وظيفتنا . وإلا لعمق مفهوم « العيش المرغ » هنا ، وبقينا هنا على الدوام . كنت قد أعطيت هذه الأمثلة سابقاً . ولكن فلو لم نفعل ذلك ، نكون قد خلقنا استمرارية البؤس بأنفسنا .

كما هو معروف ان البقاء خارج الوطن فترة طويلة يولد التمييز العنصري والعداوة للأجانب فلا يمكن أن يصل أي شعب إلى سعادته حتى في وطنه إذا لم ينتج ويحقق تطوره الاجتماعي والطبقي بحرية . وما الخلاص الفردي والعائلي سوى خدعة ، وبالفعل فإن الذين يعيشون اليوم في السعودية وليبيا وأوروبا بل حتى في تركيا يشرحون بكثرة الكيفية التي يعانون بها من اللا مساواة والبطالة بالإضافة إلى ذلك يعانون من مشاكل عديدة أخرى إذاً فالحركة الوطنية ، حركة يجب تطويرها بشكل يومي بوصفها جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية . وإن كان أساء شعبنا يعانون مرارة الابتعاد عن الوطن ، ويعيش جهلاً ولا مبالاة مريعة تحت تأثير القسرة ، فعلى حركتنا الوطنية أن تشجعهم وتجندهم بل يجب أن تكون كذلك ، في سبيل اكتساب وعي وطني عميق جداً . إذاً ، هذا هو بعد هام من أبعاد الوطنية ، ويجب أن يتم تناولها وتقييمها على هذا الأساس .

إننا لا نعرف النظر إلى وطننا حتى من خلال جغرافيته . أي جمال يتمتع به طبيعته ؟ كما ترون أقمنا هنا على ضفة كل جدول صغير حديقة صغيرة أو كبيرة تذهب إليها فيشرح صدرنا . ولكن وطننا ملىء بالمناظر الخلابة إلى درجة لو قضينا شهراً واحداً فقط لإعمارها لكان ذلك كفيلاً بأن تجذب العالم . ولكننا لا نعرف كيف نتمتع بمناظرها . فهناك العديد من الرفاق الذين يجولون الوطن شبراً شبراً . ولكنهم لا يعرفون التعبير عن أي منظر فيها . هذا يعكس مدى غربتنا عن وطننا . وهذا يظهر بشكل واضح كم هي محدودة وطنيتنا وكم يضعف هذا الموقف الضيق الأفق بل التكري غير السليم لطبيعة وطننا ، من شعورنا الوطني . فالرفاق جابوا كل هذه الأمكنة وشاهدوا عدداً لا محدوداً من المناظر ، ولكنهم لا يستطيعون تدوين ولو رواية واحدة عنها ولا يستطيعون حتى أن يبدوا ولو ملاحظة واحدة . هذا علماً بأن كتاب وفناني العدو الاستعماري يذهبون إلى هكاري فيصنفون الأفلام عن حياتنا ويكتبون الأشعار والروايات . رفاقنا أيضاً يذهبون إليها ولكن لا يتحدثون عن أية بقعة جميلة من جمائل طبيعتها . ولكنني على قناعة تامة بأن أبدع القيم الجمالية وأجمل جغرافية بل أجمل جغرافية في الشرق الأوسط تكمن هناك ، وبأنه فيما لو تحررت ونشطت فيها حركة تعمير قصيرة لجذبت بجمالها كل الشرق الأوسط واحتضنت ضفاف كل جدول ونهر وكل واد فيلات فخمة كتلك الموجودة في أوروبا . في الأساس فإن كل شبر منها بشكل حديقة طبيعية . كذلك الآثار التاريخية والثروات الطبيعية . هنا كونت مئات الأقوام تراثاً ثقافياً غنياً ، اغتنى أكثر فأكثر إلى أن تجسد اليوم وإن كان بأشكال متخلفة في شعبنا . ولكن لا يمكن أن يصبح المرء وطنياً إذا لم يكن يحب التاريخ . كيف دون التاريخ هنا ، وكيف عاشت فيها الشعوب ، وأي الثقافات تطورت ، وكيف وصلت إلينا اليوم ، كيف ناضل الملوك والآلهة والعبيد والبارين ، وكيف تطور فيها الفن .

بالطبع الشخص الذي لا يحس بكل ذلك ولا يعرفه ولا يحفره في قلبه ، يصبح ــ كما هو الحال اليوم ــ ضيق الأفق منفصلاً عن التاريخ وبعيداً عن الاحساس بجمالها الطبيعي . كذلك الذي لا يلتاع بالام الحرمان من الوطن مدة طويلة ، فهو ثوري ضيق الأفق لا يرى أبعد من ظل أنفه ،ثوري لا روح له اكتفى بالدوغمائية أو بالأنتيتين ، ثوري مزيف من السهل أن يهرب ويخلف كل شيء وراء ظهره . أما ما نسميه بالحياة ، فلا يتعدى كونها إيجاد منحاً يلتجيء إليه الشخص مثل الخلد ويستمر في الانتاج بأسلوب بدائي . ليس فقط لا يمكن أن تولد شخصيات عظيمة من مثل هذه الحياة فحسب ، بل أنها ليست حياة بما تحمله الكلمة من معنى . وعليه لايمكن أن يكون هذا أسلوب وشكل حياة الوطني . إذا كان

كذلك ، فلماذا إذاً لا يولد فنانون كبار ، لماذا لايولد أدباء كبار عندنا ؟ ولكن ما هي درجة معرفته بالمصادر التاريخية التي تغذي وطنيته ؟ العديد منا ليس فقط لا يعرف شيئاً عن الجغرافية ، بل أنهم يفكرون وينظرون بنظارة تركيا والقوميين الأتراك بشكل لا يمكن فصلهم عن بعض . بالطبع هذا لا ينمي الحس الوطني عندنا . بل إنه يؤجله ، لأن الدولة التركية لا تدخر جهداً في الدعاية لفكرة « الشرق منطقة الحرمان ، هذا بشع ، لا يجوز العيش بهذا الشكل ... إلخ ». وإذا كنا نشاركها نفس الفكر فنكون قد ارتكبنا الخيانة . لذلك يكثر عندنا الهروب وليس التضحية في سبيل الوطن . وتسود قناعة الهروب من الوطن وليس الإرتباط بالوطن حتى الموت ، فتلقين « ألف شكر وقبلة لكل يد تجد لنا عملاً » قلنا أن الهرب خيانة ، ولكن هذا الهرب في الحقيقة ليس هربا ذا طنين ورنين . وإن كان للأسباب الاقتصادية دور فيها يبقى كونه هرباً محظاً للكرامة . أجل إنه هرب اضطراري ولا سبيل آخر ولكن على الأقل يجب ترديد العبارة التالية : سنحاسب الذي أوقعنا في هذا الوضع حساباً عسيراً . لأن تجهل التاريخ من الأمور السيئة جداً . فالجهل الكبير بالتاريخ يجعلنا فاقدي البصر ، لا طموح لنا في المستقبل . هذا ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للعصر أيضاً .

لا يمكن أن نحس بضرورة إلحاق شعبنا بركب العصر إلا إذا رأيته قيمنا وكل تطورات الشعوب المعاصرة بكل أبعادها . إننا نرى أنفسنا كغيرنا ، هذا لا يخلق فينا الحس بضرورة التطوير والارتقاء . ماذا يفيدنا ذلك ؟ هذا يثنينا عن طموحات الوصول إلى مستوى الشعوب المعاصرة وهذا بدوره يضعف الحس الوطني .

إذا وعينا لعصرنا جزء لا يتجزأ من الحس الوطني . من ينمو هذا الحس لديه ، فإنه يحس في نفس الوقت

بالاحترام لسائر شعوب العالم الوطنية ، ولا يرضخ لها بل يقدرها ويحترمها . لا يرفضها بل يتعامل معها على أساس معرفة الأشياء التي يمكن أن يأخذ منها أو التي يمكن أن يساهم بها في رصيدهم . ويمكن الشعور بالحس الوطني بأشكال أخرى ، بل يجب أن يتم الشعور به .

هناك (أي في كردستان) بالامكان بناء اقتصاد متين ، هناك بالامكان تشييد مباني وإنشاءات متطورة جداً ، هناك بالامكان تطوير كافة أنواع الفن ... والرياضة هذه أمور واضحة تماماً . فإذا كان التطور يسير بهذا النموذج فبالامكان تحقيقه في كل مكان من العالم . وإذا فهمنا المسألة بهذا الشكل حينها نكون قد استوعبنا أن أحد أهم جوانب الوطنية هو بناء اقتصاد متين على أرض الوطن وبناء البنية الفوقية على هذا الأساس.إذاً فإقامة مثل هذا البناء يتطلب حساً وطنياً قوياً . هنا يمكننا أن نستمد من كل ما تقدم النتيجة التالية : يجب النظر إلى الوطنية بشمولية وعمق . وقد وضعنا آنفاً بعض الأمثلة في هذا المجال ، وحددنا بعض العوامل . التوسع فيها وإعطاءها حقها يفترض في المرء أن يكون وطنياً . أما الوضع الراهن فهو كالآتي : يصف كل واحد كردستان بأنها « أنقاض »، « أطلال »، « لا تشبع حاجة »، « لا تبشر بالتطور »، « لا يمكن أن تتطور إلا من خلال الارتباط بتركيا ، يمكننا أن نقوم بدور الموظف ، يمكننا أن نتقاضى الرواتب ». ولكن كلا إننا نعادي كل هذه الآراء . لأن حركتنا الوطنية في جوهرها تعني رفض كل هذه المفاهيم . وإننا نتحرك على أساس وعي مفاده : إن تحرير الوطن هو أساس تطور كل شيء . ومهما كانت الخطوات التي نخطوها اليوم صغيرة فلتكن ، فإن هذه الخطوة الوطنية ستولد غداً أسره بشرية عظيمة جداً . التاريخ القديم يعرفنا بثقافة وطنا الغنية بشكل جيد . كذلك يعرفنا بأنه تشكل عدد لا حصر له من الشعوب وتطور معززاً قوته يوماً بعد يوم والحالة هذه ، فلِمَ لا يتحقق ذلك بعد الآن أيضاً . طالما أن مزوبوتاميا كانت مهد البشرية والحضارات لماذا ينظرون إليها اليوم على أنها أنقاض ؟! (علماً بأنه ينظرون إليها اليوم بتفاؤل كبير مع إنشاء مشروع الغاب ولكن في نفس الوقت بشراسة استعمارية فظيعة)، فلماذا لا نحاول نحن تحويلها إلى أرضية لاقامة حركتنا الوطنية ؟ هذا الاحساس وحده كاف للتفكير في تصعيد حرب التحرير الوطنية بألف شكل وشكل ، العمل على تحرير التاريخ ، وتحرير أجزاء جغرافية وحده يكفي من أجل إقامة اقتصاد خاص بالشعب واقتصاد اشتراكي في سهل مزوبوتاميا ويمكّن الشعب من تقرير مصيره بحرية ، يكفي لخوض أصعب الحروب وتكليلها بالنصر .

في هذه الحالة ، إذا نظرنا إلى كل ذلك (بنظرة « قروية ضيقة الأفق بسيطة »، بل على أساس الاحساس بعظمة كوننا أصحاب هذا الوطن كذلك الاحساس بحتمية ذلك ، وإذا عرفنا كيف نعكس ذلك على كل فعالياتنا التنظيمية والعملياتية) فحينها فقط يمكننا أن نجعله مقبرة للأعداء ووطناً يمكن العيش فيه بسعادة . إعادة اكتساب الانسانية التي فقدناها منذ مئات السنين ، سيتحقق على هذه الأرض أيضاً . بذلك فقط يمكن أن نكتسب احترام الغير وتقديرهم . باعتقادي أن الاقتراب بشمولية أكبر من هذه الموضوعات التي تعرفونها جيداً ، وتطوير بحوثنا ودراستنا على أساس الوطنية ، وإعادة النظر في معلوماتنا الجغرافية كذلك يفترض تجديد وعينا التاريخي بنفس الشكل . فإن تعاملكم على هذا الأساس مع مشاكل الكادحين الموجودين خارج الوطن ، وتناول مسألة إعادة بناء وطننا اقتصادياً واجتماعياً... إلخ . على أساس هذه الوطنية يقويكم ويبعث الأمل في نفوسكم بدرجة كبيرة . في نفس الوقت تجعلكم أكثر حماساً من أجل السيطرة على الوطن وتخليصه من نير الغزاة الأجانب . إننا نكرر مذكرين بالقفزات ، فمن أجل تحقيق قفزة ما قبل كل شيء (للوصول إلى الأهداف السامية بحماس كبير وتحقيق الحياة التي تتشدها) يجب أن يكون للمرء وطن ، وأن يرى ضرورة إقامة مجتمع حر وبالطبع يجب اعتبار كل هذه الأمور أساساً لأي تطور يمكن تحقيقه . إذا كنا مشحونين بهذه الأحاسيس وبهذا الوعي ، يمكننا أن نحقق القفزات . ولكن الذي لا طموح له ويقوم بنشر الوطنية وفق مفهوم « اهربوا إنها أنقاض وأطلال ! اهرب إنها لا تفي بالحاجة ومتخلفة ! اهرب إنها منطقة الحرمان ولا ثقافة فيها ! اهرب منها إنها بؤرة البطش والاضطهاد والاستغلال» فإنك حتى لو قلت مثل هذا الشخص لن تستطيع إعادته إلى الوطن وسيقول دائماً : إن الحياة تكمن في أوروبا وفي الرواتب التي يمنحها المستعمرون وفي دوائر دولتهم . من الواضح أن عمل أصحاب مثل هذه المفاهيم وثباته محدودان جداً . لأن إحدى عينيه أو إحدى رجليه دائماً في العمالة في التبعية . ربما حصل الانسان على لقمة طعام ولكن يبقى محروماً من الوطنية ومشبعاً بالعمالة . بناء عليه ، فإن أصحاب مثل هذه المفاهيم لن يحقق القفزات في أي وقت من الأوقات ، بل سيكون دائماً قيدٌ يعرقل الحركة . أجل يتقاضى موظفونا رواتب معينة في نهاية كل شهر ، فهل بإمكانك أن تجره إلى العمل حتى لو قتلته ؟ إنه يعيل أسرته بهذا الراتب ، إنه يعيد هذا الراتب لذلك ليس بإمكانك أن تحرمه من هذا الراتب ولو قتلته ، أضف إلى ذلك إن الحياة في أوروبا (إذا كانت تغري المرء إلى حد بعيد ، خاصة إن فعل ذلك باسم الحزبية) فلا يمكن أن يكون مثل هذا الشخص لا حزبياً ولا وطنياً ، بل إنه عدو للثورة . الذي ينظر إلى

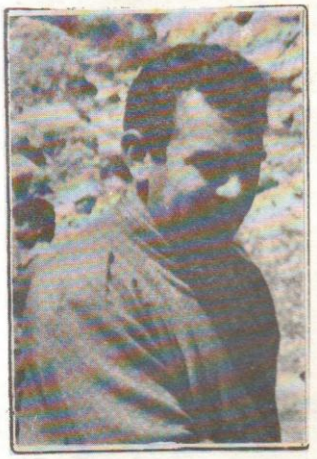

الاستعمار والامبريالية بهذا المنظار ، شخص ضائع فإذا كانت قوة الشخص في تحقيق قفزات خفيفة فيمكن إرجاع السبب إلى موقفه من الاستعمار . كذلك تعود إلى ضعف ونقص الروح الوطنية لدى هذا الشخص . نموكم ونمو شخصيتكم يتناسب طرداً مع اجتياز هذا النقص . هذه هي سبل وأساليب النمو إذا كنتم تريدونه . يقال إن الوصول إليه صعب ، ولكن ليس هناك شيء صعب على من يريد أن يصبح رجلاً عظيماً ومناضلاً فذاً .

لقد جاء حل القضايا الهامة خلال التاريخ عبر التضحية وإراقة الدماء . والوطنية العظيمة أيضاً تصل الحل عبر خوض نضالات عنيدة ، ففيها كل شيء ، فيها التضحية وفيها العشق وفيها الحقد . حيث تداخلت المعرفة والعشق إلى درجة أن المعرفة الواسعة والإرادة الصلبة والأحاسيس الكبيرة توحدت مرصوصة وكامنة في أعماق الشخص . كيف يمكن أن نخدع أنفسنا والتاريخ يعلمنا هذه الحقائق عن كتب ؟ كيف يمكننا أن نقف بعيدين عن عناصر الوطنية الأساسية وعن معركة الديمقراطية وفي الوقت الذي يشكل النتيجة الصحيحة والسليمة والوحيدة التي يمكن أن تستمدها من المعرفة التاريخية . وفي العصر الحالي بشكل خاص أبعدتنا القاشية التركية عن عناصر الوطنية الأساسية وحاولت إزالتها إلى درجة كبيرة من خلال ممارساتها . في تلك الحالة ، فإن درجة تصدينا لها هي التي تحدد دورنا وطالما أن تركيا لا تعرف حداً في التخريب ، علينا نحن أيضاً ألا نعرف حداً في التخريب والتدمير أثناء تصدينا لها ، وطالما أنها شلت الإرادة ، علينا نحن أن نسقيها ونفولذها .

عبد الله أوج آلان

كلمة القائد بمناسبة حلول نوروز

يوم نوروز يوم المقاومة ــ الانتفاضة ، وحزبنا حزب العمال الكردستاني يدعو الشعب إلى النهوض ، وأخذ المكانة التي تليق به . وذلك ليس بقوة السلاح وأسلوب العنف والإكراه بل بالإقناع والطواعية . لم يكن شعبنا قبل الآن ــ قبل تأسيس الحزب ــ يملك سلاح الفكر والسياسة والإرادة الموحدة ، لمسائل الوطنية والاستقلال والحرية ، بل كان قد أسقطه من يده ، فتشتت وظهر وكأنه ارتضى بالهزيمة والانمحاء .

لقد أثبت حزبنا خلال تاريخه وعلى أساس أهدافه وجود شعبنا . واستعاد عبر الخمسة عشر عاماً الماضية كل ما فقدناه من القيم (الوطن والشعب والحرية) عبر آلاف السنين . فعملنا لهذه المسألة في كل يوم بعد يوم ، وسنة بعد أخرى ، حيث كانت النتيجة أن تحقق عمل عشر سنوات في يوم واحد وعمل مئة سنة في سبع سنوات، وعمل ألف سنة أنجز في ظرف عشر سنين . ولهذا يتوجب الإمعان في حقيقة التاريخ ، والنظر بدقة إلى تاريخ الاستقلال والحرية وقد تحققت هذا وتجسد بشكل كامل في شخصية الحزب التي برزت بكل قوة . وبنضالات الحزب وفي داخله تم اكتساب كل ما فقدناه . فكان الاستقلال والحرية وروح التضحية العالية ونكران الذات ، وكانت المعرفة الحقة . وتحول الحزب إلى قوة مادية كبيرة . ومهما كانت كثرة الأعداء وقلة الأصدقاء يبقى «PKK» قوة كبيرة حقاً في العالم ، ويقر بهذا الأمر اليوم الأعداء والأصدقاء . فقد وضع حزبنا الشعب على قدميه وحوّل حالة اللاوجود والتشتت إلى القوة التي لا تعرف الهزيمة . ويدور السؤال هنا حول : مَنْ الذي حوّل نفسه إلى قلب مفعم بالثقة والأمل ؟... إنه الشعب الذي ترك وحيداً لآلاف السنين ، فتعرض لشتى المآسي والنكبات حتى نسي نفسه . أما اليوم فيمضي نحو حقيقته بعد أن أخذنا بيديه فصار يملك القوة والفكر والسياسة وصار شعبنا PKK .

أجل . هذه هي القوة ، هذه هي العظمة . في السابق كان كل فرد من شعبنا عاجزاً عن تحقيق أي شيء ، بل كان عاجزاً أن يفهم نفسه أيضاً ، وأن يفعل ما يريد ويتغلب على الصعوبات والنقائص حتى في داخله . وكان يكفي أن يكون هناك جندي واحد أو عنصر بوليسي حتى يفر الجميع من أمامه ، ليس على مستوى الأفراد والقرى بل الشعب بأكمله كان عاجزاً عن مقاومته وردعه ، وقد اقتنع بالاستسلام حتى النفس الأخير وارتضى بكل الجور والظلام والسقوط إلى الهاوية . وعلى هذا الأساس كان يسير لا مبالياً بالحقيقة . وفي هؤلاء الذين لم يكونوا يملكون أي سلاح وفكر ، بعثنا روح المقاومة والانتفاضة من جديد . ففي داخل الوطن كان الكل عاجزاً عن تمثيل نفسه ، وقد فقد الشخصية والوطن والحرية وحرم منها جميعاً وصار ينظر إلى حقيقة الوطن بسوداوية ، فيما كانت العلاقة بين صفوفهم في مستوى البغضاء والعداء . وبشكل عام كانت تسود العلاقات الهشة المثقلة بالسواد في وضع منحل إلى حد كبير . ولم تظهر هذه السلبيات وهذا الواقع المزري بين ليلة وضحاها ، بل تراكمت منذ آلاف السنين وحتى الآن وقد واجهنا هذا الواقع الناتج عن سيطرة الاستعمار وتحكمه بشعبنا إلى حد بعيد .

وفي مواجهة غطرسة الاستعمار تقدمنا كل ساعة ويوم بل كل نفس بنفس . إلى أن رفعنا عن كاهل شعبنا هذا الثقل وحررناه من قيوده إلى الأبد وتم تذليل كل الصعوبات أمامه ، العُقد وأزيح الغباش الأسود عن عينيه . فنهض وصار يعي ذاته ، ووجوده ويعلم مصيره . فتحقق الكثير فيما يتعلق بمسألة الوطن ووحدة الشعب ... إن النظر بعين الدقة إلى العالم والتاريخ يظهر بأن تاريخ حزبنا ونهجه قد وضع هذه الأمور أمام أعين الشعب بشكل واضح وجلي وصار حزبنا يعرف في العالم جميعاً بأنه صاحب القرارات الكبيرة ، والشجاعة ، وهذا مصدر الخوف والقلق عند الاستعمار . نحن لا نملك حتى الآن السلاح القوي والثقيل ، ولم يعرفنا أو يتقرب كثير من الآخرين . كما لم يمدوا إلينا حتى الآن يد الدعم والمساندة بشكل كاف . ولم ينظروا إلينا بعين الصداقة حتى الآن بالشكل المطلوب . ورغم هذا تعيش جبهة الأعداء خوفاً فظيعاً ، ويعيش الحلف الأطلسي جميعه الخوف ذاته نتيجة المقاومة التي تصعدها باستمرار ، ويحسب لنا ألف حساب لأن أعضاء ومقاتلي PKK يحملون في أنفسهم طاقة كامنة قوية المفعول كالذرة ، يفجرونها في وجه الاستعمار الذي يمضي من مأزق إلى آخر بإتجاه نهايته المحتومة .

بهذه القوة ، وهذا السلاح ، وضعنا تجارب كل شعوب العالم أمامنا فتعرفنا على حروب تحررهم الوطنية ، وأسلوبهم وميزات وخصائص بلدانهم ، وظروف حربهم مع العدو ودققنا في سيرتهم ، والشجاعة والجسارة التي أبدوها ، والملاحم التي سطروها في مواجهة أعدائهم ، وروح التضحية عندهم . وجعلنا كل هذه الأمور لبنات استفدنا منها في تكوين PKK من الداخل حتى تكون تجربتنا في حزبنا مكتملة وناضجة بالاستفادة من تجارب الآخرين جنباً إلى جنب مع عملية مراكمة كل مقاومات شعبنا ، وروح الانتقام لديه عبر التاريخ . وتم تفهم وتبني كل هذه المواقف في داخل الحزب . وعلى هذا الأساس كونا ايديولوجيتنا وسياستنا المستقلة. وعند هذه النقطة يمثل شهداءنا الذين واجه كل منهم جيشاً كاملاً قوة عظيمة ، تتمثل في كوننا قادرين على تصعيد المقاومة ، ومواجهة الاستعمار وسحقه وطرده حتى النهاية. وبرزت هذه المسألة (ليس على مستوى شخص أو مئة شخص) بل الآلاف الذين أثبتوا هذه الحقيقة بشكل قاطع ، ويفهم اليوم هذه الحقيقة غير القابلة للرجوع عنها أبداً ، عبر صمود بطولي وجرأة منقطعي النظير . إن أسرى حزبنا في السجون وهم يقاومون بشكل يندر مثيله في التاريخ يخلقون موقعاً مشرفاً . وحزبنا (ليس الآن بل منذ ما يقارب العشر سنوات) أثبت حقيقة المقاومة ، وصعّدها باستمرار ووضعها

أمام أعين العالم أجمع . إن الرجال الذين خلقوا في مثل هذا الوضع وبهذا الروح يبدر وجودهم . وقد أخذ هؤلاء الأبطال مواقعهم في صفوف PKK . وكنا سعينا بجدية في كل خطة ونفس وحين إلى أن كانت هذه النتائج العظيمة دون أن نغوص في الأخطاء أو الكسل والخمول . وهكذا برزت PKK بوجه ناصع البياض وترسخت قيادته . وبهذا الشكل يجب أن نفهم حقيقة PKK وجوهره وأن نقف عند مسألة الثورة والسياسة والممارسة العملية وكيفية تطويرها وكل من يبحث بعين فاحصة سيصل إلى النتيجة التالية : إن PKK قد تطور إلى حد كبير ، وأمّن كل ما هو لازم وضروري .

إذ نتقدم اليوم وفي أيدينا سلاح PKK . ويغدو هذا السلاح يوماً بعد يوم سلاح الشعب كله . إن ما أثبتناه في داخل PKK صارت حقائق لا تقبل الجدل، فالاستقلال والحرية ومسألة الاشتراكية . ولهذه الأهداف دون غيرها نتقدم بروح الديمقراطية التامة والاشتراكية السائدتين في صفوف PKK .. ولماذا كل هذا ؟ ليس من أجل أن نظهر أنفسنا أقوياء ... كلا .. نحن الآن نملك السلاح والقوة دفاعاً عن الشعب ولتصعيد الحرب الشعبية والتي تعني الانتفاضة ووجود واستقلال وحرية الشعب كما وتعني استعادة كل ما فقده الشعب عبر التاريخ من القيم والتراث -وحرب الشعب معناه أننا نسعى للوصول بركب الحضارة والعالم وإحياء تاريخنا ، وأخذ المكانة المناسبة بين صفوف البشرية وكسب احترامها على أساس الشرف والكرامة والحقيقة .

يمكن القول الآن إن يوم نوروز هو اليوم الحديد ، يوم المقاومة ، بل نحن الآن في عام المقاومة . وفي داخل الحزب نتقدم . كل سنة بعد الأخرى . يتقدم شعبنا وفي مقدمته حزب العمال الكردستاني أكثر فأكثر ، وقد تطور الرفاق أنفسهم وصقلوا بالخبرة والتجربة . إن كل سنة من مقاومتنا هذه تقربنا من البشرية والحضارة أكثر من سنة عام . نحيي اليوم متجاوزين السلبيات والنواقص في داخل الحزب ، وساعين لرفعها من بين صفوف الشعب ، الذي يقوده الحزب وسوف يعزز الشعب قوته ويشحذ سلاحه ، بالحرب التي سيصعدها وسيطور نفسه وينهض على أساس الالتزام بقرارات الحزب التي تضع مصلحة الشعب فوق كل اعتبار . ولهذا فإن الجميع يقبل اليوم بقيادة الحزب ، التي ترسخت على أساس الثقة برفاق الحزب وكوادره ومقاتليه ، الذين بذلوا كل غال ونفيث ، من أجل الشعب والوطن ... ليس هناك من لا يقبل بقيادة PKK . فنحن نضحي ونقدم الفداء في سبيل الشعب ، كما إننا نتحلى بأسمى آيات البطولة والإقدام ونسير بهدي سياسة صحيحة وحكيمة ، وفكر سليم ، وبمثلك العلم والمعرفة والخبرة ، كما أننا نسير مقاتلين على الدرب الصحيح التي اختارها نحو النصر .

كان شعبنا في السابق يعادي نفسه بنفسه ويخاف أيّ جندي من جنود الاستعمار . وكان الجميع عاجزاً في ذكر اسمه أمامه ، أما اليوم فجنود الاستعمار يضرون ويفرون أنفسهم بأنفسهم... ولقد خان في شعبنا روح البطولة، ومواجهة الاستعمار بأشد القوة والعزيمة . ويخاف الاستعمار من ماضي آلاف السنين من الظلم والاضطهاد . فقد كان يسلم السلاح إلى شخص بمزيد من الصعوبة ، أما اليوم فهو يأتي محاولاً إظهار احترامه للشعب . لأنه من حقه ، وهذه أيضاً حقيقة تثبت بالدليل القاطع أن الحزب اليوم هو حزب الشعب ، وأنه ينفذ كل ما يقوله ويخطط له على أرض الواقع الملموس . وتحت هذه القيادة سينهض شعبنا وينور من أجل نفسه ، فالحزب أيضاً وجد من أجل الشعب وكل ما ضحينا به حتى الآن هو في سبيل الشعب . لقد توقفنا عند التاريخ مطولاً ، ودققنا في العالم وعرفنا كيف نبني للشعب المكانة التي تناسبه . وننادي اليوم بأعلى صوتنا الشعب أن ينهض فاليوم يوم القرار التاريخي .. قرار الشعب . يوم المقاومة ويوم الحرب والقتال الكبيرين ... ألا يكفينا نوماً حتى الآن ..؟ منذ مئات السنين أنظل نرقد جامدين لا حراك ؟ كلا .. لا يمكن أن يكون لهذا الفكر عند أحدنا من مكان فهذه أشد الأمور خطراً وقرارنا ليس سوى تصعيد المقاومة . لا يمكن لأحد أن ينادي بحقه في متابعة هذا السبات العميق . لا يمكن لأحد أن يطلب بحقه في العيش بعبودية .. مثل هذا الانسان خطر وشر كبير وهذه سلبية لا تقبل أبداً . فلا حرية لمن يرضى بالعبودية واستمرارية الحياة على أساسها ، ولا حرية في أن يرى أحدهم امكانية العيش تحت ثقل هذه القائمة ودعوتنا للعيش تحتها أيضاً .

لا يمكن قبول أية حجة للاستمرار في هذا الواقع المثقل بالسلبيات والاهانة ، تحت ذرائع وجود العائلة والأولاد والملك والمصالح .. إلخ . ومهما كان الأمر فليس لأحد الحق في دعوة شعبنا لقبول الاهانة والذل وليس لأحد الحق في أن يدعي الخوف اليوم ، لأن أبطالنا قد بددوا هذا الخوف فلم يعد من يريد للقول : لا أستطيع التضحية والمقاومة ، حيث أعظم آيات المقاومة والتضحية والفداء هي تلك التي أبداها شهداءنا ورفاقنا العظام . ليس لأحد حق الاحتجاج بصعوبة العمل ، فالرفاق جميعاً يعملون في ظروف صعبة جداً ، وفي أماكن ضيقة وبالأخص رفاق السجن ، أسرى الحرب الذين يعانون المشقات التي لا

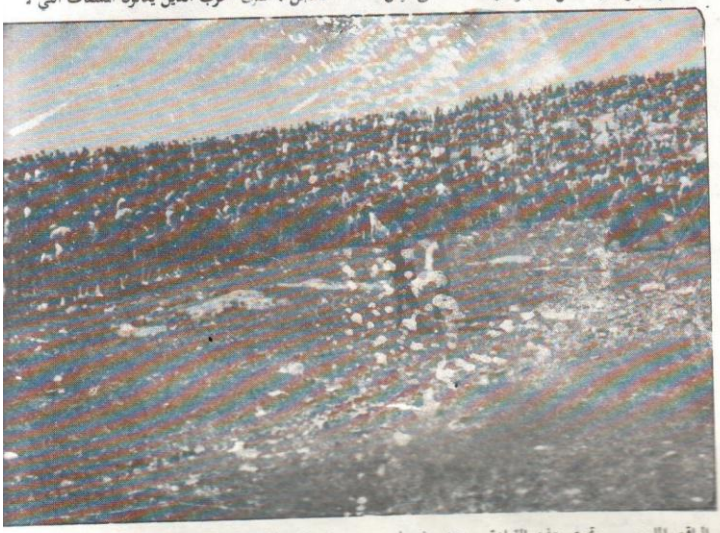

مثيل لها . فليس لأحد ان يقول إني جائع متحججا ، فرفاق الحرب ومقاتليه هم الذين يعانون الجوع والتقشف اللذين لا مثيل لهما . وهم الذين يظلون دون خبز أو ماء ليوم بل لعدة أيام وشهور حسب ظروفهم أثبتوا اليوم أيضا بأن الجوع لم يعد بالمشكلة القائمة وتتضح من كل هذه الأمور ضرورة نهضة الشعب ، وتطور الفكر والسياسة والعلم والخبرة والتجربة بشكل كامل يساعد على وصول المرء إلى القرار الواجب اتخاذه ألا وهو يوم المقاومة اللا محدودة . لا يمكن لنا البقاء مكتوفي الأيدي بعد اليوم ، إذ لا حرية لمن يريد لنا أن نغط في نومنا القديم ...

الشباب والشيوخ والنساء والرجال وكل شعبنا . الفقراء والأغنياء ، المتعلمين والأميين ، مهما كانت ساحة عملهم كيفما كان وضعهم ، يجب أن يلتزموا بهذا القرار ، قرار الحرب والقتال . لقد خاض العالم جميعاً مثل هذه الحرب ، ولم يبقى شعب آخر بهذا الحجم دون ان ينال حقوقه . وتدعو الضرورة عندنا

أكثر من الجميع إلى الحرب والقتال . إذاً قرارنا الحرب ، الحرب الشعبية ، قرار واضح وسليم وضروري . لا يمكن لأحد أن يمارس الاعيبه وأن يستهين بحربنا هذه ، فكل من يحاول في ذلك السبيل تابع للاستعمار دون شك . وهنا تبرز ضرورة معرفة : كيف سنقوم بالحرب الشعبية ..؟

إن الحرب الشعبية تستوجب قبل كل شيء وجود القيادة الحكيمة ، وهذه تتمثل في الحزب حقيقة . وسوف يمارس شعبنا هذه الحرب وفق أسلوبه وطريقته الخاصة ، وعلى أساس مصلحته أولاً وأخيراً . في السابق كانت حرب الانتفاضات ، التي كان يحاصرها الاستعمار في ظرف شهر أو عدة أشهر على الأكثر .

في كردستان وفي كل يوم يفنى المئات من شعبنا في صراعات هامشية لا مبرر لها . كما يعانون من التعذيب عبر حملات البطش والتنكيل . ولأجل أن نبتعد عن هذه الحياة علينا أن نبحث عن المكان الذي يناسبنا ضمن قوام الحرب الشعبية هذه . وما دام لا بد من الموت فليكن بشرف وليكن حياة كريمة لرفاق الدرب كما يفعل الشهداء وقد تحققت هذه الحياة بالدماء التي أريقت الأرض في الزنزانات وعلى قمم الجبال ، بل وفي أرجاء وطننا الواسع بأكمله . وبهذا فتحنا الطريق نحو الحياة ولتصعيد هذه الحرب وعلى أساسها تبرز ضرورة وحدة الشعب .. ولماذا ولأي الأهداف يطلب منا تحقيق وحدة الشعب ؟ وكيف تتجسد هذه

الوحدة على أرض الواقع ؟ لقد حققنا وحدة الشعب في داخل الحزب أولاً ونعمل اليوم لتكون هذه الوحدة بين صفوف الشعب . إن المرحلة الحالية وظروف الوطن تمليان علينا هذه الضرورة التي لا رجعة عنها ، كما أن التاريخ والبقاء تستدعيان الوحدة بالضرورة . وهذه الوحدة وللأهداف العظيمة كان الحزب وكانت المقاومة . وعلى شعبنا جميعاً أن يتضوي تحت لواء هذه الوحدة التي تحققت في صفوف « جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ERNK » جبهة الشعب هذه التي تتجسد فيها وحدة الإرادة والعمل والروح والأهداف الكبيرة . حتى الآن كان يحرّض الأخ على أخيه ، والجار على جيرانه ، وبكافة الأساليب التي تمارس الألاعيب الاستعمارية . أما اليوم فقد تبدت هذه الأساليب من الجذور ولم تعد بالنفع على الاستعمار .. وبالضبط من أجل الاستقلال والحرية ولاثبات حقيقته تجد شعبنا اليوم في صفوف الجبهة

مرة أخرى نقول لكم أيا كان موقعكم في البيت والمعمل والأرض تستطيعون فعل المزيد . فيقلوبكم

وتنتهي بالمذابح وإعدامات والقتل الجماعي ولم تكن تلك الانتفاضات تمثل الحرب الشعبية ، كانوا يقولون نحن نقاتل من أجل قبولنا في البرلمان أو لمصلحة العشائر والمصالح الخاصة والضيقة ، وهذه الأساليب تخدم الاستعمار نفسه ، لقد أزلنا هذه الأساليب من الواقع واليوم وبدمائهم يمضي رفاق PKK ومقاتلوها بأسلوب الحرب الشعبية ، وفق ما يتطلبه واقعنا الحالي ، وأثبتوا فعاليتهم في الواقع الميداني ، وهذا الأسلوب وهذه الحرب تخيف الاستعمار إلى حد كبير ، وتخلق الجرأة والشجاعة وقيادة الشعب ووحدته . ورغم بعض النواقص تجري كل هذه الأمور في الواقع ، إن الحرب الشعبية قد أثبتت وجودها وقطعت شوطاً في بعض مراحلها التي تتجسد اليوم في أسلوب « حرب الأنصار ». وكل من يرغب اليوم في مواجهة الاستعمار والتقدم في هذا الاتجاه ، فلينضم إلى صفوف حربنا هذه ، وكل يوم الموت والظلم والوحشية ، ومن يرفض الحياة بهذا الشكل فلينضم إلى الأنصار ويقاتل .

كونوا مع حزبكم ، وجبهتكم ، للوطن ولأنفسكم وإذا كانت هناك من خطوة يمكن لكم أن تخطوها فيمكن لها أن تحقق باللسان ، وإذا لم يكن بإمكانكم أن تضربوا وتواجهوا قوى الفاشية فبإمكانكم أن تزيلوا من الوجود ذلك الخائن والعميل ، الذي يسكن القرية أو في جوارك . حسب ظروفكم في الليل أم النهار . بالسلاح أم بالعصي أو الحجر أو السكين كل هذا ممكن . إن اتحاد شابين فقط كفيل بضرب أي خائن كبير . لأن الحزب قد أوجد كل إمكانية لهذا السبيل . كل واحد منا قادر على ذلك سواء أكان امرأة أو رجل . إذا لم تجدوا الامكانية في فعل ما سبق فبالامكان أن تجهزوا الطعام للمقاتلين والأنصار وأن توصلوا إليهم الأخبار والمعلومات . أين يتواجد قوى الاستعمار وما هو حجمه ؟ أين يقيم الخائن والعميل ، وكيف يتحرك ويعمل ؟ وما هي أساليبهم وتكتيكهم ؟.. وفي داخل البيت يستطيع الجميع أن يرسخ الوحدة وأن ينشيء أطفالاً قويمي المنشأ على أساس فكر الاستقلال والحرية. الكل لديه إمكانية التحرك بين جيرانه وقروبيه وأهل بلدته فالاستعمار عاجز عن مراقبة كل الساحات ومعرفة ما يجري في صدوركم وما تخططون له . وهذه الأعمال كلها أعمال شعبية جبهوية ، كلكم تستطيعون تنفيذها . عندما تتوافر الإرادة . اليوم يوم العمل ، وعند تحقيق هذه الأفكار سيعجز العالم أجمع عن مواجهة شعبنا . في الماضي كان الكل يقول:ماذا أستطيع أن أفل وأن أغير وأبدل ؟ كل قروي كان يفكر هكذا .. كلا لا يجوز هذا ، بل يمكن فعل الكثير . وهذا ما أثبته شعوب العالم أجمع ، ويطلب منا أن نثبت هذا الأمر بصرامة أكثر ووحده أكثر . ولهذا فاليوم هو يوم بناء وحدة الشعب التي نحن أحوج ما نكون إليها أكثر من الجميع . لقد ولى زمان أن يعلن أحدهم عجزه عن فعل أي شيء . بل يجب أن يتحرك وينشط على أساس أنه قادر على فعل المزيد ، من أشكال النضال . كلنا يملك قلباً قادراً على أن يفعم بالرغبة في العمل جزئياً وأيادي قوية ضاربة ، جميعها يمكن أن تكون سلاحاً . وعلينا جميعاً أن نسخر هذه الامكانيات لبناء وحدة الشعب ، كي لا نموت عبثاً ، فالحياة هي من أجل الاستقلال والحرية ، لا من أجل الموت والفناء ، كان شعبنا يموت ويفنى في سبيل لا شيء ، أما الآن فقد أعلنا قرار المقاومة ، ورفض الموت وعدم البقاء مكتوفي الأيدي لكل عنصر من شعبنا . بل يفتح أمامه المجال رحباً لعمل ما يشاء وفق هذا الأسلوب والمنهج . إن الالتزام بذكرى الرفاق الشهداء ، وتلبية متطلباتها ، وقيادة الحزب لعملية الكفاح والنضال هو من أجل الجميع . كذلك سياستنا تخدم الجميع وكل هذه من أجل أن ينهض شعبنا ويقاوم ، بالشكل المناسب وعلى كل الصعد . ورفاق PKK وضعوا على عاتقهم هذه المهام الجسام دون تردد وسوف يسيرون (مسلحين بالخبرة والتجربة والروح العملية

وبالأساليب الناجحة والسياسة الحكيمة) إلى الأمام أكثر متحاوزين كل سلبياتهم الشخصية . ويمارسون القيادة ، قيادة PKK الايديولوجية والسياسية ويوماً بعد يوم وبطول السنين لا يمكن لأحد وأية قوة أن تحيدهم عن هذا الطريق الذي اختاروه .

إن حزبنا حزب العمال الكردستاني PKK ، يتقدم أكثر من السابق وقد أثبت فعاليته . وقيادته للشعب بما هو عين الحقيقة ، ونحن في قيادة الحزب وعبر العمل المتواصل وفي كل سنة ويوم وخطة ونفس ، حققنا هذه القيادة . وسنحاول بأشد ما لدينا من العزيمة والقوة ، تطويرها نحو الأفضل باستمرار ، وبشكل أكثر عمقاً واتساعاً وشمولاً . وخلال السنوات القليلة المنصرمة أنجز الكثير ، وأمامنا اليوم إنجاز العمل الذي حققناه في خمسة عشر سنة في ظرف سنة واحدة ، ونحن واثقين من أننا سنختصر الأعوام ، وسنجعل الأعوام القادمة أعوام الشعب الكردستاني إذا تابعنا التطور والاستمرارية بهذه الروح وهذه السرعة ، وهذا ما عجز عنه الجميع حتى الآن من قبلنا على كل صعيد ومجال ، وطبعاً فهم عاجزون عن تحقيق أي شيء بعد الآن .

فليبيض كل الشعب تحت قيادة الحزب أكثر من أي وقت مضى . ولنعش أيامنا وأعوامنا من أجلنا نحن أنفسنا ولنتابع المسيرة تحت قيادة حزب العمال الكردستاني الحكيمة، وبكل الأشكال فلنضم تحت لواء وحدة الشعب التي تترسخ في صفوف « جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ». ولنقاتل ضمن قوام الحزب الشعبية ، ولنطور حرب الأنصار التي ستوصلنا إلى النتائج المرجوة حقاً . الحرب التي يجب أن يسخر كل شيء في سبيلها كل بما يستطيع أن يعمله . وهذه هي حربنا ومن الضروري أن ينضم كل شجاع ومقدام أينما وجد إلى صفوف حربنا ، وأن يتقدم بهذا الاتجاه .. أينما كنا تحت الأرض أم على قمم الجبال ، في الريف أو في المدن ، وحيثما وجدنا علينا بالانضمام إلى حرب الشعب وأخذ مواقعنا والمشاركة فيها ومتابعة العمل . ولأجل مثل هذه ولهذه الغاية فلنجعل هذه الأعوام أعوامنا وليكن نوروز حقاً اليوم الجديد ، يوم بناء مرتبطاً باسمنا ولأجلنا .

إننا ندعو إلى المقاومة بكل ما نملك من القوة ، وبشتى الوسائل والامكانيات حيث ابتعدنا كثيراً عن التاريخ والعالم والبشرية ، وحرمنا من الاستقلال والحرية وهذا فلنقم جميعاً ولنتقارب . نحن ورفاق الحزب جميعاً سنعزز قيادتنا لحزب الشعب . وسنسير في هذا العام بخطوات أكثر قوة وتصميماً . ومرة أخرى ندعو شعبنا المشاركة الفعالة في هذه الحرب ، وكتابة قدره بنفسه . هذا هو نداءنا ، وسائرون في هذا الطريق بالتأكيد ، وسنعمل بجد أكثر حتى يختار الشعب طريقه هذه وهو أقوى ، لينقدم نحو النصر .

نداء الى الشعب الكردستاني للمساهمة في حملة التبرعات السنوية

أيها الوطنيون الواعون في حياة حرة كريمة

لقد وصل نضال تحررنا الوطني اليوم إلى نقطة تحول هامة جداً . إنه منعطف تاريخي هام يخلق الحياة المشرفة للشعب الكردستاني الذي ناضل من أجلها مئات السنين . حيث ترتقي المقاومة المتصاعدة داخل الوطن محققة القفزة بعد الأخرى والمزيد من التطورات سلسلة لا تنتهي من الملاحم الطويلة التي سطرت بدماء شهدائنا العظام الذين أناروا الدرب إلى كردستان مستقلة حرة . وتأكد بشكل لا يقبل الجدل عجز كل قوى الاستعمار عن الحد دون تصاعد هذه المقاومة التي تتعزز كل يوم بالمشاركة الجماهيرية الفعالة والدعم والمساندة الشعبية اللامحدودتين . لترغم ثورة القاشية المستمر إلى ممارسة الأساليب اللاإنسانية والوحشية على أساس الحرب الخاصة التي أعلنتها ضد شعبنا . وصمة عار العصر وبأننا سنسحقهم كما سحقنا ونسحق المزيد من أجل تحرير وطننا وأننا لن نأخذ نفساً من امكاناتنا وطاقاتنا إلى الخلف . ولنلفت إلى الفرق الكبير بيننا وبين العدو من ناحية القوة نفسه بأننا سنعطي هذا الفرق بأقوى تعبير تكتيكي ألا وهو الانسان .

إن اتساع حدة المواجهة بين جيشنا الحر وقوات القاشية يوماً بعد الآخر يملي علينا أن نضاعف من حجم الدعم والمساندة التي كنا نقدمها مادياً ومعنوياً وأن نتعمق أكثر في فهم حقيقة حربنا وجهها وواجباتنا تجاه ذلك . دون أن ننسى بأننا نحارب عدواً يستعمرنا منذ مئات السنين . وعلينا خلق كافة الامكانيات بالاعتماد على ذاتنا والمشاركة في الثورة بكل ما هو ممكن ، واليوم لا بد أن نساهم أكثر فأكثر حسب ما تقتضيه المرحلة للارتقاء بحربنا التحريرية التي نخوضها شعباً تحت قيادة حزبه حزب العمال الكردستاني الحكيمة، مستقرين كل ما نملك من القوى والامكانيات لنكتب قدرنا بأيدينا ونحمي والى الأبد كل أثر للاستعمار والغزاة والمحتلين الذين يدنسون ترابنا الطاهر ويقترفون كل يوم بشعه الجرائم بحق شعبنا دون تفريق بين الشيوخ والشباب والنساء والأطفال ونسير إلى الأمام ملتزمين بقول قائدنا الشهيد عبد الله أوجلان وبقوله « ما سنقدمه دما قطرة قطرة في الحرب ضد الاستغلال الوحشي الذي هو حصول التاريخ لتحرير شعبنا ، وصمة عار العصر وبأننا سنسحقهم كما سحقنا ونسحق المزيد من أجل تحرير وطننا وأننا لن نأخذ نفساً من امكاناتنا وطاقاتنا إلى الخلف . ولنلفت إلى الفرق الكبير بيننا وبين العدو من ناحية القوة نفسه بأننا سنعطي هذا الفرق بأقوى تعبير تكتيكي ألا وهو الانسان .

إن اتساع حدة المواجهة بين جيشنا الحر وقوات القاشية يوماً بعد الآخر يملي علينا أن نضاعف من حجم الدعم والمساندة التي كنا نقدمها مادياً ومعنوياً وأن نتعمق أكثر في فهم حقيقة حربنا وجهها وواجباتنا تجاه ذلك . دون أن ننسى بأننا نحارب عدواً يستعمرنا منذ مئات السنين . وعلينا خلق كافة الامكانيات بالاعتماد على ذاتنا والمشاركة في الثورة بكل ما هو ممكن ،

بالأيدي العارية ، بالحجر ، والعصى ، بالسكين والخرف والكلمة والسلاح . وبالامكانيات المادية الموفرة مسلحين بالجرأة والإرادة الصلبة مستلهمين مسيرة الشعوب التي انتصرت في فيتنام ، كوبا .. وغيرها ومثلهم كمثل بقية الشعوب، فالشعب الكردستاني أيضاً سيخلق المزيد من الملاحم والبطولات وسيحقق أهدافه السامية بالاعتماد على قواه الذاتية من خلال سعي كل ما تملك في خدمة ذلك ، متعهداً يوماً بعد يوم عن المصالح الشخصية والعائلية الضيقة .

وهاهي شبكة تيدا اليوم حملة جديدة من أجل رفع وتيرة الكفاح المسلح وسبق طريق حياة مستقلة وحرة في ضمرة الصراع مع الاستعمار .

لقد ساهم أبناء الكردستاني فلسطين في حملة التبرعات السنوية التي تقوم بها الجبهة وادعمها مادياً كان أو معنوياً ولعلم أن أول قطرة دم بهيمن والمساهمة واجب وطني مقدس .

○ فلنسرع إلى الأمام أكثر الظلام المتراكم منذ مئات السنين

○ إلى الأمام في سبيل كردستان مستقلة ديمقراطية موحدة

○ فلنساهم جميعاً لتحقيق شعار « كل شيء في سبيل تحرير جزء من تراب الوطن »

عاش الشعب الكردستاني البطل ..

عاشت جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ERNK

حملة الربيع تبدأ: علامكم رائعة من الصمود البطولي

* مقتل تسعة مرتزقة « محمد هسام » الخائن في أروه وقوات ARGK تنصب كميناً لقافلة عسكرية .
* استشهاد خمسة من الوطنيين ومقاتلي ARGK ، ومقتل العديد من جنود الاستعمار في آديمان .
* إحياء نوروز ، ونشر البيانات والصور وتوزيعها في مدن نصبين وديار بكر واستنبول وأنقرة.وعقد المزيد من الاجتماعات
* ارتداد وإفلاس مخطط الخيانة في ولايات هكاري ، ماردين ، سيرت .

هاجمت إحدى وحدات ARGK العاملة في (أروه) قريتي (خورسه وزنكاحاجي علي) التابعتين للعميل محمد هسام ، وتمكنوا من محاسبة العملاء والمرتزقة التالية أسمائهم : عبد الله بشكين (٤٦ سنة)، حسين بشكين (٤٠ سنة)، إبراهيم بشكين (٢٤ سنة)، عمر بشكين (٢٤ سنة)، عمر قزل أصلان (٢٥ سنة)، عبد الله قزل أصلان (٢٣ سنة)، أحمد دالان (٣٢ سنة)، أمين آر أوغلو (٣٩ سنة)، محمد تكين (٢٨ سنة). وبعد انسحاب الوحدة من القرية نصبت كميناً على إحدى الطرق ، وقعت فيها قافلة عسكرية ، مما أدى إلى جرح العديد من جنود الاستعمار .

نشبت معركة ضارية بين مقاتلي ARGK وجيش الاستعمار الفاشي ، في آديمان ــ قياجك قرية (چام ليجا)، استمرت لمدة يومين على التوالي ، استشهد على إثرها خمسة من الوطنيين ومقاتلي ARGK الشجعان ، وهم : كنعان أوزيقمان ، إمام آق كون ، حكمت قالاي ، عصمت چليك ، ومحمد آلا كوز . وتمكن مقاتلو شعبنا الأبطال من قتل وجرح العديد من جنود الاستعمار ، إلا أنه ــ وكالعادة ــ أخفى حجم الخسائر التي ألحقت به .

تم تعليق لافتة ملغومة في ولاية ماردين ، منطقة نصيبين ، في ٢١ آذار ، كتبت عليها شعارات تمجد الذكرى السنوية لإعلان « جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ERNK » واستطاع السكان المحليون وعلى نطاق واسع أن يقرأوا الشعارات المكتوبة عليها . وفي الوقت نفسه تم نشر وتوزيع وإلصاق العديد من المنشورات والصور في كافة أنحاء المدينة .

تم محاسبة عميل الاستخبارات التركية « ميت » بالاعدام حتى الموت ، حيث كان يزاول مهنة العمالة تحت غطاء التدريس ، في منطقة مدياد ــ قرية باغ گوزو ، وذلك بعد أن أوضح المقاتلون كافة جرائمه ، وكشفوا عن تاريخه بوضوح .

شارك أكثر من ٢٠٠ شاب وطني في الاجتماعات والندوات التي أقامها المثقفون الشباب الوطنيون في ديار بكر ، حيث تمحورت هذه الاجتماعات حول إحياء نوروز ، وشرح طبيعة المرحلة التي تمر بها حركة التحرر الوطني الكردستاني . وتم توزيع العديد من المنشورات والملصقات وصور الشهداء والقائد في كل المدينة . وبعدها اعتقل العدو (٤٠) طالباً وطنياً من أبناء شعبنا .

في اسطنبول حي (تلاباشي) أحرق الوطنيون بلدوزراً ، وهاجموا بالقنابل على احد البنوك ، وتم توزيع ونشر العديد من المناشير والملصقات من ضمنها شعارات ساندت إضرابات السجون ، وأدانت ممارسات الفاشية ومحاكمها .

في أنقرة شارك أكثر من (١٥٠) طالباً في الاجتماعات التي عقدت لاحياء نوروز . وتفيد المعلومات بانعقاد الكثير من الاجتماعات في شتى الجامعات هناك .

في نصيبين ــ قرية نيله ــ تم قتل القرويين الوطنيين (عبدو وشكرو آقول) من قبل العملاء المحليون . وفي ديريك ــ قرية آلاندي ــ تم قتل أحد الوطنيين من قبل جنود الفاشية ، نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرض له . كما اعتقلت السلطات القروي الوطني محمد أمين جوشقون وبعد عدة أيام سلموا جثته إلى ذويه حيث تعرض للتعذيب الجسدي الوحشي ، مما أدى إلى استشهاده .

تفيد المعلومات إن « حماة القرى » في مناطق نصيبين وعمرلي ومدياد وإيدل وكرجوش وديريك يردون أسلحتهم للدولة ، مجموعة تلو الأخرى . وفي منطقة شرناق قرية الكمر تمكن (٢٠) من « حماة القرى » من رد السلاح إلى الدولة ، وبالتالي الكف عن خدمة الدولة ، حيث كان قد سلم لهم السلاح في السابق عنوة . وكانت قرى (كركه ــ باجريت ــ آقيات ــ چمه مزن ــ چمكة لخلو ــ كوندك ــ تولفا ــ نافيان ــ حوني وز ــ خربكة بسته ــ توركيز ... إلخ) لم تستلم سلاح العدو أصلاً . لذلك فإن عدد القرى التي لا مكان للعملاء فيها يزداد يوماً بعد آخر .

مرة أخرى يحاول الاستعمار الفاشي التركي في محاولة يائسة منه تهجير وإخلاء القرى المحيطة بمناطق أولودرة ، شرناق ، بروواري ، أروه ، جزره ، سلوبيا ، مدياد ، عمرلي ، بينغول وديرسم .

حملات تمشيط العدو تذهب أدراج الرياح في بوطان ــ ديرسيم ــ ماردين

وحشية المستعمرين تزداد مع الانفجار الوطني للجماهير المدينية .

● صدام مسلح في شرناخ : مع فشل حملات تمشيط ، قامت وحدات المستعمر بإمطار القرويين بوابل من الرصاص .

● العدو يقصف القرى في دير سيم : بين ١٥ ــ ٣٠ من شهر كانون الثاني قام العدو بقصف ثلاثة قرى في أواجق .

● تصاعد عمليات « AEGK » في ماردين : عقدت عدة اجتماعات في قرى (كرجوش ــ ميديات) وعوقب اثنان من العملاء والمليشيا .

● الجيش التركي يزيد من الحركة المضادة للثورة في بوطان .

● أسلوب جديد لتنظيم المرتزقة ــ المليشيا في نصيبين .

« معركة في شرناخ » ــ المستعمرون يقتلون امرأة كردية وطنية ــ

بتاريخ /١٨/ كانون الثاني نشبت معركة مسلحة استمرت لساعات متواصلة بين مجموعات انصار (ARGK) ووحدات العدو القائمة بحملات تمشيط واسعة في المناطق المحيطة بالقرى /آفيان وحكي نهلو في شرناخ/ حيث فشل حصار وحدات العدو خلال المعركة التي تمت رغم الثلج الكثيف . وهذا السبب ، قام العدو برش القرويين ، وبدأ بحملة اعتقالات واسعة في صفوف القرويين وتعذيبهم . وقتل امرأة (قدرت اكه) من قبل الجيش الفاشي .

إن قرى نهر هيزل ، حكي نهلو ، باجريت ، آفيان ، كوندك ، كله ، كرك وغيرها من القرى ، في حالة سقوط في يد وحدات (ARGK) وأصبحت قواعد راسخة لها . هذه القرى منحت العشرات من ابنائها كمحاربين إلى (ARGK) كما قدمت قرابين للثورة .

لهذا السبب فالمستعمرون مثلما هم حاقدون على معظم شعبنا ، حاقدون أيضاً وبشكل خاص على هذه القرى . لم يتوقف العدو الذي لا يستطيع الدخول الى هذه القرى إلا بقوة متفوقة ، بأعماله المستمرة منذ ثلاثة سنوات دون انقطاع على شق الطرقات العسكرية ، وانشاء المدارس والثكنات في هذه القرى . وان خطة تجميع في قرى آفيان كان قد كتب لها الفشل وعدم التوفيق .

ــ جواب قاطع من (ARGK) والجماهير إزاء الارهاب المستمر ــ في باطمان وسيرت

● رشق بناية الأمن العام في باطمان .

● قصف سرية الجندرمة في باطمان ومخفر للبوليس في سيرت .

خلال التاريخ ، الفاصل بين كانون الأول من عام ١٩٨٧ وشهر كانون الثاني من عام ١٩٨٨ ، حصلت اعتقالات عديدة في صفوف الجماهير في باطمان وديار بكر ، معظم المعتقلين هم من العمال . وتوجد بينهم نساء تتجاوز اعمارهم /٦٠/سنة . وقد اجبرت (آسيا أوغوز) على قبول التهم المنسوبة إليها رغماً عنها . وظل المعتقلون الوطنيون لأيام طويلة تحت التعذيب ، وعرقلوا بشتى الوسائل محاكمتهم وتأجيلها . ويصب الماء فوقهم في غرف التعذيب ويتركون لأيام طويلة حتى يتجمد الماء فوقهم .

المستعمرون يقترفون حقداً وغضباً ، هدفهم عرقلة الدعاية والغليان الجماهيري في مراكز مدن سيرت ، باطمان ، وديار بكر . وحتى الآن ، يتواجد أكثر من /٦٠/ مواطناً قيد الاعتقال دون محاكمة .

من جانب آخر ، حصلت العديد من العمليات التي نفذتها وحدات (ARGK) في شهر كانون الثاني حيث لم تستطع أن تحصل على نتائجها بسرعة ، وقام العدو من جهته بإخفاء هذه العمليات ولم يتطرق إليها بكل وسائل اعلامه .

وحصلت عمليتان من تلك العمليات في باطمان : قصف احدى سرايا الجندرمة بالقنابل في محلة رتبة ، ورشق في العملية الثانية مخفر البوليس المجاورة للثكنة بوابل من الرصاصات . وأيضاً في سيرت قصف مخفر البوليس بالقنابل . وأخفى العدو حجم خسائره كعادته . ولم يحصل خلال تلك العمليات أية خسائر تذكر بوحدات (ARGK) . وقد خلقت تلك العمليات التي حصلت في المدينتين فرحاً عارماً لدى الجماهير فيها .

ــ بدء المستعمرون بقصف القرى في مدينة دير سيم ــ

تشير الأنباء الواردة بأن العدو قام بقصف ثلاثة قرى في أواجق في الفترة ١٥ ــ ٣٠ من شهر كانون الثاني .

في بداية عمليات (تائيلي ازميت ــ كاندر واثناءها ، ما نشرته جريدة (حريت) من صور للكونترا وجول الاسكان الاجباري وقصف القرى ... قام العدو الفاشي الاستعماري بحملات تمشيط كبيرة في المنطقة ، قصف خلالها العديد من القرى كما قام بتفريغ العديد منها . وحتى يقطع العدو الطريق أمام عودة القرويين إلى هذه القرى ، قام بقصف القرى المهجورة بطائرات الهليكوبتر .

أما أهالي هذه القرى فأ عتقلهم العدو ، أو أجبر هم على الهجرة إلى مدن المتربول .

ــ عمليات (ARGK) متواصلة في ماردين ــ

لقد أراد العدو محاصرة منطقة ماردين قبل ربيع ١٩٨٧ ، وانتشر في المنطقة آلاف من العساكر وعصابات الكونترا . ووضع مداخل ومخارج المنطقة تحت حماية مكثفة ومشددة . وحملات التمشيط تحدث دون توقف وبحثوا في كل مكان وفي كل الاتجاهات من أجل تطوير المرتزقة .

والنتيجة كانت هزيمة نكراء بالنسبة للأعداء . والنصر كان دائماً لعمليات (ARGK) .

والمليشيا العميلة يعيشون سكرات الموت . أما العساكر فلا يستطيعون القيام بحملات التمشيط ليلاً . ورغم وجود الآلاف من الجنود فإنهم لا يدخلون المناطق الجبلية . وتعقد وحدات (ARGK) دون توقف الاجتماعات في القرى ، ويتزايد عدد الملتحقين بصفوف هذه الوحدات . وخلال مجمل الاجتماعات التي حصلت في قرى ميديات وكرجوش ، عوقب كل من ابراهيم قايا (قرية جليل ــ مزرعة تراقلي) ونايف

أوغر (كرجوش ــ يمثل) بالموت .

وان العمليات الطولية التي نفذها جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) في منطقة ماردين قد سرى مفعولها بين الجماهير في البلد وحققت لدى الجماهير تأثيراً قوياً لتشكل زخماً جديداً في نضال التحرير الوطني الكردستاني .

أسلوب جديد لتنظيم الميليشيا المرتزقة في نصيبين

لقد كثف الاستعمار الفاشي حملات القمع والمداهمة في قرى نصيبين خلال الأشهر الأخيرة وشوهد القرويون وهم يقفون بالعربات العسكرية إلى نصيبين ومن ثم إلى لواء ماردين وبينهم النساء والمسنون . منهم من اعتقلوا ومنهم من أخذ نصيبهم من التعذيب ، أو اجبر على افادات مزورة . وكان آخر قرية تعرضت لهذه الممارسات هي قرية ماردينا . بعد معاقبة أثنين من المعلمين العملاء ، قامت عصابات الكونترا بقتل مجموعة من القرويين من جوار هذه القرية ، أب وولداه وقروي آخر ، هؤلاء القرويون الأربعة كانوا يقومون بصنع الغرابيل والطبول انهم اناس أبرياء. وقد نشر الخبر عبر الاعلام الفاشي على انه قتل اربعة أرهابيين . وفي هذه الاثناء اعتقل العديد من قرية ماردينا ونقلوا إلى مدينة نصيبين . وهدف معظم هذه الممارسات هو الضغط على القرويين من أجل ، حمل السلاح لمحاربة المناضلين . ولكن القرويين ظلو مصرين على موقفهم بعدم حمل السلاح . وفي هذه المرة حاول العدو توطين المرتزقة من العشائر الأخرى في القرية وقام بهذه التجربة في قريتين آخرين . ونتيجة انتشار الخبر بشكل واسع وظهور رد فعل عنيف من قبل الجماهير ، حاول بعض الصحفيين الاتراك نشر مقالات حول هذه الحوادث في الصحف ومن بين هذه الصحف (صحيفة حريت) فقد اعتقل مراسل صحيفة « حريت » وتم تهديده في اللواء العسكري في ماردين لعدم كتابة مثل هذه المقالات .

ــ الجيش الفاشي يزيد من الحركة المضادة ــ للثورة في بوطان ــ

تزايدت الأنباء الكاذبة الصادرة من الأركان العامة وروجتها وسائل الاعلام في الفترة الأخيرة بخصوص المعتقلين وغيرها من الحوادث . وبلغت وحشية

وحدة مقاومة جبل باكوك الأنصارية

ومن ثم إلى لواء ماردين وبينهم النساء والمسنون . منهم من اعتقلوا ومنهم من أخذ نصيبهم من التعذيب ، أو اجبر على افادات مزورة . وكان آخر قرية تعرضت لهذه الممارسات هي قرية ماردينا . بعد معاقبة أثنين من المعلمين العملاء ، قامت عصابات الكونترا بقتل مجموعة من القرويين من جوار هذه القرية ، أب وولداه وقروي آخر ، هؤلاء القرويون الأربعة كانوا يقومون بصنع الغرابيل والطبول انهم اناس أبرياء. وقد نشر الخبر عبر الاعلام الفاشي على انه قتل اربعة أرهابيين . وفي هذه الاثناء اعتقل العديد من قرية ماردينا ونقلوا إلى مدينة نصيبين . وهدف معظم هذه الممارسات هو الضغط على القرويين من أجل ، حمل السلاح لمحاربة المناضلين . ولكن القرويين ظلو مصرين على موقفهم بعدم حمل السلاح . وفي هذه المرة حاول العدو توطين المرتزقة من العشائر الأخرى في القرية وقام بهذه التجربة في قريتين آخرين . ونتيجة انتشار الخبر بشكل واسع وظهور رد فعل عنيف من قبل الجماهير ، حاول بعض الصحفيين الاتراك نشر مقالات حول هذه الحوادث في الصحف ومن بين هذه الصحف (صحيفة حريت) فقد اعتقل مراسل صحيفة « حريت » وتم تهديده في اللواء العسكري في ماردين لعدم كتابة مثل هذه المقالات .

ــ الجيش الفاشي يزيد من الحركة المضادة ــ للثورة في بوطان ــ

تزايدت الأنباء الكاذبة الصادرة من الأركان العامة وروجتها وسائل الاعلام في الفترة الأخيرة بخصوص المعتقلين وغيرها من الحوادث . وبلغت وحشية المستعمرين أقصى حدودها ، خاصة بعد مقتل رائد وعديد من الجنود في منطقة شرناخ ، والفشل الذريع الذي منيت به حملات التمشيط المسعورة ، والتطور الكبير الذي حصل على صعيد تنظيم الجماهير في المدن .

وقد نشرت اخبار على شاكلة « استسلام واحد من PKK » واعتقال ٤٠ مؤيداً لهم ، خلال حملات التمشيط الشتوية في منطقة بوطان . وهذه الأخبار هي تماماً مثل تلك الأخبار الكاذبة التي أطلقها دون عنان خلال حملات التمشيط في منطقة دير سيم . واحتشدت قوات جديدة في المنطقة لتقوية القوات المكلفة بحملات التمشيط والتي لا تزال مستمرة في عملها . وان وحشية الاستعمار بلغت أقصى حدودها من البربرية أثناء حملات التمشيط في جزيرة ، سلوبي شرناخ ، برواري ، اولودره وسيرت . حيث تمت معظم ممارساتها في سرية تامة .

ومثلما فشلت ممارسات الثورة المضادة سابقاً ، ستفشل حتماً حركة الجيش الفاشي في عام ١٩٨٨ أيضاً . لمعرفة المستعمرين مسبقاً بهذه النتائج ،بدأ بقصف القرى بشكل مكثف . وفي مواجهة هذه الوحشية والغطرسة ستكون مقاومة (ARGK) والشعب الكردستاني ، مقاومة كبيرة وعظيمة .

* * *

مع دخول عام ١٩٨٨ قام الجيش الفاشي بحملات تمشيط مكثفة وواسعة . واشترك في هذه الحملات آلاف الجنود ، كونترا ومجموعات مرتزقة بالاضافة الى المدرعات بأشكاله .

وحتى تتوج هذه الحملات بالنصر ، حاول الناطقون السياسيون بتغذية هذه الحملات بدعاية ومؤامرات سياسية مكثفة . ولكن النتيجة كانت لصالح الشعب وقواه الطليعية . مع تكثيف وتعميق الفعاليات العسكرية والسياسية في الريف ، زاد الحس الوطني بالانخراط والتنظيم في حركة التحرير الوطني الكردستاني ...

● استمرت المعركة التي نشبت بين وحدة (ARGK) وعدد كبير من قوات العدو مدة /١٦/ ساعة . اسقطت خلالها طائرتي هليكوبتر وقتل العديد من الجنود ، واستشهد خلال المعركة /٥/ من مقاتلي (ARGK) .

● تستمر عمليات (ARGK) في ماردين . تعقد الاجتماعات في القرى باستمرار . وتوزع أجهزة اللاسلكي الموجودة كغنيمة على المخاتير .

● عقد اجتماع في احدى قرى دحلة ــ ديار بكر ، ومعاقبة أحد الخونة بالموت .

● تستمر اجتماعات القرى في منطقة أروه ، والمنضمين إلى وحدات (ARGK) يتزايد باضطراد .

حملات التمشيط في سيرت بقيت دون نتائج . العدو يتوجه نحو الشعب . وحصلت اعتقالات كبيرة في صفوف الشعب .

معركة عنيفة في قوزلق

في يوم /١٠/ شباط وبتمام الساعة الخامسة ، حصلت معركة ضارية بين وحدات العدو ، ووحدة الانصار البالغة /٢٠/ شخصاً . في الجبال المحيطة بناحية مالفا (توزلاغوزو) الواقعة بين قوزلق وبايقان .

والمعركة وقعت في منطقة شاسعة محيطة بأطراف الوادي . وقد عرف الجيش التركي مكامن الوحدة استناداً إلى إخبارية وحشدت قواتها باعداد كبيرة في المنطقة . وتوجهت وحدات فوج الكوماندوز في باطمان ، ووحدات كونترا من ديار بكر وسيرت .

وحسب تقديرات الأهالي ، احتشدت القوافل العسكرية بين قوزلق وسيلفان . وكان هناك على الأقل « ١٠ » طائرات هليكوبتر تطوف في ساحة المعركة . واغلقت الطرقات المؤدية الى المنطقة تماماً من قبل وحدات العدو وفرضت منع التجول وطوقت ساحة المعركة بثلاث حصارات واسعة .

استمرت المعركة مدة/١٦/ ساعة . وحاول المقاتلون خرق الحصار المفروض بجماعات جماعات ، ووصل صوت دوي انفجارات القنابل المقذوفة من طائرات الهليكوبتر الى قوزلق وبايقان .

اسقط خلال المعركة طائرتا هليكوبتر معاديتان ، وقتل وجرح ما يناهز /٣٠/ من قوات العدو . وفي هذه الأثناء استشهد الرفيق حميد داغ تكين ، أحد قادة (ARGK) الميامين مع أربعة رفاق آخرين وهم : عبد المناف اورمانجي (فرهاد) ، سروري ، رشيد وأحمد .. (مراد) وبعدها خرقت وحدة (ARGK) الحصار المفروض من قبل العدو الذي تضايق جداً بسبب المقاومة العنيفة التي ابداها الرفاق .

وما يزال حصار العدو مستمراً في المنطقة ، وبدأ بحملات تمشيط واسعة في القرى ، وقام باعتقالات كبيرة جداً ، مخارج ومداخل المنطقة مغلقة حتى الآن . وحتى الصحفيون لا يستطيعون الدخول إلى منطقة المعركة .

دخلت المناطق باطمان ، ودبار بكر ، سيرت ، سيلفان ، وبشيرية في حركة كبيرة نتيجة سماعهم نبأ المعركة . وهذا لم تسلم جثث الشهداء الى عائلاتهم .

المستعمرون ينتظرون الاعانة من الخونة الزائلين

اعتقالات واسعة في سيرت وأروه

لقد فشلت تماما حملات التمشيط المستمرة التي قام بها وحدات المستعمرين في بوتان . وهذا السبب ، وجهت حملات ضد القرويين الذين لا ذنب لهم ، ورتبوا سيناريو خيالي «الازهابيون استسلموا» واستعملت هذا كاداة لاخفاء فشلها الذريع هذا من جهة ، والقيام بغارات وحشية واعتقالات مكثفة من جهة أخرى .

وحتى في بعض الأحيان تقوم الجرائد بترتيب مقابلات «ريبورتاج» كاذبة بهذا الخصوص . وفي المدة الأخيرة اعتقل أكثر من « ٦٠ » شخصاً بريئاً من أروه وقرن سيرت ، ومن بين تلك الادعاءات الكاذبة التي روجتها هي « دكتورة PKK » حيث نوهوا بأنه يوجد بين المعتقلين الدكتورة تولاي أوز دمير وزوجها . إن شعبنا والرأي العام يعرف حقيقة الاعتقالات . الدولة التركية ترى شعبنا بأكمله عدواً لها . وكلما سمحت له الفرصة يضع المواطنين تحت رقابته ويعتقلهم .

ورغم التخريبات الكبيرة التي أحقها المستعمرون بالمجتمع وجعلته في حالة متخلفة جداً وصلت بين القرى عدم المساواة رهيبة ، فإنه يخوض حرباً ضارية أهلية رغم كل الصعاب . وفي هذا الحرب سيكون هناك من يخونوا ويرتدوا والعدو يستفيد من هؤلاء ليقوم بتخريبات كبيرة .

فليعرف العدو ، إن قوة مرتبطة بمجموعة من أخطائها لن تستيطع العيش ، ونحن كشعب نعرف معنى الأخطاء والخيانة ، إن حربنا المتعاظمة ستقضي على الخونة كما تقضي على الاستعمار .

تصاعد وتيرة العمليات الثورية لـ (ARGK) في ماردين

يوجد للعدو قوى كبيرة في ماردين ، في كل قرى ماردين توجد بدون استثناء عساكر أو حماة القرى ، وأجهزة اللاسلكي المسلمة إلى عملائها . إن الدخول أي قرية ، وعقد الاجتماع فيها أخطر من عملية ضد الجيش . إن مستوى هذه العمليات من الناحية العسكرية بحجم نوعيتها السياسية ، لأن الدخول في أية قرية أو الخروج منها ستتشبب معركة أما مع وحدات الجنود أو مع المرتزقة ، منذ وقت يعود إلى قبل شهور الصيف ، تم عقد اجتماعات القرى التي تقسم بهذه النوعية ، إن تهيج الاستعمار بشدة هو حقيقة ، بسبب فشله الذريع رغم الوجود العسكري ، وحملات التمشيط ووحدات المرتزقة ، لأن اجتماعات القرى تعمل على توعية الشعب ومنحه الثقة . وقد عقدت اجتماعات في قرى نصيبين ، ميديات كوجوش ، واومرلي بشكل مكثف ، ومن بين هذه الاجتماعات التي عقدت في قريتي هار مانكايا ودويفلو تم تأمين أجهزة اللاسلكي التي وزعها العدو من جهة ، والجهة الأخرى حكمت على المرتزقة .

جنود الأتراك المساقون في حملات التمشيط بعنوة ، يقتلون قوادهم

الأركان العامة والصحافة يخفون الصدامات والتناقضات القائمة بين وحدات الجيش التركي ، ووحدات الكونترا والميليشيا والمرتزقة باهتمام بالغ ، وكذلك وضع هذه الوحدات وحالتهم الروحية .

وخلال معظم الاشتباكات والصدامات ، ظهر بوضوح تام كيف يطلق الجنود رصاصاتهم في الهواء ، والأخبار التي تتناقل بين القرويين تقول « إنهم يسوقوننا إلى الحرب جبراً » هذا ليس فقط بالنسبة للعساكر بل حتى الضباط يشكون من هذا الأمر ، إن الخوف والهيجان أكثر وضوحاً بين صفوف المرتزقة . ومعظم القرى التي يتواجد فيها المرتزقة تستطيع وحدات (ARGK) الدخول إليها . والمرتزقة أما يهربون أو يستسلمون إلى وحدات (ARGK) .

يشكلون الفرار ، يطلبون إحالات طبية حتى لا يذهبوا إلى حملات التمشيط يقوسون أنفسهم ، وعدد الجرحى في صفوف العساكر كثير جداً ، وتلعب التناقضات الأخرى دوراً كبيراً ، حيث أصبح المناوشات بين الوحدات أمر طبيعي . ولم يعد باستطاعة « الجيش التركي البطل » اخفاء عيوبه ، ونتيجة مصادمة من هذا النوع خلال الفترة الأخيرة في محفر شرناخ ــ سيسليحة ، قوس محمد يوزكوش (أحد عناصر الجندرمة) ضابطه وأصابه بجراح خطيرة .

عقد اجتماعات القرى في أروه والتحاقات بصفوف (ARGK)

نشرت إذاعة وصحافة الاستعمار دون توقف دعايات مكثفة تقول : « انهيناهم » . الجيش منذ شهور يقوم بحملات التمشيط ، وينظم سيناريو « سلم نفسك » . ان نتائج العمليات البطولية الأخيرة التي قام بها رفاقنا تكفي لاثبات فشل جيشه الذريع .

ورغم ظروف الشتاء الصعبة وحملات التمشيط التي يقوم بها الجيش الفاشي ، تقوم وحدات (ARGK) بالدخول الى القرى ، وعقد الاجتماعات . ومحاكمة المذنبين ، وفضح الأعيب العدو . وضعت قوات ووحدات (ARGK) كل ثقلها خلال فصل الشتاء في عقد اجتماعات القرى ، والتنظيم السياسي من خلالها ، وبهذا تسارع انضمام الشباب إلى صفوف هذه الوحدات ، وفي الفترة الأخيرة انضم خمسة شبان إلى صفوف وحدة (ARGK) التي عقدت اجتماعاً في قرية اسكي يابي ــ أروه .

عملية فرض العقوبات واجتماعات القرى في ديار بكر

عقدت احدى وحدات (ARGK) اجتماعاً في قرية كورودرة ــ دجلة في « ٧ » شباط ، حيث حكم من خلالها على ابراهيم كارتال الذي يقوم بالعمالة للعدو وعقوب بالموت . من جهة أخرى رغم حملات التمشيط المكثفة للعدو والاعتقالات الواسعة ، لعبت الاجتماعات التي عقدتها وحدات (ARGK) والعقوبات التي فرضتها دوراً كبيراً في اثناء عزيمة المرتزقة ، واظهار فشل العدو بشكل واضح في محاولاته اليائسة .

أفرج عن أربعة وطنيين في باطمان

قام العدو في نهاية شهر كانون الأول باعتقال ما يقارب « ٦٠ » مواطناً ليس لهم أية ذنوب ، ومعظمهم من مدينة باطمان ، ظلوا لأيام طويلة تحت التعذيب في سيرت . وارغم المستعمرون كافة المعتقلين على اعطاء شهادات كاذبة عن بعضهم البعض ، وبعد المحاكمة والتهم المبتدعة اعتقلوا وأسيقوا الى

السجن المدني في ديار بكر ، وأفرج فيما بعد عن كل من : متين ارغين ، عبد الرحمن دير (عامل) ، عبد الله أكبجي ، ورئيس SHP في منطقة باطمان صالح وآسيا أوغز التي يزيد عمرها عن «٦٠» سنة من بين مجموعة المعتقلين ، وقد اوضح شيخموس جليك (الذي أجبر على اعطاء إفادات حول المعتقلين حيث وقف في وجه الحاكم وقال « اننا أجبرنا على اعطاء الافادات عن بعضنا) إن الافادات بعيدة كل البعد عن الحقيقة .

وتأتي وثبة ربيع عام ١٩٨٨ من كفاحنا المسلح برهاناً قاطعاً على تطور معركتنا وارتقائها بوتائر أعلى في وجه الفاشية التركية ، وتأكيداً على أن الأساليب التي تعتمدها الفاشية لم ولن تستطيع قهر شعبنا أو ثني عزيمته ، وخاصة بعد أن هوى النضال الثوري كل شعبنا ودفعه للانتفاض تحت قيادة حزبه/حزب العمال الكردستاني ، و الاتحاد تحت راية جبهة/جبهة التحرير الوطنية الكردستانية/ والقتال تحت لواء جيشه الباسل /جيش التحرير الشعبي الكردستاني . وكخطوة أولى على طريق «تحرير جزء من تراب الوطن» وتجسيد مقولة

ومع انطلاقة قفزة الربيع «١٩٨٨» تدخل مقاومتنا المسلحة مرحلة جديدة من تاريخ كفاحنا المسلح المتصاعد في وجه الاستعمار الفاشي التركي ، رغم كل المخططات والمحاولات التي أقدم عليها عبر محاولة يائسة لتوجيه ضربات قاصمة بكفاح شعبنا المنتفض تحت قيادة حزبه العظيم وقد ذهبت جميع محاولاته أدراج الرياح ، وارتقى نضالنا إلى مستويات أكثر قوة وأشد عنفواناً .

فمنذ سنوات والنظام الفاشي يدخل الحرب بكل قوته ووحشيته وأساليبه العدوانية معتمداً «الحرب الخاصة» أفضل اسلوب يأمل أن يوصله إلى النتائج التي يبتغيها . ولكن لاق الفشل تلو الآخر أمام صمود حزبنا ومفارز جيشنا البطل ، جيش التحرير الشعبي الكردستاني /ARGK/ ، حتى وقع في مأزق لا مخرج منه ، من كافة النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية .. الخ ، وأكد حزبنا بأن المخططات الامبريالية الأمريكية — التركيةالرامية للسيطرة على الشرق الأوسط ، أمر لا جدوى منه كما أكد بأنه لا يمكنهم تمرير هذه المخططات كما يحلو لهم ، وأن محاولاتهم ستكلفهم ثمناً باهظاً .

القائد ، بدأ دوي المعارك الطاحنة ، وأصداؤها تصم آذان المستعمرين والقفزة ما تزال في أيامها الأولى . فأسرع يمارس الحق الأعلامي ، ويتنكر الأكاذيب ويفبرك السيناريوهات عساها تحد من تأثير هذه المعارك على شعبنا الوطني المتعطش للاستقلال والحرية . ولكن هيهات ...!! لأن جريدة «الصمس» تفشل كل محاولاته وتكذّب كل ادعاءاته .

معركة طاحنة في نصيبين — ماردين .

أتت مقاومة نصيبين — في هذا الاطار — رداً عنيفاً على عنجرية المستعمرين واعتزازهم بقوتهم العسكرية التي منيت بهزيمة منكرة أمام صمود أبطال جيشنا ، وأصبحت في حالة يرثى لها (مثل الصوص الذي بلله المطر) . حيث تعتبر هذه المعركة واحدة من أعنف المعارك التي خاضتها مفارز جيشنا الباسل ضد قوات العدو ، من حيث حجم الخسائر التي انزلت بصفوفه مادياً وبشرياً ورغم اشراك أكثر من /٥٠٠٠/ جندي من خيرة وحداته ومن كافة صفوف قواته المسلحة /الكوماندوس — الكونترا — الوحدات الخاصة/ورغم استخدامه أحدث الأسلحة من مدرعات ومقاتلات حربية وحوامات .. إلا أن وحدتنا البطلة تمكنت من انزال أفدح الخسائر بقوات العدو ومن خرق أطواق الحصار التي فرضتها مراراً ، وانهاء المعركة لصالحها رغم التفاوت المريع في ميزان القوى — وفي هذا الاطار أفادتنا قيادة جيش التحرير الشعبي الكردستاني في جبهة ماردين بما يلي :

في ١ أيار ١٩٨٨ نشبت معركة طاحنة بين وحدة أنصارية مؤلفة من ٥٢٪ مرفيقاً تابعة لجيش التحرير الشعبي الكردستاني ، اجتمعت لاداء المنضمين الجدد يمين الولاء للوطن والحزب والرفيق القائد ، وبين وحدات جيش العدو التي حاصرت المكان على أثر اخبارية تلقتها من أعوانها في القرى المجاورة . بدأت المعركة بجوار قرية تاش الواقعة في جبال باكوك واستمرت أكثر من ٢٤ ساعة دون توقف زج فيها العدو خيرة وحداته المدججة بأحدث صنوف الأسلحة . ولكن كل ذلك لم ينفعها بشيء أمام صمود وحدتنا البطولي ، فتكبدت أفدح الخسائر . حيث اسفرت المعركة عن اسقاط ثلاثة حوامات واصابة رابعة بعطب أخرجها من ميدان المعركة ، وتدمير ثلاثة آليات عسكرية ، ومقتل /١٩٥/ جندياً و/٤٥/ عنصراً من الكونترا من بينهم رائد طيار وملازم أول «اثنين» وأصيب أكثر من ٤٠٠ آخرين من بينهم نقيب طيار ، جراح معظمهم بليغة . وخسرت وحدتنا اثنان من قادة مفارز جيشنا الباسل وهما الرفيقين دليل ولي يشار /وكاظم/ نعمان باغجي و ٥ مقاتلين انضموا حديثاً إلى صفوف جيشنا المغوار . وعلى أثر العملية أصابت العدو حالة من الهستريا فأسرع بجمع الوطنيين العزل في القرى المجاورة و ارتكب مجزة شنيعة قتل خلالها /١٣/ وطنياً بريئاً ليؤكد بذلك تضامنه مع جلاد العراق صدام الفاشي في المساعي المحمومة التي يبذلها النظام من أجل الاجهاز على شعبنا وابادته نهائياً . ولكن نقول لهما بأن المادر قد خرج من القمقم وأن مساعيهم ستذهب أدراج الرياح لا محال أمام ملاحم البطولة التي يسطرها شعبنا في اطار انتفاضته المعاصرة تحت قيادة حزبه حزب العمال الكردستاني .

تجفيف مستنقعات الخيانة في نصيبين وشيدنلي :

بعد أيام قليلة من المعركة المذكورة أعلاه ، داهمت مفارز جيش التحرير قرية تاش وعقدت اجتماعاً مع القرويين وتقصت عن العملاء الذين أخبروا العدو بتواجد الوحدة الأنصارية في الجوار وجمعت معلومات كافية عن هوية الجواسيس الذين تسببوا في استشهاد /٧/ رفاق و/١٣/ وطنياً بريئاً . على اثر ذلك وفي مساء يوم الثامن من أيار داهمت نفس المفرزة مزرعة تابعة لقرية تاش وجففت مستنقع الخيانة الموجود هناك وأكدت بأن حزبنا لن يعفو عن أية جريمة ترتكب بحق شعبنا أو قيمه القومية والاجتماعية أو الاشخاص الذين وهبوا أنفسهم لحماية هذه القيم ، حيث نفذت حكم الاعدام بأحد عشر عنصراً من الميليشيا الذين حولوا

البقية على الصفحة ٧٢

في شهر أيار، شهر الشهادة في كردستان

• ننحني إجلالاً لشهداء مقاومتنا الباسلة •

«شعبنا الذي امتشق سلاحي الجبهة مع الجيش تحت قيادة حزبنا، يسير اليوم على طريق الاستقلال الوطني تحت قيادة شهدائنا المعنوية».

يتمتع شهر أيار بمعنى خاصاً بالنسبة للأممية، للمعركة البروليتاريا وبالنسبة لمعركة شعبنا في سبيل الاستقلال والديمقراطية والاشتراكية التي هي جزء من الأولى. هذا المعنى الخاص لا ينجم عن عظمة معارك وشهداء شهر أيار بل أنه ناجم بشكل خاص، عن الحروب التي دارت في هذا الشهر والدماء التي سكبت فيه ومعناها التاريخي والأيديولوجي والسياسي والتنظيمي والعملياتي. فطريق الثورة تُمهد بالدماء. وقد انصاع إلى ذلك كل أبطال الحرية بدءاً من سبارتاكوس وحتى اليوم. فلم يترددوا في إعطاء وأخذ الدماء على طريق الثورة. وجاء معلما البروليتاريا الكبيرين ماركس وأنجلس وأثبتوا أن الثورة حادثة عنف ثم وضعوها أمام الطبقات المظلومة بوصفها قاعدة أساسية. وقد ساندا عمل الكادحين التحرري رغم عدم وجود فرص النجاح أمامها — كما حصل أثناء تجربة كومونة باريس — لأنها لم تستسلم لأعداءها ولأنها رفعت شعار «الموت أو النصر» وتركت للاحقين مبادرة المقاومة تحت كل ظرف.

القائد العمالي وواحد من ثلاثة من أبطال هذا الأيار، سبيير الذي أعدم بتاريخ ١١ تشرين الثاني قال: «ستأتي أياماً تواجهون فيها أصوات أقوى من التي تخنقونها اليوم» وكأنه يريد أن يعطي كلمة السر للأجيال اللاحقة. وقد التزمت الطبقات والشعوب المظلومة بهذا الشعار في كافة أرجاء المعمورة، ودكوا قلاع الظلم في ثلث مساحة الكرة الأرضية. ويتمتع شهر أيار بأهمية تاريخية بالنسبة للطبقة العاملة التركية أيضاً. حيث وصل ثلاثة من قادة الحركة الثورية — الديمقراطية التركية، دينز كزميش، يوسف أصلان وحسين إنان، إلى مرتبة الشهادة، وهم على أعواد مشانق الفاشية في ٦ أيار ١٩٨٢ وهم يرددون شعار «عاشت وحدة نضال شعبي تركيا وكردستان».

كما فقد الكادحون الأتراك قائدهم إبراهيم قايباق قيافي أيار ١٩٧٣ وسنان جامكيل وقادر مانكه وألب أصلان أوزدوغان — وكثيرين آخرين في ٣١ أيـــار ١٩٧٧.

أما شعبنا الذي فُرض عليه واقعاً مرفوضاً مقارنة مع العصر والشعوب والمعاصرة، وتعرض لأطول استعمار واستيلاء وغزو وأكثرها تخريباً ودماراً، فإنه شعب قاوم على الدوام من أجل مصالحه وطناً وشعباً، وسكب دماءاً غزيرة في هذا السبيل إلى أن بات يملك اليوم جيشاً من الشهداء. وقد ارتقى تقليد المقاومة عند شعبنا والدماء التي ضحى بها إلى أن وصلت إلى قيادة بروليتارية وطنية متجسدة في شخص PKK كما وصلت إلى معناها الثوري الحقيقي. لأن الطريق الوحيدة التي كان يجب اختيارها في وجه أشرس القوى الاستعمارية، بدءاً من أكثرها شراسة وحتى الاستعمار التركي وحتى التخلف الإقطاعي والاشتراكية الشوفينية وعمالة الطبقات الحاكمة الكردية وإصلاحية السياسات البرجوازية الصغيرة الكردية ذات القناع اليساري، على طريق الاستقلال الوطني والاشتراكية. فالتحرر الوطني أصبح في عصرنا جزءاً من النضال الطبقي للبروليتاريا. والسبيل الوحيد لتحقيق ذلك هو التنظيم بإسترشاد الأيديولوجية الماركسية — اللينينية، وتصعيد حرب التحرر الوطني في كردستان بالاعتماد على وعي الجماهير الكادحة السياسي ومساندتها ودعمها المادي. لأن التحرر الوطني في كردستان سيحقق معه التحرر الاجتماعي أيضاً. لذلك لابد له من أن يكون ضد الامبريالية. وأن يلتحم التحرر الوطني مع الاشتراكية. لأن اكتساب المعرفة الاشتراكية يؤدي مباشرة إلى الأممية. «لأن التضامن العالمي الذي لا يستند على الوطنية يظل كلاماً فارغاً. والوطنية التي لا تعتمد على التضامن العالمي، لا تصبح وطنية حقيقية» «ديتروف تاريخ الأكاديمي ٦٧».

تطور PKK في النضال ضد الاشتراكية الشوفينية والقومية المخلة المقنعة باليسار. وأصبح PKK اسماً لحماية وصون مصالح التحرر الوطني، والالتزام بالماركسية اللينينية، وتصعيد عمل التحرر الوطني في وجه التعذيب والآلام والإبادة والنفي، هو اسم تحويل نضال شعبنا للتحرر الوطني والاجتماعي إلى جزء فاعل للثورة العالمية.

أصبح الشهداء طلائع هذا التطور وقادته وأساسه وقيمه المعنويين. وكأحد ضرورات التزامنا مناضلين وشعباً بالشهداء الذين يعتبرون رمز المقاومة البروليتارية في وجه هجمات الإبادة التي شنها العدو وفي وجه الخيانة، ورمز الابداع في وجه الضيق والتحرر الوطني في وجه الاصلاحية، والعمل المسلح في وجه السلبية، والعظمة في وجه الانحطاط، وحماية القيم المعنوية تحت كل ظرف وتجسد حملات حزبنا في شهر أيار وتحت قيادته، كان لا بد من استيعاب نضالاتهم بوصفها حقيقة سياسية، والسير تحت قيادتهم المعنوية.

«الشهداء تجسيد لتاريخ مقاومات PKK، وقادته المعنويين وثمرة من ثماره».

لقد تشكل PKK وتطور في وجه الاستعمار البرجوازي التركي والتخلف الاقطاعي والاشتراكية الشوفينية وإصلاحية البرجوازية الصغيرة الكردية وكل السليات والعراقيل الاجتماعية وبروح نضالية عالية نابعة من طبيعته الماركسية — اللينينية والبروليتارية، وترعرع على العكس من الاصلاحية المؤقتة، في غمرة المقاومة والدماء والمعارك الصعبة والضارية والنضال السياسي الفعال وارتقاء الكفاح المسلح، وعبَّد طريق الاستقلال بالدماء الطاهرة الزكية. لذلك وهو لا يزال خلية «بحث أيديولوجية ودعاية» صغيرة، حاول الاستعمار البرجوازي التركـــي و «ستيركاسور» و «تكوشين» القضاء على

حركة التحرر الوطنية بشكل مدروس من خلال قتل الرفيق حقي قرر بتاريخ ١٨ أيار ١٩٧٧ . وأمام حملات الابادة الاستعمارية هذه ، هبّ طلائع التنظيم التحرري الوطني يقومون بقفزات نوعية على الصعد الدعائية والتنظيمية والعملياتية بإحساس عال بالالتزام بقضايا الاستقلال الوطني والطبقي البروليتاري مجسدة في شخص الرفيق حقي ، وخلقوا التطور في الشهادة واجتازوا مؤامرات الابادة بنجاح . وبذلك أصبح شهر المقاومة « أيار » مع مقاومة الرفيق حقي واستشهاده ، أكبر ضربة للاشتراكيين الشوفينيين الذين أنكروا حقيقة شعبنا ونضالنا باسم الأممية ، وإصلاحية البرجوازية الصغيرة المحلية في كردستان ، وحين رسخت حركتنا الثورية الطليعية أقدامها بين الشباب الوطني والكادحين في كافة أنحاء البلاد ، حرك المستعمرون هذه المرة

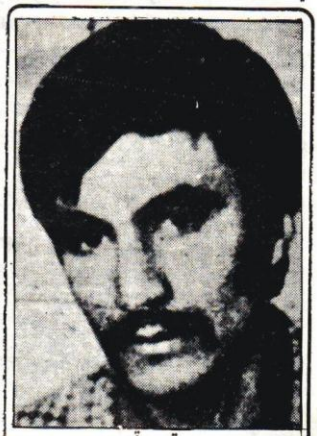

حقي قرر

ميليشات من الاقطاعيين الكمبرادوريين . فاستشهد الرفيق خليل جاوغون في الثامن عشر من أيار ١٩٧٨ على يد عصابة السليمانيين في حلوان . في هذه الأثناء كان يوجد في الريف حيث يسيطر الاقطاع الكمبرادوري على الأراضي الزراعية، زخم جماهير كبير من الفلاحين الفقراء المهيأين للمقاومة . لذلك حاكوا المؤامرات ضد طلائع تنظيم التحرر الوطني وسعوا لابادتهم.وكما فعلت حركتنا التحررية الوطنية حين استشهاد الرفيق حقي ، جعلت من استشهاد الرفيق خليل جاوغون أيضاً قفزة نوعية وحققت تطوراً سحقت عصابات السليمانيين تحت وطأته وأفشلت كل ألاعيب ومخططات المستعمرين ، حيث انعكس ذلك على حركة التحرر الوطني عبر نقلها إلى قوة سياسية وعملية عبر وضع برنامج الحزب ووضع

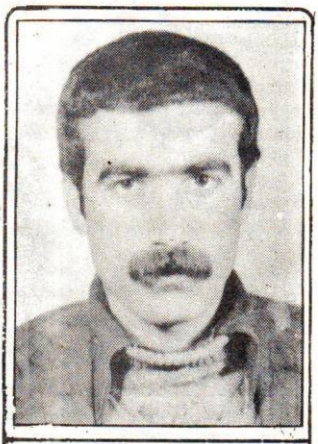

خليل جاوغون

أسسه التنظيمية . وتغلغل الفكر والتنظيم والعمل التحرري الوطني إلى أوساط العمال والفلاحين والمثقفين الشباب في كافة أنحاء كردستان . وتشكل زخم جماهيري واسع النطاق في أورفة وماردين وباطمان وعنتاب وبنكول وديرسيم وآغري ... وغيرها من المدن الكردستانية ، وخلقت التطورات قادتها أيضاً معها ، خلقت معها شخصيات طليعية فعّالة وخلاقة وبطولية . ونجسد الصمود التحرري الوطني في الشخصية النضالية الحزبية في وجه حملات الابادة الاستعمارية وفي وجه الاشتراكية الشوفينية والاصلاح والانحطاط . وحاولت الدولة التركية صد تطور حزبنا متخذة أساساً لها ترسيخ الفاشية وبالاعتماد على الجيش والبوليس ومؤامرات التنظيمات الاشتراكية الشوفينية وتنظيمات الميليشيا مثل "UDG" التي شكلتها من القوى الكردية الاصلاحية الحالية بالحكم الذاتي . مما أدى ذلك إلى استشهاد عشرات الطلائع من الثوار من الوطنيين بدءاً من صالح كندال وحتى أحمد كورد ، ولكن الدماء التي أراقوها لم تؤدي سوى إلى ارتقاء حجم التطور ، حيث استمر اكتساب النضال السياسي والكفاح المسلح ، مزيداً من القاعدة الجماهيرية . ولكن الاستعمار البرجوازي التركي لجأ هذه المرة إلى صد نضال تحررنا الوطني عبر اللجوء إلى انقلاب ١٢ أيلول الفاشي .

وتمكن حزبنا من اجتياز الابادة الفاشية رغم قلة التجارب والامكانيات ، كما اجتاز بنجاح

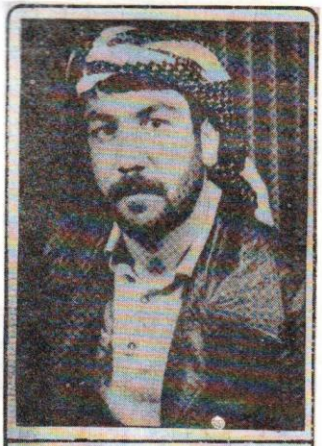

صالح كندال

الهجمات التصفوية والدفع إلى الالتجاء التي شنتها التنظيمات الاشتراكية الشوفينية التركية والاصلاحية البرجوازية الصغيرة الكردية . وقدم امتحان اكتساب الطبيعة البلشفية بنجاح تام . فقاوم وصمد في كل مكان . وجمع وحشد قواه تنظيمياً وعزز تطوره الأيديولوجي ــ السياسي .

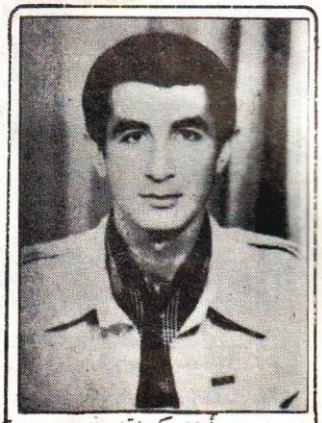

أحمد كورت

ومع عقد الكونفرانس الأول والمؤتمر الثاني رجح كفة المقاومة على التصفوية ، وللشهداء الدور البارز في تحقيق هذه التطورات التاريخية في ظل حملات الابادة الفاشية . حيث حاول الاستعمار الفاشي فرض الاستسلام على أسرى الحرب في الزنزانات تمهيداً للاجهاز على الحزب وإخماد آمال

مظلوم دوغان

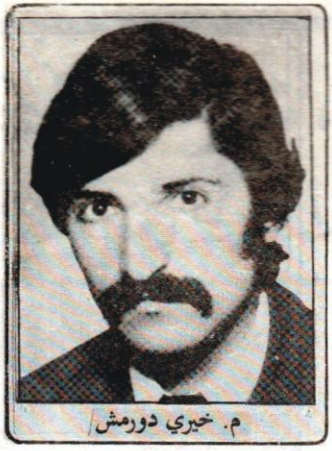
م. خيري دورمش

الشعب في الاستقلال الوطني . إلا أن أسرى حزب العمال الكردستاني رفعوا عالياً شعار « المقاومة حياة » في وجه الابادة الفاشية والخيانة والانحطاط الاصلاحي ، وتعرض الاستعمار الفاشي للهزيمةوسدت الطريق تماماً في وجه الخيانة

الحياة من الموت . بيد أن حزب العمال الكردستاني رفع راية المقاومة عالياً في المجال الأممي أيضاً ، وخاض نضالاً مريراً في وجه المواقف القومية المصلحية من الأممية ، وترسخ التضامن المناهض للامبريالية والاستعمار بين الشعبين الكردستاني والفلسطيني بدماء الرفيق عبد القادر جيوكجو الذي استشهد في ٢ أيار ١٩٨١ ودماء مناضلي PKK العشرة الآخرين الذين استشهدوا فيما بعد

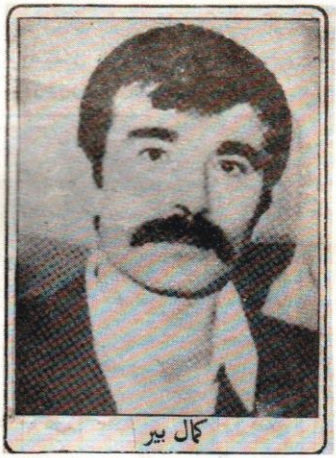
كمال بير

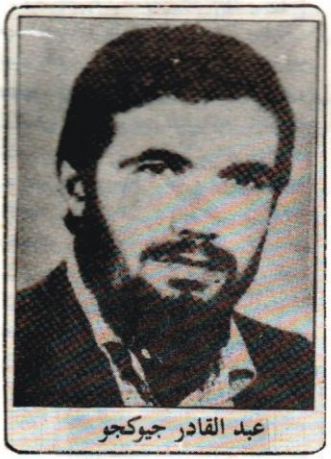
عبد القادر جيوكجو

رغم استشهاد قادة المقاومة مظلوم وكمال وخيري وغيرهم من قادة ومقاتلي PKK . ولاقت المقاومات والصمود في الزنزانات أصداءها في الجبال ، وحامى مناضلو PKK عن الشعب الكادح بكل قواهم ، وقاتلوا وقاوموا حتى الرصاصة الأخيرة الرصاصة الأخيرة . وما الرفيقين شكري سافان وسيفي دوغان أي اللذان استشهدا في أيار ١٩٨١ إلا حلقتين من سلسلة شهداءنا الذين لبوا دعوة الرفيق مظلوم دوغان إلى المقاومة وخلق

لقد تم نقل الراية التي رفعها أسرى الحرب والمقاومون الأمميون بالتضحية بدمائهم ، إلى جبال كردستان بالقفزة النوعية التي تحققت بتنفيذ قرارات المؤتمر الحزبي الثاني. إلا أن القوى الاشتراكية الشوفينية والقوى العشائرية البرجوازية الصغيرة

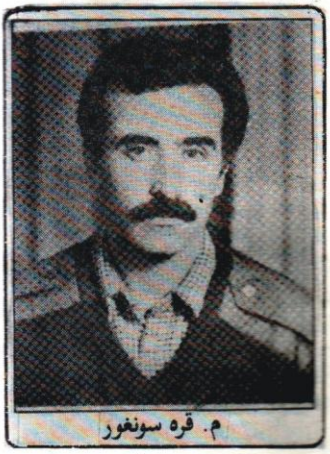
م. قره سونغور

والبرجوازية الصغيرة الكردية ، سعت بقدر سعي الجيش التركي للتصدي لهذه القفزة عبر اللجوء إلى مختلف المؤامرات والحيل وأشكال التصفوية كافة مما أدى إلى استشهاد العديد من مناضلي PKK في هذه الهجمات . وارتفع إلى الأبد صرح النضال من أجل الوحدة والتحرر الوطني ، صرح المقاومة والشهداء على إثر استشهاد قائدي شعبنا الرفيقين محمد قره سونغور وإبراهيم بلكين في جبال قنديل حيث هدف مدبروا هذه الجريمة من وراء تنفيذها إجهاض نضال المقاومة الذي يخوضه PKK وإفشال مساعيه الوحدوية . وتلقي الالتزام بذكرى الرفيق محمد في القفزة التنظيمية ــ العملياتية التي قام بها حزبنا في ١٥ آب ١٩٨٤ . حيث كانت قفزة ١٥ آب صفعة في وجه الحكم الذاتي والاشتراكية الشوفينية والاصلاحية التصفوية . بقدر ما كانت ضربة أليمة للمستعمرين الأتراك

الفاشيست . ففضحتهم وفرضت العزلة عليهم . وكانت نصراً باهراً لنهج البروليتاريا وتكتيك الحزب وشوق شعبنا الكادح في التحرر الوطني . ولهذا السبب حشد الاستعمار الفاشي جيشه في كردستان وصعّد من وتيرة الحرب الخاصة ، وأصدر قانون الندم ، وفرض الخنوع والذل ، وشكل الميليشيا والمتآمرين من القوى الاشتراكية الشوفينية والاصلاحية واللاهثة وراء الحكم الذاتي. لكن حزبنا المهتدي بالقيادة المعنوية للشهداء والمعتمد على نهجه وقوته التنظيمية وروحه النضالية ومساندة وإيمان الجماهير الشعبية ، لم ييأس ، قاوم ، صعّد الحرب وجهز النضال (أكسبه الطابع الجماهيري). وأوصل شعبنا إلى سلاح

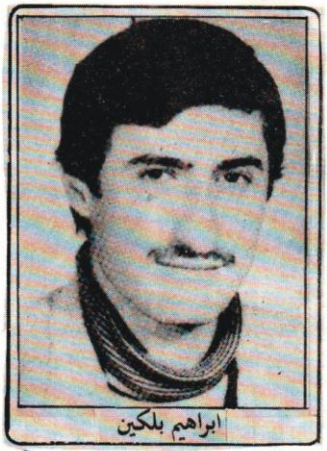
ابراهيم بلكين

الجيش مع تأسيس قوات تحرير كردستان ، وإلى سلاح الجبهة مع تأسيس جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ERNK .

وكامتداد لعمليات ١٥ آب العظيمة ، رفرفت راية مقاومة أيار هذه المرة في يد الرفيق رمضان قابلان ، فالرفيق رمضان الذي وقع أسيراً في يد جلاوزة الفاشية متأثراً بالجرح البليغ الذي أصيب به في حنكه، كتب على الورقة التي سلمت له عنوة

رمضان قابلان

« إن محاولاتكم معي لن تثمر ، فلن إرغامي على الاعتراف بشيء ». أمام صمود الرفيق رمضان أصاب جلادي الفاشية درب من الهستيريا ، فضاقوا به ذرعاً وأزهقوا روحه الطاهرة في بتليس بتاريخ ١ أيار ١٩٨٥ . بنفس الشكل وفي نفس التاريخ أزهقوا روح الرفيق عبد القادر بيجيم الذي « ضحى بحياته ولم يفش بسر » على طاولات التعذيب العسكرية في سيرت ، ورفع راية المقاومة عالياً محافظاً على كرامته ، وأورث شعارات النصر إلى اللاحقين الذين سيأتون من بعده . وبعد الرفيق عبد القادر ، رفع الرفيقين علي قيا وحسن جبه داق راية المقاومة بفخر كبير في أروه . أما الرفيق صبري كوزوبيوك فقد أصبح المقاتل الأممي المقدام بين صفوف رفاقه الفلسطينيين ، والمقاوم الصامد الفذ في سجون إسرائيل والمنظم القوي (حتى النهاية) لمجموعته الصغيرة ثم قاتل حتى رصاصته الأخيرة على أرض الوطن والتحق بركب قافلة خالدي شهر أيار ولتصل المقاومة إلى ذروتها في صمود الرفيق معصوم قورقماز ولتصبح أرضية صلبة للخلود والجماهيرية والتجيش .

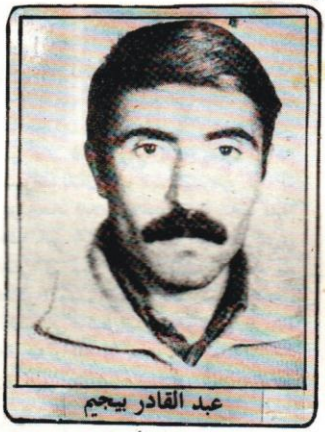
عبد القادر بيجيم

فحزبنا الذي استرشد بتأثير الشهداء وإيمانهم والحرص على حماية قيم الحزب والشعب تحت كل ظرف ، أقتدى دائماً بالشهداء قادة معنويين واتخذ

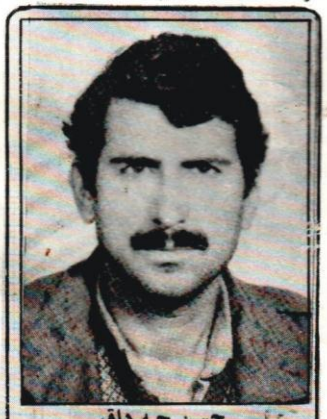
حسن جبه داق

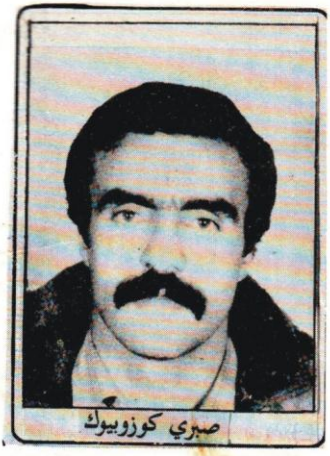
صبري كوزوبيوك

قراراً رسمياً بذلك في القمة السياسية ــ التنظيمية للمكاسب القومية ، في المؤتمر الثالث » . إن الذين لا يقدرون معنى وقيمة الخدمات الجلية التي قدمها شهداء نضال الاستقلال والحرية لقضية التحرر الوطني ، ولم يحللوه بشكل صحيح ولم يستوعبوه بشكل

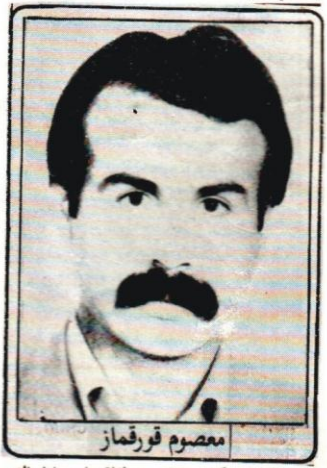
معصوم قورقماز

جيد لايتعدون كونهم عناصر منطفلة على ميراث الغير ومنحطين سفلة . إذ لا يوجد شيء أثمن من ذكراهم النضالية وهادياً الى الطريق الصواب مثلهم . لذلك حين يعالج كل مناضل ثوري هذه القيم فإنه مرغم على اتخاذ الوصول إلى مقاييس المناضل الثوري التي يأمرون بها وتحقيق النجاح في ذلك ، أساساً له . فالوصول الى الظفر ممكن فقط بالاقتداء بهم . اجل هذا هو التعبير الأمثل بالنسبة لكل مناضل ومقاتل ، على الالتزام بذكرى الشهداء . عدا ذلك لا شيء يدل ويؤكد على الالتزام الحقيقي بذكراهم وقبولهم قادة معنويين . انهم خير من طبق نهج الحزب وحقق النصر . وبكل تأكيد

سيوصل الساترين وراءهم ، حرب التحرير الشعبية الى النصر » . (من قرارات المؤتمر الثالث) .

إن الذي يخلق الايمان والشجاعة لدى الانسان وعظمة العمل ، هو عدالة القضية والنضال المنظم . فمهما كانت القضية عادلة والايديولوجية صحيحة ، فلا يمكن أن تحقق هذه القضية النجاح إذا لم يوجد تنظيم ومناضلون يضعونها حيز التطبيق والتنفيذ . إن شعبنا اليوم يخوض معركة مقدسة ضد الاستعمار التركي ومن وراءه الامبريالية والرجعية المحلية في كردستان .. التي استهدفت وجوده القومي . أما PKK ، فإنه اسم ورمز تطبيق النظرية الماركسية ــ اللينينية الثورية المعاصرة حسب واقع كردستان ــ دون النظر الى الصعوبات ــ وخلق التنظيم والعمل التحرري الوطني وتحقيق نجاحات باهرة وفق هذا المنظور . بيد أن تأثير PKK والتطورات التي حققها لا تنبع فقط من عدالة القضية تاريخياً ومن صحة أيديولوجيته فحسب ، وانما تنبع عظمته بالدرجة الأولى من نجاحه في تصعيد تكتيكات الحرب في كل الظروف ، وكونه حصيلة للحرب الساخنة ، واعتبار قضيتي التحرر الطبقي البروليتارية وقضية التحرر الوطني لشعبنا فوق كل اعتبار وكونه خلق ويملك مناضلين يضعون هذه المصالح وحياة الحزب ووحدته وانضباطه الثوري فوق كل اعتبار ، مناضلين يرفعون راية المقاومة وينتجون دائماً ، واستهانوا الموت على طريق الثورة واحتضنوا الموت بالشعارات ، وخلقوا الحياة من الموت . لذلك فإن احياء الشهداء ممكن باستيعاب هذا الجانب من جوانبهم العديدة . إذ أن تطور الثورة لا يسير في مستقيمة بشكل مستمر ، بل هناك فترات الضيق ، وفترات الانسحاب . والحياة تسرح وتمرح دائماً . والموت بمثابة حدث يومي . والاصلاحية والانتهازية تسعى دائماً لعرقلة الحزب والتوفيق بين الجماهير الغفيرة الكادحة والمستعمرين . وتسعى القاهير الجبانة والمتزعزعة الايمان التابعة من الطبقات البينية من أجل اضعاف الحزب واستنزاف قواه . إن الشهداء بوصفهم تجسيداً حياً للروح النضالية عند PKK ، هم اسم ورمز لإيجاد الحلول في أصعب الظروف ومحاكمة الاصلاحية وصون وحماية الحزب ووحدته وانضباط عمله البلشفي من سائر العراقيل النابعة من الداخل وخلق التطورات بالتضحية بالدم . على هذا الأساس ، ان فهم واستيعاب الرفيق حقي قرار يعني ضرورة فهم واستيعاب ظروف الفترة ١٩٧٣ ــ ١٩٧٧ ، وأدراك حقيقة الانحطاط الاصلاحي واللامسؤولية عند المثقفين في نفس الوقت الذي يعني فيه ضرورة فهم حقيقة المناضل الطليعي الذي جسد في نفسه الايديولوجية والسياسة والعمل الصحيح . وفهم الرفيق خليل جاوغون يعني ضرورة فهم الكيفية التي تشكل فيها الشخصية النضالية أرضية التشكل الحزبي . ولفهم الرفيق عبد القادر جبوكجو والرفاق الأمين الآخرين ، يجب استيعاب الكيفية والظروف التي تم بها تمثيل حزبنا وشعبنا في اماكن تبعد آلاف الكيلومترات عن وطننا وانساننا ، والكيفية التي أحبطت بها حملات التشويه التي قامت بها البرجوازية الصغيرة السافلة .... لفهم واستيعاب شهداء الزنزانات يجب فهم واستيعاب الكيفية التي رُفعت بها راية الحزب عالياً رغم حملات الابادة الفاشية التي يعجز المرء عن التعبير عنها ، ورغم خيانة الاصلاحيين الأكراد والعناصر الضعيفة الايمان . فالذي تم تمثيله هنا ، ليس المقاومة في وجه الممارسات وأعمال التعذيب الفاشية وحماية الشرف والكرامة الفردية فحسب ، بل تم تمثيل الحزب والثورة والانسانية أيضاً . حيث تم تمثيل ايديولوجية وسياسة PKK بأفضل الأشكال . وتوحدت المسؤولية الفردية مع الروح الجماعية الثورية . وظهرت الحياة والمقاومة المنظمة حتى في الموت ... ولفهم الرفيق محمد قره سونفور/ ، يجب فهم الكيفية التي جسد بها مطلب شعبنا الوجودي في نفسه رغماً عن أنف المستعمرين وقوى الحكم الذاتي ، ودور PKK وقدرته على حل قضية وحدة نضال شعبنا.لفهم شهيد قفزه /١٥/آب الرفيق رمضان قابلان وللالتزام بذكراه ، يجب معرفة الكيفية التي تجسد بها مثقف كردستان الثوري الحقيقي في نهج الحزب ، وكيفية الالتحام مع الجماهير ، وكيف أصبح ورفاقه كجسد واحد ، والكيفية التي استنهض بها الجماهير وقاوم حتى بقاء خلية حية واحدة في جسده . ولفهم الرفيق عبد القادر بيجم ، يجب فهم الكيفية التي احتفل بها الوحدة بالأول من أيار في زاوية نائية من كردستان ونحت أشرس ألوان التعذيب والكيفية التي أرسل بها برقية المقاومة باسم PKK والشعب الكردستاني إلى بروليتاريا العالم وشهداء الثورة العالمية بمناسبة شهر الشهادة ...

أما لفهم الرفيق حسن جبه داق ، فيجب فهم الكيفية التي أصبح بها فلاح كردستاني وطني أتحد مع حقيقة PKK الايديولوجية ــ التنظيمية ، سيف الفقر في وجه قوات جيش الاستعمار وكيف أصبح بطلاً شعبياً فذاً . ولفهم الرفيق صبري كوزوبيوك وشهداء آديمان الآخرين وللالتزام بذكراهم ، يجب فهم معنى قيادة PKK ومكانها بين صفوف المقاومة الفلسطينية وبين شعبنا وعلى المستوى الأممي وكيفية مواجهة الموت بجبين مرفوعة . وأخيراً ولفهم الرفيق مصطفى عمر جان (عمر) والرفاق الآخرين الذين استشهدوا في آديمان ، يجب فهم معنى : أن لا يعطي المناضل فرصة الحياة للتيارات المعادية لحزب العمال الكردستاني وللتصفوية ، ومعنى أن يكون المناضل في نضال دائم مع النقائص والأخطاء ، والكيفية التي يصبح بها المرء منفذاً خلاقاً مبدعاً لنهج وقرارات مؤتمر حزب العمال الكردستاني الثالث ، وكيف يصبح قائداً شعبياً فذاً ، وكيف يحول حملة « مسيرة الحرية » إلى قفزة نوعية تشمل كل أنحاء كردستان ويستمر بها حتى النصر ــ إقامة كردستان مستقلة وديمقراطية وحرة .

لقد أتحدوا مع حزبنا ، حزب العمال الكردستاني بوصفه خير جامع بين الماركسية ــ اللينينية وطبيعة المقاومة التي تمسك بها شعبنا على مدى التاريخ . هم الذين أوصلوا النضال إلى يومنا هذا . وأصبحوا أعداءا

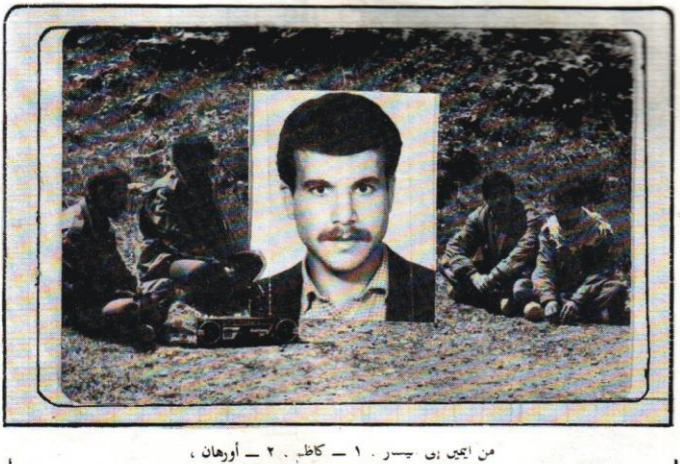

من اليمين الى اليسار . ١ ــ كاظم . ٢ ــ أورهان ، ٣ ــ سليم ، ٤ ــ فراس ، ٥ ــ عمر

للجبن والخنوع والأنهزامية والانتهازية والاصلاحية .

لم يعرف الخوف والصعاب طريقاً إلى نفوسهم . شعارهم كان دائماً المقاومة ، الجماعية وخلق وانتاج القيم الثورية . لقد تبناهم شعبنا ، وارتضى قيادتهم المعنوية . إنهم الذين أوصلونا ونضالنا إلى يومنا الراهن . وأمرونا بالسير في هذا الطريق بشجاعة وانتاجية أكبر ، وبألا نقدم أي تنازل للاصلاحية والخنوع والخيانة . وقد لبى حزبنا من جهته ، متطلبات هذه الأوامر ... فقيم رصيدنا القومي وتوصل إلى قرارات جديدة وهامة . وعزز وحدة الحزب . ونادى بضرورة تطوير شعبنا لسلاحي الجيش والجبهة تحت قيادة حزبنا وأعتبر مهمة الوصول إلى واقع شعب جبهوي يقاتل ويتحول إلى جيش ، مهمة مرحلية اساسية . ووضع برامجها وشكل قياداتها ... والمهمة الملقاة على عاتقنا (مناضلين ومقاتلين وشعباً) ، هي عدم اعطاء فرصة لحياة البطش الاستعماري الفاشي ، وحربه الخاصة وعصاباته والاشتراكية ــ الشوفينية وعبادة الحكم الذاتي واصلاحية البرجوازية ــ الصغيرة ، والمؤامرات والعراقيل النابعة منها ، والمواقف المهزوزة في الداخل والمحاولات الرامية لجر الدفة الى الوراء ، وأن نسير مسلحين بالوعي التحرري القومي والاجتماعي الذي هو سبب ودعامة وجودنا ، ومتمسكين بالمهام التي يوكلها

م. علي قيا

لنا الحزب ، وتنظيم حرب الأنصار التي يخوضها جيشنا ، واتحادات جبهتنا بوصفها الوحدة السياسية لنضال شعبنا ، والانخراط في صفوفها وتعزيزها ، والاحساس بمسؤولية دحر الهجمات التي تستهدفها واجتياز بل سحق هذه الهجمات بشكل نهائي .

ليست هناك « طريقة أخرى للالتزام بذكرى الشهداء وقولهم قادة معنويين.يقول الرفيق القائد موضحاً مكانة الشهداء في نضالنا والارتباط بذكراهم على الشكل التالي : « في شهادتهم تطبيق لنهج وتكتيك الحزب الذي ضحوا من أجله . لقد ضحوا بمحض إرادتهم والكلمة الأخيرة التي رددوها كانت كلمة المقاومة ، في تلك الحالة ، ما معنى ذلك ؟ يعني أنه يجب أن نكون لائقين بهم عبر تطبيق هذا النهج وهذا التكتيك بوصفنا نسير على خطاهم وفي أثرهم ، لأنهم هكذا خلقوا النصر ، وإذا كان السائرون على خطاهم يريدون تحقيق النصر فيجب أن يفعلوا نفس الشيء .... بعد سكب كل هذه الدماء من أجل هذا الطريق ، فقد بات من غير الممكن الرجوع أو الإرتداد عنها . لم تعد اليوم اسباب وقوى تُذكر تجعلنا وشعبنا نبتعد عن هذه المعركة ، بل هناك كل شيء يأمرنا بضرورة الاستمرار في العمل وفق هذه المرحلة . انهم القيم والثروات الأساسية التي لعبت أهم الأدوار في اختتام هذه المرحلة من تاريخ مقاومات شعبنا بنجاح باهر . لقد أوجزنا عهد الالتزام بذكراهم الذي قطعناه على أنفسنا ، بعبارة انشاء جيش الأنصار .... وإننا لن نقبل أية حجة عذراً لعدم تلبية متطلبات هذه الذكرى . فالذين لا يعرفون ولا يدركون قيمة الشهداء والشهادة ، ولا يلبون متطلبات حياته ، لا يمكن أن يكونوا سوى أوباش وسفلة وأوغاد . أما الذين يلبونها بشكل غير كاف ، فانهم متطفلون على ميراثهم . ولكن كنا قد قطعنا العهد على أنفسنا ، بألاّ نمنح فرصة الحياة لمثل هؤلاء المتطفلين .

إذ أننا لن نسمح لأحد بصرف وبيذر الدماء التي سكبت قطرة تلوى الأخرى... إنها دماء مقدسة لأجل الناس ... إنها قيم الحزب ... وأنها ذات معنى عميق ليس بالنسبة لنا فحسب ، وانما بالنسبة للجماهيرالشعبية أيضاً ، فإنها تعني الانبعاث بالنسبة لها ... لذلك فإن كل التنظيمات الثورية التي سنؤسسها ستأخذ اسمائهم ، وستترسخ عبر التذكير بهم وتتطور بذكراهم الحية . وهذا ما يؤكد على أنهم طلائع وقادة حربنا الشعبية » (من كلمات المؤتمر الثالث) .

فلنستوعب معنى ذكرى قادتنا المعنويين (شهداء مقاوماتنا) ونضالاتهم وتضحياتهم وروح الابداع عندهم بكل أوجهها ولنحمل بشرف راية المقاومة التي سلموها لنا كمناضلين طلائع ومقاتلين وشعباً ، ولنجابه هجمات المستعمرين الفاشيست ومؤامرات الاصلاحيين متسلحين باليقظة اللامحدودة والعنف الثوري ، ولنقض على سبل حياة المفاهيم الاستسلامية والتصفوية والمهزوزة والمتطفلة على ميراث الآخرين بوصفها مواقف تضعفنا في هذا النضال ، ولنعزز قوة حزبنا القيادية ، حزبنا الخالق والمبدع لكل شيء ، ولنتمسك بمهام تنظيم جيش الشعب والجبهة مستمدين قوتنا من هذه القيادة العظيمة .

* إلى الأمام من أجل احياء ذكرى شهداء المقاومة ، وقد وصلنا الى حقيقة شعب مجيش ومنظم جبهوياً !

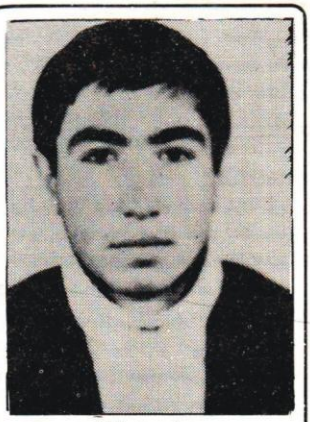

سيفي دوغان

شكري ساڤان

لقد حان وقت المسير ...
عمالاً وفلاحين
رجالاً ونساء ....
وفي مقدمة الجميع
جيش الشهداء .
الصفوف يجب أن تكون مرصوصة اكثر .
ولنطأ تراب الوطن بأقدام أرسخ
ولنغني بصوت أجش ، وأجش
أنشودتنا الثورية .

● ● ●

سيظل قائد جبهة غارزان الرفيق حسن خالداً إلى الأبد

« نضالنا المتحد مع الشعب اليوم أقرب إلى النصر »

في العاشر من شباط ١٩٨٨ نشبت معركة ضارية بين إحدى فصائل جيش التحرير الشعبي الكردستاني ووحدات العدو الفاشي التركي المدعمة بآلة التدمير الفتاكة من الجو والبر . أسفرت هذه المعركة عن إسقاط طائرتي هيلوكبتر ومقتل أكثر من ثلاثين جندياً وجرح عدد آخر . هذا من جهة ، ومن الجهة الأخرى كان من بين خسائر فصيل جيش التحرير استشهاد المناضل الباسل المقدام وقائد ARGK في جبهة غارزان الرفيق حميد داغ تكين « حسن ».

كان الرفيق حسن رمزاً للمناضل الوطني الشجاع المتمسك بوطنه والمخلص لشعبه والمتفاني في عمله ، لذلك استحق مكانه بين صفوف البواسل الشهداء قادتنا المعنويين .

ولد الرفيق حميد داغ تكين لأسرة كادحة في قرية زيوك ــ بشيري ــ سيرت . وإلى جانب دراسته الابتدائية في مسقط رأسه والمراحل الأخرى في باطمان ، اشتغل الرفيق الشهيد في مختلف الأعمال ، وحين بدأت نشاطات الخلايا الثورية الفكرية في سبيل تحرير كردستان ، تحقق تطور مضطرد وملموس ، وكانت باطمان ذات حظ كبير إذ أصبحت إحدى المراكز الأولى التي تحقق فيها مثل هذا التطور . فكان من الطبيعي أن يصبح باطمان أحد المراكز الأولى التي تطورت فيها حركة التحرر الوطني . لأنها كانت مركز تجمع هام لأناس أتوا من مختلف المناطق ويعيشون التناقضات على أشدها وذوي روح وطنية حية . إذ من المعروف أن الرفيق « حقي قرار » هو الذي بدأ الفعاليات فيها ثم استمر الرفيق « مظلوم دوغان » في أداء نفس المهمة إلى أن وصلت التطورات في نهاية عام ١٩٧٧ إلى تشكل مجموعات كبيرة ضمت بين صفوفها جماهير الشباب والطلبة أيضاً .

رغم أن الرفيق حسن كان لا يزال صغير السن ، فقد كان من أوائل الطلبة الذين أخذوا مكانهم ضمن صفوف هذه المجموعات ، مارس النشاط الثوري على هذه الساحة في أعوام ١٩٧٨ ــ ١٩٧٩ ضمن صفوف مجموعة كان يقودها الرفيق « معصوم قورقماز » وكان الرفيق « حسن » واحداً من الذين ساهموا في خلق وتنظيم قاعدة جماهيرية واسعة جداً في باطمان . وحين اتحدت روحه الوطنية مع الوعي والمعرفة الثوريتين: وبذلك يتحول إلى شخصية ثورية قوية وكبيرة لا يهمها سوى القتال في سبيل الشعب والوطن . ومع تأسيس حزبنا وإعلان هذا التأسيس بشكل رسمي بدأ يتشكل في كردستان خلال أعوام

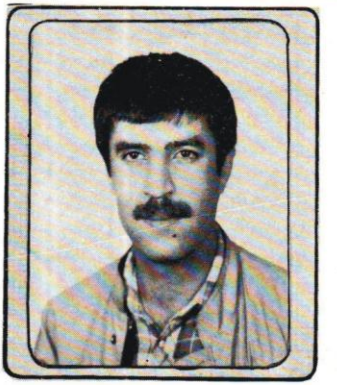

١٩٧٩ ــ ١٩٨٠ زخم ثوري وقاعدة جماهيرية واسعة جداً .

دخلت حركة التحرر الوطني صفوف الشباب لتحتضن العمال والفلاحين وصغار الكسبة أيضاً وبدأ يتطور نضال حامي الوطيس وواسع النطاق على أساس العنف الثوري ضد القوى الرجعية العشائرية ــ الاقطاعية لكونها عملاء المستعمر وسندها الاجتماعي في كردستان وكانت باطمان ومحيطها أكثر المناطق التي تصاعد فيها مثل هذا النضال . وبالطبع كان الرفيق « حسن » أحد العناصر الذين أخذوا مكانهم ضمن صفوف هذا النضال الذي أكسب الشعب الكردستاني تنظيماً ثورياً وأول تجربة ثورية معاصرة .

لقد أكدت تجارب كل الثورات المعاصرة بأن التطور الثوري يسير في طريق متعرجة فيها المد والجزر ، النجاحات والانخفاقات ، القفزات النوعية إلى الأمام والانسحابات . وهذا ما حدث في كردستان أيضاً . إذ من المعروف أنه حين عجزت القيادة التنظيمية عن إعطاء الرد اللازم والتجاوب مع النضال المتصاعد والحركة الجماهيرية التي حققت مداً كبيراً عام ١٩٧٩ ، فتح اللا احتراف الموجود في الفعاليات الطريق أمام أزمة تنظيمية خطيرة جداً . والذي فاقم من الخطر المحدق وسط هذه النقائص ، هو لجوء البرجوازية التركية المتضايقة والتي تملّكها هلع شديد من جراء تصاعد نضال التحرر الوطني الكردستاني،إلى الفاشية في (١٢ أيلول ١٩٨٠) ذات الطبيعة العدوانية الشرسة . واجتاح الجيش التركي مجدداً كل قرية كردستانية ودخل كل بيت ليظهر للعالم مرة أخرى كونه أكثر جيوش العالم وحشية بربرية ، وجعل الظلم والتعذيب والبطش والتكيل والاستغلال التي عانى منها الشعب الكردستاني أجزاء لا تتجزأ من حياة الانسان الكردستاني . حماية الحركة الثورية وتطويرها في مثل هذه الظروف الصعبة لأبعد الحدود ، اضطرها إلى اتباع تكتيك الانسحاب النسبي لجمع شملها والتنظيم من جديد والاستعداد بما يتناسب ومستجدات المرحلة .

وقد شاهد الرفيق « حسن » أبشع أمثلة وحشية (١٢ أيلول) في كرجوش حيث قام بالنشاط الثوري وتصدى لعدوانية (١٢ أيلول) مع مجموعة من رفاقه حتى منتصف ١٩٨١ . وفي أواسط ١٩٨١ انسحب الرفيق « حسن » بناء على قرار الحزب وانضم إلى رفاقه في صفوف حركة المقاومة الفلسطينية على الساحة اللبنانية . وتلقى التدريب السياسي والعسكري في غمرة المقاومة جنباً إلى جنب مع رفاقه الفلسطينيين ضد العدو الصهيوني الذي يلعب دور حصان طروادة للامبريالية في منطقة الشرق الأوسط . وعمل بكل قواه لاستيعاب سياسة الحزب ونضال التحرر الوطني الكردستاني والثورة بشكل أفضل . وفي حزيران ١٩٨٢ تصدى للإجتياح الاسرائيلي بشجاعة لا متناهية في الصفوف الأمامية ؟ بعد الانتهاء من فعاليات ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ ، كان الحزب قد أنجز استعدادات كبيرة جداً . فلملم شمله ودرّب كوادره وهيأهم وأقام العلاقات الدولية وطورها وكللها بالمؤتمر الحزبي الثاني وأوصلها إلى نقطة الذروة . وبدأت حركة العودة إلى الوطن وتصعيد المقاومة الثورية بناء على التقييمات التي أجراها الحزب والقرارات التي اتخذها في المؤتمر .

كان الرفيق « حسن » واحداً من الرفاق القليلين الأوائل الذين انضموا إلى حركة العودة والمقاومة-حيث كان أحد أفراد المجموعة الأولى التي حظيت بدخول ساحة الوطن وذلك لما حققه من تطور وتحول ، فذهب مع الرفيق علي أوغور إلى أروه في خريف ١٩٨٢ ومن ثم إلى ساسون وشيراوان ووضع اللبنات الأولى لفعاليات هذه المناطق . بذلك لم تنحصر نشاطات الرفيق « حسن » على منطقة واحدة بل لعب دور الرابط بين فعاليات عدة مناطق ليساهم في وصول الرفاق إلى مختلف المناطق .

ونظراً إلى الخصائص التي تمتع بها الرفيق « حسن » مثل المقدرة على التحمل والصمود والقوة البدنية والثبات والاستعداد الدائم للتضحية ونجاحه التام في كل الفعاليات التي كان يقوم بها ، فقد نال محبة عناصر كل المجموعات التي اشترك فيها وكان مصدر القوة بالنسبة لهم . إن أعوام ١٩٨٣ ــ ١٩٨٤ ــ ١٩٨٥ كانت أعوام توزيع القوات على

مناطقها الخاصة بها وبدأ الاستعداد لتحقيق قفزة (١٥ آب) التاريخية فيما بعد ولتشرع الحرب الثورية في التطور-والجدير ذكره هنا أن هذا كان أول تصدٍ مسلح ضد الاستعمار التركي في كردستان الشمالية ــ الغربية منذ أربعين عاماً . وكان أول كفاح مسلح بالمعنى المعاصر في تاريخ كردستان .

أمام هذا الوضع : سيطرت حالة من الهستريا على النظام الفاشي الاستعماري، فأسرع يشن حملات هجومية قذرة جداً وحرك كل جيوشه وآلة التدمير الفتاكة المعاصرة التي يملكها ساعياً بكل قواه لسحق قوات الثورة وجماهير الوطنيين ، وخطط ونفذ حملات تمشيط وإبادة لا محدودة . وقد حققت الحرب الثورية أكبر تطور لها في عام ١٩٨٥ بحيث وصلت إلى مستوى عال جداً ، وبحيث أصبح الحفاظ على الذات وتحقيق التطور في الفترة،كان يعني الاندفاع إلى الأمام وتحقيق مستقبل باهر لشعبنا . وبالفعل فقد اندفع خيرة كوادر حزبنا « حزب العمال الكردستاني » بشجاعة وجعلوا صدورهم دروعا يتصدون بها لعدوانية الاستعمار الفاشي وأبدوا مقاومة بطولية خارقة ... وكان الرفيق «حسن» واحداً من أولئك الذين اختتموا هذه المرحلة بشموخ واعتزاز .

في هذه الفترة أي عام ١٩٨٣ ــ ١٩٨٤ كان الرفيق « حسن » يناضل في المنطقة الوسطى من سيلوان وحتى ساسون ضمن صفوف مجموعة كان يقودها الرفيق « أحمد إيبن » فعمل بكل ما أوتي من قوة من أجل تنظيم الحركة الثورية وتربية الجماهير تربية ثورية واستنهاضها وإلحاق الضربات بالاستعمار الفاشي التركي .

فاشترك في كل العمليات التي نفذت هناك وأثبت جدارته كمقاتل وقائد . وفي ربيع عام ١٩٨٥ تلقت المنطقة ضربة كبيرة .

نتيجة الخيانة التي ارتكبها المدعو نبيل استشهد (٨) رفاق واعتقل أكثر من (١٠٠) وطني . أجل في هذه الظروف نُظِّمت وتصاعدت نضالات عام ١٩٨٥ في هذه المنطقة . ورغم السلبية التي وصلت إلى حد كبير، فقد نفذت سلسلة من العمليات المسلحة الناجحة التي ألحقت ضربات ساحقة بالعدو الاستعماري ــ الفاشي وثأرت من الخونة وأعادت الثقة للجماهير الشعبية وشدتهم إلى صفوف النضال . وتحولت المنطقة مجدداً إلى ميدان حرب أنصار منظمة . اشترك الرفيق « حسن » في كل هذه الفعاليات كمقاتل وقائد فعّال جداً . ووضع بصماته على كل العمليات التي نفذت في هذه المنطقة على الصعيدين النظري والعملي . ففي المقالة التي صدرت في كتاب « على طريق كردستان مستقلة » تحت عنوان « كسبنا الشعب عبر ضرب العدو » والتي تعتبر جزءاً من مذكراته عن هذه الفترة . يقول « إنه كان في الثاني من حزيران عام ١٩٨٥، من المقرر أن نتحد مع مجموعة أتت إلى منطقتنا لتشكل فصيلاً كبير العدد تمهيداً للتحرك نحو الغرب . ولكن الخائن المدعو «تومودقلو أشرف» كان قد قام بتقديم أخبارية ضدنا وكان العدو قد تلقى معلومات عن المجموعة فنصب عدة كمائن في طريقها وضرب ثلاث أطواق الواحد تلو الآخر زاجاً بقوات كبيرة جداً في هذه المعركة غير المتكافئة .

فوقعت مجموعتنا في الكمين وحوصرت من جهات ثلاث ولكنها قاتلت ببسالة واستطاعت خرق الحصار والنجاة. ولكن أصيب أنصاري واحد من رفاقنا بجراح . بعد فترة قصيرة تمكّنا من إلقاء القبض على الخائن « أشرف ». وحين ألقينا القبض عليه بدأ يتوسل إلينا راجياً العفو عنه قائلاً « الملازم أول ضغط علي ، أرجو أن تعفوا عني » ولكن (ولو لم يكن قد أحقق ضرراً يذكر بالرفاق) فقد كان قد تسبب في إراقة دماء الكثيرين من الأبرياء .

فلو كنا قد عفونا عنه لما عفى الشعب عنا وطالبنا بثمن ذلك .

إن الضربات المباشرة التي ألحقت بالعملاء ، شكلت مصدر الثقة بالنسبة للجماهير الشعبية ــ ومنحتهم امكانية وفرصة التعبير والحديث وفعل ما يرغبون ، بشكل علني . ولقد ساعدت أكثر مقارنة مع الفترات السابقة . وبفضل هذه المساعدة احبطنا فعاليات العدو وأحبطنا كل محاولاته . وأصبح وضع العدو مصدر سخرية بين الأطفال بشكل خاص . فكانوا يعبرون بواسطة الحركة والكلمة عن الكيفية التي تقطع بها أسلاك الهاتف ، وعن الإرتباك الذي يسيطر على قوات العدو نتيجة اقتراب الكلاب والحمير والأبقار من المخافر والثكنات التي يربضون فيها ، وعن الكيفية التي يقتلون بها هذه الحيوانات .

كان لا بد لنا من الاحتفال بمناسبة الرابع عشر من تموز ، بتنفيذ سلسلة من العمليات . فكما هو معروف ، أن هذا اليوم يتمتع بأهمية تاريخية بالنسبة لنضالنا . والتزاماً منا بذكرى رفاقنا ، اخترنا هدفين اثنين لهذه المناسبة . هذان الهدفان كانا شركة بترول موبيل الامريكية والثكنة العسكرية الموجودة على مقربة منها . فقمنا بالاستطلاع وجمعنا المعلومات الكافية ووضعنا مخططنا وناقشناه بشكل موسع ووصلنا في النهاية إلى القرار المشترك . ثم حددنا عتادنا من سلاح وذخيرة وغيره ، وعددنا وكوننا الانسجام الكافي بين عناصر المجموعة بشكل يتلاءم مع الهدف ، ومن ثم حددنا طرقات الهجوم والانسحاب وبدأنا بالتحرك . فحاصرنا الثكنة وداهمنا الشركة في آن واحد . وقصفنا الثكنة مدة نصف ساعة متواصلة بالقاذفات الصاروخية والأسلحة الفردية ، وأشعلت النيران في تأسيسات الشركة ومنشآت التعبئة التابعة لها ثم انسحبنا بشكل منتظم . بعد العملية جمعنا معلومات كافية عن النتيجة اعتمادنا على رموزنا المنظمة : تكبد العدو خسائر فادحة بين قتيل وجريح وبلغت خسائر الشركة أكثر من /١٠٠/ مليون . واحترقت شاحنتان وثلاث سيارات بيك آب ومكتبان ومنشآت تعبئة البترول ومحرك ديزل . وظلت النيران تلتهم البترول حتى الصباح وهي تعانق عنان السماء .

ورداً على مؤامرة حاول العدو حبكها في شهر آب نصبنا كميناً ناجحاً أمام ا حدى آلياته التي كانت تقل /٦/ عناصر ، في منطقة تقع بين /٣/ قرى تمكنا حينها من تدمير الآلية وقتل ضابط صف (مساعد أول) و/٤/ جنود وصادرنا كل أسلحتهم وعتادهم . بالاضافة الى تأمين /١٢٠/ ألف ليرة تركية كانت مع ضابط الصف . أما الجندي الخامس ، فقد وقع في الأيدي أسيراً جريحاً أطلق سراحه بعد معالجته .

وبسبب النجاح والتفوق اللذين ابداهما أحد الرفيقين الذين أتيا من أوربا وانخرطا في صفوفنا ، فقد كافأناه (أحمد أركين) بتسليمه مسدساً وبارودة من نوع G-3 . وبعد فترة طويلة ، استشهد هذا الرفيق ورفيقان آخران في جبال باريقان في اشتباك بطولي مع العدو قتلوا خلاله عشرات الجنود .

وفي اليوم التالي للعملية نصبنا كميناً في الطريق المحتمل أن يأتي منها العدو لأخذ الجثث ، غير أنه لم يأت إلا في اليوم الثاني وبحماية جوية مشددة . وبعد يومين متتاليين من المسير ليل ــ نهار وصلنا المَرْبَع الموجود على قمة جبل أندوك ، والمؤلف من /١٥/ خيمة . قابلنا أهل المَرْبَع بحفاوة بالغة جداً . ثم خصصوا لنا خيمة نأخذ فيها قسطاً من الراحة . واجتمع جميعهم في خيمتنا وتبادلنا أطراف الحديث فترة طويلة . أسلوب الرفيق المتحدث ، المفهوم والمباشر أثر على القرويين لحد بعيد جداً . الموضوع الأساسي لحديثنا كان الثورة والقضية ، والقرويون هم الآخرون اشتركوا في الحديث بين الحين والآخر متحدثين عن حياتهم والمصاعب التي يعانونها ، تأثرهم بالعمليات والمقاتلين كان لا محدوداً ، فتعززت ثقتهم وازداد تفاؤلهم بالمستقبل . هذا الوضع عزز التزامنا وارتباطنا بالشعب والوطن ، بشكل أكبر .

بدأ المساء يسدل ستاره شيئاً فشيئاً . ولاحظنا بأنهم ذبحوا شاة اكراماً لنا . وحين سألناهم ، لماذا ذبحتم الشاة ؟ فأجابوا قائلين : إذا لم نذبحها لكم ، فلمن نذبحها إانكم تقاتلون في سبيلنا .

وبعد تناول الطعام ، حاولنا الذهاب فهممنا بالرحيل ، إلا أنهم تمسكوا بنا وطلبوا منا عدم الرحيل . لكن بقاءنا أكثر من ذلك كان يحمل الخطر لنا جميعاً . وبعد جهد جهيد أقنعناهم بأن «لدينا عمل» وعلينا انجازه . ثم نهض رئيس التجمع وخاطبنا قائلاً «طالما أنكم مصممون على الرحيل فاقبلوا منا هديتنا البسيطة ، ومد يده يترع بمبلغ /٤٠/ الف

ليرة . سألناه «لماذا هذا المبلغ النقدي ؟» فأجاب قائلاً «ستحتاجونه لتشتروا به الذخيرة والمؤن» . وأجبناه بدورنا قائلين «إننا نقبله تبرعاً منكم ومساهمة في الثورة» ثم بدأنا بالرحيل والابتعاد عن خيمهم شيئاً فشيئاً .

وضع الجماهير آخذ في التحول لمصلحتنا بشكل مضطرد . فتقدم دعمها اللا محدود للثوار دون أي تردد وفي كل الظروف . ويساندوننا ويؤازروننا على العدو رغم كل الضغوط التي يطبقها . يقفون في وجه الممارسات التي يمارسها العدو في كل المجالات . عليه فإن نضالنا الملتحم مع الجماهير هو اليوم أقرب إلى النصر» .

وبناء على طلب الحزب التحق الرفيق حسن بمدرسة التدريب الحزبي المركزية في شباط ١٩٨٦ تمهيداً للاشتراك في فعاليات المؤتمر الثالث . وبعد مشاركته الفعالة في استعدادات المؤتمر الثالث ، انضم إلى المؤتمر كعضو منتخب . ومن الناحية الأخرى اشترك بفعالية في الحركة التصحيحية التي قام بها الحزب هذه الفترة ، وفي فعالية تصفية العناصر التصفوية

وهيأ نفسه بشكل تام ، ساهم بقسط كبير في تربية رفاقه وتدريبهم . وعمل بكل قواه على الكشف عن أخطاء الماضي بأوضح الأشكال — وهذا ما تعاني مختلف الحركات صعوبات بالغة في تحقيقه — واستيعاب تكتيك الحزب الثوري الصحيح . مساعيه هذه تكشف فائدتها أكثر في فترة الاستعداد التي تبعت المؤتمر وأصبحت مثمرة أكثر . وأصبح واحداً من الرفاق الثوريين الذين عملوا بفعالية كبيرة في وضع التخطيط لفعاليات المرحلة الجديدة وتطوير فعاليات التدريب والتربية الثورية وفق قرارات المؤتمر الثالث .

وحين بدأ الحزب بوضع قرارات المؤتمر الثالث موضع التنفيذ ، طلب الرفيق حسن من الحزب تحمل مهام ثورية في الصفوف الأمامية . وأخذ مكانه ضمن صفوف المجموعات الأولى التي تحركت للقيام بمسيرة الحرية الكبرى في سبيل تحرير جزء من تراب الوطن . وتحرك هو والمجموعة التي كانت تحت امرته وانطلقوا الى جبهة غارزان لتصعيد حرب الانصار وساهم بقسط كبير في تطور القفزة الكبيرة والتاريخية التي حققها نضالنا في عام ١٩٨٧ . وفي وقت كان يسعى لتعميق هذه الفعاليات بشكل أكبر ، خاض معركة بطولية دامت /١٦/ ساعة متوالية بتاريخ ١٠ شباط كبد العدو خلالها خسائر فادحة وأدى الأمين واستشهد هو والرفاق فرهاد ورشيد وسروري ومزر وحقق مراده في شعار الشهادة أو النصر .

جمع الرفيق حسن في شخصيته وبأفضل الأشكال ، بين كبرياء الكادح وحبه للتضحية وشجاعة الكردي ومروءته . كان واحداً من خيرة الرفاق الذين جمعوا بين هذه الصفات ، فكان مصدر الثقة وحل المشاكل حيثما حل ، واختار دائماً الحياة المتواضعة والعمل الشاق الدؤوب ، وبعث الثقة والشجاعة في الجميع ونشرها حوله ، وكان كله شوق لأن يظل دائماً في غمرة الممارسة العملية الدائمة وأن يقاتل باستمرار في سبيل قضية شعبه . وأعطى أروع الأمثلة كمقاتل في سبيل قضية الحرية والشعب وكللها بتقديم أروع هدية وترك أقدس ارث لحزبنا وشعبنا .

ستظل شخصية الرفيق حسن المتجسدة في حقيقة الحزب قدوة ومثالاً دائمين للثوار وستظل ذكراه خالدة في نضال المقاومة القومية الذي يخوضه شعبنا تحت قيادة حزبه .

● ● ●

أبطال قفزة عام «١٩٨٧» أحياء في نضال المقاومة المرتقي باضطراد

ذكرى الرفيق دليل رمز مقاتلة الأعداء عند حزب العمال الكردستاني

تأمر قائلة : «أنشئوا جيش الأنصار»

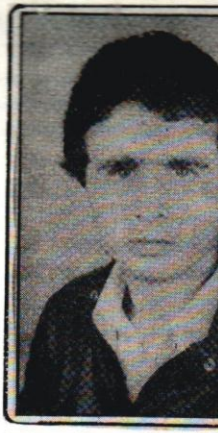

إنه لمن غير الممكن بتاتاً فهم كل ابعاد التاريخ الذي سطره شهداء PKK خلال نضالهم وذكراهم بسهولة . وخاصة في يومنا الراهن حيث أن تاريخ البشرية يعلمنا بأننا لن نكون مخطئين لو قلنا : أن فهم اللحظات التي مرت بها الثورات سيأتي في الغد؛ في الايام اللاحقة حيث تتضح ثمار هذه اللحظات بشكل أفضل وبكل أبعادها . ومما لا شك فيه أن الذين يسطرون هذا التاريخ يعالجون كل لحظة منه وهم يعون تماماً العمل الذي يقومون به والماضي الذي يجب أن يدكوا عروشه والمستقبل الذي يجب أن يبنوه . من هذا المنطلق فإننا بصدد حقيقة سيبقى عرضها وتحليلها مهمة ملقاة على عاتق الأجيال اللاحقة . ولكن في الوقت نفسه ونظراً إلى أن الأجيال اللاحقة ستعيش وتتمتع بالمكاسب التي حققها هذا العمل في التاريخ المبني على اساس علمي بحت ، وقد اعطى كل ثماره ليس فقط بالنسبة للشعب الكردستاني فقط ، بل بالنسبة للبشرية جمعاء ، وسترى هذه الأجيال وتسلم بأسطع الأشكال أي شرف يتمتع به هذا العمل وأصحاب هذا العمل . وسترى أيضاً كيف وضعت بذور الحياة التي أتت ثمارها لهم ، وكيف رويت هذه البذور بمياه حمراء إلى أن نمت وتفتحت براعمها ، ستعرف ذلك من الوثائق والمستندات . كذلك سترى الآلام والمعاناة . والدماء التي سكبت ، وملاحم البطولة التي سطرت وروح الانتقام في مقاومة الخيانة وعشق الانسانية وقيمتها . سترى كل ذلك وخصائص هذه الحياة التي تحققت لهم على يدير هذه الحياة نفسها . أجل . إننا نعيش اليوم مرحلة اعداد طينة هذه الحياة وبناء صرحها لَبِنَة تلو الأخرى . وتعجن اليوم طينة هذه الحياة بالأظافر وتجبل بالدماء . ولم يعد من أحد يذكر أو يتذكر الآلام والدموع ، بل بات شعبنا بأسره يعيش حماس هذه الحياة يتبصر المستقبل الذي سيبنى بهذا العمل الجبار الذي نقوم به . لأنه بات من المحتم أن المستقبل سيكون للشعب الكردستاني المقاتل تحت قيادة PKKالعظيمة ، وهي الحقيقة الساطعة أمام الأعين الآن . ومن غير الممكن عرض وشرح نضال ومعنى حياة الرفيق دليل إلا بوصفه واحداً من خيرة مناضلي PKK الذين هرعوا إلى ميدان المعركة مسخرا كل معرفته وروحه وكيانه لحفظ مثل هذه الأمانة ، وعى تماماً العمل الذي يقوم به وبتصميمه استخدم كل كفاءاته ومهاراته . ولكن الحقيقة الثابتة الواجب أن نسلم بها جميعاً هي : أنه يقدم تحليلاً وشرحاً واضحين عن نفسه من خلال العمل الدؤوب الذي قام به ، حيث استطاع إلى الأبد أن ينقش اسمه على جبين التاريخ وصفحات أيامه بأحرف مداده الخلود الذي يستحيل على النسيان .

ولد الرفيق دليل في عام ١٩٦٣ لأسرة فلاحية فقيرة في قضاء عمرلي — ماردين . وكأترابه من أبناء الاسر الكردستانية الفقيرة ، انخرط الرفيق دليل في العمل

الانتاجي (كممارسته للرعي) منذ نعومة أظافره . وبسبب سوء أحواله المادية ، اضطر الى الانقطاع عن الدراسة وهو لم يزل يقطع سوى نصف الشوط في دراسته الاعدادية . وابتعد عن اسرته ودياره وقريته مغترباً في أزمير وهو لا يزال في ربيعه الرابع عشر ، بيد أنه هو الآخر رأى كسائر الملايين من أبناء الشعب الكردي ، كيف تذهب جهودهم أدراج الرياح في العمل في الأراضي الجرداء . ولكنه في نفس الوقت لم يكن قد وصل إلى درجة يعرف فيها البعبع الحقيقي الذي يتلع الجهد والأمل . فخرج يبحث عبثاً عن «حياة جديدة» في ديار الغربة تاركاً وراءه لوعة في نفوس أهله وحاملاً معه حسرة مرة ، خرج وهو يجهل الامل الذي خرج من أجله . شاب في الرابعة عشرة من عمره ضعيف البنية ولكنه نشيط ، وشعلة متقدة من الحيوية مما استرعى انتباه المستغلين وجعلهم يستغلون جهده ويتهافتون على تسخيرة في العمل . الأعمال التي وجدها بعد بحث طويل ، أعمال معروفة لدرجة ليست هناك ضرورة لذكرها . أي أن أيدي الظلم والاستغلال نهبت قوة عمله وآماله بأبخس الأثمان. يعني أن حاضرات الاستعمار التي تبتلع طاقات الشباب وآمالهم علمت هذا الشاب (عبر حياتها المملوءة بالمهانة واستباحة الفساد ، ورغم صغر سنه) الحقيقة التي لا مندوحة له من معرفتها . فبات الرفيق دليل يعرف أنه ليس مجرد عامل فقير ، بل يرى بأم عينيه الاضطهاد الذي يتعرض له بسبب انتمائه القومي ، وعرف أن كلا الأمرين شيء واحد لا ينفصل احدهما عن الآخر ، فاضطر أخيراً إلى أن يعود إلى حيث أتى ، بعد أن عانى الأمرين وهو الذي سافر إلى أزمير من أجل مساعدة اسرته ليغنم أود عيشها . ولكن عودته من ازمير لم تكن مثل ذهابه إليها.حيث كان يسيطر عليه حماس الاطفال ، عاد وقد اكتوى قلبه بمرارة الاحساس بالاضطهادين القومي والطبقي . انتظر على مضض ، وأخذ ينمو حقده ويتأجج يوماً بعد يوم . كان يحس بأن عليه أن يفعل الكثير مما كان ينتظره . لذلك فقد رحل دون أن يمكث طويلاً في القرية للاسباب الاقتصادية ايضاً . كان عليه أن يرحل وأن يجد شكل الحياة التي تخيله لنفسه .

وأخيراً فعل ذلك ، حيث رحل إلى لبنان في عام ١٩٨٢ . هنا بدأ بتأمين معيشته من خلال العمل في البناء كعامل عادي في البداية . ولكن لبنان وكما هو معروف تحول إلى ساحة حرب ساخنة في عام /١٩٨٢/ . حينها بدأ الرفيق عبد الغني اركان (دليل) يحس في أعماقه البؤس الذي يعانيه الشعب الفلسطيني والذي كان بمثابة نداء صارخ أيقظ وجدانه وهزّ كيانه . فكان يرى بأم عينيه كيف يقتل الفلسطينيون الذين اقتلعوا من أرضهم،وتبذل مساع محمومة من اجل ابادتهم . وحين كان يقارن حياة الشعب الفلسطيني مع حياته كان يرى نفسه مضطراً إلى مشاركته آماله وآلامه . فأسرع إلى الانخراط في صفوف أحد فصائل المقاومة قبل أن يفوته الوقت . والحقيقة التي رفعته إلى ذلك (الانخراط في المقاومة) هي : بحثه الدؤوب عن هويته الحقيقية . في هذه الاثناء بالذات جاء الغزو الاسرائيلي للبنان حاملاً معه كل الويلات والنكبات . مرة أخرى يتعرض الشعب الفلسطيني الذي تمتد جذوره التاريخية إلى آلاف السنين ، للمجازر على يد القوى الامبريالية والرجعية المحلية وعلى مرأى من أعين العالم جميعاً . واتخذت بعض التنظيمات مواقف لا يمكن قبولها بأي شكل من الأشكال أو حتى التعاطف معها،لو أخذت بعين الاعتبار انجازر التي تتعرض لها شعوبها . وأكدت الحياة للرفيق عبد الغني بأنه لا يمكن للبرجوازية أن تقود معارك الشعوب في سبيل التحرر الوطني . وشهد خصائص البورجوازية والبرجوازية الصغيرة من خلال انعكاساتها على الواقع ، شهدها وعاشها في ميدان المعركة والساحة السياسية . واثر اتخاذ التنظيمات الفلسطينية قرار الانسحاب من لبنان بعد الغزو الاسرائيلي ترك هو الآخر الساحة اللبنانية مع التنظيم الذي كان يعمل معه في تلك الفترة . ولكن خروجه هذا من لبنان كان يهدف بالدرجة الأولى إلى البحث عن حقيقته التي لم يستطع أن يجدها إلى ذاك الوقت ، والتي كان عليه أن يجدها . وبالفعل فقد اتفق مع رفاقه الثلاثة الذين هرب معهم ، على السفر إلى العراق ولكن مع الاسف اعتقلته القوى العراقية وزجت به في السجن . وبعد فترة اعتقال دامت عشرين يوماً نفي الى اليونان . ومن هناك ونتيجة تدخلات ممثل /م.ت.ف/ رُحّل الى الجزائر ليبقى فيها حتى آذار /١٩٨٤/ . حياته هناك أرغمته على التفكير بشكل أعمق في حقيقة شعوب العالم وحقيقته هو . فحلل حقيقة الفلسطينيين المقتلعين من أرضهم والمشتتين خارجه ، وبدأ (بمعنى من المعاني) يناقش نفسه . فرأى في النهاية الروابط الوثيقة بين الحياة وتراب الوطن . في هذه الأثناء سنحت له الفرصة لمطالعة بعض المقالات التي كتبت في المنشورات والصحف العربية . ورغم قلة المواد التي قرأها ، إلا أنه كان يحس في أعماقه باهتمام ينمو بشكل ملحوظ وينمي معه حب الوطن . وجاء لقاء الرفيق عبد الغني مع الرفيق صبري كوزوبيوك (حجي) الذي رُحّل إلى الجزائر بعد عامين من الاعتقال في معتقل الانصار ، كان هذا اللقاء بالنسبة للرفيق بعد الغني بمثابة اكتشاف عالم جديد . وكان لحرارة الموقف الذي اتخذه الرفيق حجي (صبري) دور كبير في تحقيق ذلك . ولكن مناضلي حزب العمال الكردستاني غادروا الجزائر قبل أن يأتي هذا اللقاء ثماره المرجوة . رغم ذلك ظل الرفيق عبد الغني يردد ما قد شرحه له الرفيق صبري والنداء الذي وجهه،على انها تعليمات معطاة له من رفيقه . بعدها رحل هو أيضا إلى قبرص ومن هناك إلى اليونان . ولكن السلطات اليونانية أعادته إلى قبرص ثانية ، ومن هناك رُحّل إلى اليمن الجنوبي . وهناك أصبح الهدف الوحيد للرفيق عبد الغني الوصول إلى حزب العمال الكردستاني . لذلك ذهب إلى لبنان وأقام صلاته مع الحزب .

عام ١٩٨٥ كان أسعد الأعوام بالنسبة للرفيق دليل . حيث التحق بمعسكرات التدريب الحزبي وبات يحس بمعنى الحياة مع اسم وطنه وشعبه والطبقات الكادحة ، وأصبح يعيش الحقيقة التي عجز عن معرفتها وحده ورغم بحثه عنها باستمرار . هذا باختصار كان يعني وصوله إلى هويته الحقيقية .

إن رغبة الرفيق دليل في التعرف عن قرب على PKK الذي سمع بنضاله عن بعد فيما سبق، ولّد حساً كبيراً بالمسؤولية وبقظة وحساسية كبيرتين تجاه المهام والمسؤوليات . إذ أنه استوعب تماماً أن حزب العمال الكردستاني PKK ينشد اللحاق بركب العصر ، أو أنه عمل تاريخي يرمي إلى تحقيق التحرر الوطني والطبقي . وكان من الأوائل الذين حولوا الى شكل آخر من الحياة بسرعة كبيرة . ومما لا شك فيه أن الفترة التدريبية التي عاشها لعبت دوراً رئيسياً في صقل وترسيخ مفهومه هذا . ونخص بالذكر فترة الاعداد للمؤتمر الثالث حزبنا التي لعبت دوراً بارزاً في استيعاب حقيقة PKKوشعبنا . وكان قد شارك في كافة النقاشات التي جرت حول المشاكل التنظيمية في فترة الاعداد التي سبقت المؤتمر الثالث وعمل كل ما بوسعه من أجل استيعاب هذا الحدث التاريخي والهام . والجدير ذكره هنا : أنه هو الآخر تسلح بما يجب أن يتسلح به ، في المؤتمر الثالث الذي تجسد فيه التاريخ والعصر والمجتمع والأفراد،بالاشتراكية والقيم الانسانية . حيث كانت تتجدد مصالح الشعب والمصالح الطبقية الثوريتاية في شخص PKK بأبرز وأنقى الاشكال . إن التجارب العملية التي عاشها والخبرة التي اكتسبها الرفيق عبد الغني وقيامه بتحليل نفسه بشكل تام والقوة التي اكتسبها من المؤتمر الثالث ، كانت كافية لتخلق منه مناضلاً عنيداً وقائداً صنديداً على طريق بناء مجتمع الاستقلال والحرية ولتخلق لديه ثقة لا متناهية بالنفس .

لقد تكرست كل الجهود في الفترة ما بعد المؤتمر الثالث ، في استيعاب الاحداث المعاشة وخاصة منها المؤتمر نفسه . ولكن النضال الطبقي لم يتوقف ، فقد كان يستمر بأشد أشكاله . فانكشفت الشخصيات اللا بروليتارية العنيدة أمام نهج المؤتمر الثالث ، وظهرت على حقيقتها أمام الجميع . حيث كان الحزب يواجه الانعكاسات الطبقية السلبية الناشئة عن هؤلاء . فباتت حقيقة البعض ممن يحملون صفة «الحزبية» منذ عشر سنوات أو يزيد ، وتأكد عملياً أنهم لم يفهموا أو يعيشوا الحزب بأي شكل من الأشكال وفي النتيجة أصبحوا في موقع متعارض مع

الحزب . ولكن الرفيق عبد الغني استطاع أن يصبح مدافعاً حقيقياً عن نهج الحزب ومطبقاً مخلصاً له رغم قصر الفترة التي قضاها في صفوف الحزب . وصار أهلاً لشرف اكتساب الصفة الحزبية عن جدارة . وما إسناد مهمة حماية أمن الحزب إليه في هذه الفترة سوى الوجه الآخر لهذه الحقيقة . كذلك شارك عبد الغني في فعاليات التخطيط التي قام بها الحزب فور الانتهاء من المؤتمر الثالث . حيث انضم الى لجنة اعداد خطط فعاليات قطاع ماردين . هنا من الاهمية بمكان التوقف عند النشاطات الامنية التي قام بها الرفيق دليل . لأن هذه النشاطات وتليينه لمتطلباتها تلعب دور المفتاح في التعريف بخصائصه الأخرى .

من المعروف والبديهي انه لا تؤمّن أية يد غير مضمونة على أمن الحزب . لأنها مسألة مرتبطة بالقدرة على تمثيل الشخصية والموقف الطبقيين . يعني أنها مسألة القدرة على تمثيل مصالح البروليتاريا الطبقية المتجسدة في نهج الحزب وتمثيل القيمة الانسانية المتجسدة في الاشتراكية الجيدة . والرفيق عبد الغني (دليل) مناضل أثبت نفسه وجدارته بشكل فعلي في هذا الميدان اثناء أداءه لهذه المهمة . فكان بركان غضب ثائر على العدو الطبقي وينبوع محبة لرفاقه ، كان دائماً يتخذ مواقف طبقية مشحونة بالقيم الانسانية يختص بها رفاقه .

فكل من عاشر الرفيق دليل عرف عنه برودة الأعصاب والصبر والرزانة والصلابة وفي نفس الوقت المعاملة الحسنة والاهتمام البالغ بأفكار كل الرفاق والنظرة الموضوعية الى المسائل . من الواضح أن هذه الخصائص نمت وترعرعت على أرضية هذه المواقف الطبقية . هنا يمكننا أن نرى بوضوح عنف دكتاتورية البروليتاريا اتجاه اعداءها الطبقيين والقوميين وممارسة ديمقراطية البروليتاريا بين صفوفها الطبقية وبين صفوف الفئات الكادحة من الشعب . وبالفعل فقد ظل ملتزماً بهذه المواقف وقضى على كل الاعيب العدو ومحاولات المتآمرين والاستفزازيين ، ولم يتراجع عنها خطوة واحدة أمام الشخصيات اللا بروليتارية والمحاولات التصفوية داخل الحزب في نفس الوقت الذي لم ينس فيه أبداً النظرة المتفائلة إلى الأشخاص وطيب العشرة معهم . فلم تكن لديه ذرة من خصائص الشخصية المتأثرة بالآراء المستبدة . ابتسامته التي لم تفارق وجهه لم تكن سوى انعكاس آخر لهذه المواقف الطبقية . يعني أن التعبير الذي لم يفارق حياته أبداً ، كان دليلاً على تفاؤله في الحياة وإيمانه بالمستقبل الباهر .

لذلك لا بد أن يقترن احياء ذكرى الرفيق دليل ، بذكر خصائص «المناضل الثوري» . فإحدى ابرز خصائصه هي : الحس العالي بالمسؤولية وادراك اهميتها . باختصار إنه رجل المهام ،كان مناضلاً ناضجاً لا يميز بين مهمة وأخرى،مستعداً لكل مهمة ، ولم يحصر نفسه لمهمة واحدة فقط ، اتخذ الثورية الكاملة اساساً له وطور شخصيته على هذا الأساس . لم يعط الفرصة قط للصداقات البسيطة والعلاقات اللا ثورية . كان يضع توجيهات الحزب فوق كل اعتبار ويسارع الى تنفيذها في كل وقت وتحت كل الظروف. إنه مثال الثوري الانضباطي الملتزم بالقواعد والاصول ، باختصار : كان انساناً عرف كيف يحقق شخصيته القومية والطبقية والذاتية بين صفوف الحزب .

إن الرفيق دليل بوصفه قائداً ومقاتلاً في سبيل الشعب ، قد وصل إلى اكتساب مزايا عسكرية عالية وفن خوض وقيادة الحرب الشعبية . وقد أظهرت رشاقته وحيويته وذكاؤه الوقاد درجة امكانية تطوره أكثر في هذا المجال وكيف أنه مؤهل لتحقيق التطور الملحوظ . بإيجاز : فإنه كان يتمتع بقدرات وكفاءات تمكنه من اداء أية مهمة يكلف بها في غمرة نشاطات الحزب وفعاليات التحرر الوطني . كان مستعداً دائماً لأن يسخر نفسه لخدمة شعبه في كل المجالات ولم يحصر الخدمات الواجب تقديمها للشعب في هذه المهمة أو تلك حيث لم ينزل اصبعه عن الزناد مطلقاً ، ولم يتوقف لسانه في المجال السياسي لحظة ، ولم يحبس أو يدخر حيويته وطاقاته نهائياً .

يعتبر الرفيق عَبد الغني (دليل) خير مثال ورمز للعودة الى المنبع . فمنذ أن أوقف سير حياته الخاطىء واتخذ الطريق الصحيح . وهو يعتبر كل عملية — مصدر حياة جديدة بل فلسفة حياتية بالنسبة له . لذلك عرف كيف يختم هذه العودة بأفضل الاشكال كذلك عرف كيف يحتضن تراب الوطن ويتحد مع الشعب .

— ما أسعده :

وما أسعد الذين يسيرون خلفه دون أن يحيدوا عن المسيرة كما لم يحد هو بتاتاً !

رفاق السلاح

فوزي كونول تاش

«سعيد»

منذ أن اكتسب نضال التحرر الوطني الكردستاني المتصاعد تحت قيادة PKK قوة ، وصار أقوى سلاح للشعب الكردستاني الفقير المشرد في كافة أنحاء المعمورة مكنه من العودة إلى الوطن بحرية وفي سبيل الحرية، لم يستطع أي كادح وطني صد نفسه عن الاحساس بفرحة هذه العودة . ولعل عدد كادحينا الذين اسرعوا إلى الوطن الأم بالتعطش الذي يعانيه منذ آلاف السنين ، قاتلوا بسلاح الحرية الذي سلّم إليهم في سبيل تحطيم سلاسل الأسر التي تكبله واعطوا هذه المعركة دماً جديداً، أخذ يزداد كثيراً وهذا ما يشكل اليوم أبرز معالم حقيقة شعبنا المتحول

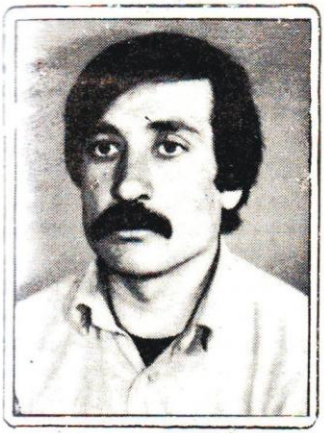

الى جيش ، وأكبر دليل على تصميمه في السير على هذه الطريق .

ويعتبر الرفيق فوزي الذي استشهد مع /٦/ من رفاقه في قرية (؟) — ديريك بتاريخ ١٩٨٧/١١/٦ أثناء معركة طاحنة مع جيش العدو ، أحد الامثلة على شوق الفلاح الوطني الكردي إلى التحرر ، أحد الامثلة على هؤلاء الذين هرعوا إلى معركة الاستقلال والحرية مدججين بأقدس سلاح .

ولد الرفيق فوزي كونول تاش في اسرة فلاحية فقيرة في قرية قنتار — نصيبين عام ١٩٦٠ . أسرة هذا الرفيق واحدة من الأسر الكردستانية العديدة التي عانت وما تزال تعاني بأعمق شكل من آثار السياسة الاستعمارية التي ينتهجها المستعمرون في وطننا . فلم تكن تملك شيئاً سوى كوخ خشبي تأوي إليه في القرية . لذلك ومن أجل تأمين معيشة أسرته عمل في التعشيب في نصيبين — ماردين وقطاف القطن وفي الاعمال الموسمية . ولكن كل هذه الاعمال لم تمكن اسرته من سد رمقها ، مما اضطر إلى الهجرة بحثاً عن العمل لتأمين معيشة اسرته كسائر الكادحين الكردستانيين وتوجه نحو المدن التركية . نظراً إلى وضع اسرته المادي هذا ، لم يستطيع الرفيق فوزي ، إلا إنهاء المرحلة الابتدائية ، بالكاد .

إن الرفيق فوزي الذي تزوج في عام ١٩٧٦ أبّ لثلاثة أولاد.وضعه هذا أثقل من حمله بشكل أكبر وزاد من حس المسؤولية عنده . ففي البداية وككل رب أسرة كان يطمح بالدرجة الأولى لتأمين معيشة أولاده ومستقبل باهر لهم . وقد سافر إلى لبنان على أمل تحقيق طموحه هذا . فاشتغل هناك ليل — نهار في أصعب المهن وفي مقدمتها كعامل بناء . ولكن الحقيقة كشرت عن أنيابها بكل قسوة وأكدت له بأن جهوده لم تعط الثمار التي انتظرها وأن كدحه لا يتمتع بأية قيمة وأن التخلص من الفقر والبؤس بهذه الطريقة بات سراباً بالنسبة له .

في هذه الأثناء بالذات انعكس دوي انفجار عمليات /١٥/ آب العظيمة على الرفيق فوزي مثلما انعكس على أمثاله المئتين في كافة أرجاء المعمورة ، ليصبح بذلك واحداً من بين الملايين التي شملتها قفزة /١٥/ آب التاريخية بتأثيرها . وأدرك تماماً بأن الخلاص الحقيقي ليس هو خلاص الذات والعائلة ، بل أنه الخلاص والتحرر القومي ــ الاجتماعي . وانضم الى صفوف النضال من خلال انخراطه في الحزب بعزيمة لا تلين وتصميم قوي على القتال في سبيل وطنه وشعبه وأسرته وأطفاله وقريته التي تحرّق شوقاً لرؤيتها وفي سبيل أصدقائه الذين عرفهم عن قرب. أي في سبيل الخلاص الحقيقي . ثم انضم إلى مدرسة التدريب الحزبي. فتسلح بالمعرفة وعرف العالم وعرف وطنه ونفسه بشكل أفضل . هذه المعرفة عمقت الروح الوطنية التي امتاز بها ، وصقلها بشكل أعمق .

وبعد أن أنهى الدورة التدريبية ، كلف بالمهام النضالية مع مجموعة من رفاقه في منطقة ميديات، لينتقل بذلك إلى ساحة الوطن وهو مجهز بسلاح فكر الاستقلال والحرية . والجدير ذكره أن الرفيق فوزي طوال فترة تواجده في مدرسة الحزب كان مثالاً لليقظة وحب العمل والشجاعة . وبعد أن انتقل الى ساحة الوطن أصبح مثالاً يحتذى به في حب الشعب والوطن وترابه والحياة والقتال ضد العدو في سبيل ذلك . وعليه فإن نضاله وذكراه نداء إلى كافة الكادحين الكردستانيين ومصدر رعب وفزع دائمين بالنسبة للعدو .

● ● ●

تتمة الصفحة ٣٣

حماية قيم الحزب والتزامه بالقواعد والحساسية الشديدة تجاهها . وقد وصلت قوة القرار وعزيمة القتال ضد العدو التي أظهرها الرفيق سليمان حين انتسابه إلى صفوف الحزب ، إلى تكليفه بمهمة خوض النضال جنباً إلى جنب مع مجموعة أخرى من رفاقه في منطقة ماردين اعتباراً من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ . العودة إلى الوطن بعد انقطاع طويل ومعانقة ترابه المقدس بعثت أملاً لا متناهياً في الرفيق سليمان وزادته حماساً على حماس . ولكن مع كل أسف لم تدم الفترة التي عاشها الرفيق سليمان ضمن صفوف المعركة على أرض الوطن ، سوى فترة وجيزة . حيث وقع هو ومجموعة أخرى من رفاقه في كمين غادر نصبه الأعداء ، أثناء انسحابهم من ميدان العملية التي نفذوها . وبذلك انضم هو ومجموعة أخرى من رفاقه إلى قافلة شهداء الاستقلال والحرية بعد أن خاضوا مقاومة بطولية صمدوا فيها حتى الرمق الأخير . أما معركة الاستقلال والحرية التي بذلوا دماءهم رخيصة في سبيلها ، فتستمر مستنيرة بذكرى الشهداء الخالدين الذين أصبحوا قادة معنويين لنضال تحررنا الوطني .

● ● ●

الرفيق صالح بوصفه منبع الشجاعة والتصميم والايمان

* رمز يؤكد أن ARGK لا يمكن أن يقهر

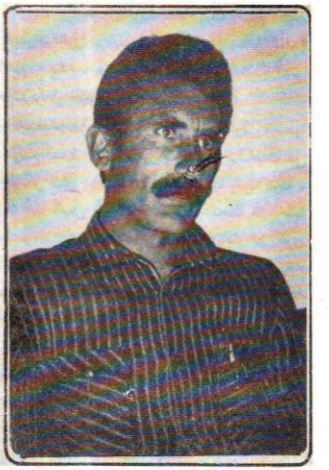

في التاسع من أكتوبر نشبت معركة ضارية بين وحدة الأنصار التي كان يقودها الرفيق عبد الرحمن موتور (صالح)، وبين وحدات الجيش الفاشي التركي في المنطقة الجبلية من شرناخ ، أبدى خلالها الرفيق صالح شجاعة لا مثيل لها ، وخصائص قيادية متفوقة جداً . وأنزلت الوحدة بالعدو ضربات ماحقة وخسائر بشرية جسيمة وأوكل الرفيق صالح الأمانة إليا بعد أن أنقذ وحدته من حصار العدو . فاستشهد وانتقل إلى عالم الخلود .

على الرغم من غزارة نيران العدو لم يرض رفاق السلاح ترك جسد قائدهم يقع فريسة بين أيدي العدو البربري القذرة. وحين رأى جلاوزة المستعمرين أنهم لن يستطيعوا أسر جسد هذا الرفيق الذي استعصى عليهم دائماً . ولم يرض الخوف حتى وهو جثة هامدة ، فقد أصابتهم حالة هيستيرية مريعة . فعجزوا عن التفوه به لا في حياته ولا في مماته. رغم المكافآت الضخمة التي خصصها المستعمرون لمن يسلمه لهم .

كان الرفيق صالح قائداً فذاً يتمتع بمعنويات عالية وثبات وروح انضباطية عالية على تنفيذ تعليمات الحزب في كل الظروف ، وذا كفاءة عالية في استخدام سلاحه وقدرات عالية في المناورة ، بالاضافة إلى ذلك فقد كان قائداً بكل معنى الكلمة . لذلك فقد استحق وبجدارة لقب « البطل » الذي كرمه به القائد ، الأمين العام للحزب . كما كان الرفيق صالح عدواً لدوداً للتيارات والمفاهيم الهدامة التخريبية والتصفوية والتآمرية والاستفزازية الموجهة إلى حزبنا ، ومطبقاً لا يقهر لخط حزبنا .

ولد الرفيق صالح عام (١٩٥٥) في قرية رأس العين ــ ايدل ــ ماردين . وعانى منذ نعومة أظفاره من الاضطهاد والاستغلال والنهب وعمليات التعذيب التي مارسها العدو المستعمر الشرس . هذه الممارسات التي مورست بحق الانسان الكردستاني بشكل يومي ، خلقت لديه حقداً وكراهية لا محدودتين وخاصة روح الانتقام من العدو . كذلك تأثر إلى حد بعيد بالصراعات القبلية والعشائرية التي اختلقها الاستعمار التركي وحركها بشكل دائم ، واستمر تأثره بقضايا الثأر حتى سنوات تعرفه على حزبنا .

وقد عبر الرفيق صالح عن هذا التأثير في تقرير قدمه إلى الحزب،على الشكل التالي : « كانت لعائلتنا دوراً كبيراً في الصراعات القبلية والعشائرية التي نشبت في منطقتنا ، فاعتدت حيناً وأعتدي عليها حيناً آخر . وطُردت من قراها . وعاشت في القرية . وقضى بعض أفرادها نحبهم في المكان الذي ذهبوا إليه لقد كبرت وترعرعت وسط الصراعات العشائرية والقبلية التي عملت أسرتي بدورها على تلقيني إياها ، وحشوا رأسي بأفكارها فقد تربيت على حمل السلاح ووزعت أسرتي روح الثأر في نفسي منذ الصغر . بالاضافة إلى ذلك ونظراً إلى كون قريتنا على الشريط الحدودي ، فقد تدرع المستعمرون بقيام أهلها بالتهريب ، فاتخذوها هدفاً من أهدافهم في المنطقة ، حيث كانوا يداهمون قريتنا كثيراً ويضربون القرويين ، ويمارسون بحقهم بطشاً وتنكيلاً فظيعين . وقد تعرضت إلى ممارسات المستعمرين هذه منذ صغري . ولا تزال تلك الاهانات التي وجهت لي ولأبناء قريتي والتنكيل الذي مورس بحقنا ، حية في أذهاني ، وتمر أمام عيني مثل شريط سينمائي . أجل من هنا ينبع حقدي وكراهيتي للدولة التركية ».

كما أشار الرفيق صالح في تقريره السابق ، فإنه ملك روح المقاومة منذ صغره ، ونبذ كل المؤثرات الطبقية واللا بروليتارية التي تحيط بهذه الخاصية (بعد أن تعرف على الحزب وأقام صلاته معه) وجسد في نفسه خصائص مناضلي حزبنا . هنا لا بد من الاشارة إلى

هذه الخصائص النضالية عن كثب .

اضطر الرفيق عبد الرحمن إلى ترك دراسته في عام ١٩٧٠ بسبب الصراعات العائلية ــ العشائرية ، ليبدأ بالمساهمة في تأمين معيشة أسرته عن طريق بيع جهده ، فاضطر إلى العمل في أعمال تفوق قدراته الجسدية بكثير ، فعمل في أصعب الأعمال في مدن الاستعمار مثل « أضنة ، وكوجة آلي ، وأنقرة ،... » . عمله هذا تحت رحمة الأيدي الغريبة خلق لديه حنيناً لا محدوداً إلى الوطن ، لذلك عاد إلى كردستان حيث عمل كمهرب ، وعلى الرغم من خطورة عمله هذا ، إلا أنه كان في نظره أرحم من الغربة والبعد عن الوطن ، وأثناء عمله هذا جرح لمرات عديدة في الصدامات التي نشبت بينه وبين الجنود على الحدود .

بدأت حياته السياسية مع (KDP) الحزب الديمقراطي الكردستاني . ثم استمرت بعض الوقت مع كاوا (KAWA) ولكنه حين تأكد أنه لا يمكن لهذه الحركات القومية البدائية والبرجوازية الصغيرة الاصلاحية أن توصل الشعب الكردستاني إلى الاستقلال ، أسرع في تركها والالتحاق بصفوف حزبنا حزب العمال الكردستاني (PKK) .

ويشرح الرفيق صالح الكيفية التي انضم بها إلى صفوف حزبنا على الشكل التالي :

« حين كنت على علاقة مع التنظيمات القومية البدائية والبرجوازية الصغيرة الاصلاحية التي وضعت قناع الوطنية على وجهها ، كنت أنتقد (PKK) في إطار إنكار وجوده من جانب ، من جانب آخر كنت أحترم روح المقاومة التي يتمتع به وأتعاطف معه ببعض الشيء . وأخيراً سنحت لي فرصة التعرف على الرفاق الحزبيين من أعضاء (PKK) في عام ١٩٨١ . وانضممت إلى صفوفهم بعد علاقة قصيرة المدى تقبلت خلالها فكر الحزب وتبنيته .

الحياة الكريمة والشريفة لم تعد ممكنة إلا ضمن صفوف (PKK) . إنني أحس برغبة جامحة في أن أصبح واحداً من مناضلي (PKK) . وأديت كل المتطلبات العملية من أجل ذلك . والشيء الوحيد الذي جعلني أنعم بهذه الحياة الكريمة ، هو النهج الثوري الصحيح لحزبنا ».

قدم الرفيق صالح خدمات جليلة لحزبنا (PKK) خلال الفعاليات التي قام بها على الحدود أعوام (٨٢ ــ ١٩٨٤) . لقد انضم بشكل فعلي وفعّال إلى عملية تطبيق قرار العودة إلى الوطن الذي اتخذ في المؤتمر الثاني لحزبنا ، ووضع هذا القرار موضع التنفيذ ، وأمّن عملية نقل المفارز الأولى إلى ساحة الوطن بأمانة تامة وسلامة كاملة ، وبعد ذلك قام بنشاطات حزبية بين صفوف الجماهير ، وقد استطاع الرفيق أن ينال ثقة واحترام ومحبة الجماهير له في كل الساحات التي ناضل فيها . حيث أنه استطاع أن يجد الحلول اللازمة للعديد من المشاكل التي يعاني منها إنساننا الكردستاني منطلقاً في حلوله من فكر وأيديولوجية وسياسة حزبنا ، ومعتبراً إياها فوق كل اعتبار .

كان الرفيق صالح واحداً من أبناء شعبنا الذين حملوا آلام وآمال شعبه ، وتعامل معه بشكل صحيح ، وقام بتنظيمه وربطه بحركة تحررنا الوطنية بروابط مادية ومعنوية متينة ، وعرف كيف يحقق العودة إلى المنبع . وكان رفيقاً يعرف كيف يحل مشاكل أبناء شعبنا وذلك باتباع الأساليب الثورية الصحيحة والناجعة التي تحقق النتيجة المرجوة .

وبناء على طلب الحزب التحق الرفيق صالح بمدرسة التدريب الحزبي المركزية بتاريخ ٩ أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٨٥ ، وكان واحداً من بين الموفدين الذين اشتركوا في المؤتمر الثالث لحزبنا . ساهم في نشاطات الاستعداد لنقل قرارات المؤتمر إلى ساحة الوطن ووضعها موضع التنفيذ . يقيّم الرفيق صالح هذه النشاطات على الشكل التالي : « بعد نشاطات تدريبية وتجربة طويلة ، ها أنذا أعيش فرحة وحماسة تلك اللحظة التي طالما انتظرناها . إنني أرى نفسي في هذه الأيام (التي تجري فيها الاستعدادات النهائية للانغراط في الممارسة العملية) أقوى من أي وقت مضى وأنني لعلى ثقة تامة ، وكفاءة تمكنني من أداء كل المهام ، والمسؤوليات التي يكلفني بها الحزب ، لذلك كلي قناعة أنني أصبح مطيقاً فعالاً لنهج (PKK) وبأنني سأصل إلى مرتبة مناضلي (PKK)، محققاً بذلك أكبر فائدة للثورة والشعب ، وسأؤكد على التزامي وارتباطي بقيادة الحزب والشهداء ، وسأظل ملتزماً بالوعد الذي قطعته على نفسي وسأجتاز كل العراقيل التي تعترض سبيلي ».

وأثناء قفزة ربيع عام ١٩٨٧ كلف الرفيق صالح بالعمل الثوري في اقليم بوطان ، وذلك للاشتراك في « حملة مسيرة الحرية ». وخلال الفترة التي ناضل فيها هناك حتى تاريخ استشهاده اشترك في عدد لا محدود من العمليات ، وقام بنشاطات تنظيمية ناجحة ، لذلك ومن أجل إحباط مساعي هذا الرفيق البطل أو على الأقل من أجل الحد من فعاليته ، عمد العدو الفاشي إلى ممارسة ضغوطات مستمرة على أسرته . ولكنه كان يضع شعبه ووطنه فوق عائلته ، لذلك حافظ الرفيق على ثقته وإيمانه والتزامه بالحزب ، وأحبط كل الأعيب العدو بممارسة لا محدودة وانضباطه الصارم في العمل ، وشخصيته التي لا يعرف التنازل إليها سبيلا .

كان الرفيق صالح يتمتع بشخصية ناضجة نالت احترام وتقدير ومحبة وثقة الجميع . إذ أنه لم يعرف التردد أثناء معالجة المشاكل ، طوال حياته الحزبية كان يقظاً دائماً حيال المساعي التصفوية والماكرة والخطرة ، وكان مستعداً وفي حالة استنفار دائمة .

إننا بوصفنا رفاقه في السلاح ، ننحني إجلالاً وإكباراً أمام ذكرى الرفيق صالح ، ونقطع العهد على أنفسنا ، بأن نجسد ذكراه ، ونحييها في النصر .

رفاق السلاح

● ● ●

تتمة الصفحة ٣١

إلى ساحة الوطن . وخلال الفترة التدريبية القصيرة التي أمضاها في المدرسة ، حقق الرفيق داوود تطوراً قوياً وسريعاً .

فتسلم مسؤوليات هامة وأتم تدريبه وساهم بفعالية في تدريب الرفاق الذين كانوا موجودين في الأكاديمية حينها . كذلك اشترك إلى جانب الدور الهام الذي لعبه في فعاليات التدريب السياسي والعسكري الثوريين اللذين أعطيا له في الأكاديمية ، في فعاليات الحزب بين الجماهير على الساحة اللبنانية وأدى دوره بنجاح بصفته مسؤول من فعاليات هذه الساحة مقدماً بذلك مساهمة هامة في فعاليات الحزب العامة .

وفي صيف ١٩٨٦ عاد إلى ساحة الوطن مجدداً وكان واحداً من عناصر الوحدة الأنصارية العاملة في قطاع ماردين (ديريك ــ قزل تبه ــ ويران شهر). شغل الرفيق داوود مكانه في الوحدة كواحد من الرفاق المسؤولين واشترك في كل العمليات الثورية التي نفذت في هذا القطاع وبعض العمليات في القطاعات الأخرى . وفي عام ١٩٨٧ لعب دوراً فعالاً في عمليات المقاومة الثورية التي نفذت ضد شبكة العصاة والعملاء في جبهة ماردين والتي تعتبر واحدة من أقوى جبهات حرب التحرير الوطني الكردستانية .

استشهد الرفيق داوود أكنجي (حسن) في السادس من كانون الأول عام ١٩٨٧ مع ٦ آخرين من رفاقه في صدام مع وحدة معادية تابعة لجيوش الاستعمار ، بعد وقوعهم في كمين غادر نصبته الوحدة المستعمرة بعد العملية التي نفذتها وحدة الرفيق داوود ، فقاوموا حتى الرصاصة الأخيرة وانتقلوا إلى عالم الخلود موكلين إلينا النضال المقدس ومهمة إكمال المشوار الذي بدأوه .

تمتع الرفيق داوود بحب الجماهير ونال تقديره العالي نتيجة شخصيته الناضجة والرزينة وإيمانه الراسخ . لذلك كان لاستشهاده أثر كبير في نفوس أبناء شعبنا الذين تعمق حقدهم على العدو وزاد ، واحتل مكاناً مرموقاً وإلى الأبد في قلوبها ليعيش في وجدان هذه الجماهير قائداً معنوياً في حياتها النضالية .

● ● ●

Şêrim kurê Mîtanîya
Cihê minin şax û çîya
Doza me axa Mîdîya
Nêzîke wek Axund dibim

جمال يومرو

/عثمان/

هناك في تاريخ كل شعب لحظات ونقاط تحول تاريخية تلعب دوراً بارزاً في تقرير مصير الشعوب وتحديد مستقبلها . مثل الاستسلام والفناء ، مثل الانبعاث والوجود ثانية من بين براثن الفناء والزوال .

وهناك أيضاً الذين يوجهون الشعوب ويرشدونها في مثل هذه الفترات الحساسة ويديرون وجهة التطورات نحو الأمام ،ويطلق العلم عليهم اسم بناة التاريخ . والتاريخ نفسه شاهد على هؤلاء الأبطال وعلى بطولاتهم .

كردستان وطن شعب بذلت مساعي محمومة من أجل امحاءها من ذاكرة العصر والبشرية وتركها عرضة للفناء والزوال بكل ما فيها .

النار ... الدماء ... البارود ... في هذه الكلمات الثلاثة يكمن معنى تاريخ الشعب الكردستاني . وأشرقت شمس قوة جديدة على كردستان وشعبها ، قوة استمدت نورها من نار العصيان المقدس التي أشعلها كاوا وفرقت جدار الظلام الذي دام آلاف السنين في وقت احترقت فيه شعوب العالم تراب الموتى التي نثرت عليها واستيقظت من ثبات مئات السنين وحطمت القيود التي تكبلها الواحد تلو الآخر مهتدية ومسترشدة بالاشتراكية العلمية ... ولادة هذه القوة كانت مثل مخاض ميلاد طفل . مثل اشراقة شمس حزينة على الأراضي الجرداء ، شمس لا تجد ما تقوله لشموخ القمم التي تعلو هذه الأراضي المنحدرة ، كان اسم هذه الشمس حزب العمال الكردستاني . انه غصن الأمل في الاستقلال ،والمزدهر والممتد إلى ربيع الحرية . إنه مثل البذور المنثورة في تربة مباركة والعاشقة للشعب والذرى والفجر . ونادى (PKK) شعبه الذي التأمت جروحه بألف شكل وشكل قائلاً عبارة واحدة «أنا منك واليك ، أنت الذي ولدتني ، أنا الشعب الذي لعن العبودية والخيانة والاستسلام . أنا مشحون بالمقاومة ، كل خلايا جسدي وقود عصيان . إن كنت تريد انجي، فانهض وسر معي فأنا الحياة نفسها . أما الحياة فتخلق من الموت» .

وسار الشعب الكردستاني ... سار بعماله وفلاحيه ومثقفيه وشبابه ونساءه وأطفاله .. سار بين الآلام والدم والدموع والموت . سار وهو يروي تراب الوطن كل يوم بدم شهيد جديد جديد ،ويحقق مكاسب جديدة في كل خطوة يخطوها . وامتد الحقد وتراكم الغضب على طريق الثورة الوعر والشاق المليء بالأشواك . وكل روح تسقط على تراب الوطن تسعّر نار العصيان أكثر كما تسقي الماء الفولاذ المنصهر. والشعب الكردستاني من جهته أصر على السير خلف طليعته وقيادته التي اخترقت الطوق الناري للحصار القاسي والظالم الذي فرض عليه ، مزقت الطوق واعتلت ذرانا الشامخة . سار خلفها لأنه أدرك بأن طريق الخلاص الوحيد تتمثل في الانضمام الى صفوف طليعته والسير خلف قيادة PKK الذي أضاء تماماً طريق الخلاص . ثم بدأ PKK بكتابة تاريخ هذا الشعب الذي بذلت مساعي محمومة من أجل امحاء اسمه من الأذهان . كتب هذا التاريخ بالدم وعرق الجبين وقوافل الشهداء وبأحرف من نور .

ولد الرفيق جمال يومرو في عام ١٩٥٩ وترعرع في اسرة مدقعة في الفقر . لذلك لم يستطع سوى اتمام المرحلة الدراسية الابتدائية وبصعوبة بالغة . ونظراً لظروف الحياة التي لا تحتمل،التي فرضها المستعمرون على وطننا وشعبنا ، اضطر الكادحون الأكراد الى الهجرة والعمل تحت رحمة الأيدي الغريبة . وانضم الرفيق جمال إلى المهاجرين وهو لا يزال في ربيعه الرابع عشر ، واضطر إلى العمل تحت رحمة الغرباء في سبيل تأمين معيشة اسرته . وبذلك يكون قد حمل أثقل المسؤوليات والاعباء وهو لا يزال غير قادر على تحمل مسؤولية نفسه . فاشتغل في أصعب الاشغال ، أجيراً في المقاهي حيناً والمطاعم حيناً آخر ساعياً للمساهمة في تأمين معيشة اسرته . ظروف الحياة القاسية والجهود التي بذلها والعرق الذي تصبب من الرفيق جمال انضجت شخصيته وصقلتها مثلما تصقل السيوف والفولاذ،وتفولذ الآلام شخصية الانسان .

تعرف الرفيق عثمان على الحزب خلال عمله في احد فروع شركة استثمار الثروة الحراجية . حس المسؤولية لديه طوال حياته دفعه إلى تحمل مسؤوليات ومهام أكثر فعالية في صفوف الحزب في وقت مبكر . ونظراً لكونه عاملاً فقد سهلت مهمته في القيام بالدعاية والتحريض السياسيين بين العمال ولكن الشيء الأساسي الذي سهّل عمله هو شخصيته القوية ورزانته والاحترام الذي اكتسبه نتيجة تصرفاته اللبقة وأخلاقه الرفيعة . والجدير ذكره ان فعاليات الرفيق جمال لم تنحصر في تلك التي قام بها بين أوساط العمال ، بل أنه اشترك أيضاً في فعاليات الحزب داخل المدن الى أن خرج من الوطن في ربيع عام ١٩٨٤ بغرض الالتحاق بالتدريبات السياسية والحربية . وبعد أن تم تدريباته السياسية والعسكرية في معسكرات الحزب بتفوق كبير انتظر على مضض للعودة مجدداً إلى ساحة الوطن . فأمنيته وشوقه الوحيدان كانا القتال على تراب الوطن وفي سبيله.ففي عام ١٩٨٥ قاتل على جبهات هكاري وميديات وبعدها على جبهة ديريك — قزل تبه — وبران شهر . طول حياته الثورية طبق الرفيق جمال صنعة حرب الانصار وفنها — في المدن بأقوى الاشكال . وكان دائما الحلم المرعب للبني والرموز العميلة . وإلى جانب رزانته ويقظته وهدوء أعصابه وشجاعته وحماسه،كان الرفيق جمال مثالاً رائعاً للحب والتضحية

أيضاً . فقد تجسدت في شخصيته كل الخصائص الواجب توفرها في شخص أي مناضل ثوري . وسواء في الريف أم في المدن فقد كان يسير دائماً في الصفوف الأمامية ولم يبد أي تردد في الهجوم على العدو ولا في أية لحظة . وفي نفس الوقت كان قاسياً وصارما لا يرحم العدو . وبقدر كونه مناضلاً مقداماً ضد الهجمات الخارجية على الحزب ، فقد كان صارماً بنفس الشكل في نضاله ضد الخارجين عن تكتيك الحزب . كان يبحث في مسألة الكيفية التي يهاجم بها العدو دوماً ، أين ومتى ينزل به الضربة بدقة فنان،ويحدد شكل واسلوب الضربة على ضوء ذلك . استعداده للتضحية في حياته في كل لحظة لحماية قيم الحزب وتبنيها كان خير دليل على ارتباطه والتزامه بالحزب والشعب . يمكننا أن نقول ونكتب الكثير عن الرفيق جمال . ولكنه هو نفسه قال أعظم كلمة يمكن قولها عنه . تحمل جرحه بين جنباته سنين طوال و روى تراب الوطن بدمائه واحتضنه بجسده الطاهر ليصل إلى مرتبة الشهادة . في هذه النقطة يقع على عاتق رفاقه في السلاح الباقين على قيد الحياة عدم اسقاط البندقية والاستمرار في الكفاح المسلح بالقوة التي يستمدونها من ذكراه . ابداء الاحترام والالتزام بذكرى الذين قاوموا وخلقوا الحياة من الموت وبشروا بالمستقبل لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال السير في طريقهم . فلا طريق سواها .

أنت يا تراب وطني .
يا نور عيني أيتها التربة المباركة
أنت نبع وقراق وبلسم لقلبي المجروح
أصبحنا واحداً أنا وأنت ...
أعلم أنك أعطيتني عشرة أمثال ما أعطيتك
بل أعطيتني ملايين أضعاف ما أعطيتك
لأنك ...
لأنك كبرت دائماً
كبرت كلما احتضنت شهيداً
وكلما نمت سنابل قمحك وكلها ...
ماتت وعاشت عشرات المرات الزهور البرية
(.....)
من أنت ومن أنا
اننا عاشقان لبعضنا البعض

● ● ●

محمد كولارجة (ياسين)

«لا شيء أثمن من الاستقلال والحرية ...» .

أجل هكذا خاطب هوشي منه شعبه الذي اكد بقوة إمكانية الانتصار تحت هذا الشعار ،وأوصل نضاله إلى الظفر بضربات الأنصار الكاسحة .

ولد حزب العمال الكردستاني كتعبير حقيقي عن أمل وعزيمة وتصميم الشعب (بذلت جهود جبارة من أجل ازالة اسمه) بالعصر . وقد واجه الحزب منذ ولادته والمباشرة بنضال التحرير الوطني حصارا وطوقا من الحديد والنار من قبل أشرس عدو استعماري . واستمر في السير على الطريق التي رسمها لنفسه دون خطأ من جهة ، ومن جهة أخرى كان يدرك تماماً بأنه سيحتوي قادة وأبطال سطروا الملاحم بدمائهم . كان يدرك ذلك لأن تاريخ الشعوب المناضلة تسطّر بالدم والنار دائما . شعار هوشي منه هذا فعّال بقدر فعالية السلاح الذي أوصل الشعب الفيتنامي إلى الظفر ، اتخذ هذا الشعار المعاصر بعد سنين طوال في نضال PKK التاريخي وتجسد في شعار «المقاومة حياة» ثم وصل إلى شعار «كل شيء في سبيل تحرير جزء من تراب الوطن» . وأحد الذين انضموا لحزب التحرير الوطنية تحت هذا الشعار هو الرفيق محمد كولارجة .

ولد الرفيق محمد من عائلة فقيرة في منطقة ديريك ــ ماردين عام ١٩٦٥ . اتم دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية في ديريك ايضاً . وللمساهمة في تأمين معيشة اسرته اشتغل في الكروم والساتين وكباائع للخضار في الحانوت الصغير الخاص باسرته . لم يكتف بهذا فحسب ، بل كان يسافر إلى المدن التركية الكبيرة ويعمل موسمياً في الانشاءات ومصانع القرميد والبلاط . ترحال الرفيق محمد بين المدن التركية من واحدة لأخرى (منذ نعومة أظفاره إلى جانب مواظبته على الدراسة ، مثل الطيور المهاجرة واشتغاله في اصعب المهن للمساهمة في تأمين معيشة اسرته) صقلت بنيته ومنحته قدرة كبيرة على التحمل،وعزيمة وتصميماً لا محدودين . احساسه بالمسؤولية وجديته ومبالاته بالاضافة إلى الخصائص المذكورة ، دفعته إلى صفوف نضال الاستقلال التي تأصلت جذوره في أراضي كردستان الجبلية . ففي عام ١٩٧٨ حين بدأت حركة الاستقلال بالتحول إلى حزب عبر سلسلة العمليات المتلاحقة ، عزم الرفيق محمد على اتخاذ قراره التاريخي بالانضمام إلى صفوفها . والخرط في صفوف الحزب . وتسلم عبء المهام والمسؤوليات منذ أن التحق بصفوف الحزب . فقام بفعاليات الملصقات وتوزيع المنشورات والاستطلاع وجمع المعلومات .

وعلى اثر استيلاء الجندرمة على سدة الحكم في ١٢ ايلول ١٩٨٠ وشنها حملات وهجمات شرسة على نضال التحرير الوطني الكردستاني ولجوء الحزب إلى تكتيك الانسحاب ، انقطعت صلات الرفيق محمد مع حزبه بشكل مؤقت . ولكنه لم يفقد مثقال ذرة من ايمانه وثقته بأن PKK هو التنظيم الوحيد الذي سيكلل نضال التحرر الوطني الكردستاني بالظفر . فكان يدرك تماماً بأن PKKسيظل ملتزماً بالوعد الذي أعطاه للشعب والعهد الذي قطعه على نفسه بتحقيق امانيه . كان مؤمناً وواثقاً كل الثقة من ذلك . ولم يكف لحظة عن الدفاع عن هذه الفكرة حتى في الأجواء التي بثت فيها الفاشية اليأس لدرجة كبيرة . ظل بعيداً عن الحزب وانقطعت صلاته معه ولكن لم يتوقف أبداً عن فعاليات الدعاية والتحريض السياسيين ــ الثوريين .

اسرته كانت تسعى لتزويجه وبناء عش سعيد له . ولكنه رفض ذلك بشكل قاطع وصمد بعناد وهو ينتظر اللحظة التاريخية ، لحظة عودة الحزب مجدداً .

وأخيراً جاء ذلك اليوم ، وحانت تلك الساعة التاريخية ، جاء ذلك اليوم مع قفزة ١٥ آب التاريخية . فهذا اليوم التاريخي الذي أيقظ الشعب من نوم عميق أشبه مايكون بنوم أهل الكهف ، يوم ١٥ آب الذي أحدث تأثير انفجار عنيف لدى الشعب شمل الرفيق محمد بالحماس العارم بل فاضت روحه وقلبه بحرارة المقاومة الثورية ومع تدخل الحزب في تلك المنطقة تمكن من اقامة صلاتهمع فصيل من قوات تحرير كردستان /HRK/ في عام ١٩٨٥ وبذلك بدأ الرفيق محمد يعيش ذروة السعادة والحماس . ونظراً إلى أنه لم يكن ملاحقاً ، فقد تسلم مهام لصق الملصقات وتوزيع المنشورات ، وأدى هذه المهام بنجاح تام وكبير ونجح في تزيين مدينة ديريك من أدناها إلى أقصاها بملصقات (HRK) رغم وجود جندي على بعد كل خطوة مثلها مثل باقي مناطق كردستان . إنه عام ١٩٨٦ حيث سيطر جنون مفرط على الحود الأتراك أمام هذا الوضع .

الجدير بالذكر أن الرفيق محمد لم يكتف بهذه المهام والمسؤوليات فحسب ، بل أنه كان يطمح لأن يخوض مقاومة بطولية وينال شرف الشهادة كما فعل رفاقه في مقاومة قرية منتشه . ولكن حين ظل بمفرده بعد أن غادر رفيقه الذي كان موجوداً هناك وضاعت منه مثل هذه الفرصة ، صار يردد بشكل دائم قوله «لم يبق لمثل هذه الحياة أي معنى بالنسبة لي . انني ادرك تماماً أن الذي يمكنني من العيش هو رغبتي الجامحة في الانخراط في صفوف النضال دون تفويت الوقت . فليس للحياة أي معنى سوى هذا . الاستسلام يؤدي إلى الخيانة ، والمقاومة إلى النصر» وعلى مدى السنوات الثانية التي انقطعت فيها صلاته مع الحزب ، كان يسعى دائما لتجديد هذه الصلات . وأخيراً سنحت له الفرصة بأن يلتقي مع أحد أدلاء مجموعة من جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) ، وطلب منه بأن يبلغهم بأنه «عبوة جاهزة للانفجار في كل لحظة . لا يمكنني أن أقف مكتوف الأيدي والرفاق يبذلون مشاعل الحرية في قمم جبالنا الشامخة . علي انا ايضا بذل كل طاقاتي في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة» .

وعندما تم تبليغه نبأ قبول طلبه في الانخراط الى صفوف وحدة (ARGK) وبشكل خاص عندما التقى في ١٩٨٧/٦/٢١ مع الرفاق ، بلغ حماسه وفرحته أوجها . لقد استشهد عدد كبير من رفاقه نتيجة وحشية المستعمر في الغاب وبلوكا وزنزانات ديار بكر وفي قرية منتشه ، حان الآن وقت الانتقام لهم وسنحت له فرصة تحقيق هذا الرجاء . وهذا بالذات سبب فرحته وسعادته ..

وبعد التحاقه بصفوف الوحدة الانصارية ازداد حماس الرفيق محمد يوماً بعد آخر وجابه كل المصاعب التي تواجه الانصار في حياتهم اليومية بارادة فولاذية . ولم يتردد لحظة في اظهار التزامه وارتباطه برفاقه وبالحزب بكل الوسائل وشتى الطرق . كان يضيق ذرعاً بيوم يمضي دون عمليات ، فخاض نضالاً مريراً ضد شبكة العصابة التي سعى العدو لتنظيمها في ديريك والمناطق المحيطة بها .

وفي الساعة الثانية عشر والنصف بعد منتصف ليل السادس من تشرين الثاني ١٩٨٧ وقعت مجموعة انصارية في كمين غادر نصبته القوات المعادية ، كان من بينها الرفيق محمد الذي كان يقول سنعرف كيف نموت حيث يجب أن نموت في سبيل التحرر الوطني الكردستاني» . ولكنه دون أن يفقد شيئاً من برودة وهدوء أعصابه ودون أي ارتباك أمام وابل نيران العدو نجح هو (رغم كونه جريحاً) وأحد رفاقه من اختراق حصار العدو والابتعاد عن ميدان المعركة مسافة /٣/ ساعات سيراً على الأقدام . إلا أن سوء الأحوال الجوية حيث المطر والضباب والوحل ، عرقل امكانية ابتعاده أكثر من ذلك ، وتمركز في المكان الذي وصله واقتنع بانه لو عاد إلى قاعدته لانكشف أمره وذلك بسبب الأثر الذي يتركه سيره في الطريق في الوحل وفي صباح اليوم التالي لاحظ العدو بأن عدد الذين سفك دمائهم /٥/ أشخاص رغم أن الأخبارية التي تلقاها تفيد بأنهم ٧ عناصر . على أثر ذلك بدأت وحدات جيش العدو بحملة تمشيط واسعة النطاق تقتفي أثر الرفيق محمد مثل الكلاب البوليسية ، إلى أن تمكنت من العثور عليه ونشبت المعركة مجدداً بين الطرفين وبعد مقاومة بطولية نفذت خلالها ذخيرتهما أحرق الرفيقان كل المستندات التي كانت بحوزتهما واختاروا الخلود بالقبلة اليدوية الوحيدة التي بقيت معهما مرددين هتافات : Bjji PKK-ERNK-ARGK

Biji Serok APO!

الموت للدولة الاستعمارية الفاشية التركية وعملائها الخليين

يسقط الاستسلام ، عاشت المقاومة !

مؤكدين بذلك التزامهما بالشعب وبالحزب حتى الرمق الأخير من حياتهما . ليصلوا بعدها إلى أعظم منزلة ، الى منزلة الشهادة .

● ● ●

محمد نوري يشار (زكي)

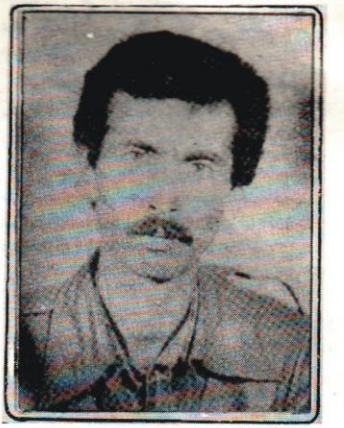

ولد الرفيق محمد نوري يشار في عام ١٩٥٥ . ينتمي إلى عائلة قروية فقيرة جداً من قرية أوميزان – جنار – ديار بكر . درس الابتدائية في مدرسة قريته والاعدادية في مدارس جنار ثم التحق بالدراسة الثانوية في مدينة ديار بكر . إلا أنه اضطر الى ترك الدراسة بسبب وضعه المادي السيء . ثم بدأ العمل ليساهم في تأمين معيشة اسرته . فعمل كبائع للخضار ثم توجه نحو العمل في مهنة البناء ولكن انقلاب «١٢» أيلول الفاشي أثر سلباً لأبعد الحدود على اسرته كسائر الأسر الكردية الأخرى . فالاستغلال والنهب اللا محدودين وتسارع انتشار الفقر والبطالة حالت دون امكانية تأمين الرفيق زكي لمعيشته من خلال العمل في البناء أو كبائع .

لذلك اضطر للسفر الى ليبيا عام ١٩٨٢ بحثا عن العمل . إن الاضطهاد والاستغلال المستمرين اللذين عانى منهما الرفيق زكي أوصلاه إلى الارتباط بالحزب . وبدأ يتسلم مهام أكثر فعالية وخاصة تحت تأثير وثبة ١٥ آب التاريخية . ولكنه لم يكتف بهذا أيضاً . بل وترك العمل ووهب نفسه للحزب والشعب وبدأ باحتراف النضال . وكان زكي مقتنعاً تماماً بأن الساحة الحقيقية التي يستطيع من خلالها أن يثبت فعلياً بأنه وهب نفسه للقضية ، هي ساحة الوطن من خلال الانخراط في صفوف النضال فيها . لذلك انتقل الى ساحة السترك وسط من اجل اتمام تدريبه السياسي والعسكري . وقيم الرفيق زكي المسألة على الشكل التالي :

«المرحلة المقبلة صعبة وشاقة ، ولكنها مشرقة بنفس القدر . احتمام هذه المرحلة النضالية لا يمكن ان يكون الا من خلال اتباع اسلوب نضال صحيح . لا يحق لأي أحد تدمير هذه القيم التي خلقها حزبنا وشهداءه وقادته وأسرى الحرب والمناضلون الذين يخوضون كل يوم معارك ضارية وجها توجه مع العدو ووضعت في خدمتنا ، ولن يجد أحد الفرصة للقيام بذلك . ولو أضفنا إلى كل ذلك وضع البؤس والشقاء الذي يعيشه شعبنا سيتبين بوضوح تام ازدياد أهمية المسألة» .

ويقول في معرض حديث آخر : «... من السهل جداً أن يصل المرء إلى مستوى قادة ثوار بروليتاريين قادرين على إلحاق الهزيمة بتكتيكات العدو باتباع تكتيكات صحيحة ، بتضحيات جسيمة ووعي ثابت وحذق سياسي لا متناهي . هذه هي المرتبة التي يجب الوصول اليها . هذه هي المهمة التي تفرضها علينا المرحلة» .

ومن أجل الانتقال الى ساحة الوطن يمثل هذا الوعي والانضمام إلى الرفاق المقاتلين ضد الدولة الفاشية التركية وممارساتها اللا انسانية ، يدلي الرفيق زكي بتصميمه في تقريره الأخير الذي قدمه في ذلك الوقت ، على الشكل التالي :

«إنني مستعد لأصعب المهام في كل لحظة ، ولن أتردد متقال ذرة في السير على هذه الطريق حتى نهايتها .. إنني بانتظار أوامر الحزب المقدسة» .

لقد استفاد الرفيق زكي من الامكانات التي قدمها الحزب حتى آخرها واستعد للنضال بشكل جيد وبهذه الروح توجه نحو ساحة الوطن في آب ١٩٨٦ . وتحت تأثير فرحه وحماس وقوة احتضان الوطن انخرط الرفيق زكي في الممارسة العملية وتسلم مسؤوليات هامة . وخلال فترة قصيرة استطاع أن يكسب محبة واحترام الجماهير . الرفيق زكي مثال للتضحية والمرح والتواضع ، ومثال للشخصية الثورية الملتزمة التزاما لا يتزعزع بالحزب والشعب . وطبق اسلوب العمل المناسب الذي طالما ذكره وتوقف عنده باهتمام بالغ ، وعمل بكل قواه من أجل وضع قرارات المؤتمر الثالث موضع التنفيذ . واشترك في العديد من العمليات ضد بنى العمالة والجاسوسية والمؤسسات الاقتصادية الاستعمارية وضد الدولة الفاشية التركية نفسها .

استشهد الرفيق زكي بتاريخ ٢٦ آب ١٩٨٧ برصاص الغصاة في قرية شيه أثناء العملية الأخيرة التي اشترك فيها والتي استهدفت القضاء على شبكة العصاة التي حاول المستعمرون تنظيمها في منطقة ديريك . بذلك انضم الرفيق زكي الى قافلة الشهداء مثله في ذلك مثل الذين سبقوه على هذا الطريق . بعد نضال مرير لم يترك حلاله يدقيه اطلاقاً .

ان الرفيق زكي سيعيش خالداً بحياته المشرقة وشخصيته النضالية التي لم تعرف التنازلات عن المبادىء بأي شكل من الأشكال . وسيستمر رفاقه بتوجيه ضربات أكثر احكاماً للعدو في الجبال والسهول والمدن مستلهمين قوتهم منه ومن ذكراه . لان كل شهيد شرارة تسعر نار المعركة أكثر . هذه هي المسيرة الشاقة والمستمرة الى الحرية . والالتزام بمسيرة الشهداء عند PKK ممكن فقط بايصال هذه المسيرة إلى النصر .

● ● ●

داوود أكنجي (حسن)

ولد الرفيق حسن في عام ١٩٥٧ لأسرة فقيرة في قرية « سوسيك »التابعة لديريك ــ ماردين : ونظراً لعدم وجود مدرسة في قريتهم ، درس الرفيق داوود أكنجي الابتدائية والاعدادية في المدرسة الحكومية «وهي مدارس مجانية تابعة للدولة يقيم الطالب فيها خلال العام الدراسي» في محافظة ماردين . وبعد أن درس الثانوية في ديرسم لفترة معينة ، انتقل إلى معهد إعداد المدرسين في سيرت . وللمساهمة في تأمين معيشة أسرته ، عمل كعامل في حواضر الاستعمار وفي الرعي في قريته أثناء فترات العطل الرسمية . وخلال سنوات دراسته وتصاعد نضال الاستقلال والحرية بشكل ملحوظ في عامي ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ ، تأثر بهذا النضال وأصبح رفيقاً فعالاً وخاصة في المعركة ضد الفاشيين فكان يأخذ مكانه في الصفوف الأمامية دائماً ، بالاضافة إلى قيامه بفعاليات الدعاية والتحريض السياسيين والعمل التنظيمي بين الطلبة القرويّ المنشأ .

ومنذ السنوات الأولى لفتت فعالياته أنظار العدو العاشم الذي لم يتردد في اعتقاله عام ١٩٧٩ وتعريضه لأبشع ألوان التعذيب . وخلال فترة اعتقاله أبدى الرفيق داوود صموداً بطولياً لا مثيل له في وجه العدو ولم يُدل بأية معلومة أو سر . مما اضطر المستعمرين إلى إطلاق سراحه . وقد شملت فترة الاعتقال هذه شخصيته وأضرمت حقده على المستعمرين ، فأسرع إلى ترك معهد إعداد المدرسين فور إطلاق سراحه واحترف العمل الثوري وكلف بمهام ومسؤوليات أكثر فعالية في صفوف الحزب .

وبينما كان يؤدي مهمة مسؤول اللجنة العليا لقرى قضاء ديريك اعتقلته الزمرة الفاشية المستعمرة مرة ثانية في عام ١٩٨٠ . وعلى مدى فترة اعتقاله في سجن ديار بكر والتي امتدت حتى عام ١٩٨٣ اشترك الرفيق (حسن) في كافة العمليات البطولية الصامدة التي تصاعدت في الزنزانات .

ونظراً لعدم توفر الأدلة الكافية ، أطلق المستعمرون سراحه وأرغموه على الالتحاق بالخدمة . ولكنهم نسوا أن الرفيق داوود الذي صقلت روحه ووعيه الوطنيان نتيجة مقاومات السجون ، أنه من غير الممكن أن يؤدي الخدمة العسكرية لتركيا أو أن يؤدي أي خدمة أخرى للأعداء . وبالفعل فقد تمكن من الفرار مع أحد رفاقه بعد فترة قصيرة والذهاب سراً إلى اليونان . وبعد أن أقام صلاته وعلاقاته مجدداً مع الحزب في اليونان ، وأدى مختلف المهام وقام بالنشاطات على الساحة الأوروبية ، انتقل في عام ١٩٨٥ إلى مدرسة التدريب الحزبي المركزية بهدف الانضمام إلى الفعاليات التدريبية والاستعداد للانتقال

البقية على الصفحة ٣٨

الرفيق «رشيد» المثل الأعظم للاندفاع الثوري

صرخة في سبيل الحياة

لم تعد الأمور غامضة كما كانت فربما احتاج هذا إلى وقت ما ، ولكن هناك سنة للحياة ، فالحياة وجدت من أجل الجميع ، ومع ذلك فهناك من يعذّب ومن يتعذّب في هذه الحياة والعذاب والشقاء يفرض على الانسان ، حيث يكون هناك تناقض صارخ أو خلل تام ، ولكن هذه المأساة هل ستظل أبدية أزلية على مر العصور ؟ وهل حققت هذه القوانين المفروضة أهدافها ومرامها ؟ فمن ينظر إلى حقيقة التاريخ واستمراريته سيجد الجواب وستتراءى له الحقيقة الكامنة كلها ، إن العراك والاحتدام يشتد أوامره حيناً ، ويخف حيناً آخر ، وبين هذين القطبين المتناقضين المتناحرين لا تتوقف أبداً بل أصبحت سنة وقانوناً للحياة ، للاستمرارية على مختلف المراحل وعلى مر التاريخ بين الطبقات المظلومة والطبقات الظالمة ، بين الشعوب المخرومة المستضعفة وبين ظالميها الطغاة ، ولكن هناك انتصار للطرف المدرك معنى الحياة ويشعر بقيمها ، وبالمقابل انحسار وهزيمة الطرف الآخر الذي يستغل هذه الحياة ويخرجها من معناها .. الحقيقي .

فمنذ فجر الانسانية وبزوغ شمسها وحقيقتها الماثلة أمام الأعين والمترسخة في الأذهان ، لقد حصل العديد من المعارك الطاحنة والصراعات الدامية لأجل الوصول إلى الحياة الحقيقية ، وهكذا فإن الحياة التي تحققت جزئياً بمعنى من المعاني لدى بعض الشعوب جاءت تراكماً وعزة لهذه النضالات المريرة والدؤوبة والتي لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا . لقد بذل وبذل كلا الطرفين كل مساعيهما ومحاولاتهما ، لتثبت شكل الحياة الذي يريده ولم يدخروا شيئاً من طاقاتهم في سبيل ذلك . لأن أقل مساومة من أي طرف في هذا الصدد ستكون هزيمة محتمة وموتاً رخيصاً بالنسبة له . هذا ما أثبته التاريخ أيضاً بكل جلائه وصفائه ، و«نيرون» أحرق «روما» انتقاماً لم يشهد التاريخ مثيلاً له ، ولا لشكل الحياة التي بدأت تفرض ظلالها رويداً رويداً . فمات «نيرون» وتقدمت الحياة خطوات نحو المستقبل المشرق ، ونحو الكمال والتقدم ، ثم حاول «لويس» بدوره قتل الحياة التي بدت إلا أن تخطو خطوة أخرى نحو الأمام ، وهكذا تحققت خطوة أخرى على نحبه وعلى أنقاض الحياة التي حاول وأراد ترسيخها ، ثم «قيصر» الذي حاول ايقاف عجلة الحياة السائرة نحو الكمال والتمام ولكن كل محاولاته البائسة ذهبت سدى ، لأن دماء الشعب السوفييتي التي أراقها في سبيل خلق هذه الحياة ، كانت أقوى أبداً من القيصر وزبانيته ، لقد عبر لينين عن تلك المرحلة قائلاً : إن

العدو متمركز في قلعة ، نيرانه بكل ما أوتي من قوة فيسقط خيرة رفاقنا وطلائعنا ، ولكننا ثابرون وماضون لفتح أبواب هذه القلعة مهما كلف ذلك من ثمن ، إنه لشكل الحياة التي أرادها الشعب السوفيتي وحققها رغم الصعاب وهو ماض في جهوده لترسيخها .

إن نضالات الشعوب من أجل البحث عن الحياة التي سلبت منهم وأقحموا في وضع ليس له صلة بالحياة المريرة القاسية التي كانو يريدونها . فالخراب والويلات والإعدامات لم تستطع أن تقطع طريق تلك الشعوب وصدها عن الوصول إلى ما تصعد إليه . وهكذا فإن العديد من الشعوب حققت شكل الحياة التي أرادتها دافعة مقابل ذلك ثمناً باهظاً . ولا زالت هناك تطمح إلى ذلك . وتعمل ما بوسعها للالتحاق بالحياة التي فقدتها منذ زمن طويل وفرضت عليها الأشكال التي أرادها الاستعمار حسبما تقتضيها رغباته ونزواته ، ولكن لم تيأس هذه الشعوب أبداً من الوصول إلى هذا الهدف وعدم الرضوخ مطلقاً لتلك الأشكال التي حاول ويحاول الظالمون والمعذبون فرضها على مثل هذه الشعوب ، وشعبنا أحد هذه الشعوب المظلومة . فقد كانت كل خطة عاشها شعبنا معركة بحد ذاتها . معركة من أجل الحياة وعراك مستديم في سبيلها ورغم أنه لم يحقق شكل الحياة الذي يريده إلا أنه لم يرضخ أو يقبل بشكل الحياة المفروضة عليه ، وكان بالنسبة لشعبنا يكتسب معناً مقدساً وعظيماً ودفع في سبيل ذلك الكثير ولا يزال يدفع بايمان وإرادة لا تلين ثمن ذلك . لقد ناضل وكافح وعانى أقسى المظالم والويلات ، وإزاء هذا الموقف ، كانت الأمور غامضة أمامه . كيف يحقق هذه الحياة ؟ وما هي السبل الكافية للوصول إليها ؟ وكانت هذه بالنسبة له أشد هولاً من كل تلك الأمور الأخرى ، إلا أن شعبنا بتجربته القاسية توصل إلى الأجوبة الصحيحة لتلك الأسئلة . فبدأت الغيوم المخيمة تتبدد وتترك مكانها للنور ، استبدل الزيف بالحقيقة مع انطلاقة حزب العمال الكردستاني بقيادة رواده الطليعيين ، قائد الحزب ، حقي ، مظلوم ، كمال ، خيري ،... وبدأت الخطوة الأولى نحو الحياة الحقيقية وكانت هذه الخطوات بمثابة بشرى إلى شعبنا الذي طالما سعى لتحقيق هذه الحياة الحقيقية .

إن الخطوات التي شكلت المسيرة لاحقاً لم تخطى بسهولة ، بل كانت نتيجة رؤيا صائبة وعمل دؤوب وتضحيات جسيمة فكل خطوة تمت بدماء الشهداء الأبرار الذين اقتنعوا تماماً بهذا النهج وكرسوا حياتهم في سبيل خلق الحياة الحقيقية وجعلها ملكاً للشعب الكردستاني والانسانية ، وهكذا فكثير من الرفاق قدموا حياتهم قرباناً لذلك نتيجة إيمانهم التام بهذه القضية . والرفيق رشيد واحد من اولئك الرفاق الذين آمنوا وناضلوا واستشهدوا في سبيل قضية شعبنا العادلة تحت راية حزبنا «حزب العمال الكردستاني» رافعين هذه الراية بشرف وإخلاص حتى آخر نقطة من دمائهم .

إن الرفيق رشيد كان يؤمن إيماناً مطلقاً بشكل الحياة الحقيقية التي يجب أن يعيشها شعبنا ومن هذا الايمان حمل السلاح وقاوم تحت راية الحزب ، ولم يتردد أبداً في ايمانه هذا ، وكان يقول دائماً «من يريد العيش فليقاتل وإلا فموت إلى الأبد» الشعار عظيم بما يحمل في طياته من معان وقد أثبت الرفيق رشيد صحة هذا الشعار وجسده بعمله واندفاعه اللا محدود العظيم .

كانت الوطنية من أسمى صفات الرفيق رشيد حيث كانت الوطنية متأججة في روحه وكان مفعماً بحب لشعبه ووطنه ، حيث استمد هذه الوطنية من المنطقة التي عاش فيها ومن عائلته التي تتمتع بروح وطنية عالية . فهو ينتسب إلى صفوف عائلة وطنية كادحة تؤمن معيشتها بالزراعة والجهد المتواصل ، لقد نمى وترعرع في محيط كهذا ، ونتيجة لشعوره الوطني حاول تجسيدها عملياً ، إلا أن الغموض وعدم الرؤيا ثم تدفعه إلى تلك الأشكال المزيفة المقنعة التي كانت موجودة في تلك الفترة وبعد أن توصل إلى القناعة التامة بأنه لا يستطيع تحقيق أهدافه السامية من خلال تلك الجماعات وبعد تعرفه على الفكر الثوري من خلال حزب العمال الكردستاني ، لم يتردد أبداً في إقامة علاقاته مع الحزب لأن ما بحث عنه طويلاً خلال مسيرة حياته وجدها في حزب العمال الكردستاني «إن كردستان بحاجة إلى حركة ديناميكية لا تقبل المساومة والمهادنة . هذا ما وجدته تماماً في حركة PKK» .

الرفيق رشيد عمل دوماً على توثيق علاقاته وتوحيدها مع الحزب أثناء عمله ليتعرف عن كثب على نهج الحزب فكان مثابراً على قراءة فكر الحزب والتعرف عليه ومن ثم القيام بالدعاية في صفوف الوطنيين والكادحين دون أن يتوقف وبصورة متواصلة إلا أن غيرة الوطني وشعوره بالمسؤولية التاريخية دفعه لأن يلتحق بصفوف الحزب نهائياً ويكرس نفسه تماماً لهذه القضية .

ترك العمل والدراسة حيث كان يدرس العلوم الفلسفية والانسانية والتحق فعلياً بصفوف الحزب في ١٩٨٥/١٢/١١ «لقد تركت العمل نتيجة شعوري بالمسؤولية التاريخية الذي دفعني لكي أنخرط في النضال من أجل استقلال وطني وحرية شعبي» .

بعد انخراط الرفيق رشيد في صفوف الحزب تلقى عدة دورات تدريبية ، سياسية وعسكرية في الشرق الأوسط وقد حقق رفيقنا تطوراً كبيراً خلال هذه الدورات ، حيث كان يبذل كل جهوده من أجل الاستفادة بشكل تام من الإمكانات التي أتاحها له الحزب لتطوير شخصيته حتى يكون لائقاً بالحزب والشعب ، حقاً لقد كان الرفيق رشيد مندفعاً لبناء شخصيته والاستعداد من أجل الاشتراك في الخطوات العملية التي سيكلفه بها الحزب فعاش أحداث المؤتمر الثالث وما أقره من قرارات ، وتوصيات تاريخية . وبهذا كرس كل نشاطه في المرحلة اللاحقة للمؤتمر الثالث للوصول إلى الشخصية النضالية القادرة على تطبيق خط الحزب في الممارسة العملية . حيث كان في بحث مستمر وبعد بذل كل محاولاته للتعلم من الرفاق وتعليم الرفاق وبهذا يكون قد جسد بإخلاص علاقاته الرفاقية الوطيدة ، وفي هذا المجال كان مثالاً يحتذى به .

لقد كان أمله الوحيد الذي يصر على تحقيقه هو أن يرسله الحزب إلى ساحات الوطن ليشارك عملياً في قفزة ربيع ١٩٨٧ «كم أود أن يرسلني الحزب والقائد إلى كردستان وهذا هو طلبي الوحيد ، أنني أعيش هذا الاحساس دوماً لأنها خطوة نحو الانسانية» هكذا أثبت في تقاريره . وبناء على اصراره هذا وافق الحزب على طلبه وأرسله إلى منطقة ساسون ، وهكذا شارك في الفعاليات العسكرية والتنظيمية في هذه المنطقة على ضوء قرارات المؤتمر الثالث للحزب ببطولة وتضحية عظيمتين وانضم إلى العديد من الفعاليات البطولية ضد الجيش الفاشي التركي والبنى العميلة وقد التحق بقافلة الشهداء وهو في خضم هذا النضال ذلك من أجل الاستقلال والحرية لكردستان وشعبها ، وروى تراب الوطن بدمائه الطاهرة مع أربعة رفاق آخرين وهكذا جعلوا حلقات المقاومة متواصلة في منطقة ساسون .

إن الرفيق رشيد كان مرتبطاً بقناعته الثورية مع الحزب ويسعى دوماً إلى تعميق هذا الارتباط بممارسته الثورية التي لا تعرف السكون ، نعرف بأنه انسان حركي مفعم بالنشاط والحيوية مندفع نحو تحقيق أهدافه بكل ما يملك من قوة وفكر . وقد بلغ به الاستعداد إلى درجة عظيمة من أجل تلبية نداء الحزب والانطلاق نحو العمل بتلك الروح الثورية الهائمة . وهذا ما عبر عنه رشيد من خلال تقاريره المرفوعة إلى الحزب حيث كتب في نهاية تقاريره دون استثناء .

«إنني على استعداد تام لتلبية قرارات الحزب»

بالدم بالروح نفديك يا قائد

وقد جسد هذه الشعارات على أكمل وجه من خلال ممارسته الثورية وارتباطه العميق بالحزب والثورة ، قائلا واستشهد في سبيل هذه القيم «يجب أن نكون أشداء وأقوياء ، وأن نتقدم بخطى واثقة وبقدرات فعالية عالية ، فالقفزات التي تتحقق كل يوم يجب أن نكون كل ساعة وكل لحظة شاهدة على قفزاتها وأن نعمل بكل ما في وسعنا من أجل تطوير الحرب الثورية التحريرية والتقدم المستمر على هذا المنوال بحيث يكون تقدماً لا يعرف السكون مطلقاً» .

ان الرفيق رشيد هو صرخة في سبيل الحياة ، صرخة في وجه الطغيان والاستعمار وهذه الصرخة ستدوي في الآفاق أبداً حتى تتحقق الأهداف العظيمة التي استشهد في سبيلها رفيقنا رشيد ، صحيح أنه فارقنا ولكنه سيظل يعيش بروحه وفكره بيننا في كل لحظة ومشعلاً مضاءاً لنا في نضالنا ، وستصبح روحه التي قدمها قرباناً لحياة حرة روح الملايين من ابناء شعبنا .

فعهداً للرفيق أن نسير على خطاه وأن نقاتل في سبيل القيم التي قاتل من أجلها .

عاش حزب العمال الكردستاني . خالق الملاحم البطولية .

ليحيا الشهداء مشاعل نور في طريق الانسانية .

● ● ●

محمد عيسى يلدز (سليمان)

نظراً للفقر المدقع الذي كانت تعاني منه أسرته ، لم يتمكن الرفيق سليمان الذي ولد في قرية كوده ــ عمرلي سنة ١٩٧٣ من الذهاب إلى المدرسة . لذلك اشتغل في أصعب الأعمال وهو لا يزال طري العود . فعمل في شتى أنواع الأعمال الشاقة بدءاً من العتالة وحتى صب البيتون . ولكن نظراً إلى تفشي البطالة وندرة العمل قرر هو الاخر مثلما فعل آلاف الكردستانيين الخروج إلى خارج الوطن عساه يجد عملاً . ونتيجة هذا القرار الذي اتخذه توجه نحو الساحة اللبنانية . وظل يعمل هناك حتى تاريخ انخراطه في صفوف النضال .

في هذه الفترة كانت قد انعكست أصداء نضال التحرر الوطني الكردستاني المتصاعد على كافة أرجاء العالم . بالاضافة إلى أن العمليات المنفذة ضد شبكة العصاة المرتزقة (وبشكل خاص في ماردين) قد خلقت فرحة وحماساً لا محدودين لدى الشعب الكردستاني. لقد كان الرفيق سليمان واحداً من صميم هذا الشعب الذي غمرته الفرحة والحماس الكبيران . حيث سنحت له فرصة التعرف على الرفاق العاملين في تلك الساحة . فتأثر عن عمق بالضربات التي تلحقها وحدات ARGK الأنصارية بالاستعمار الفاشي التركي

وعناصر جيشه والخونة ــ العملاء ، مما زاد ارتباطه وتعاطفه مع نضال التحرر الوطني المتصاعد تحت قيادة PKK . وبذلك يكون الرفيق سليمان قد وجد في حزبنا طريق التحرر الحقيقي الذي يتعطش له منذ سنوات عديدة ولكن لم يعثر عليه بأي شكل . فكان ذلك بمثابة فرصة تاريخية له . وراح يفكر بالطريقة التي يستفيد بها من هذه الفرصة بأفضل الأشكال . ولكن تفكيره هذا لم يدم طويلاً حيث اتخذ الرفيق سليمان قراره التاريخي : قرار الانتساب إلى الحزب وأصبح بذلك لبنة في بنيان الثورة وأباً باراً لها .

وبينما كان الرفيق سليمان يستمر في عمله من جانب ، من جانب آخر لم يترك أية فرصة لتقديم المساهمة المادية والمعنوية لقضية الحزب ، إلى أن انضم إلى صفوف الحزب بشكل فعلي في نيسان ١٩٨٧ وبدأ يتلقى التدريب في أكاديمية معصوم قورقماز العسكرية . ومن بين أبرز خصائصه التي تعتبر مثالاً يحتذى بها وأثرت على رفاقه ، التواضع ، الرزانة ، الانضباط ، الحيوية ، الحماس واليقظة .

إن تمتع الرفيق سليمان بمعنويات عالية جداً كان ينبع من حقده على الاستعمار الفاشي التركي ، وعزمه القتال ضده دون هوادة . ورغم قصر حياته الثورية فقد نال الرفيق سليمان احترام وتقدير رفاقه ليقظته في

البقية على الصفحة ٢٧

الحلقة الخامسة

حول الحرب الخاصة الامبريالية وماهية الحرب التي يخوضها الجيش الفاشي الاستعماري التركي في كردستان

مثال جديد جديد على الحرب الخاص « مجزرة حلبجة »

في الحقيقة إن محاولات اليسار لاظهار النضال الذي خاضه ضد "MHP" قبل ١٢ أيلول على أنه نضال « ضد الفاشية يشبه تماماً المعركة التي خاضها دونكيشوت ضد الطاحونة الهوائية على أنها معركة ضد الرأسمالية. فالإبادة البعوض لابد من تخفيف المستنقع. كذلك المعركة ضد الفاشية التي لا يمكن القضاء عليها إلا بعد القضاء على الدولة التي تمخض عنها "MHP" الذي لم يكن سوى أداة لا أكثر. وكان من السهل تبديل هذه الأداة أو إلغاؤها ــ وبالفعل ألغيت. ففي الوقت الذي انتهت فيه التنظيمات اليسارية مع "MHP" متخيلة أنها تصارع الفاشية، تسلطت الفاشية في شخص الجيش على رقاب شعبنا وألفت بين عشية وضحاها "MHP" الذي لم تعد بحاجة إليه. الفاشية شكل من أشكال الدولة، أما الحزب فإنه أداة لا غير. الحزب يعني أن نهج الدولة لا يتجسد في مفهوم البرجوازية أو في مفهوم البروليتاريا. لهذا السبب يجب استهداف أساس المسألة، أي استهداف الدولة وليس فقط مختلف تنظيماتها.

لقد توج تكتيك «دائرة الحرب الخاصة» بالنجاح بعد عام ١٩٧٤. هذا التكتيك كان يشير إلى حاجة الدولة التركية إلى تغيير شكلها. وكان يرى في شكل فاشية الدولة خير شكل يمكن اللجوء إليه. وتحقيقها دون عنف، ولأجل منع ردود فعل كان يتطلب اتباع تكتيك من نوع خاص، تكتيك يجعل الجماهير الشعبية لا تبدي أية ردود فعل حين يفرض عليهم شكل الدولة الفاشية الطراز.

ومن أجل تحقيق ذلك، وضع موضع التنفيذ مخطط موسع من قبل دائرة الحرب الخاصة، والمخابرات المركزية الامريكية "CIA". بعد العفو الذي صدر عام ١٩٧٤، تم التركيز على نقطتين في اليسار المتشكل بعده.

١ ــ تخدم استهداف الدولة من قبل اليسار.

٢ ــ اتجاه اليسار بنفس الوقت الذي اتخذته الدولة الانفصالية.

وبالفعل فرضت هاتين النقطتين على اليسار. في هذا المجال، تبنه البعض لـ "CHP" وصراع البعض الآخر مع "MHP" وعدم رؤية الهدف الأساسي. وخوء قسم ثالث إلى أساليب الليبيا في وجه الانفصالية (حركة التحرر الوطني الكردستاني) وخا قسم رابع إلى الهجوم عليها عن طريق الدعاية والتشهير. وإن كانت تبدو مختلفة من حيث الشكل، إلا أن هذا الاختلاف لا يغير جوهرها. حيث تم منع اليسار من مجابهة الدولة وأعلن حربا ضارية ضد الانفصالية في سبيل صون وحدة الدولة. وفي الوقت الذي تشرذم فيه اليسار بهذا الشكل، كان لا بد من إيصال الجماهير عبر السياسة المتبعة إلى نقطة تقتنع فيها بأن « الانقلابات هي المخرج الأخير. ولكي تفهم بأنه ليس هناك أي مخرج آخر ». (الساعة الرابعة من ١٢ أيلول، محمد علي بيرانت ص ٣٤) على حد زعم « إفرين ».

الحسابات كانت واضحة تماماً، شكل النظام الوحيد الذي يتوافق مع مصالح الامبريالية في الدول الخاضعة للاستعمار الجديد مثل تركيا، لم تكن سوى الفاشية. وفي هذا المجال جاء انقلاب ١٢ آذار كعملية جس النبض. ولكن نظراً لأن الوقت كان لا يزال مبكراً، فقد اكتفى الانقلابيون بإجراء بعض التحضيرات الأولية، وذلك بإضافة بعض البنود الجديدة على الدستور تتضمن ضرورة سحق الحركة الثورية والحد من الحقوق والحريات. لأن البرلمان والأحزاب لم ينالا بعد نصيبهما من التشهير في نظر الشعب « أجاويد » كان لا يزال مصدر أمل، أما « دميرال » منتظراً لأنه أرغم على تقديم الاستقالة فقد كان لا يزال يحافظ على نفوذه في نظر المجتمع. أما اليسار فكان يتحرك باسم الشعب وينتظم في صفوفهم. لذا كان يجب استيعاب ضرورة أن الفاشية هي المخرج الوحيد، وأنه لم يبق مخرج سواها. لذلك وكإحدى ضرورات مخطط « دائرة الحرب الخاصة » إلى جانب شرذمة اليسار وتحريفه عن مساره كان لا بد من التشهير بالأحزاب البرجوازية في نظر الشعب وإخراجها من كونها مصدراً للأمل وممارسة إرهاب فاشي شرس من أجل تحقيق ذلك.

إن الذي ساهم في نشر الإرهاب الفاشي « عصابات الكونترا » التي نظمتها « دائرة الحرب الخاصة » بنفسها. وكانت الفرق الفاشية المدنية المظهر مثل « مراكز الأهداف السامية » و "ÜDG" و "ETKO" (جيش تحرير الأمرى الأتراك) و "TIT" (ألوية الانتقام التركية). ممارسة الإرهاب الفاشي بكل ما أوتيت من قوة. ولو أضفنا إلى ذلك الإرهاب الذي مارسته الدولة تحت اسم استتباب الأمن يبدو للعيان جليا الإرهاب الفاشي اللا محدود ــ الشرس. أضف إلى ذلك أن قوات أمن الدولة كانت قد انقسمت إلى قسمين : مارس القسم « اليساري » الإرهاب في مناطق نفوذ اليمين ومارس القسم « اليميني » الإرهاب في مناطق نفوذ اليسار. في هذه الفترة لم يعجز اليسار عن حماية الجماهير فقط بل عجز أيضا عن حماية نفسه أمام ذلك. وبدأت

الآمال نحو الواحد تلو الآخر نتيجة السياسة المتبعة . وبدأ المجتمع ينظر إلى الجيش بعين المنقذ من هذا الكابوس . وشرع الجميع سياسيين ومثقفين وصحفيين يدعون الجيش إلى التدخل . هذه المرة كان الوضع مختلفاً . التدخلات العسكرية السابقة جاءت بشكل خارج عن الإرادة . ولكن الجيش لم يكن على عجلة من أمره . فكل « الجنرالات » كانوا يوافقون « إفرين » الرأي قائلين : « القائد على حق . فلندع المجتمع يرى عدالتنا فترة أخرى ... ولندع هؤلاء السياسيين يغرقون بما فيه الكفاية ، لكي لا يبقى أحداً لا في الداخل ولا في الخارج يجد ما يقوله حين نقوم بالتدخل ».

حسناً ، ماذا كانت تعمل نقابة العمال الثوريين صاحبة الملايين من الجماهير الشعبية ، والأحزاب والتنظيمات ؟ أين كانت ؟ لماذا استغاثت ٥٠٪ من قاعدة اليسار بالجيش وليس بالثوار ؟ بالطبع ستجرى المحاسبة وسيحاسب الذين وجب عليهم دفع حساب ذلك . ولكن لنلق نظرة باتجاه آخر على تكتيكات « دائرة الحرب الخاصة » في هذه المرحلة .

بالإرهاب ثاني الاتجاه الذي مارسوه عملياً أوصلوا الشعب إلى درجة وكأنه محصور بين فكي الكماشة . لم يكن تحقيق ضغط هذه الكماشة ممكناً سوى بتدخل الجيش ! لأنه لم يبق مجالاً أمام اليسار المتشتت إلى ٤٩ جزءاً من حماية نفسه ! لأن « دائرة الحرب الخاصة » كانت قد لجأت جنباً إلى جنب مع الإرهاب المطبق عملياً والآمال المحطمة ، إلى الحرب النفسية والدعاية بوصفها التكتيك الأكثر صواباً في هذه الحرب ، وفي إطار هذه الدعاية النفسية هناك بعض النقاط زرعت زرعاً في عقول المجتمع .

تم خوض الحرب النفسية على أساس التوجيهات التي أصدرتها البنتاغون والـ "CIA" تحت عنوان « الحملات النفسية »، وأبرز أسلحة هذه الحرب وأكثرها مضاء كانت وسائل الاتصال مع الجماهير مثل : التلفزيون والاذاعة والجرائد والمجلات والسينما . حيث سممت روح الجماهير بواسطة الدعاية التي قامت بها هذه الوسائل . هذه الفعاليات كانت متشعبة ومنظمة لأبعد الحدود في آن واحد .

الذين أعدوا هذه التوجيهات يدّعون « أن السلام في يومنا يعني استمرار الحرب بالوسائل غير العسكرية ، ويعتبرون الاستفادة من الدعاية النفسية أو الحملات النفسية من أهم هذه الوسائل ؛ لذلك خططوا لهذه الدعاية والحملات ووضعت موضع التنفيذ للتأثير على أحاسيس ومواقف وتصرفات مواطني الدول الأخرى بهدف تمهيدهم بشكل تستطيع (الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أهدافها).

ويسعون بواسطة الدعاية والحملات المذكورة ، كما ورد في نص التوجيهات ، زرع اليأس والقنوط والتراخي واللا مبالاة وحث الافراد على التمسك بالمصالح الفردية الضيقة واعتبارها فوق المصالح الاجتماعية ... وخلق جو الشك ومواقف الريبة من كل شيء وتحريك الاختلافات الفكرية وفروقاتها ، وتمييع تصرفات الأفراد عبر خلق التعقيد والفوضى ... ». (نعم لتشيلي ، لا لبينوشيت ص ٥٢).

في الحقيقة لو نظرنا إلى الفترة ما قبل ١٢ أيلول ، لوجدنا أن الوضع الذي كان اليسار والمجتمع يعيشانه هو نفسه المذكور أعلاه ، فلكي لا يرى المجتمع المسؤول الحقيقي ، قاموا بدعاية معقدة لدرجة ساد جو عارم جداً من الفوضى . فمنهم من يسيطر عليه اليأس والقنوط واللا مبالاة . مفهوم « ما شأني » كان يسود بشكل مطلق . واتسع إطار تأثير مفهوم « لا أحد ينقذ تركيا عدا الجيش » وتقلصت قاعدة الثقة بالقوى الذاتية لأبعد الحدود . البطالة والتضخم النقدي والسوق السوداء احتازت كل الحدود والحسابات . وأصبحت الحياة لا تطاق . وتم امتصاص النقمة المتولدة عن ذلك وأفرغت من محتواها . وأحبطت قبل مجابهة الهدف الحقيقي وصيغت على شكل صراع بين اليسار واليمين ، المذهب السني والعلوي ، التأييد للأحزاب (AP-CHP-MHP-MSP). وضع اليسار بات يثير الشفقة . هنا لا بد من الاشارة إلى أن تعمق الخلافات الفكرية والانشقاقات المتلاحقة لم تكن تعني سوى إضعاف لقوة المعارضة الثورية وتوافق مع تعليمات الـ "CIA" سواء بشكل واع أو دون وعي ، حيث بدا وكأن الجميع في سباق على الخلافات الفكرية وإحداث الانشقاقات . إلا أن اليسار المحصور في ركن ضيق ، كان ينقسم على نفسه (كما تنقسم الأميبا البيولوجيا). هذا التزايد كان في الكم وليس في النوع ، تزايد في الأسماء والأعداد . جنباً إلى جنب إنه لم يكن تزايداً في القاعدة الجماهيرية وعلى الصعيد التنظيمي . ولم يكن يبذل أي أحد منهم جهود تذكر في سبيل الثورة . بل كان كل يحاول دس العصي في عجلة الآخر ، ويقومون بتحويل الكوادر من بعضهم إلى الآخر كما يتم تحويل اليوانيين . وبدأت الحركة « اليسارية » تروج باستمرار عن الذين انضموا إليها من التنظيمات الأخرى قائلة بأنهم وجدوا السبيل الصحيح وآمنوا به . هذه الحالة تذكر المرء بطرق الصحف الرجوازية المستمر إلى إسلام المسيحيين الذي وجدوا طريق الحق ، وغيروا أسماءهم من جوزيف إلى يوسف ومن ماريا إلى مريم . أجل ، إنها حادثة مرة ولكن تبقى حقيقة . وبعد ما وصل المسيحي إلى الطريق الصحيح من خلال إسلامه وتغيير اسمه ، فإن ترجيح تنظيم من تنظيمين تحريميم واحدة ، واسمهم مختلف صحيح بنفس القدر . هذا وعلماً إن أنجلس يقول : « التكتيك الصحيح في الدعاية أيضاً لا يعني اقتطاع بعض الفئات من المعارضة أو بعض الأشخاص من التنظيمات الأخرى وضمهم إلى الصفوف ، بل التأثير على الجماهير الواسعة التي لم تنضم بعد لأي تنظيم ». باختصار ، يفني اليسار نفسه من خلال العزلة عن المجتمع والصراع والمشادات فيما بينه . بالطبع لا يمكنه قيادة الشعب وهو يعيش مثل هذا الوضع ، في نفس الوقت الذي لم يكن الشعب ينتظر منه شيئاً من هذا القبيل .

القلق الشخصي والارتباك والأحاسيس أعطيت الأولوية بحيث وضعت في المرتبة الأولى ، وأرغم كل واحد على السعي لأن يكون القبطان الذي أنقذ سفينته من الغرق . ففي الوقت الذي احتلت فيه موضوعات « الأمن الشخصي ، أمن الممتلكات ومشكلة المعيشة » العناوين الرئيسية والصفحات الأولى من الجرائد والمجلات ، كانت في نفس الوقت الموضوع الأساسي لبرامج الاذاعة والتلفزيون أيضاً . لدرجة أنه بات يسود اعتقاد مفاده أن الموت يطارد المرء في كل خطوة . ارتفاع الأسعار الجنونية بأن موضوعاً لا ينفصل عن الحياة اليومية . ولم يعد عند أي شخص إيمان في قدرة الأنظمة الحاكمة على صون الأمن الشخصي والممتلكات والأعراض ولا بقدرته على مجابهة البطالة والتضخم النقدي . وبات تحول مقولة (الجنرالات) التي مفادها « فليغرق هؤلاء السياسيين بما فيه الكفاية » إلى حقيقة ملموسة .

ومن أبرز ممارسات الحرب النفسية هي قلب القيم والمعتقدات الاجتماعية رأساً على عقب . وحقاً فإن مفاهيم الشرف والكرامة قلبت رأساً على عقب ، وكذلك المفاهيم والعلاقات العائلية والطفولة والأبوية وحتى بالنسبة للرجل والمرأة . وشوهت أحاسيس الأبوة والأمومة وجرد الأولاد من العالم الخارجي وكأنه يراد وضعهم في قفص زجاجي وأجبروا على الحياة بالقرب من الأبوين . وبالنسبة لأصحاب الامكانيات فقد أرسلوا أولادهم إلى الخارج من أجل إنقاذهم . وبذلت جهود حثيثة لاظهار العلاقات غير الشرعية على أنها شكل الحياة المفضل . هذا علماً أن قوانين الطبقات الحاكمة تسميها بـ « الزنا » وتعتبرها جريمة صريحة ، ولكنها أصبحت موضوعات الدعاية الرئيسية سواء بالطرق الرسمية بواسطة الأفلام المعروضة في التلفزيون أو الدعاية مع قليل من التراجيديا لحياة الممثلين والمطربين بل حتى علاقات الوزراء غير المشروعة ، من خلال الصحف اليومية . كذلك نشرت الصحف أخبار واسعة النطاق تؤكد على صعوبة إمكانيات الزواج بسبب ازدياد صعوبة إمكانيات العيش ساعية إلى إعفاء المشروعية لمثل هذه الحياة والعلاقات . الأحداث التي نشبت في هذه الفترة هي تعبير حقيقي عن انحطاط تام في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية . فأخرج المجتمع عن مساره الطبيعي . على مثل هذه الأرضية ارتقى مؤسس الجمهورية الثانية ومنقذ تركيا الحديث (م . كمال) الثاني . قبل الحرب التحرير كانت تركيا عبارة عن الأطلال مثلما هي حالها اليوم ، ولكن جاء ذلك على يد القوى الأجنبية في المرة الأولى ، أما هذه المرة فقد جاء على يد حكام اليوم

أنفسهم . الأولى تراجيديا ، أما الحالية فهي كوميديا تماماً

ورغم أن المجتمع الذي أصبح في حال لا يعرف الصواب من الخطأ نتيجة الحرب النفسية،ووقع في تناقض مع مصالحه الحقيقية ، إلا أنه بدأ ينظر إلى الجيش على أنه المنقذ الحقيقي له .

لقد ميَّعت هذه السياسة المجتمع لدرجة أنه لم يبدي أية نقمة أو رد فعل على ممارسات ما بعد انقلاب ١٢ أيلول رغم كونها أكثر شراسة قياساً مع سابقاتها . حيث كان « كنعان إفرين » يشير باستمرار إلى عدم ضمان المرء لأمنه الشخصي ، ومآله ، وعرضه ، موعظا المجتمع بضرورة الاحسان بالاثمان والمديونية له في هذا المجال . وفي الحقيقة لم يتغير أي شيء . سوى أن « غير المشروع » و « غير الرسمي » سابقاً قد أصبح اليوم مشروعاً رسمياً ! ويقول (تورغوت أوزال) محدقا في عيون الجميع « سابقاً حين كانت ترتفع الأسعار ٣٠٪ كانت تقوم ضجة كبيرة ، اليوم ترتفع الأسعار بنسبة ١٠٠٪ دون أن يصدر الصوت من أي واحد » مظهراً هذا التغيير نجاحاً كبيراً قد تحقق . ويصر صندوق النقد الدولي قائلاً : « المزيد ، المزيد من رفع الأسعار » ويلح على ضرورة عدم التخوف من الأسعار ، وأن تركيا لا تشبه دول شمال أفريقيا ويقول أنه لن تحدث أية ردود فعل على رفع الأسعار . ولكن ما هو الموجود في دول شمال أفريقيا ، لقد رفعت أسعار المواد الغذائية الأساسية مثل الخبز إلخ وبنسب بسيطة وبعد سنين طوال . ولكن خرج المجتمع بأسره إلى الشوارع ويشتبك ليرغم الحكومة في النهاية على إلغاء هذه الزيادة في الأسعار . كل هذا حدث في دول شمال أفريقيا مثل تونس والمغرب ومصر التي يدعون حين تسنح الفرصة لهم ، إنهم أكثر منها تقدماً وتطوراً . وكان رفع أسعار المواد الغذائية قد تسبب في تغيير الحكومة في السودان ، أما في تركيا فلا يحدث شيء من هذا القبيل . ولكن لماذا لا يحدث ؟ أجل ، يعجز اليسار عن تفسير ذلك أيضاً .

أما الهدف الأساسي ، والأهم للحرب النفسية فهو حركة التحرر الوطنية الكردستانية . « النقطة التي يقف عندها الجيش يقظة وحذر كبيرين هي التيارات الانفصالية التي من المحتمل أن تمهد السبيل لتقسيم الوطن ».

« وتلقن هذه المبادىء للفئات المدنية أيضاً . ولكن الاستيعاب الموجود عند الجيش مختلف تماماً وذلك بسبب التركيز على هذه النقطة في التدريب ».

إن ثلاثية « دائرة الحرب الخاصة » واليت و « عصابات الكونترا » ناجحة تماماً في تركيا . ولكنه يعجز عن تحيق نجاح مماثل في كردستان أيضاً ، فاليسار ،التركي محكوم تماماً والتطورات تسير وفق مطلب الجيش . وفرضت المبالاة الكافية على الرأي العام تجاه القضية الكردستانية نتيجة « دبماغوجية » الانفصالية . وأعلن اليسار حرباً قذرة على حركة التحرر الوطنية الكردستانية وكأنه جيش الانكشارية الجديد . كل هذه تطورات إيجابية تحققت لمصلحة الدولة على الجبهة التركية . ولكنها تعجز عن التصدي لحركة التحرر الوطني الكردستاني التي ينمو نهجها الاستقلالي مثل الكرة الثلجية . لم يخف ذلك حتى عن عيون رئيس الأركان الذي قال في أشهر صيف ١٩٨٧ : « الفكرة الثابتة المترسخة التي يحسون بقلق كبير تجاهها هي احتمال نشوب انتفاضة كردية . فلو جمعت بعض المعلومات لأكدت على أن الذين يدعون بأنهم من أصل كردي في تركيا سيقومون بالانتفاضة في ظرف السنتين أو الثلاثة المقبلة . والمعطيات الأخرى التي يتم التوقف عندها هي تأجيل الشباب بشكل مستمر عن الخدمة العسكرية المدعوين لها ».

أولى ردود فعل الجيش على ذلك تمثلت في مناورات « الجندرمة المنجحة ». وجه الخلاف بين هذه المناورات التي كانت بمثابة تهديد عن سابقاتها هو ارتداء الجنود الزي المحلي الذين كانوا بدور العدو الهمجي ، وقيامهم بدور الممثل عن الشعب الكردي . وكإحدى ضرورات المناورات يتمكن الجيش من سحق مجموعات الجيش التي تقوم بدور العشائر الكردية المنتفضة . ولكنهم وقعوا هنا في وهم وخيال كبيرين ، لأن الذين كانوا يواجهون الجيش التركي لم يكونوا في الحقيقة عدة عشائر كردية ، بل كانت حركة تحررية وطنية معاصرة . ربما كان الهدف من المناورات التذكير بالماضي ، ولكن من الواضح أنه لا يمكن التصدي لحركة تحرر وطنية بمثل هذه المظاهر وعرض العضلات .

وعندما اتضح فشل الحكومات المدنية الأربعة في التصدي لهذا التطور اقترب وقت تدخل الجيش ليضع يده على زمام الأمور . فأعلنت الأحكام العرفية أمام حركة التحرر الوطنية الكردستانية مباشرة على إثر مذبحة « ماراش » التي دبرتها ونفذتها « عصابات الكونترا »، هذه المجزرة كانت حرباً معلنة من طرف واحد على الشعب الكردي ، وازدادت حملات التمشيط والمداهمة ، بالاضافة إلى كل ذلك بدأت الدولة هذه المرة بتحريك تنظيماتها اليسارية بدل العشائر « الميليشيا » التي سخرتها سابقاً ، ودفعتها للهجوم على حركة التحرر الوطني الكردستانية . بالطبع لم ينسَ سند الدولة،الأشقياء الاقطاعيين من أخذ مكانهم المعهود في صفوف الدولة التركية في حربها

يبدأ عام ١٩٧٩ بانهيار (شاه إيران) وتصاعد النضال في كردستان الشرقية . وتمضي الأشهر الأربعة الأولى من نفس العام بزيارات متلاحقة لرئيس الأركان التركي إلى كردستان . حيث قام بزيارات تفقدية لكل من «أصنة، واسكندرونة ، عنتاب ، ماراش ، مالاطيا ، آلازغ ، أرضروم » خلال الفترة من ٣ ــ ٥ كانون الثاني . كذلك عقد اجتماع في ١٩ كانون الثاني ضم ستة قادة إدارة الأحكام العرفية وقادة القوات (البرية ، البحرية ، الجوية ...) ورئيس الأركان التركي ، ثم اجتمع على التوالي مجلس الأمن القومي (MGK) بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ، وبتاريخ ١٩ شباط اجتمع رئيس مجلس الوزراء والوزراء المعنيين وقادة إدارة الأحكام العرفية والقوات المسلحة ورئيس الأركان ، ومجلس الشورى العسكري في ٢٠ شباط ، ومجلس الأمن القومي (مرة أخرى) في ٢٣ شباط ، ورئيس مجلس الوزراء وقادة كل القوات في ٢٩ شباط . وأجريت مناورات في الثاني والثالث من آذار عام ١٩٧٩ في (صاري قاميش) اشترك فيها الجيش الثالث والفرقة التاسعة (مشاة) ، في الثاني من نيسان اجتمع مجلس الأمن القومي ، وفي ١٦ ــ ٢٠ نيسان تمت مناورات التكتيك الثاني تحت اسم مناورات مخطط القوى الجوية في «ديار بكر» ومناورات الفيلق السابع في «باطمان» ، ومناورات مخطط الجيش الثالث في «أرزنجان» . كما هو ملاحظ هذه حرب حقيقية . وكان «إفرين» يُهزي وهو في حالة السكر ، أثناء حفلة العشاء التي أقيمت بعد المناورات التي أجريت في «صاري قاميش» بتاريخ ٣ آذار ، قائلاً : «القوى الداخلية والخارجية بتنسيق تام وهي تضع يدها في يد ، أريدكم أن تعرفوا جيداً بأنه لا يستطيع أي واحد تقسيم هذا الوطن . وليحاولوا إن شاؤوا» . وأخيراً أعطت أمريكا أيضاً الضوء الأخضر للانقلاب ، حيث كانت وجهة نظر النظام الأمريكي تحت قيادة «كارتر» الذي أدلى بها في أيار ١٩٧٩ على الشكل التالي «لا يمكن تحقيق الاستقرار سوى عبر تدخل الجيش (التدخل العسكري) » .

في الحقيقة الشيء الذي اضطر الدولة التركية إلى الانقلاب هو حركة التحرر الوطنية الكردستانية . لأنها أفسدت الحسابات التي أعدت من أجل إقامة الفاشية على شكل دولة بوليسية . ولكنه لم يمكن التحكم بحركة التحرر الوطنية الكردستانية بواسطة الأساليب البوليسية كما حصل مع اليسار التركي . بل أن الحكم العرفي نفسه لم يصبح حلاً للمسألة . والأكثر من ذلك أن أي تدبير يتخذ لا يمكن أن يشكل حلاً . هذه النظرة ليست ادعاءاتنا نحن فقط . بل أن البتاغون أيضاً يفكر بهذا الشكل على المدى البعيد . بهذا الصدد تشير مجلة الجيش والقوات المسلحة الأمريكية في عددها الصادر في حزيران ١٩٨٠ إلى المسألة على الشكل التالي :

« ... لقد وصلت التطورات الحاصلة في تركيا إلى نقطة لم يبق معها مخرج سوى التدخل العسكري ... ستتدخل القوات المسلحة التركية في الأمر ، ولكن هذا التدخل لا يمكن أن يشكل حلاً بعيد المدى » .

وأخيراً ظهرت الرتب ، وعجز الكاريكاتور عن الصمود أمام الإلحاح وقال بأنه جاء وقت قبول الدعوات الموجهة وشهر سيفه ليفتح بطن الجمهورية التركية التي تعاني الام المخاض ليعرض أمام أعين

الجميع الطغمة الفاشية المنتظرة على مضض .

ممثلوا الطبقات الحاكمة مضطربون للغاية . ولكن بعد أن تعرضت لصدمة عنيفة اعتقدت بأن الجيش سيصحح الوضع ويسلم الدولة إليهم كما كان يفعل في السابق وبدأت تنفض أيديها منتظرة بقلق وخوف . إلا أنها لم تصل مبتغاها . فنال كل واحد منهم صفعة على الوجه ورميت جانباً ــ دون أن تؤخذ بعين الاعتبار الخدمات التي قدمتها طوال السنين الفائتة ــ لكونها خلطت الحابل بالنابل . ولم تعد العمالة التي قاموا بها تنفعهم بشيء . أما بالنسبة للباكين المشتكين فقد أخذ سلوكهم الطبع بعين الاعتبار وشدت آذانهم لينقطع صوتهم وصداهم بشكل نهائي .

هنا تجدر الإشارة إلى أن مخطط «دائرة الحرب الخاصة» ذو الماركة المسجلة لدى البنتاغون و CIA قد فشل تماماً بفضل حركة التحرر الوطني الكردستانية . مما أدى إلى حشد ثلاثة أرباع الجيش في كردستان . وتجدد الاحتلال الذي تحقق في الفترة ١٩٢٠ ــ ١٩٤٠ في كل المحافظات ، والمناطق ، والنواحي ، والقرى ، فلم يبق شبر لم تطأه حذاء جندي ، ولم يبق بيت دون أن يتعرض أهله للضرب والتعذيب ، الإهانات . وتحركت قوة قوامها أكثر من /٣٠٠/ ألف عنصر مدعمين بوحدات «الكوماندوس» ومساندة من الجو والبر مدججة بأحدث تجهيز في وجه حركة التحرر الوطنية الكردستانية التي لم تكن قد أعدت ولو وحدة أنصارية واحدة .

لقد غمر اليسار المرخص فرحة عارمة بهذا الحدث ، وأرسل برقيات التهنئة من خلال إذاعته قائلاً : «(برافو) ، نحن أيضاً ضد الإرهاب ، يجب سحق الإرهاب بيمينه ويساره» . ونصح بتوجيه إصابات محكمة قائلاً « خاصة إذا كان هذا الإرهاب انفصالياً ... فإنه أكثر خطراً ويجب سحقه قبل الجميع» . ومن الجانب الآخر قال لـ (للوطني «الجنرال إفرين» : (لا تلتزموا بالجنرالات السيئة أمثال شاهين قيادارسين). ورسم لهم التكتيكات . ويصطف في الرتل لتسليم نفسه إلى القائمين بهذا الانقلاب اليساري ، كيفما كان ، سيطلق سراحه بعد تحقيق رمزي وشكلي ومن ثم توقيف لا يدوم أيام معدودة ، لأن الذين ألفوا «MHP» لا يمكن إلا أن يكونوا يساريين (!) غير أن هؤلاء اليساريين لا يأخذون ما يأملون بل ما يجدون .

وهناك أيضاً «اليسار الراديكالي» . هؤلاء أعلنوا الحرب على الفور (!) بالطبع بدأ قسم منه حرب «الطليعة» وآخر حرب «الأنصار» وثالث «الحرب الشعبية» (!) ومنه من يشرع بتنظيم «الانتفاضة المسلحة الشاملة» (!) ولكن حملات «القبضة الحديدية» تفتح أعين هؤلاء المقاتلين الشجعان . لقد لعبوا بالنار وأحرقوا أنفسهم . ونسي جميعهم وفي لمح البصر بأنهم أطفال /٢٧/ أيار . وبدأوا هذه المرة بهز ذيولهم طلباً للعفو ، وشرعوا قبل كل شيء بتصفية تنظيماتهم . إلا أن ذلك لم يعتبر كافياً ويأتيهم الأمر من أبيهم الأكبر ، يأمرهم فيه «بضرورة تصفية PKK» . ويبدأ الجميع ، المرخص له و«الراديكالي» ... بالفعاليات المضادة لحزب العمال الكردستاني بشكل دؤوب . ويرفع ساعد «إفرين» الأيمن « أيدنلق » عقيرته قائلاً : « لا يصح ! إننا نقاتل بشكل مبعثر .... الحرب ضد PKK يجب أن تبدأ من قلعة أيدنلق !» ثم يناشد الجميع إلى توحيد كل «المهمتجيك الأبطال في وجه الآبوجيين دون مهابة الموت وتحت قيادة أيدنلق» . هذه الكوميديا الساخرة تؤكد على تحول اليسار التركي إلى أعجوبة فعلية .

«من الواضح أن اليسار التركي لم يتجاوز الإصلاحية في قضية الثورة والديمقراطية ، بوصفها أهم قضية تواجهه ، فهذا اليسار الذي تشكل ضمن الاطار القانوني لدستور ٢٧ أيار ، حين عمل على الخروج من هذا الإطار وقع في مفاهيم الإرهاب الفردي ؛ ولم يستطع تطوير الروح والمقاومة الثوريتين . وحبس نفسه ضمن الحدود التي رسمها النظام في تركيا ، ولم يتحول إلى يسار غير قانوني ، وإن تحول ولكنه لم يؤدي الواجب الملقى على عاتقه . يعود أهم أسباب ذلك إلى ولادة هذا اليسار في الأجواء الرسمية . ماذا يمكن أن تكون قوة يسار ولد على أساس دستور ٢٧ أيار واتخذه أساساً له والتزم به التزاماً تاماً ؟ أليس واضحاً أن اجتياز دستور /٢٧/ أيار يعني في نفس الوقت اجتياز هذا اليسار الذي يعود مصدره إلى الدستور المذكور ؟ إنه يسار عديم النظر والمبادرة لدرجة يعجز عن رؤية ذلك ، بعيد عن إقامة الديمقراطية ــ الثورية وتطويرها وتعزيز قوتها وإيصالها إلى الاستراتيجية والتكتيكات الصحيحة ، يسار لم يستطع اجتياز الحدود التي رسمها دستور ٢٧ أيار وبالتالي الكمالية رغم كل التضحيات البطولية والمقاومات العظيمة ، هذا هو وضع اليسار التركي .

«ما هو الميراث التاريخي الذي يستند عليه اليسار التركي ، الحركة الاشتراكية والديمقراطية التركية ؟ نريد أن نشير فوراً بأن اليسار التركي عامة والحزب الشيوعي التركي خاصة ، لم يجازا الميراث التاريخي الذي اتخذاه أساساً فما ولوحظوة واحدة . فسعى لتحليل التاريخ ولكن قوته لا تكفي ؛ يسعى للوصول إلى المقاييس الثورية سياسياً ، ولكنه يعجز عن تحقيق النجاح في ذلك ؛ وحين سعى لتحقيق هذا النجاح يواجه ضربات الدولة ، وعصابات «الكونترا» ، وفاشية /١٢/ آذار الفاشية . يسعى للقيام بانطلاقات عظيمة ولكن يجد نفسه على أعواد المشانق في النهاية» .

مثلما تمكنت ضربة سيف /١٢/ أيلول من إخراج الطغمة الكامنة في رحم الجمهورية التركية ، ففد انعكس ذلك على أوضاع اليسار أيضاً . كذلك أخرجت هذه الضربة مكامن اليسار أيضاً .

وأعلنت المفاهيم السامية مثل الثورة والمقاومة والنضال على أنها مفاهيم ملعونة . ويتم إعلان الناطقين بهذه المفاهيم على أنهم «مثاليين ، أعشاب لا تعرف الحياة» . ويرون الذين يستشهدون في سبيل الثورة والذين يتجهون نحو الموت دون خوف ، أمثال الإسبانيين الذين قالوا «عاش الموت» و«تساووا مع الفاشية» !.

وبدأ سباق مثير بين جريدة «ديمقراط تركيا» التي صدرت في أوربا وجريدة «تان» التي صدرت في تركيا ، في موضوعات الحب والحياة الجنسية . ففي الوقت الذي حركت فيه جريدة «ديمقراط تركيا» أحاسيس الحياة الخاصة بما يتوافق مع اقتراحات «CIA» قائلة : «ألا يأكل الثوري ؟ ألا يلبس الثوري ؟ ألا يحب الثوري ؟ ألا يسهر ؟ ألا يشرب ؟» ، تبدأ جريدة «تان» بنشر صور ملونة لنساء عاريات على صفحاتها الأولى وتتطرق إلى العلاقات الجنسية الشاذة الحيوانية وقصص الحب والجرائم والفضائح الجنسية خلال عناوينها الرئيسية .

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه يتم الدفاع عن هذه اللوحة المخجلة والمقرفة والتي تبعث على الحقد ، باسم اليسار . أما الغطاء السياسي فهو خلق علاقات «اجتماعية معاصرة» في إطار البحث عن «الاشتراكية الجديدة» و«الديمقراطية الجديدة» وتأسيس «الأممية الشيوعية» مجدداً ، وقيام غير محررين بتحرير العالم بأساليب «دونكيشوتية» وتحت اسم نقد الماضي قرأوا الفاتحة على روح كل ما يمت بصلة للمقاومة ويجب تبنيه ، وأنكروا كل شيء وأزالوه ليبدأوا بنقاش كل شيء من جديد . أما القسم المخاز (المرخص به) فنظراً لأنه سخر كل وجوده للبحث عن المشروعية ، أسس هذه المرة الاتحاد السداسي من أجل البحث عن المشروعية في محافل الدولة الرسمية . ما أغرب الأمر ، الذين ادّعوا الانطلاق باسم الشعب ومن أجل تحريره ، يسعون لأخذ المشروعية من الفاشية وليس من الشعب (!) .

ماذا يكون حال الشعب التركي إذا كان هذه حال قادته ؟ فمن الممكن فهمه من خلال العناوين الرئيسية للصحف : «أم لطفلين تبيع كليتها (!)» ، «أبيع كليتي لأنني معتقلة (!)» ، «أريد أن أبيع كليتي لأنني في وضع صعب (!)» ... الخ هذه بعض الإعلانات كما جاءت في الصحف البرجوازية . الأشياء المعروضة للبيع لا تنحصر في المذكورة فقط بل : «باعت بناتها لأنها عجزت عن تأمين معيشتها (!)» ، «كنا مرغمين على ذلك لتأمين معيشتنا (!)» ، «الزوج والزوجة العاطلان عن العمل باعا دمهما إلى بنك الدم» ، «أم تخصتص طفلها تقول : سرقت لأنني جائعة» ، «ثلاثة عشر حادثة انتحار في أسبوع واحد» ، «عامل طرد من العمل يشنق نفسه أمام أسرته وهو يقول : الحياة حرام علينا» ، «امرأة تطلق زوجها لأنه لم يشتر لها

الكاسب التي تحيا» ، «الفتاة الجريئة تسلم الرجلين الذين حاولا اختطافها وأحدهما إلى الجيل» ، «الجزار عصمت يذبح زوجته ، وقال : خذ مائة غرام من اللحم» ، «والروح الضحي يوبي ابن زوجته من عشيقها !» ، «أصبحت غنية بعد أن طلقت خمسة أزواج في ثلاث سنوات» ... الخ . هناك آلاف مؤلفة من هذه العناوين المأخوذة من جرائد «تان» و«حريت» و«كون آيدن» التي تخاطب ٧٠٪ من الجماهير الشعبية في تركيا . ولو أضيفت إليها المجلات الأسبوعية يبدو بشكل جلي أية ثقافة وأخلاق تفرض على المجتمع .

أجل ، الوضع واضح بجلاء تام . يلاحظ من ذلك أن « دائرة الحرب الخاصة » نجحت تماماً هذه المرة في إفقاد اليسار والمجتمع شخصيتهما . ضعف نقمة المجتمع وأخذ إمكانية رفع الأحكام من ذلك لدرجة أحس بإمكانية رفع الأحكام العرفية في تركيا . فيقول «أوزال» : فهمنا إن رفعنا الأسعار لايرتفع أي صوت ، لأن شعبنا ميال بطبعه إلى التضحية (!)» . وفي الوقت الذي يقول فيه «إفرين» : «أرواحكم وأموالكم وأعراضكم عائدة لنا لأننا نحن منقذوها» يقول صندوق النقد الدولي : «ارفعوا الأسعار ، خفضوا قيمة عملتكم . لا تخافوا من ذلك لأن الشعب التركي صبور ووديع ، لا يرفع رأسه كما هي حال سكان شمال أفريقيا (!)» . كل هذا يظهر بوضوح كيف يقوم مصاصوا دماء الشعب التركي ، بهذا العمل بسهولة وكيف يشرحونه ، ساخرين بشكل لا محدود وبافتخار وهم يحدقون في أعينه .

أوَ لن تُمسك يد هذا الشعب ، هل سيترك لقدره ؟ هل سيستمر مصاصو الدماء في أفعالهم الشنيعة القذرة ؟ كلا ! بالطبع سيأتي يوماً يحاسبون فيه على أفعالهم . بالطبع فإن الذين سيجرون هذه المحاسبة لن يكونوا من الذين باعوا أنفسهم وأرواحهم للكمالية والامبريالية الأوربية مقابل طبق شوربة (حساء) !

حقيقة تركيا الراهنة تمثل عبرة لمن يعتبر في مجال النجاحات التي حققتها فعاليات الـ «CIA» و«دائرة الحرب الخاصة» على اليسار والشعب . والواجب القيام به هو استنتاج دروس راسخة من ذلك ومن الهزائم المتلاحقة . والسعي من أجل عدم إعطاء العدو فرصة الإحساس بلذة النجاح .

○ الفصل الثالث ○

«الحرب الخاصة» في كردستان

السائد في كردستان ليس أي نظام كان ، وإنما نظام حرب خاصة مقنعة وماكرة جداً . فالاستعمار المطبق في كردستان في ظل نظام الحرب الخاصة المطورة ، يختلف تماماً عن الاستعمار الانكليزي والفرنسي المطبق تحت إدارة والي عام ، إنها استعمار يطبق أدق الأساليب بشكل متداخل بدءاً من الايديولوجية وحتى الثقافة مروراً بالسياسة وانتهاءاً بالاقتصاد والاضطهاد ، إنه استعمار قدر لا عصري يهدف ليس فقط للتدمير ، بل إلى تغريب المجتمع عن كل القيم وتأليبه عليها ، خلق مجتمع عديم الشخصية لا حول له ولا قوة ولا شكل . خلال التاريخ تحقق ذلك لأول مرة على أثر خيانة «إدريس بتليسي» وفرض العثمانيين أسس سيطرتهم على كردستان . ويترسخ هذا النظام بعد سحق الانتفاضات في القرن الثامن عشر ويكتسب بعداً أكبراً مع تأسيس الفرق الحميدية في عهد «عبد الحميد» . والاستعمار الذي تطبقه الجمهورية التركية التي تسلمت هذا الميراث، فهو الاستعمار الذي جاء على أساس غناء الأساليب القديمة وتعزيزها . حيث قامت سياسة الجمهورية التركية على أساس الإبادة . فبعد إبادة الأرمن والروم ، تسعى لإبادة الأكراد أيضاً ، ولكنها تهدف إلى إبادتهم عبر اتباع سياسات أكثر دقة ، لذلك تفرض حرباً خاصة شرسة لم يشهد العالم لها مثيلاً . أما الهدف الأساسي لهذه الحرب ، هو تجريد شعب بأسره من قيمه الاجتماعية والقومية . وتلجأ إلى كافة الأساليب من أجل تحقيق ذلك . ومنعت حتى لغة هذا الشعب بأساليب لم يرى لها مثيل . وتسعى لقهره تماماً ووضعه بين فكي الكماشة عبر فرض التخلف الاقتصادي واحتوائه ثقافياً . وينفذ كل ذلك بواسطة حرب خاصة قذرة جداً .

في السابق كانت تدور هذه «الحرب الخاصة» بشكل سري . كانت مبطنة لأبعد الحدود ، البرلمان ، والأحزاب البرجوازية التي تجعل شعبنا ينقسم على بعضه ، وجود التنظيمات البرجوازية ــ الصغيرة الكردية والتنظيمات الاشتراكية ــ الشوفينية اليسارية المزيفة ، كل هذه المؤسسات تستمر على «الحرب الخاصة» . كان الغرض من ذلك هو رش الغبار في الأعين وجعل الكثير من أبناء شعبنا لا يرى حتى الاستعمار المطبق عليه .

إلا أن حركة التحرر الوطني الكردستانية نجحت في رفع هذه الستارة وقامت بتعرية «الحرب الخاصة» الدائرة بحق شعبنا . هذه إحدى أبرز الخصائص المميزة في يومنا . حيث لم تكتف حركة التحرر الوطني الكردستانية بتعرية هذه الحرب أمام شعبنا وأنظار العالم فحسب ، بل أنها أرغمت الدولة التركية المتحفظة أيضاً على الاعتراف بذلك . ويعتبر التصريح الذي أدلى به وزير الأركان التركي بمناسبة الذكرى السنوية لانطلاقة وثبة الخامس عشر من آب اعترافاً صريحاً بذلك . وبعقدهم الاجتماعات حول هذا الموضوع الذي طالما أصروا على السكوت عنها ، والادلاء بالتصريحات للرأي العام المحلي والدولي ، يكونوا قد اعترفوا بهذه الحقيقة التي أخفوها بإصرار على مدى التاريخ . والذي لعب الدور البارز في تحقيق ذلك هو مسيرة تطور نضال تحررنا الوطني والمستويات التي حققها هذا النضال . حيث تطور هذا النضال فيما بعد ، وتحقيق مستويات متطورة لدرجة لم يعد بإمكان الدولة التركية غض النظر عنها أو إخفاءها .

وتلجأ الدولة الفاشية التركية اليوم في وجه نضال التحرر الوطني الكردستاني إلى أساليب حرب ورثتها عن أجدادها موحداً إياها بأكثر أساليب الحرب الامبريالية تطوراً ، بذلك تدور اليوم في كردستان جزءاً من الحرب ذات الأبعاد والمستويات الدولية . هذا جزء من الاستراتيجية العسكرية «المسؤولية الثابتة» لنظام «الاستعمار الجديد» الذي اتبعه النظام الامبريالي بعد الحرب العالمية الثانية . «تأتي الحرب الخاصة في المرتبة الثالثة بعد الحرب النووية والحرب المحدودة ضمن استراتيجيات المسؤولية الثابتة للامبريالية الأمريكية . ونظراً لكون ميزان القوى الدولي يميل على عكس مصلحتهم والمصاعب الجمة التي تواجه الامبرياليين الأمريكان في خلق حرب شاملة ، فقد حاولوا تحقيق النجاح بواسطة الأسلحة التقليدية والحرب الخاصة الهادفة بالدرجة الأولى لسحق حركات تحرر الشعوب الصغيرة والضعيفة ، والحروب المحدودة . وبذلت الولايات المتحدة جهوداً حثيثة وهي في غاية الغيظ من أجل مثل هذه الحرب . يزعمون بأن هدف هذه الحرب هو مجابهة حرب الأنصار بوصفها الحرب الشعبية . من هذا المنطلق تدور الحرب الخاصة في جبهة حرب غير محددة داخل أراضي دولة معينة ، حرباً لا تشترك فيها الوحدات الكبيرة إلا بصورة نادرة . من الجهة الأخرى تفترض دمج الفعاليات العسكرية والسياسية والنفسية والاقتصادية مع بعضها البعض بشكل متعدد الأوجه والجوانب . وأن خصائصها المتعلقة بحدودها ومجالها وجوهرها الحقيقي لا تغير طبيعتها بأي شكل من الأشكال . الحرب الخاصة هي حرب هجومية .... القوات المسلحة الأساسية في الحرب الخاصة هي الجيوش الدمى .» (الفن العسكري للحرب الشعبية ــ جياب ص٢٠٧ ــ ٢٠٨ ــ ٢٠٩)

لقد طبقت كل أشكال «الحرب الخاصة» و«الحرب المحدودة» هذه الاستراتيجية ، في «فيتنام» بكل أوجهها وكان مصيرها الفشل الذريع . غير أن هذا الإفلاس لم يكن محصوراً في الاستراتيجية العسكرية ، بل أن سياسة الاستعمار الجديد أيضاً أفلست تماماً . وقد وجدت الامبريالية مخرج أزمتها التي دخلتها نتيجة هذا الإفلاس ، في عسكرة الاقتصاد والتهديد باللجوء إلى استراتيجية الأسلحة النووية . بالطبع التحول من الصناعة المدنية إلى الصناعة العسكرية يستغرق فترة معينة . الهدف خلال مرحلة الانتقال كان مماطلة النظام الاشتراكي . وتم تمهيد الظروف لذلك عبر البدء بلقاءات «السلام وعزل الأسلحة» . وبات بإمكان الامبريالية التنفس بارتياح والاستعداد لحملة جديدة . لأن التشرذم الذي ظهر ضمن صفوف الحركة الشيوعية العالمية في هذه السنوات والتحليل اليميني للمبدأ اللينيني «التعايش

السلمي» جر النظام الاشتراكي إلى مماطلة الامبريالية أي إلى مباحثات «السلام وعزل السلاح» . وفي الحقيقة لم يكن للامبريالية هم مثل السلام . إذ أنها لم تكن تحتاج سوى إلى كسب الزمن ــ وهذا ما حققته ــ من أجل التسلح وجمع القوى اللازمة لتغيير ميزان القوى لمصلحته .

يقول أنجلس «من أجل تحقيق السلام العالمي قبل كل شيء يجب وضع حد للصراعات القومية وأن يصبح كل شعب سيداً في وطنه» . (الأفكار وأفوريذها) ولكن الذي تم هو ليس تقديم المزيد من الدعم والمساندة لنضالات التحرر الوطنية بغية سحق الامبريالية التي ضاق بها المكان ، بل إعطائها فرصة القيام بحملة جديدة . إذ أنه من المعروف أن الدعم المقدم لحركات التحرر الوطني يتقلص يوماً بعد يوم بذريعة تحقيق المزيد من «السلام» والمزيد من «الانفراج» لكي « لا تنشب حرب عالمية ثالثة» . وقد أوشك النظام الاشتراكي أن يتخذ من التكتيك الذي لجأ إليه الامبرياليون من أجل قلب موازين القوى لمصلحتهم ، استراتيجية ثابتة له . وحان وقت أصبح فيه «السلام والانفراج» سلاحاً هجومياً فعالاً تستخدمه الامبريالية في وجه الاشتراكية .

ففي بداية الثمانينات تسلط « ريغان » الفاشي المشبع بروح هتلر على رأس النظام الأمبريالي كـ «ملاك يصون السلام» . في هذا الوقت بدأ يظهر الوجه الحقيقي للامبريالية من خلال غيوم «السلام والانفراج» . وتبين بشكل واضح أن مقولة ماركس «لم تسبب أية دوغمائية من دوغمائيات سياسة عصرنا ذات الوجهين ، خسائر فادحة مثلما سببتها دوغمائية إذا كنت تريد السلام فكن مستعداً للحرب . هذه الحقيقة الكبيرة التي تتضمن أكاذوبة أكبر ، هي شعار ينادي كل أوربا إلى التسلح ، وقد ولد تعصب عمال الزراعيين لدرجة أن هذا الشعار يعتبر كل اتفاقية إعلاناً للحرب ، ومهد السبيل أمام مختلف التأملات» (المصدر السابق ص ١٤٣) التي قالها قبل مئة عام لا تزال تحافظ على صيرورتها أكثر من أي وقت مضى . وقد انغمس البعض في هذه المفاهيم لدرجة التأليد مجدداً على صحة مقولة أنجلس القائلة « نظراً لأن السلام لا يزال لا يمنح أحداً إيمان الاستعداد للحرب ، فقد كان بإمكان الجميع البقاء على قدميه» . ويستمر أنجلس في هذا المجال قائلاً «كل زيادة تجريها الدول في قواتها المسلحة تدفع الأخريات إلى القيام بالمثل بل القيام بأكثر من ذلك . وتصرف الأموال الطائلة بشكل جنوني من أجل ذلك . وتسحق الشعوب تحت وطأة النفقات العسكرية . السلام يكلف أكثر من الحرب . وكانت الحرب قد بدأت بالوقوع في أزمة خانقة تضع حداً نهائياً لها ، وليس في تطور ملحوظ .» المصدر السابق ص ١٤٣) . علماً بأنه لو صرف جزء من عشرة أجزاء من الجهود والمساعي والأموال التي صرفت في سباق التسلح مع الامبريالية الأمريكية،حركات تحرر الشعوب ، لما تجرأت الامبريالية في يومنا على التدخل في شؤون النظام الاشتراكي الداخلية .

ما هو الوضع الراهن ؟ تتدخل الامبريالية كالشرطي في كل مكان ، في «أفغانستان ، بولونيا ، نيكاراغوا» ويشير ذلك بأنها ما تزال مستمرة في اللجوء بأشرس الأشكال وتحت مظلة الأسلحة النووية ، إلى «الحربين الخاصة والمحدودة» اللتان أُعتُقِدَ أنها تراجعت عنهما . فبينما تجد من مساندة النظام الاشتراكي لحركات التحرر تحت التهديد بخلق حرب نووية من جانب ، ومن الجانب الآخر تنفرد بحركات التحرر الوطني للشعوب وتسحقها . لا تكتفي بهذا فحسب ، بل أنها تعمل أيضاً على جمع شمل أنصار الثورة المضادة في «نيكاراغوا» و«أنغولا» و«أفغانستان» وتعلن الحرب على الشيوعية في كافة أرجاء العالم ، وبدل قيام المنظومة الاشتراكية بتقديم المزيد من الدعم والمساندة لحركات التحرر في مجابهة كل ذلك ، تحاول الحد من الحرب النووية في (سلفادور) و(كردستان) بل حتى محاولة تأجيل هذه الحروب وتتخذ خطر الحرب النووية ذريعة في ذلك .

هنا لابد من الاشارة إلى الشيء المنسي ، ألا وهو الحرب الجديدة التي بدأت منذ فترة طويلة ، فمطلع جاء الانتظار تحت تأثير التهديدات ، غير أن هذه ليست حرباً نووياً ولن تكون ، وبدأت الامبريالية بالحرب الجديدة على المستوى العالمي ، بل في المناطق الحساسة مثل الشرق الأوسط وأمريكا الوسطى بهدف قلب ميزان القوى لمصلحتها . ولن تتجرأ في أي وقت من الأوقات على خوض حرب نووية ، تعني ــ في الوقت نفسه ــ فناءها هي أيضاً . وتلجأ إلى الحرب النووية كعنصر تهديد ومبرر للتسلح . تفعل ذلك في وجه «خطر الحرب الشيوعية» وتحت اسم «العالم الحر» و«التسلح من أجل حماية السلام» . وفي الوقت الذي تماطل فيه العالم كله تحت هذا المظهر ، فقد بدأت ــ كما يقولون ــ الحرب العالمية الثالثة منذ وقت طويل . ورد ذلك في مقال تحت عنوان (تحقيق النجاح على عتبة الصراع Mastering Thelow Frantier of Coflict) لـ«جير المعروف باسم «نيل لـ.ليفيكستون» في مجلة «Defence and Foreign Affairs» الأمريكية في عددها الصادر بتاريخ العاشر من كانون الثاني ١٩٨٥ . فيقول مدير معهدي جمعيات «الإرهاب والنزاع الدولي» و«الأبحاث الاستراتيجية الدولية » «ليفيكستون» في مقالته التي ينتقد فيها أمريكا لتركها استراتيجيات «الحرب الخاصة» و«الحرب المحدودة» والحرب ضد الشعوب بشكل مترافق مع التسلح النووي : «الضحية الكبرى للحرب الفيتنامية وفضيحة «ووترغيت» والتحقيقات التي أجراها المؤتمر بحق فعاليات الـ CIA/ هو خراب قدرات الحملات الخاصة ، الحرب الخاصة التي تتمتع بأهمية بالغة بالنسبة لأمن وطننا . ففي الأجواء التي خلقتها الأحداث المؤلمة التي نشبت أعوام الستينات والسبعينات ، التي أصبحت فيها وكما أشار بعض المراقبين السياسيين،مذهب الحرب الخاصة التي تعني نوعاً من الحملات العسكرية والنفقات العسكرية المعقدة والشاملة ، أصبحت كلمات تجدد اللحظات المؤلمة وتذكر بالمحاولات الفاشلة . لذلك أصبحت كلمات غير مرغوب بالتفوه بها . إن الدروس القيمة التي تعلمناها في فيتنام بوصفها صراعاً منخفض الشدة ، قد ألقيت جانباً في زوايا لانكلي والبنتاغون من قبل العاملين الجبناء فيها خوفاً منهم من شبهات أنهم لايزالون يقدمون التعاليم البائدة .

«..... ويستمر النظام العسكري الأمريكي ــ بدل هذه الحرب التي بدأت بالانطلاق ــ في إجراء استعداداته من أجل الحرب النووية أو بالأحرى الحرب التقليدية التي يندر احتمال نشوبها في أوربا . علماً أنه بات بالإمكان القول ــ ودون جهد ــ أن الحرب العالمية الثالثة قد بدأت . وبات من غير الممكن إمكان نشوب هذه الحرب ليس وفق شكل حرائق الغابات ، بل على شكل حرائق نباتات الخلنج والأعشاب ، الجرائم السياسية ، الهجمات الإرهابية وعمليات القصف ، الانقلابات الحكومية ، الانتفاضات ، التظاهرات الدموية ، شكل حرب يمكن تشبيهها بحرب البيوت الزجاجية .

«..... ويؤمن نظام ريغان بان التفوق الذي ستحققه هذه الحرب ، سيقرر مصير العالم بأسره . لهذا السبب ومن أجل زيادة قوة وقدرات أمريكا في مجال «SOF/UW» ، أعطى أولية للموضوع وحددت اختصصات من أجل ذلك من نفقات الموازنة المالية الأمريكية لعام ١٩٨٤ . وكنتيجة لذلك تم الإسراع في فعاليات إعادة تأسيس وحدات الحرب الخاصة في مختلف مجالات خدمات القوات المسلحة الأمريكية .» (مجلة بني فورم ص ٢٥ ــ ٢٦ ــ العدد ١٣٤).

وأهم وحدات «الحرب الخاصة» التي أعطيت دفعاً قوياً ، هي «قوات التدخل السريع» . من المعروف أن قضية «قوات التدخل السريع» دخلت جدول الأعمال من أجل الشرق الأوسط بعد ثورتي «إيران» و«أفغانستان» . وعلى أثر هذه التطورات مباشرة ارتقى «ريغان» إلى سدة الحكم . وبالطبع اختيار الشرق الأوسط أساساً لمثل هذه المحاولة لم يكن من قبيل الصدفة . فالشرق الأوسط بالنسبة للامبريالية هو قبل كل شيء بمثابة عصب الحياة الذي لا غنى لها عنه . وتستمر التطورات بشكل يومي على عكس مصلحة الامبريالية في هذه المنطقة . فالقضايا المتراكمة منذ مئات السنين ما تزال تنتظر الحل ، وتتصاعد عمليات البحث القومي والاجتماعي . وهذا ما يزيد من الخطر المحدق بمصالح الامبريالية . لذلك ابتدعت «قوات التدخل السريع» كقوات تهدف لتجنيب هذا الخطر وتغيير ميزان القوى لمصلحة الامبريالية بحيث يصبح دائماً لمصلحتها . «أعتقد أن أي تدخل في

الالتزام بذكرى ابطال مقاومات ١٩٨٧

يفرض تحقيق الأهداف التي استشهدوا من أجلها

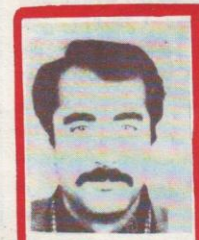
سليمان أردم (كمال)

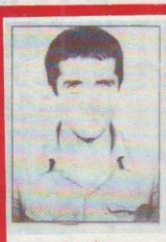
(فهدين)

محمد أحا أسلان (هوكر)

هاروت أرباس (شفيك)

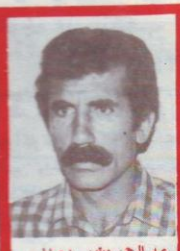
عبد الرحمن موتور (صاخ)

عبد الغني أركان (دليل)

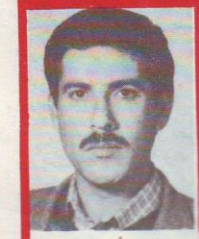
عبد الله سوفات (عمر)

مصطفى م. علي حسن (خوزي)

مدحت تعوجي (كامل)

سامل (فرهاد)

محمد يوجه (خالد)

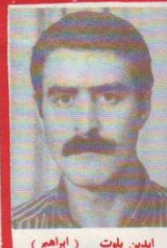
ايدين بلوت (ابراهيم)

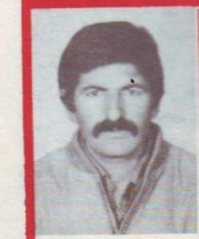
عبد الحليم زارات (حمي)

سعيد شانبنار (دوغان)

أورهان الايغي (حليم)

قادر (جبار)

ابراهيم دمير (اورهان)

جلال (ديار)

فنجان ياطين (كوليزار)

عارف توبلج (أمين)

رمضان قابدي (سعيد)

رمضان قره تاي

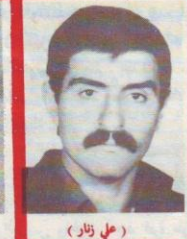
(علي زنار)

(دجوار)

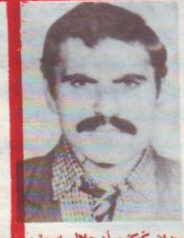

رجب تكين (قهرمان)

(سليمان آي

منطقة الخليج يهدف بالدرجة الأولى لضمان تدفق البترول إلى الغرب . في تلك الحالة ، ما هو المنطق الكامن وراء التدخل في منطقة الخليج الذي يجهد رجال الاستراتيجيا دماغهم بشأنه ؟ أعتقد أن الأهداف الآتية تلعب دوراً بارزاً في ذلك : أولاً : وقف التغيرات الاجتماعية والقومية في منطقة الخليج عامة والسعودية خاصة . على ضوء هذه الاستراتيجية تلاحظ اليوم وبشكل واضح الاستعدادات العسكرية التي تجريها وحدات التدخل السريع التابعة للولايات المتحدة ، وبالتالي التابعة لحلف الشمال الأطلسي (الناتو) ، وتستمر هذه الاستعدادات على قدم وساق . ويبشر بالحملات اللازمة لاشراك الجماهير الشعبية في بلدانها أيضاً في المساعي المبذولة من أجل التبرير السياسي للقيام بمثل هذه الحملة . ويعلمنا التاريخ من خلال أمثلة لا محدودة بأنه يتم إخفاء أهداف التدخل الامبريالي الحقيقية ، الخطرة لهذا الحد ، الذي قد يتسبب في نشوب حرب عالمية ثالثة ، ويتم إخضاع الجماهير من خلال الحملات السياسية . وقد كانت الذريعة السياسية للروح الهجومية الأمريكية الشرسة في فيتنام هي «الدفاع عن حرية الغرب» . أما ذريعة التدخل في منطقة الخليج فستكون حماية «استمرار تدفق البترول إلى الغرب» . وترى معاهد الأبحاث الاستراتيجية في أبحاثها أن «الفوضى الداخلية والثورات» هي من بين الأسباب التي تعيق «تدفق البترول» . هناك على الأقل نصف دزينة من الدول التي ستتعرض أنظمتها لهزات عنيفة خلال السنوات العشر المقبلة من عمر منطقتنا . أي فوضى في أية من هذه الدول قد تؤدي إلى انقطاع البترول . سيتم عرقلة كل هذه التطورات من خلال القيام بالتدخل» . (سرخوابون العدد ١١) .

وفي مقالة أخرى نشرتها جريدة «سرخوابون» جاء ما يلي : «إن حلف الناتو بعيد تماماً عن إمكانية مجابهة التطورات المستجدة في المنطقة . وقد بدأت الولايات المتحدة منذ بداية الثمانينات نقاشاً حول هذا الموضوع . وفي الحقيقة إن حلف«ناتو»قوية تنظمت بالدرجة الأولى بالاستناد على الأساس التالي . والجدير ذكره أن الناتو ببنيته الحالية بعد عن إمكانية صد التطورات الموجودة في الدول .....

«إن وحدات التدخل المسماة بقوات التدخل السريع والاستعدادات الجارية تحت هذه الأسماء يهدف بالدرجة الأولى لمحافظة الأنظمة الدمى في وجه الحركات الشعبية في المنطقة ومن أجل فرض مصالح الإمبريالية الأمريكية على المنطقة من خلال تدخل هذه القوات ، وسحق الحركات الشعبية والقوى الثورية في الشرق الأوسط .» (سرخوابون العددين ١١ ــ ١٢) .

أمابالنسبة لتمركز قوات التدخل السريع في منطقة الشرق الأوسط ، فقد خطط له كردستان الشمالية ــ الغربية . وقد صعدت بزمرة «الجنرالات» العسكرية الفاشية تحت قيادة إفرين إلى سدة الحكم بهدف تمهيد الظروف أمام ذلك . ويعود سبب اختيار كردستان لشمالية ــ الغربية لهذا الهدف إلى أهمية الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به ، ومجاوراتها للاتحاد السوفيتي ، وكونها تحت سيطرة تركيا التي تعتبر أخلص شرطي امبريالي والأهم من كل ذلك كونها نقطة مركزية تتحكم بمصير الشرق الأوسط بأسره ، منطقة جاهزة للانفجار في كل لحظة . الهدف هو التحكم بهذه المنطقة تحسباً لأي انفجار،أية ثورة تنفجر فيها وتنتشر في الشرق الأوسط بأسره،وسحق أية حركة تحررية وطنية تنشب بشكل فوري واستخدام هذه المنطقة كنقطة انطلاق إلى الشرق الأوسط بأسره .

تعتقد الامبريالية بأن هذا الدور المسند إلى كردستان يعكس مستوى «الحرب الخاصة» المطبقة حيال نضال التحرر الوطني الكردستاني . ولنلقي الآن نظرة على الأساس التاريخي وأشكال تطبيق «الحرب الخاصة» والمجالات التي تطبق فيها .

● ● ●

البقية في العدد القادم

تتمة الصفحة ٧٣

الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل ذلك ، وإننا مؤمنون بأن الشعب الفلسطيني سيحقق الظفر عاجلاً أم آجلاً .

- سحقاً للامبريالية والصهيونية والرجعية .
- عاش صمود الشعب الفلسطيني
- عاشت أممية البروليتاريا .
- عاش تضامن شعوب الشرق الأوسط .

اليسار الثوري ..... ممثلية الشرق الأوسط
حزب الوطن الاشتراكي ..... ممثلية الشرق الأوسط
حزب العمال الكردستاني ..... ممثلية الشرق الأوسط
الحركة الاشتراكية الكردستانية ... ممثلة الشرق الأوسط
الحزب الشيوعي التركي/ الوحدة .....
..... ممثلية الشرق الأوسط
الجبهة الشعبية لتحرير تركيا ..... ممثلية الشرق الأوسط

● ● ●

تتمة الصفحة ٧٤

إن مرتكبي هذه الجرائم سوف يحاسبون على ما اقترفت أيديهم الملطخة بالجرائم السوداء سواء عاجلاً أم آجلاً . وإننا نؤكد لشعبنا الباسل والمضحي بأننا سوف ننتقم له ونرفع راية المقاومة حتى النصر محققاً بذلك آمال وطموحات شعبنا نحو الاستقلال والحرية وتخليص البشرية جمعاء من الرجس الذي لصبح جبين الانسانية .

جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ــ ممثلية لبنان

قبس من نداء شيخ سعيد بيراني الموجه إلى الشعب الكردستاني في آذار ١٩٢٤

لقد حولنا العثمانيون الأتراك إلى آسرى بين أيديهم منذ أكثر من أربعمائة عام ، بحجج وذرائع شتى ، كالدين والخلافة . وتم توجيه شعبنا نحو الظلمات والضياع . فاستولوا على مقدرات وطننا ومارسوا عملية النهب والسلب بحقنا . فصارت كردستان الآن إلى خراب ، لم تشهده في أي وقت مضى . ولا يمكن لأي كردي وفي ولا لأي مؤمن بالله أن يقبل ويقر شرعية استمراريته . وكلنا ملزمون بالعمل وفق ما يطلب منا للخلاص من هذه المأساة والآلام التي نعيشها . ولنتبه حياة الذل والعبودية هذه . ولنتمسك بطريق الحق والعدالة ، ولنسر باستقامة دون أن نحسب للموت أي حساب . وحتى نظفر بكامل حقوقنا علينا تصعيد مقاوماتنا في وجه الجنود الأتراك الذين يحتلون ويدنسون أرضنا ووطننا ، ويقتلون شعبنا رغم ان طريق الدين يرفض بصراحة مثل هذا الأمر . فامضوا نحو الأمام وأنتم تأخذون بيد كل عاجز وفقير ومعدوم وأعزل من السلاح . ولا تعذبوا الأسرى والجرحى . وكونوا كالأخوة مع مَنْ لا يواجهكم بالقتال ، ويسلم أمره إليكم من جنود الأتراك ، وساعدوهم .

يجب أن لا تهتز أياديكم ولا أن ترجف سواعدكم ، في الحرب . ولا تخافوا الموت ، لأن الحياة تحت أيدي هؤلاء تعني كل ساعة ولحظة الحزن والألم ، الكآبة والمعاناة ، والعذاب والشقاء . وهذا ما لا يجدر قبوله ، فأن تموت بشرف وكرامة وشجاعة خير من أن تقبل العيش في ظل العبودية .

يجب أن يكون هدفنا واضحاً ، وأن نعيش حياة كريمة ومقدسة . علينا أن نقدم أرواحنا قرابين للحرية وفي سبيل رخاء شعبنا ورفع شأنه . ولنرفع اسم الوطن عالياً وليعرفنا العالم . إننا نصعد المقاومة ضد مسؤولي الظلم والاضطهاد وسفاكي دماء شعبنا ، أعداء الحق والعدالة .

يا جماهير شعبنا الكردي :

في أيدينا قرار المواجهة أو الاستسلام . نحن بامكانياتنا ونضالنا سنتحرر ونعبر الظلام نحو النور والشمس والحياة . منذ فترة طويلة ، ونحن الاكراد نعيش تحت أيدي الأتراك الظالمين ، الذين يعشقون القتل والدماء . إن أي انتظار أو رجاء لتحريرنا يعني أن نحكم على أنفسنا بالفناء والزوال .

من الأحمق بمكان ان لا نتحرك بعد الآن وفق مطلب وإرادة الأتراك الظالمين . كما أن العيش والتعاون مع الكماليين ومساندتهم لن تجلب لنا وفي كلا العالمين سوى كوابيس ثقيلة وآلام كبيرة . وكلنا يجب أن يعرف هذه الحقائق .

● ●

٣٦ عاماً مرت على انتفاضة الشيخ سعيد

نداء الانتفاضة في آذار عام ١٩٢٤ الذي ناشد فيه الشيخ سعيد الشعب الكردستاني

لقد استعبدنا الاتراك العثمانيون رويداً رويداً تحت أسم الخلافة والدين الاسلامي ، منذ أربعمائة عام ، دفعونا في ظلام دامس، اجتلوا وطننا وأحرقوها .. ان كردستان لم تصل يوماً من الأيام إلى هذا الخراب الفظيع . لا يقبل أي كردي ومن آمن بالله . هذا الوضع مطلقاً . جميعنا مكلفون بانقاذ انفسنا من هذه المرارة . ومن سوء طالع الحياة . ولأجل هذا ، لن ننحرف عن طريق العدالة والحق . اننا لا نهاب الموت ولن نهزم مطلقاً في سبيل استعادة حقوقنا المغتصبة . فلنقاوم جنود الاتراك . انهم يقتلوننا رغم ان الدين يرفض ذلك . ولنحافظ على اولئك الذين لا حول لهم ولا قوة . اولئك المجردين من السلاح . وان نكون يقظين في سلوكنا تجاه الجرحى وأسرى الحرب .

يجب ألا ترتجف أياديكم في الحرب . وان لا تخافوا من الموت . لأن أقل تراجعاً ويقظة تجاه هذه الحياة المفعمة بالمرارة سيكون عاراً لنا . فالموت ببطولة أفضل من حياة عبودية — فلنجعل الحياة الشريفة هدفاً لنا ولندفع جميعاً قرابين الحرية والسعادة . ولنجعل اسم أمتنا مقسماً بالعزة والكرامة ، ولنظهر للعالم أجمع مقاومتنا ضد السيطرة المستبدة في وجه الباطل .

أنهم أيها الشعب الكردستاني ..إن الحسنات والسيئات بأيدينا نحن . ولكن بجهودنا سنحرر وسنبدد ستائر الظلام لنصل الى النور اننا نعيش تحت سيطرة الاتراك المستبدين المتوحشين منذ فترة طويلة جداً . فان انتظرنا رحمتهم . فسيكون مصيرنا الانتهاء .

٣٦ عاماً على انتفاضة الشيخ سعيد في « با لو ، هاني ، كنج »

كردستان نحو الانتفاضة :

مهدت حرب الامبريالية في عام ١٩١٤ — ١٩١٨ الطريق أمام تقسيم كردستان الى عدة اجزاء أخضع جزء للسيطرة الفرنسية ، وبقي جزء تحت السيطرة الانكليزية . والجزء الآخر تحت سيطرة شاه إيران أما القسم الباقي والذي تزيد مساحته نصف مساحة كردستان فقد ظلت — اجزاء منها خاضعة بشكل مؤقت للسيطرة الفرنسية — تحت سيطرة البورجوازية التركية التي دخلت الحرب من أجل فرض سيطرتها على هذا الجزء .

لم تعترف الدول الامبريالية التي كانت تخوض الحرب آنذاك بالبرجوازية الكمالية المحاربة ضمن برنامج الميثاق « الملي » القومي . ولكن البرجوازية الكمالية استطاعت فرض سيطرتها مع حلول عام ١٩٢٢ قررت الدول الامبريالية الحليفة في معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ انشاء دولة كردية ضمن خطة الدول التابعة والمرتبطة . إلا أن الدول الامبريالية التي وافقت على هذا القرار ، لم تخطو أية خطوة في هذا المجال . ولهذا السبب فإن معاهدة سيفر ولدت وهي ميتة .

ظلت الطبقات الحاكمة الكردية المشتتة تراوح في مكانها ، في تلك الآمال المعقودة في معاهدة سيفر . وما انتظرته من الحركة البرجوازية التركية . كانت ثورة اكتوبر العظمى قد انبثقت لتوها . والبرجوازية التركية مازالت ضعيفة ، والفراغ قائم في كردستان . نتيجة الأوضاع السائدة . كانت الظروف مساعدة لاقصى درجاتها لانشاء دولة كردية في كردستان في المرحلة الممتدة مابين اعوام ١٩١٨ — ١٩٢٣ . فيما لو قامت الطبقات الحاكمة الكردية بتوفير أقل نضال قومي من جهتهم ، فإن الظروف الداخلية المعاشية في كردستان لم تكن في وضع يستطيع الاستمرار بدءاً من الحياة الاقتصادية ، التنظيمية ، الوعي الاجتماعي وحتى التركيبة العشائرية القائمة فيها . يجب ان لا نخلط ها بين حقيقة انعدام العمل الوطني من قبل الطبقات الحاكمة في كردستان والعصيانات التي تمت في كردستان بقيادة الطبقات الحاكمة العشائرية ، لأن الانتفاضات تمت عن طريق قوة الشعب . إلا ان الطبقات الحاكمة العشائرية طبعت هذه المرحلة بطابعها بسبب البنية الاجتماعية السائدة في كردستان .

لقد استفادت البرجوازية الكمالية من طيبة العمالة المتزايدة لدى الطبقات الحاكمة الكردية تحت زريعة مجابهة الخطر الأرمني الغير ظاهر . وانقاذ راية الاسلام . وهكذا نجحت تماماً بجر هذه الطبقات الى جانبها... ان علاقة الطبقات الحاكمة الكردية مع الكمالية لم تكن علاقة على أساس الاتفاق ، بل عمالة سافرة . لا يمكن النقاش فيها . وعندما ظهرت أولى التناقضات المسلحة بين الطبقات الحاكمة الكردية والكمالية ظهر — وبوضوح تام — بان الكماليون لن يعطوا أي شيء فيما استحينا عملائهم .

لوزان وقضية كردستان

كان الموضوع الأساسي الذي طرح على بساط البحث في مؤتمر لوزان الذي انعقد بين ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ و٢٤ تموز عام ١٩٢٣ ، هي مسألة كردستان . لم يكن النقاش في أساسه اعطاء الحرية للشعب الكردستاني ومنحه حقه في الوجود . بل كان دائراً حول مسألة كركوك — الموصل . ومن سيبقى فيها . لم يكن في مؤتمر لوزان مَنْ يمثل المشعب الكردي لأن مسألة حق الشعب الكردستاني لم تكن من المسائل الملحة . حيث كانت الأطراف تتفق فيما بينها

حول سيطرتهم على كردستان .

حدثت نقاشات مكثفة حول وجود الشعب الكردي . النقاشات ، كانت تشبه تماماً عراك وصراع الغربان على الفريسة التي تم اصطيادها . والفريسة لا تملك القوة الكافية لحماية نفسها .

أكد عصمت اينونو المتحدث باسم الهيئة الكمالية على ابقاء الموصل — كركوك ، تحت السيطرة التركية لأسباب اتنوغرافية . جغرافية ، اقتصادية تاريخية ، عسكرية . وكانت تحوي الأسباب التي عددها اينونو العديد من الادعاءات العرقية والشوفينية ، هذه الادعاءات كانت بالشكل التالي : « الاكراد هم اتراك » ولكي يثبت عصمت اينونو نظرته احضر معه مجموعة من الأغوات الأكراد العملاء الى مؤتمر لوزان ليعهدوا ارتباطهم مع الدولة التركية الى المؤتمر ، وحسب الاحصاءات التي اجرتها تركيا في السليمانية — الموصل — اربيل . بلغ عدد السكان الاكراد « ٢٦٣ » ألف نسمة والاتراك « ١٤٦ » ألف نسمة . والعرب « ١٤٣ » ألف نسمة والزيدية ١٨ ألف نسمة و٣١ ألف نسمة من الوثنيين الذين لم يعتنقوا الدين الاسلامي . وحسب الأحصاءات التي اجرتها « انكلترا » والتي تتسم بموضوعية اكثر من تلك التي اجراها الاتراك بسبب نزعتهم الشوفينية وهي على الشكل التالي الأكراد « ٤٥٥ » ألف نسمة والعرب ١٨٦ ألف نسمة و١٦٦ ألف نسمة اتراك الصحارى و٧٩ ألف نسمة من اليزيد .

ورد اللورد « جوردون » ممثل الانكليز ، بغضب على ادعاءات « اينونو » التي تدعي إن الاكراد وما هم إلا اتراك . وكان رده على هذا الشكل : إن احداً لن يستطيع ان يدعي هذا الادعاء سوى « عصمت اينونو » ربما يوجد نواب من الاكراد في مجلس الأمة الكبير التركي ولا يعرف هؤلاء حتى اللغة ، لا يحضرون أعمال المجلس وفعالياتها . انهم لم يختاروا بإرادة أحد . لا يمثلون الشعب الكردي في المجلس...ان الاكراد بلغتهم ووطنهم ومستقبلهم ، شعب قائم بذاته ومختلف تماماً عن الاتراك ، ان الاكراد الذين تدعي تركيا بانهم من شعبها ، عاشوا على مدى مئات السنين في الجبال ، مستقلين ، وقاوموا بعنف ضد كافة المداخلات التي قامت من اجل وضع يده على

الموصل وكركوك . وشد الحبل باتجاهه . وفي النتيجة اضطرت تركيا لتقديم تنازلات كبيرة من الناحية الاقتصادية والسياسية . للدول الامبريالية . واعترفت تركيا بجملة من الحقوق الثقافية والاقتصادية . للاقليات اليونانية والأرمنية أما القضية الكردية — فلنترك كون الاكراد شعباً — ولم يقبل بهم حتى كاقلية ..

وبترك الموصل وكركوك للانكليز ، حتى تستمر الانتفاضة والائتلاف ...

وضع كردستان المتروك لقدره

تجزأت كردستان تماماً في هذه الفترة . ورزحت تحت السيطرة الاستعمارية بعد انكار الحقيقة ، شعب متخلف ، عانى الويلات من الحرب . وبدأ الجيش الكمالي يزحف خطوة خطوة على كردستان ، ومثل غيمة داكنة اينما حل الجيش التركي حل الدمار والخراب . ان ناقوس الخطر لم يدق من اجل الشعب الكردي فقط ، بل حتى من أجل الطبقات الحاكمة أيضاً ، عدا عن العملاء والذين انكروا الشعب لم يتعرفوا . الكمالية بأي شيء . هذه الحقيقة ، جعلت قسماً من عناصر الطبقات الحاكمة الكردية تقرب في موقفها من الشعب .

اثناء الانتفاضة الخلية في بتليس عام ١٩٢٤ حدثت انتفاضة هذه الانتفاضة اقامت علاقات وثيقة مع حركة ، آزادي ، العاملة في ارضروم ، بينغول ، بتليس ، آلازغ ، موش وقد كشف رؤساء العشائر اجتماعاتهم في المنطقة اثناء التحضير للمقاومة .

تبدأ تأثيرات التطورات البرجوازية الكمالية بالزحف نحو كردستان رويداً رويداً ، والحشود العسكرية . تتكاثف في ديار بكر ، آلازغ ، ارظروم . ويذهب مصطفى كمال الى ارظروم ويجتمع مع رؤساء العشائر والجيش يستعد في مكانه . ويدخل في تحضيرات مكثفة . ويعتقل الكماليون كل من جبرائيل خالد ويوسف زياد رئيس عشيرة هسنان خالد على انهم خطرا على الدولة . ويعود الجيش الكمالي الى طبيعته المشهورة ويزيد من زحفه ، وإقامة المزابح أينما حل . وتصدر أمر الاعتقال بحق الشيخ سعيد رئيس العشيرة الذي يملك نفوذاً ديني قوي في المنطقة .

ان أية حادثة ستكون بمثابة الشرارة لاندلاع الانتفاضة في كردستان ، الجاهزة للانفجار .

* * *

أشعل الشعب الكردي نار العصيان في كل الأطراف سنة ١٩٢٥ . وهاجم الاستعمار التركي الانتفاضة بوحشية فظيعة . أحرق الموقى ، أزال الأجساد تماماً . لقد مضى ٦٣ عاماً على ذلك . والشعب الكردي حتى الآن يقف وجهاً لوجه إزاء مهام التحرر الوطني . والعدو لازال هو العدو نفسه . ولكن هذه المرة حتماً ستكون النصر للشعب الكردستاني .

* * *

الانتفاضة

كيف بدأت وتطورت ؟...

بدأ الجيش التركي في كوجكيري يزحف وينتشر من جهة ، وخلقت المؤامرة من جهة أخرى ويسعى في الفكنة بيران « دجلة » على اعتقال الشيخ سعيد في ٨ شباط عام ١٩٢٥ . ويهاجم عبد الرحيم ابن الشيخ سعيد هذه الفكنة ، فيحرر المعتقلين ، ويقتل أحد عناصر الجندرمة في المعركة الفاشية وتلعب هذه الحادثة دور الشرارة في إشعال الانتفاضة وإشارة لها . ضمت الانتفاضة التي بدأت عفوياً دون تنظيم كل من بيران ، خاني ، جاب خاجور « بينغول » ، بيجه ودرخاني « كينج » هذه المناطق التي تقع تحت سيطرة القوات الكردية وتتطور الانتفاضة متجهة نحو ديار بكر ، موش . آلازغ . الانتفاضة المركزية في درخاني يقودها رؤساء العشائر وعلى رأسهم الشيخ سعيد . يسقط مركز آلازغ في يد الانتفاضة ، تؤم الأسلحة العائدة للجيش التركي والبنوك . والجيش التركي لا يستطيع الصمود بقوته أمام الشعب الكردي المجرد من السلاح . يتجه الجيش التركي الغارق في فوضى عارمة في كل مكان نحو الانهيار ، الانتفاضة تخلق أبطالها وقوادها . هدف القوات الكردية هو ديار بكر . بحر رهاني وليجه . والوحدات التي يقودها عبد الرحيم ابن الشيخ سعيد يستولى على أورغاني . وتتجه الانتفاضة نحو سيفرك وماردين ولكن عشائر هاتين المنطقتين لا ينخرطون في الانتفاضة . تؤدي عشائر هذه المنطقة وظيفة مؤخرة الجبهة بشكل أكبر بعد أن تشمل الانتفاضة منطقة « فارفو » تفتح المنطقة الشمالية ويتم مقابلة العشائر في ديرسم . يطلبون المشاركة في الانتفاضة ولكن بعدها ، يتخذ بعض رؤساء العشائر موقفهم إلى جانب الجيش التركي ولا يشاركون في الانتفاضة ، لكن توسيع وانتشار الانتفاضة في الشمال لا تستمر طويلاً . حيث أن « آغري » في وضع منطقة محررة . توجد انتفاضة « سيمكو » في كردكستان الشرقية خلفها مباشرة . لا نعرف فيما إذا وضع قادة الانتفاضة نصب أعينهم هدف توحيد الانتفاضات المتفرقة . ولكن فيما لو تم توحيد « آغري » التي وصلت مرحلة الاستقلال مع انتفاضة « قرايزي » و « هنس » ليتم توحيدها في انتفاضة واحدة ...

ومع سقوط « آرغاي » تصبح منطقة « آيل » ضمن الانتفاضة وتنتفض عشائر كل من « سيلفان ، هاراو ، بيفران، بشيرية ، شكوتان ، سينكان » حيث انتفضت عشيرة برواري* كارسان قبلهم وتشمل الانتفاضة العشائر الموجودة في هكاري وبيت الشباب وسوف تتحد مع مقاومة الشيخ محمود البرزنجي ١٩١٨ — ١٩٣٠ . في كردستان الجنوبية أما كردستان الغربية فلم تلعب دوراً في تقديم المساعدة نظراً لاتخاذ فرنسا الاجراءات اللازمة لمنع هذه العشائر الموجودة في ماردين . لتبقى خارج نطاق الانتفاضة .

مع حلول آذار تحتشد القوات الكردية بكثافة حول ديار بكر وفي ٧ آذار يتم محاصرة المدينة من جهاتها الأربعة . لم تكن الانتفاضة تملك الأسلحة الثقيلة كالمدافع وما شابهها . وتفتحم وحدة كردية قسماً من المدينة بمساعدة الأهالي تحت قيادة « محمد حلمي » وتلحق خسائر جسيمة بالقوات التركية . وتضطر القوات الكردية للانسحاب في ٨ آذار بسبب عدم قدرتها على الاستيلاء على المدينة وتلتهب الانتفاضة في المناطق المركزية من ديار بكر وبينغول وآلازغ .

البرجوازية التركية وخطة الامحاء القومي

توسع رقعة الانتفاضة ، وانهيار الجيش الكمالي ، مهيزان الادارة الكمالية ، فمع بداية آذار تستقيل حكومة فتحي أوكيار . ويصبح عصمت أينونو رئيساً للوزراء . ويتم إصدار قانون التوقيف « تقرير السكون » وتؤسس محكمة الاستقلال في الشرق . وتمنح المحكمة صلاحيات في اتخاذ قرارات الاعدام دون

تصديق من الحكومة ، وتصدر قوانين استثنائية في ٢١ شباط بخصوص مناطق « موش ، أرغاني ، ديار بكر ، أورفه ، سيفرك ، بتليس ، هس ، كيغي ، وان ، وهكاري » التي شملتها الانتفاضة . وتم اتخاذ القرارات في مجلس الأمة الكبير وبموافقة جميع أعضاءها لإعداد خطة المذابح وكبح جماح الانتفاضة من قبل « مصطفى كمال ، فوزي جقماق ، ك ، فره بكر وعصمت إينونو ». الذين اجتمعوا في بلاط جان قايا ليلة ٢٤ شباط . وتم بموجب ذلك محاصرة منطقة الانتفاضة وقطع علاقاتها وصلاتها مع الخارج . ومن ثم القيام بحركة تجريد وكبح جماحها من سيواس ، أزروم ، أزربيجان ، ديار بكر ومارديين .

الانتفاضة تصبح ضحية أخطائها

بالرغم من شمول الانتفاضة أكثر من نصف كردستان بقيت دون تنظيم . وانعدام الاتصالات بين مناطق الانتفاضة . فالمنتفضون عزل والإرتباط السياسي معدوم بين قادة الانتفاضة . والمساندة الخارجية معدومة . وأسلوب عمل الانتفاضة لا يستند إلى استراتيجية وتكتيك واضح . ويكشف قادة العشائر ترددهم وعدم قناعتهم . وضعف وعي الشعب ، وزرعت الأوتاد في جبهات العشائر . أما وضع الدولة الكمالية يختلف تماماً عكس ذلك . فنظمت نفسها . وعقدت الاتفاقيات مع الدول الامبريالية من جهة . ومن جهة أخرى مع الاتحاد السوفيتي وقامت بتسليح جيشها المنظم . عدا هذا . تغير قسم معتبر من الطبقات الحاكمة الكردية ، وتبقى عشائر ديرسم دون علاقة مع الانتفاضة وتنفذ عشائر « لولان وهورمك ، الفرقة الثامنة من الجيش التركي المحاصرة من الابادة والامحاء . هذه العشائر التي طعنت القوات الكردية من الخلف ، وتحت اسم القوة القوعية « الملي » يقوم آغوات ديار بكر « أمثال فيزي وغيره » بتأسيس وحدات المرتزقة ويشاركون الجيش الكمالي في المذابح وعمليات النهب وبين الكثير من رؤساء العشائر ارتباطهم مع الادارة الكمالية أمثال « رشيد » رئيس قبيلة تابان ، نايف من عشيرة ميران ، رشيد رئيس ماراش ، سليمان رئيس عشيرة دوريا ، إبراهيم رئيس بشيري إبراهيم حسو رئيس عشيرة موسى رشا ، إبراهيم محمد رئيس آلفكان ، محمد رئيس عشيرة سرياتان ... إلخ . ويقفون في وجه الانتفاضة .

بدأت الانتفاضة بالتراجع اعتباراً من بداية آذار . وانسحب رئيس عشيرة قيزان حسنانلي بسبب مساعدة العشائر موتلي ، هورمك ولاولان للفرقتان ٦٢٠ التركيتان المهاجمتان . ويلتجيء إلى سيمكو ويعود أدراجه فيعتقل بسبب تفشي الخيانة داخل عشيرته وبعدم . ويلجأ كل من الشيخ شريف وبادوا قادة القوات الكردية في منطقة آلارغ إلى جبال بينغول تراجعاً أمام قوات العدو المتفوقة .

لقد نقل قسم آخر من الجيش التركي بواسطة فرنسا التي كانت تحتل قسماً من تراب كردستان إلى ماردين بعد تقوية جبهة ديار بكر . ويبدأ الضغط بشكل قوي على الانتفاضة ، إزاء هذا الوضع ، وقع الشيخ سعيد في أزمة التراجع وأراد السيطرة على طريق باولو ــ جرموك للوصول إلى بيران .

بسبب تفوق الجيش التركي من حيث المبادرة والعدد والاستعداد تفوت الفرصة على الانتفاضة ويحل الخراب في كل منطقة تقع تحت سيطرة الجيش التركي . ولا يتركون إنساناً يبنض فيه الحياة داست مفارز خاصة لتنفيذ المذابح وحسب الاحصاءات المتعددة بلغ عدد القرى المخروقة بالقنابل ٢١٠ قرية . ووصل عدد المنازل ٩٠٠ منزل وعدد القتلى ١٥٠٠٠ شخص . واتسعت رقعة المذابح التي أقيمت في ٢٦ آذار في ديار بكر ، آلازغ وفارتو . وفي تاريخ ٣١ آذار سقطت خاني تحت القوات التركية فتزايد اليأس لدى قادة الانتفاضة . وتحتل القوات التركية كلاً من سيلفان ووان (اللتين سقطتا في أيدي القوات الكردية في ٢٥ آذار) في ١ نيسان . وبسبب خيانة بعض القادة أمثال الشيخ شمس الدين تسقط « با لو وبيران ».

تنتهي الانتفاضة بشكل مؤلم . وسيقتل معظم قادة الانتفاضة أما عن طريق المؤامرات أو الاعتقال أو الاستسلام .

الشيخ سعيد الذي وقع بين فكي الكماشة من الشمال والجنوب يسحب إلى أطراف كيخ ، وتسقط كيخ في ١٥ نيسان وفي نفس اليوم يعتقل « قاسم » رئيس عشيرة جران الذي كلف بنصب كمين على جسد جاياخ بعد إحراق قاريو

تصل الانتفاضة إلى نهايتها المؤلمة بين فترة ٨ شباط وحتى أواخر شهر نيسان ويتركون خلفهم تاريخاً حافلاً بالأحداث ، حافلاً بالبطولة والمذابح ، بالمقاومة والاستسلام .

نتائج الانتفاضة

بعد كبح جماح الانتفاضة . نتيجة فجمات القوات التركية الشرسة . فإن انتشار الجيش في كردستان أصبح أمراً واقعاً . والمهم في الأمر هو انتشار الجيش التركي ورحفه نحو كافة الجهات عدا آغري وديرسم . وأصدر قانون الاسكان الاجباري في البداية . وأصدر حسب طلب الحكومة قانوناً تحت رقم ١٥٠٥ ينص على أنه يحق للدولة استملاك الأراضي دون مقابل ونفذ بشكل واسع بعد اتخاذ قرار تحت رقم ١٥١٥ ومنحت الأراضي المستولى عليها من قبل الدولة للآغوات أو المستوطنين أو تحويلها مزارع للدولة .

جاءت الخطوة الثامنة من ممارستها . تعين مفتشين عسكريين يتمتعون بصلاحيات واسعة ذات طبيعة استعمارية في جميع شرائح كردستان المجزأة تحت قرار ١٣٤ في ٢٠ نيسان وكخطوة أولى قام المفتشون العسكريون بجمع الأسلحة من الشعب جبراً وبذلك جمعوا ٣٠٠٠ بندقية و ١٦٠٠٠٠ قطعة سلاح . وتم ممارسة سياسة بشعة للغاية من خلال غارات المفتشين العسكريين ، الاختطاف ، المذابح واستغلال الشعب حتى النخاع . وطورت المرتزقة والميليشيات العملية كخطوة أخرى . ولم يقتصر الأمر على العشائر العميلة في الانتفاضة والمرتزقة الذين تجمعوا تحت قيادة آغوات الأرض . فبعد سحق الانتفاضة أسست ميليشيات قانونية .

تصاعدت انتفاضة العشائر بوتائر أعلى كلما انتشر الجيش التركي ، حيث تنخفض قوته كلما مر عليه الوقت ويتلقى الهزائم في عدة أماكن . وتأتي على رأس العشائر المقاومة « المنتفضة » كل من عشائر « كويين ، بكران ، ورش كوتان » وقد أعلنت الفرقة ٤٤ والفوج ١٢ من الجيش التركي ، سحق الانتفاضة في ٢٥ آب ١٩٢٥ وسحق مقاومة « علي يونس » في كانون الثاني عام ١٩٢٦ في هازو . وتتكرر المأساة في ميديات نصبين حيث سحقت مقاومة العشائر المشتركة في الانتفاضة بقيادة الآغا خاجوا ... ويستمر الجيش التركي في زحفه بعد الاستيلاء على بروازي ، شرناخ ، نحو بيت الشباب حتى بلغ الوردة ... وأصبحت عشيرتا كارسان وهشيان من المقاومين .

ومن نتائج الانتفاضة محاكم الاستقلال أيضاً . إن محاكم الاستقلال تعني القبض على الأرواح . فيما إذا صح التعبير .

فهذه المحاكم تنشيء محاكم المعسيون التي نصبت في القرون الوسطى ، محاكم لأجل الابادة الشاملة . المنتصر هو الجيش التركي ، والمنهم هو الشعب الكردي . الهدف هو إظهار قوة الجيش التركي وإنهاء وجود الشعب الكردي . وليس للمحكمة والحكام أية علاقة بالحقوق والعدالة . يتخذون من الانتفاضة ذريعة فقط . يعتقلون حتى أولئك الذين لم يتواجدوا في الانتفاضة ويعدمون بأحكام مبتدعة وكاذبة . المحاكم مدعمة ويحق لها القيام بالتعذيب ، وتنفذ القرارات مباشرة ولا يترك أي فرصة للعمل (عمليات نهب الشعب والارتشاء والرشوة) تتجاوز كل القيم والأعراف . ورؤساء المحاكم يوضحون أهدافهم بكل جرأة . لقد ظهرت الانتفاضة بهدف إنشاء كردستان مستقلة . فما لا شك فيه ، بأنهم عملوا لسنوات عديدة من أجل بلوغ هذا الهدف . إن موت هذا الروح والقضاء عليها واجب قومي مقدس . لذا ، يجب عدم الرأفة وإعفاء كل ما هو ضار ، وحتى إذا كان غير ضار في كردستان ، (محاكم الاستقلال ، آرغون أي باريس ص ١٣٨) الأحكام التي تصدر بحق جبرائيل خالد ، يوسف زيا ، ملا عبد الرحمن في ١٤ نيسان ، شيخ أيوب وبحق الدكتور فؤاد في السابع عشر من نيسان وبحق الشيخ عبد القادر وابنه محمد ، كمال فوزي ، كورسادي ، حاجي أهدي في السابع

والعشرون من آيار ، حتى الشيخ سعيد وستة وأربعون شخصاً برفقته في العاشر من آيار ، ويعدمون في مساء يوم ٢٨ ــ ٢٩ . الاعدامات لا تتم فقط في ديار بكر . بل بمثل الثمات في الطرقات والمناطق المختلفة ، في شهر أيلول ، تستمر الاعدامات في آزخ . في الثالث والعشرين من تشرين الأول يعدم معمو ديوسيم حسن خيري ، وفي الثالث عشر تشرين الثاني ، يعدم أربعة عشر شخصاً بعد وصول انتفاضة عشائر باكيران ، رش كوته إلى نهايتها وبستحيل إحصاء الذين أعدموا ، لأن هدف الاعدامات هو إمحاء الأمة الكردية بأكملها .

إحدى النتائج الأخرى للانتفاضة ، هو انعكاساتها المؤثرة على الشعب التركي ، وفي الحقيقة ، لا يمكن تعداد محاكم الاستقلال التي أقيمت في كردستان فقد قام التحالف البرجوازي بمحاكمة الشيوعيين والاعلام وتم توقيفهما تماماً . ولكن ما ظهر من جديد ، حتى في المفهوم البرجوازي في تركيا بأن مسألة الديمقراطية ومسألة الحرية للشعب الكردستاني مسائل قائمة بذاتها .

انتفاضة الشيخ سعيد و الامبريالية

قبل ظهور الانتفاضة بوقت طويل ، اتفقت الدولة التركية والدول الامبريالية حول تقسيم كردستان وترك الجزء الأكبر من كردستان للدولة التركية ، ووافقت الدول الامبريالية على برنامج الميثاق القومي كبصيرة لاذابة الشعب الكردستاني ، لم تكن فرنسا ولا الانكليز أي برنامج بشأن إعطاء حق للشعب الكردستاني في الأجزاء الواقعة تحت سيطرتهما . وحجة الدولتان الامبرياليتان البرجوازية العربية بشكل قطعي في إعطائها ذلك الحق ، والجيش الانكليزي ، لم يكن سلوكه أكثر إنسانية من الكمالية تجاه الشعب الكردي في كردستان الجنوبية المنتفضة بناء عليه ، فإنه لم تكن الانتفاضات التي تحصل في كردستان في صالح البرجوازية التركية ولا العربية ولا الفرنسية والانكليزية وقد اتفقوا فيما بينهم صراحة ، وقاموا بتسوية تناقضاتهم . حيث أن ، الشعب الكردي المنتفض يعثر ويقسم إلى الأجزاء . ومما بقي في الأمر هي التنازلات الجمة من قبل البرجوازية الكمالية من الناحية المالية ، التجارية ، والسياسية للدول الامبريالية . وتتحد بذلك القوى المتعددة في موقع واحد ضد الشعب الكردستاني .

من جهة أخرى لم تكن الطبقات الحاكمة الكردية من حيث وعيها السياسي ، ومؤهلاتها في مستوى قادر على إقامة علاقاتها مع القوى الصديقة ، المساندة ، المحالفة ، دبلوماسياً واقتصادياً ... إلخ ... ولم تكن هناك ممارسة في هذا الاتجاه من قبل قواد الانتفاضة الذين عاشوا داخل أجواء الحرب . ومن جهة أخرى ، قامت الدولة التركية في مواجهة الانتفاضة المشروعة والصحيحة التي قام بها الشعب الكردستاني بتعميق علاقاتها مع الدول الامبريالية . وعمل الجيش التركي بإخراج فرنسا من ماردين التي تقع تحت حمايتها ... هذه الادارة ، قامت بالاتفاقات الضرورية لتعميق عمالتها السافلة في عام ١٩٢١ في أنقرة . بقي الانكليز بعيداً عن الانتفاضة ، وكسبت كردستان الجنوبية غير المنتفضة القابعة تحت تأثير الاحتلال ، أهمية كبيرة بسبب وقوفها وبقائها متفرجة . أحكم الحدود جيداً ، معظم المنتجين ، إما اعتقلوا أو أجبروا على العودة .. متراجعين . ولأجل عدم إثارة رد فعل الشعب ، يعاد الشيخ محمود الذي كان منفياً . بعد هذه السنوات بمرحلة طويلة يكتب المؤرخ التركي د . عمر كوركوجو أوغلو الذي يبحث في الوثائق السرية للانكليز ما يلي « في هذا الموضوع ، لم أصادق وثيقة واحدة بين فيها انكلترا دورها بوضوح ». (العلاقات التركية الانكليزية ص ٣١٠) يقول كوركوجو أوغلو هذا من خلال وثائق الوزارة الخارجية الانكليزية التي له صلة بالموضوع . وهذه الآراء موجودة في الوثائق بهذا الشكل ربما تركيا نفسها عملت على إظهار الانتفاضة ، أو اتخذت الانتفاضة ذريعة لها في الدخول إلى الموصل . وإن أحد أهداف الأتراك هو خلاص الأكراد المتواجدين في الموصل تحت سيطرة الانكليز ، لأن الأكراد القاطنين في الموصل أوضحوا عن نياتهم بإنشاء دولة كردية مستقلة في بعض الأحيان . وإن دولة كردية كهذه ربما يطلب الأراضي المتواجدة تحت سيطرة تركيا في يوم من الأيام .

الحقيقة واضحة لهذا القدر . ودون أن تنظر الكمالية إلى طبيعتها المتسمة بالعمالة للامبريالية ، اتهمت الانتفاضة الكردية بالعمالة للامبريالية وبذلك دفعتها بطابع الرجعية .

إن اليسار التركي ، تجاوزت الكمالية في الشوفينية . ودفعت ثمن ذلك باهظاً . فهل هناك ثمة تناقض آخر بين الكمالية التي دخلت في ارتباطات وثيقة مع الامبريالية ، اقتصادياً وسياسياً ، والامبريالية عدا عن التقسيم الاستعماري والصراع حول المستعمرات ، باتخاذ البرجوازية التركية العنف العسكري كأساس لها ، ولأجل أن تزحف نحو كردستان وتكون أمتها . فأقامت المذابح بحق الشعب بأكمله . في مواجهة عدد رجعي كهذا بأهدافه وقوته ، فإن الشعب فقير لأقصى الحدود من النواحي السياسية ، والتنظيمية ، والتطور القومي وأهدافه ، والمساندة والاتفاقات ولأجل أن يحافظ على وجوده فقط وفقط أنه انتفض ونضال هذا الشعب عادل ومقدس .

● ● ●

الوصايا الأخيرة لقادة الانتفاضة إلى الشعب الكردستاني وهم على منصات الاعدام

الشيخ سعيد : لقد دنت نهايه عمري في الحياة .

ولن أندم مطلقاً بتضحيتي من أجل قوميتي . يكفي بأن لا تترك أحفادنا مطأطئي الرؤوس أمام العدو .

ــ جرانلي خالد (فارتو): لست وحدت في مواجهتكم . خلفي يتواجد أمة كردية عظيمة في إيران وموزيوتاميا وفي تركيا . إنكم اليوم تعدمونني ولكن لا يوجد عندي أي شك بأن أحفادنا سيجلبون نهايتكم .

ــ الشيخ عبد القادر (شمدنلي): إنكم أصلاً أصحاب شهرة كبيرة في الخراب والدمار والوحشية إنكم حولتم هنا إلى كربلاء ثانية . ويجب أن يعرف هذا ، لا يمكن كسب المجد والشهرة بالاستقلال الذي يثير دهشة الانسان .

ــ يوسف زيا (تبليس): كنت في قلق كبير بأنكم تستطيعون إخداعنا عن طريق الرتب والوظائف وأنني أحمد الله وأشكره لأنني أواجهكم بحبل المشنقة والرصاصات واستناداً على هذا فلسنا نادمين مطلقاً وبمعونة الذي أعطيتمونا فإن أحفادنا سينتقمون منكم .

ــ الحامي توفيق (ديار بكر): ليرى كل العالم جسدي وليعلم كل واحد بأنني أحارب ليس من أجل المصلحة الشخصية بل في سبيل الوطن . عاشت كردستان .

ــ دكتور فؤاد (ديار بكر): كنت أفكر دوماً بأن أضحي بنفسي بحسارة من أجل وطني . وهذه الأرض التي تعدمونا فوقها سترفع فيها راية الاستقلال والحرية .

ــ قوج زادة علي رضا (تبليس): إنني في فرح وسعادة عظيمتين ، بأنني لم أستعمل السلاح الذي في يدي ضد قومي بل ضد عدونا الأتراك . والآن ، سأضحي بحياتي في سبيل كرديتي ..

ــ الشاعر ملاعبد الرحمن (سيرت): أيها النساء ... إنني أراكم أقزاماً وسفلة تحت قدمي . أتركوا جيداً بأن الشعب الكردي ليست شجرة تموت ولكنها لن تمايل .

ــ هيزاني زادة شاعر كامل فوزي (تبليس): إن كردستان ، الجنة لنا . نحن أصحاب هذا البيت . مهما قالوا فليقولوا ... وسندخله ... ولن تستطيع أية قوة أن تمنعنا لأنها لنا ...

ستبقى أرواحكم خالدة . وإن الدماء التي أرقتموها في سبيل كردستان لن تذهب سدى . وإن أحفادكم اليوم يسطرون أعظم الملاحم تحت راية (PKK) و (ERNK) و (ARGK) بقوة كبيرة وفكر مبدع واندفاع عظيم في سبيل كردستان مستقلة . وأنهم سوف يرفعون راية كردستان المستقلة فوق تلك التراب التي امتزجت بدمائكم ودماء الآلاف من أبناء شعبنا ...

لن يعفو شعبنا عن أية جريمة ترتكب بحقه

هذه المجزرة ستكلف مرتكبيها غالياً

قام نظام صدام الفاشي الدكتاتوري بارتكاب وحشية جديدة في كردستان الجنوبية بحق شعبنا الكردي البريء ، حيث استعمل القنابل الكيميائية الخاوية على غاز الخردل وسم الفطر "Mantar" وغاز "Tabun" مما أدى إلى مقتل (٦٠٠٠) شخص وإصابة ما يقارب (١٠٠٠٠) شخص بإصابات خطيرة ، وذلك كان في المدن « حلبجة ــ خورمال ــ سيروان ــ دجيلة» والقرى التابعة لمدينة السليمانية من كردستان الجنوبية . وأيضاً تم إلقاء القنابل على كردستان الشرقية على المدن ، « ميرفان ــ سردشت ــ قصر شيرين ــ بنجوين ».

٤٠٠٠٠ نسمة (قبل الحرب كانت ٧٠٠٠٠ نسمة) ولقد انتفض الشعب في حلبجة ودمّر الوحدات العسكرية التابعة للجيش العراقي تدميراً كاملاً واستولى على الأسلحة التي كانت بحوزته . نتيجة لذلك قصف الجيش العراقي حلبجة وجيفا ، بالقنابل الغازية السامة بكل كثافة وشدة وقد دام القصف من تاريخ ١٦ الى ١٨ آذار مما أدى إلى مقتل مئات الألوف من أبناء شعبنا الكردي ، الشباب كانوا إما في صفوف الجيش أو محاربين فوق الجبال لذلك لم يصابوا بأذى من جراء القصف بسبب بعدهم عن المنطقة ، أما الأكثرية من المتضررين هم من الأطفال والنساء والشيوخ .

المنتفخة سوداء ، الأيادي ممدودة مرتخية ، كلما تتقدم لا تجد سوى فاقدي الحياة ، الأجساد ناشفة ، واللعاب الناشف الضارب إلى الأصفر والأحمر يسيل من أفواههم ».

لا مفر من الهرب

« أبواب البيوت مفتوحة ، الأجساد مرمية في الشوارع ، الناس تريد الهرب من البيوت ولكن اليد الخفية قبضت عليهم من الشوارع ، الجثث من مختلف الأعمار ، نساء ، أطفال ، شيوخ ، كل ذراع تحتضن طفلاً ، الأطفال في الأحضان ، بعض الجثث

شعبنا سيحاسب الاستعمار على كل جرائمه

شعبنا سيحاسب الاستعمار على هذه المجزرة

مقتل أكثر من ٥٠٠٠ إنسان من شعبنا .

استولت الوحدات الايرانية يوم ١٥ آذار على مدينتي حلبجة وجيفار الواقعتين في محافظة السليمانية ولقد اشتد الاشتباك بالأسلحة الثقيلة بين الوحدات العراقية والوحدات الايرانية في خورمال الواقعة على الطريق المؤدية إلى السليمانية ، في المساحة الواقعة في محيط المعركة تقع مدينة حلبجة التي تبلغ عدد سكانها

كتب مراسل الجريدة الألمانية "Frankfurter Allgemeinzeitung" واصفاً Siegfild Thielbeerr هذه المجزرة الوحشية كما رآها بعينيه قائلاً : « في مدينة حلبجة يقف محافظو الثورة في أطراف الزوايا ، حيث الناس والحيوانات المنتفخة ثابتة لا تتحرك تحت الشمس ، لا أثر لجرح على جثث الموتى ، ليس هناك سوى رائحة كريهة ، كلما تتقدم خطوة إلى الأمام تجد الجثث المتراكمة تكثر ، إنهم وقفوا أمواتاً في المكان الذي أصابهم السم ، الجثث متراكمة فوق بعضها البعض ، ممدودة على الأرض طولاً وعرضاً ، الجثث

مكشوفة ، بعضها مغطاة من قبل الذين ما زالوا على قيد الحياة ، أجساد مرمية عاجزة عن الحركة ، هناك البعض ما زالوا يقاومون الموت رغم العذاب والألم ».

« في هذه الأثناء الذين يأتون إلى الشارع قلة جداً ، الأجساد في بعض البيوت بقيت كما هي ، شاهدت في أحد البيوت إمرأة عجوز ورجل نائمين بشكل معاكس ، حتى تتمكن من الدخول عليهم يجب أن تقفز فوقهم ، في صالون البيت عشرة أجساد نيام ، ثلاث فتيات في الطرف وثلاث نسوة عجزة وأربعة أطفال صغار في الطرف الآخر ، في الغرفة

الجانبية ثلاث نسوة واقفات على ظهورهن ، وواضح أنهم ماتوا بسبب الغاز السام . ليست هناك أية خسارة أو خراب في محويات البيت ، الغرف مرتبة ونظيفة ومكنسة ، صحن يرتقال على طاولة المطبخ ».

المنطقة المهجورة

أصبحت حلبجة خالية ، يوجد فقط عساكر إيرانية في الشوارع ، الشباب العائدون مذهولون ، السوق خالية من الناس ، لا تجد سوى بضعة أشخاص شيوخ من السكان المحليين ، الحيوانات التي لم تصب بالسم كانت في الشوارع ، كانت على الربيع ولكنها أصبحت الآن بدون راع ، المعركة أدت بهذا البلد الذي كان عدد سكانه (٧٠٠٠٠) نسمة إلى هجرة نصف سكانها ، القصف كان بتاريخ ١٦ الى ١٨ آذار .

انتفاضة الأكراد في حلبجة

دخلت القوات الايرانية بمساعدة الفصائل المسلحة الكردية بتاريخ ١٥ آذار إلى المدينة وانتفض الشعب وتم أسر القوات العراقية ، وحسب المصادر الرسمية الموثوقة انه نتيجة لاستخدام الأسلحة الكيميائية،قتل ٥٠٠٠ شخص وإصابة ١٠٠٠٠ شخص بإصابات بليغة وكلهم من المدنيين ، وإن معرفة العدو الحقيقي صعب ، وحتى يصدق العالم ما حدث في حلبجة يجب أن ترى الصورة الحقيقية للمجزرة ، وإن ما حدث في حلبجة تعجز الألسن عن وصفه وإن هذا جريمة شنعاء بحق الانسانية .

العالم يندد بالمجزرة التي ارتكبت بحق شعبنا الكردي البريء :

نددت الحكومة الأمريكية والفرنسية في اخبارها الرسمية بالمجزرة ولقد عرض التلفزيون الأمريكي في أخباره المصورة مقاطع من المجزرة التي حدثت في حلبجة وقد ندد ممثل البيت الأبيض الأمريكي (Fitzuter) رسمياً بالمجزرة ، وأيضاً نددت جمعية الصليب الأحمر الدولي باستخدام الأسلحة الكيمياوية وفي كلمة ألقاها أحد ممثليه حيث قال ما يلي : « إن استخدام الأسلحة الكيمياوية ضد أي إنسان عسكرياً كان أو مدنياً منافٍ للحقوق الدولية وفي كل وقت يجب التنديد باستعماله »... أيضاً نددت جمعية الاقتصاديين الأوروبيين من «١٢» دولة والأمين العام للأمم المتحدة « بيريز دي كويلار » بهذه المجزرة وكان رأي الأمين العام للأمم المتحدة ما يلي :

« استعمال العراق الأسلحة الكيميائية منافٍ للحقوق الدولية وجريمة بشعة بحق الانسانية ».

الصدام الفاشي الدكتاتوري يطعن ويستهزء بالانسانية

جاء على لسان وزير الخارجية العراقي بعد المجزرة ما يلي : « لكي نرد على اندفاع الأكراد الذين ساعدوا الهجوم الايراني لنا الحق في استخدام كافة الأسلحة التي بحوزتنا لمنع ذلك ». وجاءت تصريحات أخرى مشابهة لهذا التصريح من قبل مسؤولين عراقيين آخرين قالوا ما قاله وزير الخارجية .

وقبل الآن في عام ١٩٨٣ استعمل العراق السلاح الكيميائي ضد الشعب الكردي وأيضاً استعمل هذه الأسلحة ضد الجيش الايراني عندما استولى على جزر مجنون عام ١٩٨٤ .

ولقد منع استعمال السلاح الكيميائي في اتفاقية جنيف (١٩٢٥) حتى ولو كان ضد العسكريين ولقد وقعت العراق على هذه الاتفاقية عام ١٩٣١ .

من الذي قدم للعراق الأسلحة الكيميائية

ليست هناك للعراق استطاعة تكنيكية وعلمية لصنع مثل هذه الأسلحة ، ولقد أجريت بحوث بعد

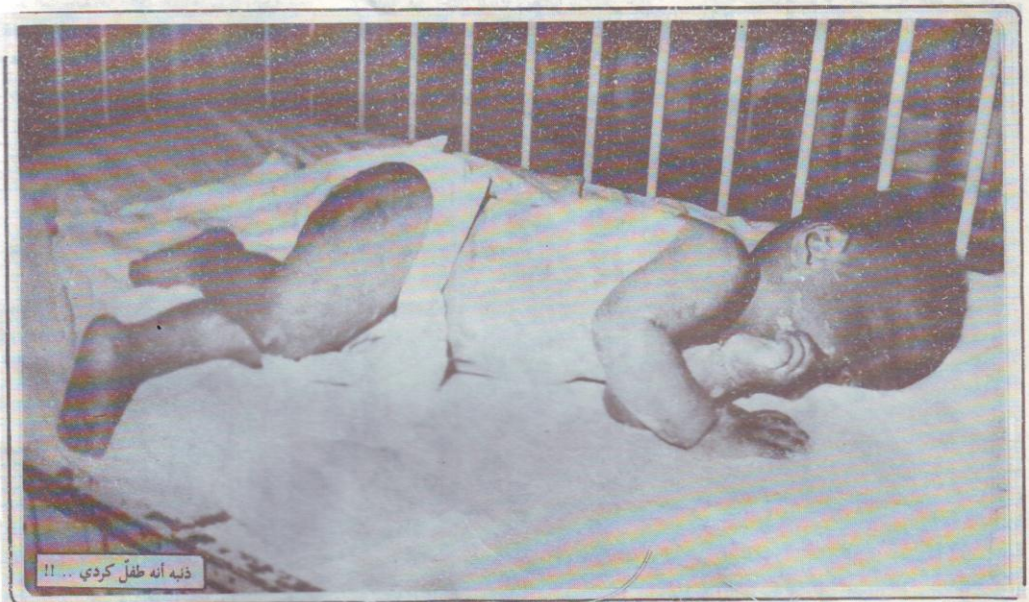

ذنبه أنه طفل كردي .. !!

استعمال العراق هذا السلاح في سنوات ١٩٨٣ و ١٩٨٤ وأكدت بأن العراق يستخدم غاز «Mykotoxin» والمسمى سم Mantar الفطر .

ويوضع هذا الغاز السام في بيتونات بلاستيكية تسقط من الطائرات ، ولقد أكدت البحوث على أن البيتونات البلاستيكية من صنع إسبانيا وأن المادة القاتلة الموضوعة في هذا الغاز الكيميائي هو من صنع الحكومات التالية : الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وانكلترا وألمانيا وقد بيعت للعراق . وهذه الحكومات عندما تطالب بوقف مبيعات الأسلحة الكيميائية في نفس الوقت تقدم بيع هذه الأسلحة .

الغازات الكيميائية التي استعملت في حلبجة لها تأثيرات قوية وفعالية طويلة الأمد . وغاز الخردل

المسمى "Lost" هذا الغاز قد استعمل لأول مرة من قبل ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، ويؤدي هذا الغاز إلى تخريب جهاز التنفس والجلد فهو يخترق الأبواط والبدلات العسكرية وبعدها بعدة ساعات يبدأ بتأثيره القاتل ، وأيضاً له تأثير سلبي آخر هو أن مفعوله يدوم فترة طويلة ، والتلف الذي يصيب الكبد والجلد يكون احتمال الشفاء منه صعباً جداً ويستمر تأثيره لأسابيع مليئة بالعذاب والألم وبعدها تؤدي إلى الموت الحقيقي .

ولقد كان لالقاء هذه الأسلحة على مدينة حلبجة وأطرافها تأثيره الطويل على النبات أيضاً وإن استعمال الغاز الثاني والمسمى "Tapon" في حلبجة (هذا الغاز تتقدم صناعته في ألمانيا) غاز "Tapon" هو عكس غاز الخردل له تأثير فوري يؤدي إلى قتل وشلل أعضاء الجسم ومن ثم إلى الموت ، وقد تحدث دكتور إيراني عن تأثير هذا الغاز (غاز "Tapon" إما أن يؤدي إلى الموت السريع الفعلي أو ينقذ الشخص منه)، وأكد بأن غاز "Tapon" قد استعمل في القصف .

غطرسة « انحراف » صدام الفاشي

بعد استعمال القنابل الكيميائية قامت الطائرات الحربية العراقية ثانية بإلقاء القنابل على القرى القريبة من حدود هكاري .

بعد إخراج السليمانية وجير فارنة وحلبجة من تحت سيطرة العراق أدى هذا العمل إلى جنون الدكتاتور صدام الفاشي ولذلك تم تكثيف إلقاء القنابل من قبل الطائرات العراقية في كردستان الجنوبية « منطقة سوران » على قواعد البشمركة ، ما بين ١٨ ــ ٢٢ آذار .

والمناطق التي تعرضت للهجوم من قبل الوحدات العراقية من حدود كردستان الشمالية هي : لولان ــ دشتابرازا ــ بيرا دوست ــ ماوروز ــ دوكاني ــ كلي . إن الطائرات الحربية العراقية قامت بالقاء القنابل على القرى الواقعة بالقرب من شمدنلي وحقورجة التابعة للعشائر التالية « هاركي ، كردي ، أورمار ، برثوي ..».

بعد الاتفاقية المعقودة بين تركيا والعراق عام ١٩٨٤ انه إذا أراد أي من الطرفين وكما يريد أن يلقي بالقنابل على القرى الكردستانية . وقبل الآن قامت الطائرات العراقية بقصف قرى كردستان الشمالية بالقنابل ، والدولة التركية كانت في كل مرة تطمس الحقيقة فالقصف بالطائرات على القرى والاتفاق الساري بينهم وهجومهم بالطائرات يتم إخفاءه .

• لوموند ١٩٨٨/٣/٢٤ .

انجزرة بالسلاح الكيميائي

حتى الموت الذي حدث بالأسلحة الكيميائية لم يستطع أن يفرق بين الأم وابنها لقد سقطت قنابل « سيانور » وغاز الخردل على سماء حلبجة ، يجب أن تمنع هذه الأسلحة .

الأطفال ميتون في الأحضان ، بهدف تخلص الطفل من الموت يتم عصره بشدة إلى حضن الأم ، نسوة فاقدات الحياة في الشوارع ، عائلة بكاملها بهدف مقاومة الموت تخرج إلى خارج البيت ، الأجسام ملتصقة عند عتبة الباب .

وتم عرض انجزرة التي حدثت نتيجة القصف مساء الثلاثاء على شاشة التلفزيون وهذه المناظر كانت مريعة أمام هذه انجزرة البشعة ، يجب عدن الاكتفاء معها وتقديم المساعدة للمنكوبين ، كذلك يجب عدم السكوت على منفذيها .

* كيف كانت تنوي الحكومة العراقية أنه سيفعل هذه الجريمة ، لو كان شعبه هل كان سيفكر هكذا ؟! لأن الضحايا يقولون إنهم أكراد ، لأنهم يناضلون .

* من الواضح أن صدام الفاشي يكشف حقيقته أكثر بوحشيته هذه ، وإن الاستعمار التركي الفاشي يساعده في ذلك .

* يعرف العالم جيداً أن الشعب الكردستاني سيحطم رؤوس هؤلاء .

* إن الشعب الكردستاني لن يترك لهم ثأر أطفاله ونسوته وشيوخه .

* لن تستطع أية قوة وحشية أن يحيدوا الشعب الكردستاني عن طريق حريته واستقلاله .

* ولقد قام الوطنيون الأكراد من جميع أجزاء كردستان في الدول الأوروبية مثل هولندا ــ فرنسا ــ أستراليا ــ ألمانيا الغربية ، بالتنديد وفضح النظام الفاشي العراقي .

* تحت راية ERNK التنديد بجرائم
* نظام صدام الفاشي في كل مكان *

ــ هولندا ــ اعتصمت مجموعة من النساء الكردستانيات باسم (اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات YJWK) مبنى رئاسة بلدية مدينة (ارنهيم) وطلبن من رئيس البلدية التنديد بمجزرة حلبجة ومن ثم بعث رئيس البلدية رسائل الى وزير الخارجية الهولندي والبرلمان الهولندي والصليب الأحمر والأمم المتحدة بهذا الخصوص .

ــ سويسرا ــ اعتصم ٣٠ وطنياً كردستانياً تحت راية ERNK مكتب الطيران التابع للنظام العراقي ونددوا بمجزرة حلبجة وتم بيان ذلك بالتلفزيون والاذاعة السويسرية .

ــ استراليا ــ فين : أكثر من ٤٠٠ وطنياً كردستانياً السفارة العراقية وتم ألقاء اهتافات الموت لصدام الفاشي الموت للاستعمار ــ عاش الاستقلال .

ــ فرنسا ــ ستراسبورغ تظاهر أكثر من ٧٠ وطنياً كردستانياً للتنديد بجرائم صدام الوحشية .

ــ المانيا الغربية ــ بون ــ اعتصم ٦٠ وطنياً تحت راية ERNK أمام مكتب العلاقات في مدينة بون وتم التنديد بانجزرة ووزعت منشورات بمختلف اللغات ، وقد حضر إلى المكان المذكور أكثر من ٥٠ مراسل لاذاعات ووكالات عالمية وتظاهر أكثر من ٨٠ مؤيداً لـERNK أمام السفارة العراقية وتم التنديد باستخدام الاسلحة الكيميائية .

ــ بلجيكا ــ بروكسل تظاهر حوالي ٢٠٠ وطنياً كردستانياً وديمقراطيين أوروبيين أمام السفارة العراقية وتم التنديد بنظام العراق الفاشي وألقيت اهتافات عاش الاستقلال ــ عاشت ERNK الموت لصدام وايفرين ــ الموت للاستعمار .

ــ المانيا الغربية دورتموند ــ التنديد بجرائم صدام .

كما أدينت هذه انجزرة من قبل جميع مؤيدي ERNK وفي جميع أرجاء المعمورة (بالمظاهرات والمسيرات والاحتجاجات ــ والندوات . والمقابلات الصحفية ... الخ) .

• • • •

في هذا التحالف تنفيذ لمطالب واحتياجات شعبنا التاريخية

صيغة التحالف الثوري في كردستان

إن التطورات الحاصلة في المجالات القومية والاجتماعية في كردستان ، والمستوى الذي وصلته تناقضات وعلاقات القوميات المجاورة ، قد مهدت السبيل أمام نضج أفضل في ظروف إقامة التحالفات الثورية . وترتبط هذه التطورات مع التطورات والتناقضات المحتدة باضطراد في المنطقة ، بنفس قدر تأثرها بالتطورات الدولية .

فإقامة العلاقات الضرورية من أجل تحقيق التطور الثوري في بلد ما ، يفترض قبل كل شيء وصول الظروف والعوامل القومية والاجتماعية والاقتصادية إلى درجة معينة من النضج . إذ أنه دون وصول الظروف إلى درجة النضج اللازم من أجل التحول الثوري ، مهما تكرست الإرادة الثورية ومهما تكثفت الفعاليات على هذا الأساس ، فقد أكدت قوانين التاريخ على أنه من غير الممكن تحقيق أي تطور هام وفعّال .

إن الانغلاق الذي خلقته السيطرة الأجنبية في كردستان منذ مئات السنين ، وتحول وطننا إلى ساحة حرب دائمة ضمن هذا الانغلاق ، قد لجم إرادة الشعب الكردي الحرة وتطوره الاجتماعي والقومي وشوهتها بشكل مريع بواسطة المجازر وعبر تشييها بالبنى الاجتماعية التي تنتمي لها القوى الأجنبية . وقد مهد هذا التشويه في تطور الظروف والمستمر حتى يومنا ، السبيل أمام تشكل الظروف الذاتية على عكس مصلحتنا ، وقللت لأبعد الحدود إمكانية حدوث التطور السياسي المفروض فيه أن يعبر عن مصالح الشعب والقومية ، وبنفس الشكل ولادة الوعي والتنظيم الثوريين المطلوبين لتحقيق ذلك ، كذلك فتحت الطريق أمام تطورات مشوهة وإمكانية القضاء عليها في كل لحظة بواسطة المؤامرات والحيل .

هنا يمكن القول بأن هذه الأوضاع الموجودة في حقيقة وطننا قد أخذت في التفكك والانحلال . ومما لاشك فيه أن لهذا الفعل علاقة وثيقة مع حركات الاستقلال والحرية المتنامية في كل أرجاء المعمورة . وكان لابد من أن تنعكس حقيقة كون عصرنا ، عصر ثورات الطبقات والقوميات المضطهدة وعصر انهيار الامبريالية ، علينا نحن أيضا وبنفس الشكل الذي انعكست به على سائر حركات الاستقلال والحرية التي تكللت بالنصر في مختلف أنحاء العالم . إلا أن واقع التجزئة الذي يعيشه وطننا للأسباب التاريخية والسياسية المعروفة ، ووحشية الأجنبي وطبيعة الإبادة التي مارسها باستمرار حالت دون مشاركتنا شعوب العالم في الوقت والظرف المناسبين ، اليقظة القومية في عهد الثورات البرجوازية الوصول إلى الاستقلال والحرية على أساس مبادىء ثورة أكتوبر في عهد قيام الدول القومية .

إن ارتقاء حدة الانتفاضات في كردستان وخاصة في القرن التاسع عشر ، قد أوصل شعبنا موضوعياً إلى واقع مشابه لذلك الذي عاشته الشعوب التي وصلت إلى تحررها في القرن العشرين . ولكن كل هذه الانتفاضات باءت بالفشل نتيجة البنية الاجتماعية الداخلية وخصائص الانتفاضات المعتمدة على هذه البنية والعزلة المستمرة التي فرضها المستعمرون من الخارج إلى جانب تعاونهم الوثيق من أجل سحق هذه الانتفاضات . ففي الوقت الذي بدأ فيه عصر جديد من استقلال وحرية الشعوب بعد ثورة أكتوبر واتمزق الذي أصاب بنية النظام الرأسمالي — الامبريالي على إثر حرب تقسيم العالم الأولى ، تأخرنا عن اللحاق بالعصر ومرحلة المد التحرري الذي عمّ العالم بأسره في هذه الفترة ، وذلك نتيجة تعرض وطننا مجدداً للغزو والاحتلال على يد الديكتاتورية البرجوازية ذات الماضي التاريخي القصير جداً ، وتغلب الطبيعة الفاشية على البرجوازية الكمالية المتنامية في تركيا منذ ذلك الوقت ، بالاضافة إلى سحق كل الانتفاضات التي نشبت في كردستان . أضف إلى أنه نتيجة تمزق وانهيار الامبراطورية العثمانية دخل قسم هام من كردستان التي كانت تخضع للسيطرة التركية ، تحت السيطرة الاستعمارية الانكليزية مما أدى إلى حدوث تطورات مختلفة تماماً في الجزء الجنوبي من كردستان . فبنية الاستعمار الانكليزي المعروفة ، ولّدت تطورات من نوع آخر في كردستان الجنوبية ، وقللت من حدة الاضطهاد والاستغلال الموجود هناك وبالتالي أثرت على تطور شعبنا الثقافي والسياسي وهذا ما ساعد على إمكانية استمرار حالة الانتفاضة .

ورغم نجاح انتفاضات كردستان الجنوبية في تنظيم نفسها بشكل أفضل اعتباراً من أيام الحرب العالمية الثانية ، فقد ظلت عاجزة عن اجتياز البنية العشائرية القديمة وذلك بسبب التخلف الاجتماعي السائد هناك . وهذا بدوره قلل الإمكانيات الداخلية لولادة طليعة ناجحة وبالتالي حدوث التطورات منذ البداية بشكل سليم . ولكن رغم ذلك لا تزال تستمر هذه الانتفاضات الرامية لحماية الوجود القومي للأكراد وساعدت لدرجة كبيرة على تطور الوعي القومي لدى شعبنا . وقد باءت بالفشل كل الانتفاضات التي نشبت في عموم كردستان حتى الآن ، حتى الربع الأخير من القرن العشرين بما فيها المساعي التي بذلت في النصف الثاني من العقد الخامس لهذا القرن ، من أجل إقامة جمهورية مهاباد الكردية . إلى جانب ذلك هناك محاولات السحق المتلاحقة والتي اشتدت لتصل إلى المجازر هنا وهناك . وعلى إثرها تصاعد الاضطهاد بشكل متداخل مع سياسة الاستعمار الاقتصادي والتشويه الاجتماعي والصهر الثقافي التي ضخمت من حجم الخطر المحدق وأضعفت آمال التحرر لحد كبير جداً . بالطبع عجلة التاريخ لم تتوقف ، فالتطورات المعاصرة التي حصلت في البنية الاجتماعية ، قد اجتازت الإطار الجامد القديم وتشكلت شرائح واسعة من الشباب — المثقف . وبشكل مرتبط مع ذلك وعلى أساس تسارع التطور الرأسمالي — وإن كان ذا طبيعة أجنبية — نضجت الظروف الموضوعية أكثر من أي وقت مضى من أجل ولادة الطبقات والفئات المعاصرة وبالتالي تشكلت الأسس اللازمة لولادة الحركات المعاصرة ، هذا بالتحديد هو جديد هذه المرحلة .

لقد بدأت هذه التطورات الموضوعية الجديدة تفرض نفسها بشكل فعّال اعتباراً من بداية السبعينات . وبعد صمت طويل وفترة مظلمة أخذ الوعي القومي والطبقي بالنمو في كردستان الشمالية — الغربية الرازح تحت نير الاستعمار التركي . وتمخضت حركة اليقظة هذه التي تأثرت بالاشتراكية العلمية بوصفها خير فكر للتعبير عن الحقيقة الاجتماعية ، عن تشكل العديد من الخلايا الثورية . وبنفس الشكل ولدت خلايا ثورية واتحادات مشابهة اجتازت نقائص القيادة التقليدية في كردستان الجنوبية . وإن ولدت هذه الخلايا المماثلة والمتقاربة باضطراد في كلا الجزئين دون أن تربطها روابط تذكر ، غير أنها مع مرور الزمن ، أحست بحاجة ماسة إلى التحالف وإقامة العلاقات فيما بينها . وفي الوقت الذي يضعف فيه التطور غير المتكافىء في الدول المتعددة القوميات التي تستعمر كردستان ، إمكانية إقامة التضامن المشترك ، فإنها في نفس الوقت تمهد السبيل أمام تقارب في البنية الموضوعية المماثلة في كلا الجزئين .

فالحرب العراقية — الإيرانية التي تؤثر على كردستان عن قرب وتتمركز في جزء هام منها ، أدت إلى ضعف السيطرة على كردستان وتحول التناقضات الموجودة بين القوميات الحاكمة لكردستان إلى تناقضات حادة وعميقة بعد أن كان بالإمكان انهاؤها بالمفاوضات والسبل السلمية على مدى مئات السنين ، وشكلت أرضية ملائمة تماماً للنضال المشترك في كردستان . وللثورة الإسلامية الإيرانية أيضاً تأثير كبير على ذلك . هذا بالإضافة إلى تمزيق الثورة الإسلامية الإيرانية ميزان القوى الذي فرضته

الامبريالية على منطقتنا من الخارج ، وتخيلها للإرادة الحرة في وجه ميزان القوى المزق ، وتعمق البعد الراديكالي للصراعي العربي مع اسرائيل ، وتنامي حجم التطور الذي حققته حركة التحرر القومي العربي في هذه السنوات ، كل هذه العوامل خلقت جواً ملائماً جداً لإقامة جبهة مناهضة للامبريالية في منطقة الشرق الأوسط . علاوة على ذلك ، فإن تفاقم أزمة الدولة والمجتمع في تركيا ومرافقة المد الثوري لهذه الأزمة منذ بداية السبعينات ، قد أنضج الظروف الداخلية والخارجية وسهّل إمكانية تحقيق حركة التحرر الوطني ذات الاتجاه المعاصر ، الانتصارات والنجاحات لأول مرة في تاريخ كردستان .

باختصار ، إدراكاً من تنظيمينا / حزب العمال الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني / لهذه التطورات فإنهما يريان أنه ضروري بل مهمة تاريخية القيام بالدفع قدماً وتطوير المباحثات والعلاقات الثنائية والعمل المشترك ، في نفس الوقت يريان فيه أن أداء هذه المهمة ضرورة هامة من ضرورات الحس العميق بالمسؤولية تجاه شعبنا . ويسعيان لتعزيز العلاقات الثورية فيما بينهما والدفع بها قدماً بحيث تصبح قادرة على التجاوب مع مطالب شعبنا .

ويتحرك ممثلو التنظيمين على مستوى الأعضاء العاملين مبدين التصميم والعزيمة اللازمة وبحس عال بالمسؤولية ، للاستفادة من التطورات والمتغيرات المستجدة في الماضي القريب والواقع الراهن ، وأنهم مصممون على تكثيف مساعي إقامة الوحدة القومية في جزأيهما ، وبشكل مرتبط معها في عموم كردستان ، ووضع إطار صحيح لهذه الخطوات الوحدوية والعمل بكل ما في المستطاع من أجل تمكين كل التنظيمات المناضلة والمسؤولة من الانضمام إلى هذه الخطوات .

وإذا كان للظروف الموضوعية دور في عدم تكلل مساعي إقامة الوحدة التي بذلت حتى الآن بالنجاح اللازم ، مما لاشك فيه أن للظروف الذاتية أيضاً دور بارز في عدم تحقق ذلك . هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل عدم الإيمان بالكفاح المسلح والعنف الثوري الواجب ممارستهما في مواجهة الاضطهاد والعنف الرجعي اللذين يمارسهما المستعمرون وأوصلاهما إلى المجازر ، وعدم القيام بالاستعدادات والنشاطات التنظيمية وعدم بذل الجهود اللازمة لذلك . هذا الوضع أيضاً عمق من حدة السلبيات بل يأتي على رأس الأسباب المعيقة للجهود والخطوات الوحدوية . لذلك لم يكتف تنظيمانا بقبول حقيقة : أنه لا يمكن للثورة أن تنطور في كردستان إلا عن طريق اللجوء إلى هذه الوسائل فحسب ، بل أنهما أكدا أيضاً من خلال النتائج التي حققاها خلال تجربتهما النضالية منذ عام /١٩٧٥/ وبأقل الإمكانيات ، أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الكفاح المسلح في كردستان .

ويظهر الكفاح المسلح المتصاعد اليوم على ساحتي كردستان الشمالية ــ الغربية وكردستان الجنوبية ، إمكانية تنامي الوعي القومي وتنوير الجماهير الشعبية وتطوير العمل التنظيمي لدى شعبنا وإمكانية انعكاس ذلك على المستوى الدولي أيضاً . لهذا السبب يبذل تنظيمانا اللذان حققا تطوراً ملموساً للثورة الكردستانية بممارستهما العملية ، قصارى جهودهما من أجل الدفع قدماً بهذه الخطوات الوحدوية لإحباط علاقات وتحالفات النظامين الاستعماريين الفاشيين التركي والعراقي .

الرفيقان عبد الله أوج الان وجلال الطالباني أثناء توقيعهما لبروتوكول التعاون .

ومن الجهة الأخرى فإن الفائدة التي جنتها الحركة القومية الكردية في كردستان الجنوبية من الحرب العراقية ــ الإيرانية ، قد أرعبت القوى الاستعمارية التركية والعراقية التي اتفقت فيما بينها واشتركت في ارتكاب أبشع جريمة شهدها التاريخ في حلبجة . بالإضافة إلى تأكيد هذين النظامين على عدم التنازل عن مطامعهما في بترول كردستان ، وعلى أنهما لن يسمحا لحركة التحرر الوطني الكردستانية من تحقيق أي تطور بحيث تصبح قوة سياسية أو دولة مستقلة أو تشارك في حكومة فدرالية . كما أنهما قررا تشكيل منطقة أمنية على طول الشريط الحدودي بين الدولتين ولمسافة /١٥/ كم من كل طرف من الحدود وذلك بهدف خنق الثورة في كردستان الشمالية الغربية . ولكن تنظيمانا سيعرفان كيف يجعلان هذه المنطقة التي يسعى النظامان الاستعماريان الفاشيان التركي والعراقي لتحويلها إلى ساحة يمزقان فيها وحدة شعبنا ويرتكبان المجازر بحقه ، منطقة يتوحد فيها شعبنا ويجعلها مقبرة للمستعمرين وقلعة حصينة لنضال التحرر الوطني الكردستاني . ويؤكدان على أنهما لن يبديا أي تردد في أداء المهام التاريخية واليومية التي تلقيها قضية شعبنا على عاتقهما ، وبأنهما لن يسمحا لأية أسباب أو عراقيل تعيق قيام مثل هذه العلاقات والتحالفات الرامية لتحقيق مثل هذه الأهداف السامية . إن تنظيمينا اللذين يريان شعبنا بحاجة ماسة إلى مثل هذه التحالفات ، صمما على المسيرة ، مسيرة الحرية من أجل جعل تاريخ شعبنا تاريخ تحرير ، ويريان نفسيهما مسؤولين بالالتزام بالعمل من أجل تلبية متطلبات شعبنا واحتياجاته التاريخية . وفي هذا الإطار وقّع الطرفان على بروتوكول العلاقات الثنائية بين الطرفين وبيان مشترك عن اللقاءات التي جرت بين الطرفين .

وبهذه المناسبة نريد أن نلفت الأنظار إلى أن أبواب هذا التحالف مفتوحة على آخرها أمام كل شخص وتجمُّع وحزب مسؤول يرى أهداف الاتفاق تناسبه ، وبأن هذا التحالف سيشكل قاعدة صلبة للانطلاق نحو الجبهة الكردستانية الشاملة المنشودة .

١ أيار ١٩٨٨

● ● ●

كلمة السيد جلال الطالباني لمجلة ★ صوت كردستان ★

قبل كل شيء أود أن أوجه التحية إلى كل القوى الثورية الكردستانية في كافة أنحاء كردستان وأهنئها على هذا الانجاز التاريخي المتمثل في ميثاق التحالف المصيري بين حزب العمال الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ، هذا الانجاز هو تحقيق لأمنية ورغبة تقدمية وتاريخية ، لأن التضامن والتلاحم الكفاحي بين القوى الثورية في كردستان المركزية وكردستان الجنوبية هما من مستلزمات انتصار الثورة التحررية للشعب الكردي ومن مستلزمات انتصار الأمة الكردية في نضالها العادل من أجل استحصال حقها المشروع في تقرير المصير ، فضلا عن ضرورة هذا التلاحم والتضامن لمواجهة الأعداء والمخططات الخطيرة للحكومتين الفاشيتين الحكومة الطورانية التركية والحكومة العفلقية العراقية اللتين تنويان القضاء على الأمة الكردية وحركتها التحررية وثورتها الديمقراطية التقدمية .

فإذا كان الأعداء يتعاونون فيما بينهم من أجل القضاء على الثورة الكردية في كردستان المركزية وكردستان الجنوبية ، فمن باب أولى على القوى الثورية الكردستانية أن تتحالف وتتضامن في النضال المشترك لا لصد عدوان الحكومات الغاصبة لأرض الوطن بل وكذلك لاحباط مؤامراتها ، وبالتالي لتحقيق الانتصار للشعب الكردي في نضاله العادل من أجل حق تقرير المصير .

إن هذا الانجاز التاريخي يؤكد ضرورة تصعيد الثورة في كردستان المركزية وفي كردستان الجنوبية وضرورة التلاحم والتعاون وتبادل المساعدات بين القوى الثورية في كردستان المركزية وفي كردستان الجنوبية . لذلك فإننا نعتقد أن هذا الانجاز سيكون بشرى سارة لكل القوى الثورية الكردية المؤمنة بالكفاح الثوري المسلح والمؤمنة بحق شعبنا الكردي في تقرير مصيره بنفسه والمؤمنة بضرورة اتحاد وتلاحم القوى الثورية الكردستانية في هذين الجزأين الهامين من وطننا الكردي المجزأ والممزق وفق المؤامرات الاستعمارية والرجعية .

إن التحالف بين ب.ك.ك وأوك تحالف موجه ضد الأعداء ولخير الشعب الكردي ولتعزيز وتصعيد الثورة الكردستانية العادلة وليس موجها ضد أية قوة كردية بل بالعكس فإن ب.ك.ك وأوك يمدان أياديهما إلى كل القوى الثورية الكردية المؤمنة بالثورة وبالكفاح الثوري المسلح وبالنضال الجماهيري الثوري وبالتعاون والتلاحم من أجل تحقيق أهداف شعبنا المشروعة والعادلة .

وبهذه المناسبة أحيي كافة المناضلين في حزب العمال الكردستاني ، أحيي رفاقنا المسجونين في سجون الفاشية التركية أحيي فيهم روح الصمود البطولية روح الوقوف الجريء في وجه الأعداء في وجه الحكام الفاشيست الترك ، روح التصدي والصمود أمامهم ، وأحيي كل المناضلين الذين يقفون ثابتين صامدين في سجون الفاشية التركية . أحيي فيهم وفي رفاقهم المناضلين الآخرين روح التضحية والفداء من أجل شعبهم الكردي وجماهير كردستان الكادحة . أحيي الثوار من أعضاء وأنصار PKK الذين يصنعون جبال كردستان المركزية بدمائهم الزكية ويحيون بأمجادهم وبطولاتهم الثورية أمجاد الثورة الكردية التي اندلعت لأول مرة في التاريخ في كردستان المركزية ، ويثبتون للعالم أن الشعب الكردي حيّ وصامد وباق رغم حملات الارهاب والتدمير والتبعيث والحملات الرجعية التي استهدفت القضاء على الأمة الكردية . إن أبطالنا الثوار في كردستان ـ تركيا يسجلون بدمائهم الزكية ملحمة تاريخية لا مثيل لها في تاريخ شعبنا الكردي . فلأول مرة يحدث في تاريخ كردستان ـ تركيا نضال مسلح دامي يستمر سنين وسنين بوجه القمع الفاشي التركي المزود بأحدث وأفتك الأسلحة التي زودها بها الاستعماريون الأمريكان والاستعماريين في الغرب . إن صمود الأبطال الثوار الذين يسجلون كل يوم ملاحم بطولية بوجه العدوان التركي ضد قلاع الاستعمار التركي الغازية لكردستان إنما يبرهنون للعالم حيوية الشعب الكردي وعدالة قضيته وفشل المخططات الانصهارية والتتريكية التي دأبت على ممارستها الطغمة الطورانية الفاشية منذ أكثر من سبعين عاما . كما أحيي المناضلين الثوريين في كردستان الجنوبية وفي كافة أنحاء كردستان ، وأبشرهم بهذا الانجاز التاريخي الرائع الذي يعتبر بداية صفحة جديدة في تاريخ شعبنا الكردي المناضل وبداية صفحة مشرقة ثورية ، مشرقة للتعاون ولتحقيق التحالف الاستراتيجي المطلوب ، وبداية لوضع أسس سليمة لصياغة استراتيجية كردستانية لكافة فصائل الحركة التحررية للأمة الكردية في سائر أجزاء كردستان ومن أجل تحقيق جبهة كردستانية شاملة تضم كل القوى الثورية والتقدمية في كردستان كافة . كما أحيي قيادة PKK وعلى رأسها الأخ المناضل عبد الله أوجلان على الاسهام القيم والخير لانجاز هذه المهمة وأرجو أن يكون النجاح حليفهم في نضالهم من أجل تحقيق المصالحة الوطنية في كردستان ـ تركيا ، وفي تحقيق الجبهة الكردستانية وفي تصعيد الثورة في كردستان تركيا وبالتالي مواصلة النضال من أجل تحقيق الميثاق المشترك وبنود البروتوكولات المشتركة بين حزب العمال الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني .

وباسم الاتحاد الوطني الكردستاني أؤكد تمسكنا الثابت والراسخ بالاتفاقيات المعقودة مع رفاقنا في حزب العمال الكردستاني وحرصنا الشديد على تنفيذ كافة بنودها وعلى مواصلة النضال المشترك من أجل تحقيق المصالحة الوطنية في كردستان بين كافة فصائل الحركة التحررية لأنه هناك وبين جميع الفصائل الثورية في الحركة التحررية للأمة الكردية كلها لاقامة جبهة كردستانية في كل جزء من أجزاء الوطن ومن أجل تحقيق جبهة كردستانية شاملة .

أنا واثق من أن النضال العادل الذي يخوضه شعبنا الكردي في جزأي وطنه كردستان ، في كردستان المركزية وكردستان الجنوبية ، سيتكلل بالنصر وبالمجد وبالفخر لكل المناضلين الذين يسهمون فيه وبالخلود للثوار الذين يثبتون للعالم بأنه أبيل أبناء الشعب الكردي وتحياتي للجميع وشكرا جزيلا .

جلال الطالباني

● ● ●

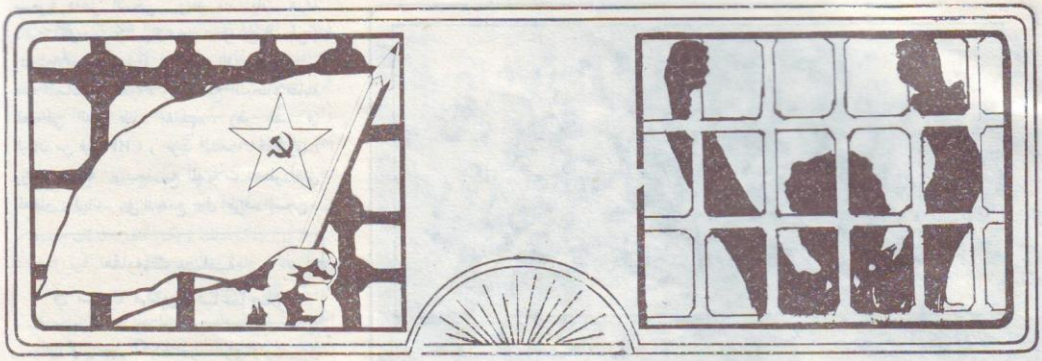

المقاومة حياة

ديار بكر تقاوم

منذ أوائل شهر شباط من عام ١٩٨٨ تستمر المقاومة في المهجعين « ٣٥ و٣٦ » في السجن العسكري . ويشارك في هذه المقاومة ما يناهز عن ألف معتقل . ومطالب المقاومين هي : الغاء قرارات الاعدام الصادرة بحق المعتقلين ، والغاء القرارات التي تمنع التكلم باللغة الكردية اثناء المقابلات ، ووضع حد لنهاية الحملات العنصرية والفاشية ضد المعتقلين بغية تشتيتهم .

ــ أعلن السجن المدني البدء بمقاومة تضامنية مع مقاومة السجن العسكري .

ــ بدأت المقاومة في سجون مرسين وأيدن .

اعلان مقاومة تنديدية ضد الأليسة الموحدة في سجن « ماغما جيلر » في استنبول .

ــ اشتباك عنيف بين المقاومين في سجون « أسكي شهير » وجلادي المستعمرين .

ــ أهالي المعتقلين في سجن ديار بكر يقومون بمظاهرة تنديدية ضد ممارسات الفاشية .

ــ أهالي المعتقلين في سجون « اسكي شهير » يعلنون الاضراب عن الطعام .

محاكم المستعمرين تصدر احكام الاعدام بحق مناضلي الاستقلال أعضاء حزب العمال الكردستاني

أصدرت المحكمة الفاشية احكاماً جائرة بحق أسرى الحرب وقد نصت هذه الأحكام على إعدام « ٢٠ » مناضلاً والسجن المؤبد بحق « ١٣ » مناضلاً آخرين وصدرت من جهة أخرى أحكام من « ٣ ــ ٢٤ » سنة بحق « ٧١ » من أسرى الحرب .

لقد جابه أسرى الحرب قرارات المحكمة الفاشية بشعارات : عاش PKK ، عاش القائد APO ، وعلى أثرها بدأت المقاومة في المحكمة .

ديار بكر في خضم المقاومة ..

لقد بدأت المقاومة في السجن العسكري الخاص في ديار بكر ، وكانت طليعة هذه المقاومة هما المهجعان ذوا الرقمين « ٣٥ و٣٦ » ومطالب المقاومين كانت على الشكل التالي : إلغاء الأحكام الصادرة بحق أكثر من « ٢٠ » مناضلاً من أسرى الحرب وكذلك الأحكام الجائرة بحق العديد من المعتقلين وسجنهم مدى الحياة . الغاء القرارات التي تمنع التكلم باللغة الكردية ، ووضع حد للحملات المنظمة في السجن لتشتيت المقاومين .

إن الاستعمار الفاشي التركي ، منع ومنذ عشرات السنين التكلم باللغة الكردية اثناء المقابلات بوحشية بالغة . وطبقت هذه الممارسات العنصرية والفاشية بشدة ، ومنع أولئك الكبار الذين يجهلون التكلم باللغة التركية ولا يعرفون كلمة واحدة حتى منعهم من التكلم مع أولادهم باللغة الكردية داخل السجن ، وفقط من أجل هذا السبب وحده كان أحياناً يعذب السجناء ويعذب أولئك الذين تكلموا باللغة الكردية لمرات عديدة على مرمى أعين السجناء .

إن المقاومة المستمرة دون توقف منذ عام ١٩٨٠ وقبلها والتي أصبح المهجعان « ٣٥ ــ ٣٦ » قلعة لها حيث يقيم فيها قادة اسرى حزب العمال الكردستاني . وحتى الآن أعطيا ما يقارب من « ٤٠ » شهيداً من بينهم مظلوم دوغان ، محمد خيري دورش ، كمال بير ، فرهادكورتاي و : .... والخ .

قيادة الثوار رفاق مهجعي « ٣٥ ــ ٣٦ » للمقاومة جعلت من هذين المهجعين طليعة للمقاومة التي بدأت في سجن ديار بكر وانعكست هذه المقاومة على كافة أجزاء السجن تماماً مما ولّد يقظة في السجن للمشاركة في هذه المقاومة ، وأصبح عدد الذين شاركوا فيها يتجاوز « ١٠٠٠ » بين معتقل وأسير . وقد وصلت شعارات المقاومين التي تلعن الدولة الفاشية إلى الشعب واخترقت الجدران رغم وجود الجيش التركي بكثافة .

المقاومة تنعكس على السجون الأخرى ..

السجن المدني في ديار بكر تضامن مع مقاومة السجناء والمعتقلين في زنزانات ديار بكر . وفي الفترة الأخيرة أجتمع المواطنين في كل من ديار بكر وباطمان تضامناً مع المعتقلين ، وقد نددوا في حملتهم التضامنية هذه بإدارة السجن ، وممارسات الضباط ، والمؤامرات التي تحاك بحق المعتقلين ، وإن السجناء المتواجدين في السجون المدنية وبأعداد كبيرة ، اتخذوا قراراً بعدم الخروج للمقابلات من أجل توسيع وتقوية حملتهم التضامنية . وحتى غاية « ١٣ » شباط لم يخرجوا لأية مقابلة وبهذا برهنوا على وقوفهم إلى جانب مقاومة السجن العسكري .

المقاومة في سجن اسكي شهير تحولت الى اشتباكات

المقاومون الموجودون منذ فترة طويلة في سجن اسكي شهير الذي على شاكلة حرف E ، قاموا بالاحتجاجات ضد قرارات الاعدام الأخيرة ، والثوار الأتراك أيضاً يشاركون رفاقهم في السجن في بعض الأحيان في الاحتجاجات التي يقودها الثوار من حزب العمال الكردستاني . من اجل الحد من هذه المقاومة داخل السجون بدأ الجنود الأتراك بتوجيه حملات

مسعورة داخل السجن . وبعد مصادمات عنيفة دامت أكثر من ثلاثة أيام دخل الجنود إلى السجن . وتشير الأخبار الواردة الى أن أعداد الذين جرحوا أثناء هذه المصادمات كثيرة ، ولم يستطع السجناء مقابلة الصحفي الذي طلب مقابلتهم ، وهو عضو في البرلمان من قبل CHP (حزب الشعب الجمهوري) ورفضوا مقابلة . ونتيجة لمنع المقابلات اضطر أهالي المعتقلين وأقرباؤهم على التجمع حول أطراف السجن .

مقاومات تضامنية في سجون مرسين وصاغماجيلار

الثوار والوطنيون الكردستانيون المتواجدون جنباً إلى جنب مع الثوار الأتراك في سجون مرسين صعدوا مقاومة عنيفة تضامناً مع مقاومة ديار بكر ضد قرارات الاعدام الصادرة عن المحاكم الفاشية خلال الفترة الأخيرة . وجدير بالذكر مع أن هذا السجن لم يشهد في تاريخه مقاومة بهذا الحجم الذي شهدته اليوم .

خلال الفترة الأخيرة رفض المعتقلون الموجودون في سجن «صاغماجيلار» في استنبول ، الخروج إلى المحكمة ، تضامناً مع مقاومة سجن ديار بكر وتنديد بقرار الأليسة الموحدة الذي فرضت من قبل إدارات السجون . وبهذا دخل الثوار الأتراك في مقاومة شاملة ضد الممارسات الفاشية التي تطبق في السجن .

أهالي وأقرباء السجناء لا يتركون أولادهم لوحدهم مسيرة جماهيرة تنديدية وتضامنية في ديار بكر

لقد حاول الجنود فرض القوة ضد التجمعات التي تمت حول السجن العسكري في ديار بكر . وأطلق المسنون والنساء والأطفال من فترة إلى أخرى شعارات تضامنية مع الشعارات التي كانت ترتفع في داخل السجن وتجاوباً معها . وكانت العائلات تطلق الشعارات «لن نترك أولادنا لوحدهم . سنرى أولادنا حتى إذا متنا . وكفى بعد» وماشابهها من شعارات .

رغم لجوء البوليس إلى الضرب والاعتقال لتفريق الجماهير ، إلا أن الجماهير التي كانت مصممة في قرارها واجهت الجنود والبوليس بعنف ما ولكن لم يسمح بما ينوون القيام به .

فدخلت الجماهير التي تجاوزت عددها الألف في تظاهرة حاشدة وتوجهت نحو الشارع الرئيسي في ديار بكر . وأمام هذا الحدث قام الآلاف من الجنود والبوليس باتخاذ التدابير . وقد شارك في هذه المسيرة الطلاب والفئات الأخرى تضامناً مع المظاهرة وتوجهوا صوب مبنى حزب الوطن الأم ونددوا بقرارات الإعدام وما تقوم به الدولة من ممارسات . لقد كان هدف

المعتقلون في زنزانات ديار بكر

انزلت بهم أقسى العقوبات لمجرد أنهم يقاتلون من أجل حياة كريمة

الجماهير هو الوصول إلى مبنى الوالي العام . ولكن العوائق والعراقيل العديدة التي وضعها البوليس والعساكر منعت الجماهير من تحقيق هدفها هذا .

عائلات المعتقلين في أسكي شهير تضرب عن الطعام

أضربت عائلات ثلاثة من أسرى حزب العمال الكردستاني عن الطعام في بداية حزب الشعبي الاشتراكي في مدينة أسكي شهير بسبب منعهم من مقابلة أولادهم . وزار ما يقارب مائة طالب جامعي العائلات المضربة عن الطعام معلنين تضامنهم مع مطالبهم . ورغم محاولات مندوبي هذا الحزب (حزب الشعبي الاشتراكي) في إقناعهم للكف عن مقاومتهم إلا إنهم أصروا على ذلك ولم يتنازلوا عن مطالبهم . بعد مقاومة استمرت ثلاثة أيام حيث ازدادت العائلات التي انضمت إلى الاضراب وأصروا على أن ينتقل الاضراب إلى أنقرة ويستمر .

قرار المقاومة في سجن أيدن

بدأت المقاومة في سجن أيدن الذي على شكل حرف E من قبل أسرى حزب العمال الكردستاني والوطنيين الكردستانيين الآخرين ، الذين حكم عليهم من قبل ، بعد سماعهم بالمقاومة في سجن ديار بكر ضد قرارات الاعدام الصادرة من قبل المحاكم الفاشية ضد المناضلين أسرى الحرب حيث أثرت هذه المقاومة بعمق على المعتقلين في السجون .

ـــ لم تنعكس المقاومة التي بدأت في السجن العسكري في ديار بكر فقط على السجن المدني في ديار بكر ، ايدن ، اسكي شهير ، صاغماجيلار ومرسين ، بل خلقت ظروف مؤاتية للمقاومة في مختلف السجون الأخرى .

ـــ إن المقاومة التي تصاعدت في سجن ديار بكر سرعان ما سرت أصداءها بين الجماهير بواسطة أقرباء المعتقلين . وأشعلت الشرارة في وحدة وتحالف المجتمع والشعب ضد الفاشية .

أحكام المستعمرين وعقوباتهم الانتقامية

لقد اتخذ القرار بتمديد الحكم بحق «١٤٦» متهماً من حزب العمال الكردستاني من خلال الدعوى الرئيسية في المحكمة العسكرية للجيش السابع في ديار بكر . وحكم بالموت على أسرى الحرب في المحكمة الفاشية .

ـــ أسرى الحرب الذين اتخذ بحقهم قرارات الإعدام :

علي قيلج ، بدر الدين كافاك ، عرفان كولر ، أوزر دهشت ، سليمان كونيلي ، رمضان أودميش ، صالح أوغاج ، م . شكري كوملوش ، فوزي تيكين ، جمعة كيبيان ، عزت بايفال ، رضا التون ، مصطفى قرسوه ، ذو الفقار تاك ، علي بورقايا ، عباس يكوش ، محمد فخري جيفكوش ، يلماز اوزون ، جلال باكيش ، محمد أمين كسكين .

ـــ السجن مدى الحياة :

صدرت عقوبة السجن مدى الحياة بحق كل من الرفاق : محمد تان بوغا ، خالد جاليشكا ، علي دوغاني ، مخائيل السكان ، علي سفجك ، عبد الصمد تكتاش ، ع . فهادقايا ، عبد القادر آيم ، أحمد قليج ، عبد الرحمن سفكت ، فتاح يكيت ، أحمد كوسان لي اوغلو ، حرة آتش .

من جانب اخر صدرت أحكام تتراوح من ٣٠ ـــ ٢٤ سنة بحق / ٧١ / معتقلاً ، كما صدر حكم ببراءة / ٢٢ / شخصاً آخرين .

تجاهل أسرى الحرب قرارات المحكمة ونددوا بهذه القرارات بشدة . وهتف جميع أسرى الحرب وهم واقفون وبصوت واحد شعارات : عاش PKK ، عاش الاستقلال ، عاش القائد APO ، عاش ERNK ، ARGK . وفي هذه الأثناء تركت الهيئة الفاشية قاعة المحكمة ، لأن القرارات اتخذت من قبل الأركان العام والذي كانت مكلفة بتوضيح وقراءة هذه القرارات فقط .

لقد حاول الجنود عبثاً منع الشعارات بهجماتها على المعتقلين . ولكنهم جابهوا هذه الهجمات بقوة . واشتركت العائلات في ترديد الشعارات أيضاً . ومنع الصحفيون من التقاط الصور وأثناء نقل أسرى الحرب إلى السجن من قاعة المحكمة استمروا في ترديد شعاراتهم على مدى الطريق الذي مروا فيها ، إن المقاومة استمرت حتى في قاعة المحكمة . وعندما وصل أسرى الحرب إلى مهاجعهم كان كل شيء في إستعداد تام .

وهكذا بدأ أيام العز والشرف ، حيث انطلقت شرارة المقاومة مجدداً في ديار بكر ، خاصة في المهجعين (٣٥و٣٦) اللذين أصبحا طليعة المقاومة في السجن .

عقوبات المحاكم الفاشية

منذ ان بدأت المحاكم الفاشية اعتبارا من عام ١٩٨٠ وحتى الوقت الحاضر ، صدرت أحكام الاعدام بحق «١٦٧» مناضلا من أسرى الحرب من خلال الدعوى الرئيسية الصادرة بحق PKK . وحتى الآن لم ينفذ المستعمرون أي حكم إعدام صدر بشكل رسمي خوفاً من المقاومة وتأثيراتها . وأحد الذين صدر بحقهم حكم الإعدام هو (جمال أرات) وقتل أكثر من ثلاثين من الذين صدر بحقهم حكم الاعدام عن طريق التعذيب .

بعض المعتقلين ينتظرون نتائج محكمة الاستئناف على أساس الدعوى المركزية . وأحلت دعوة «١٤٦» شخصا من خلال الاحكام المختلفة التي صدرت بحقهم .

وكما أن الأحكام السابقة تعسفية وليس لها أية صفة قانونية ، فإن الأحكام الصادرة أخيراً ليس لها صفة قانونية .

كما أكد الثوار ، فإن النظام الفاشي الاستعماري التركي ليس بمقدوره محاكمة الثوار والشعب الكردستاني مادام الحكم سيصدر عن الذي يتحكم بنا ويحكمنا بفاشية ، فإن العقوبات الصادرة بحقنا لا تتمتع بأي معنى بالنسبة لنا . وإن أفضل رد ضد هذه القرارات هو المقاومة ورفع الشعارات . وما يقع على عاتقنا هو الدفاع عن قيادتنا وأبطالنا ، يجب أن نكون معا ، جنباً إلى جنب متكاتفين في المقاومة ، وتشهير الدولة ومحاكمهم الفاشية . وعلينا نحن الشعب أن نحاكمهم . إن هذا اليوم ، هو يوم المقاومة والبطولة والفداء .

تضامن مع المعتقلين

اعتقد أن رضا (ا. رضا ألتون) قد اعلن الاضراب عن الطعام منذ تسعة الى عشرة أيام . اسر المعتقلين تقوم بزيارتهم . ولكنها لا تستطيع مقابلتهم . وقبل أيام كانت والدتي قد ارسلت المحامي لزيارتهم ، وتمكن من زيارة رضا . تعمى آخر التقى معه كل من لديه توكيل رسمي . وهناك ما يقرب من عشرة جرحى في الداخل (في السجن) . وهو على الشكل التالي (حسب ما علمنا) : لا نعرف بالضبط كيف سارت الاحداث . ولكن يقال أن الجنود أخرجوا الجميع الى الممرات وقاموا بتعذيبهم جميعاً . أما رضا فكان في المحكمة حينذاك ، وحين عاد كانت الأوضاع قد استفحلت تماماً . فناقشوا الأمر وقرروا الأضراب عن الطعام . بالطبع كل اشياءهم بما فيها الأسر والثياب كانت قد سلبت . وقعوا في الحجز الانفرادي بعض الوقت وهم عراة تماماً .

والآن سمحت إدارة السجن بعد ارتداء الزي الموحد ، وادخال بعض الحاجيات البسيطة مثل المعارضين . ولكن ذلك لم يكن كافياً ، لذلك رفضوها رفضاً باتاً . فلهم مطالب كثيرة ، بما فيها اعادة الاشياء التي فقدت منهم يوم تعرضهم للتعذيب الجماعي . ويقال بأنهم لن يتراجعوا عن الأضراب عن الطعام حتى تقبل مطالبهم جميعاً . والجدير ذكره أن كل المعتقلين في السجن يشتركون في الأضراب عن الطعام ، بما فيهم الجرحى والمرضى .

● ● ●

سنجعل من السجون « قلاعاً للمقاومة » ومن الجبال « قبوراً للأعداء » .

« فقط محاكم PKK هي التي ستجزيني » .

هكذا كان جواب الرفيقة ساكنة جانسيس رداً على جزاء المحكمة الاستعمارية الذي صدر بحقها .

في الأيام القليلة الماضية صدر بحق الرفيقة ساكنة الحكم بالسجن لمدة «٧٦» عاماً « أثناء محاكمة مجموعات PKK في آل عزيز » حيث أرسلت الرفيقة مرافعة من «٧٠» صفحة من دفاعها السياسي إلى إدارة المحاكم العسكرية ، توقفت في مرافعتها بشكل مفصل عند أساليب وأشكال التعذيب الوحشي والمذابح التي يمارسها النظام الفاشي ــ مارسها في السجون خلال الثمانية السنوات الماضية ، وبخت أيضاً في مقاومات الرفاق مظلوم دوغان ومحمد حيري وورموش وكمال بير وبقية أخرى من الرفاق .

لقد نشرت جريدة ميلليت التركية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٨/٣/١٨ مقتطفات من مرافعة الرفيقة ساكنة ونحن بدورنا سنأخذ منها بعض المقتطفات « النقيب أسعد أوقتاي يلدران : أنا أفرح جداً أثناء تعذيبي للنساء ، أصوات النساء التي أسمعها أثناء التعذيب . وصراخهن بالنسبة لي موسيقى هادئة ومريحة » .

أما الرفيقة ساكنة فتقول :

« ... يقومون بحلق شعرنا مثل سائر رفاقنا الشباب . وحين نعارضهم يضربوننا بالعصي ضرباً مبرحاً ...

«... في إحدى المرات حاولت إحدى الرفيقات والبالغة من العمر /١٤/ عاماً إرسال رسالة إلى ذويها تشرح لهم الظروف المفروضة عليهم في السجن ، علم أسعد يلدران بالأمر فأرغمها على ابتلاع الرسالة عنوة ...

«... إننا كنساء ، لنا خصوصياتنا الحياتية ، الأمر

الرفيقتان ساكنة جانسيس وجاهدة شنر

الذي يجعلهم يمارسون بحقنا كافة ألوان التعذيب الوحشي اللاإنساني . فمنذ فترة التحقيق وحتى الآن يلجأون إلى أقذر أنواع التعذيب وأكثرها انحطاطاً مثل انتهاك الأعراض والتعذيب بالتيار الكهربائي والضرب المبرح بمختلف الوسائل حتى تسيل الدماء من أجسادنا . كما يحقنوننا بالجراثيم حين نغيب عن الوعي ونصبح جثث هامدة لا حراك فيها وفريسة سهلة بين أيديهم ...

وفي الصفحة الأخيرة من مرافعتها السياسية تقول الرفيقة ساكنة :

« ليس بوسع محاكم الاستعمار أن تحاكمني فهي ليست مخولة بذلك ولا صلاحية لها . القوة الوحيدة القادرة على محاكمتي هي حزب العمال الكردستاني /PKK/ . »

● ● ●

المقاتلون المصممون على الحياة الكريمة
هم الذين يستحقون التكريم والاحترام
رسالة من سجن ديار بكر

أيها الرفاق ...

إن الاضراب عن الطعام الذي بدأناه في ٩ شباط استمر أحد عشر يوماً وانتهى في التاسع عشر من شباط. غير أن اليوم الأخير من الإضراب انتهى بنهاية مأساوية ، حيث فقدنا فيه أحد رفاقنا وهو الرفيق محمد أمين يووز الذي بدأ الاضراب بصمود جبار وعزيمة لا تلين . ستظل ذكراه خالدة في نضالنا .

وبقية الرفاق الذين ساءت حالهم نقلوا لمستشفى وهم الآن قيد المعالجة .

انتهى الاضراب الذي قمنا به بنجاح تام . فاستجابت كل مطالبنا وأخذت مشاكلنا طريقها إلى الحل، أعظم مكسب حققناه هو الشرف الإنساني والصمود في المقاومة باختصار النجاح . الذي هو رمز هويتنا وما حققناه هو التالي :

اللقاء المباشر مع المحامين ، الزيارة الداخلية المفتوح طوال النهار ، حرية الحديث باللغة الأم أثناء الزيارات ، (مدة الزيارة الاعتيادية ساعة كاملة) ، السماح لأحد الأحذية وتبادل أدوات الرسم وآلات الكاتبة وجهاز الراديو والمسجل والمواد الحقوقية اللازمة للدفاع ، السماح للمرضى الذين عندهم حمية طبية بجلب الطعام بشكل دائم وللسجناء الآخرين مرة واحدة في الشهر ، السماح بإدخال الألبسة ، استضافة الرفاق من مختلف المهاجع بعضهم البعض، الخروج إلى التنفس مع الرفيقات (خرجنا بالأمس ولأول مرة مع الرفيقة ساكنة وتحققت لنا رغبة طالما انتظرناها) ، تحسين الأطعمة ، مراسلة الصحف ، تحسين المعاملة الصحية ، انهاء اللباس الموحد (الذي لم نكن نلبسه منذ البداية) كذلك السماح بإدخال الأكواب (الكاسات) والأطباق الزجاجية والمعدنية . أجل هذه هي أهم المكاسب التي حققناها بالتضحية بالروح . إلا أن مشاكل استعمال المواقد والسخانات وحلاقة الشارب لا تزال دون حل . ولكننا لن نخلق شاربنا . فهذا حق طبيعي لنا .

أسرنا وقفت جانبا كل يوم ، بل كل لحظة وتكاتفت معا بشكل قوي . وتضامنا معا كل السجون الأخرى من خلال الأضرابات التي أعلنها . نقل شكرنا وتحياتنا للجميع .

لن أسهب في الكتابة ، لأني كتبت مقالاً مطولاً قبل الاضراب عن الطعام . عملية الاضراب كانت جهداً مضنياً ومنهكاً جداً بالنسبة لنا . ولكنها وحدتنا ولمت شملنا بشكل قوي جداً وحققت لنا مكاسب كثيرة .

لنا حاجة ماسة إلى التغذية . فلو أخذنا بعين الاعتبار الانهاك الذي أصاب الرفاق ومرض البعض وصراع البعض الآخر مع الموت في كل لحظة طيلة الأيام الأحد /عشر/ ، تتضح قساوة وقذارة الممارسة الموجودة في سجن ديار بكر . بشكل أوضح .

وتقبلوا منا تحياتنا

..... ×

٢١/ شباط ١٩٨٨

● ● ●

رسالة سجن أسكي شهير :

إنني أقيم في نفس المهجع الذي يقيم فيه الرفاق الآخرون الذين يحاكمون نفس التهمة . عددنا يناهز الثمانين .

الاضراب عن الطعام الذي بدأناه هذه المرة لم يدم إلا فترة قصيرة . بالطبع كان مجمل التطورات العامة أكثر من ذلك . والنتيجة كان إيجابياً رغم أن الإضراب لم يدم إلا فترة قصيرة . أنا هنا ومنذ ما يقرب من الأربعين يوماً ، أعيش بمفردي ولكن معنوياتي عالية جداً وأعتقد أن هذه هي حالة بقية الرفاق الآخرين الموجودين هنا . فلا تختلف أوضاع بعضنا عن البعض .

فكما تعرفون أن اللباس الموحد قد الغي من هذا السجن . وسمح لكل واحد منا بجلب ثيابه المدنية من الخارج . ومددت مدة التنفس اليومية . هذا بالاضافة إلى أن أبواب المهاجع تظل مفتوحة في المساء حتى يختم التلفزيون برامجه . وأزيلت كل العراقيل والعقبات التي زرعت أمام المراسلة ، كما ألغي حاجز القرابة في الزيارات . وللكل الحق في التكلم بلغته الأم اثناء الزيارات دون أن يعترضه أي أحد . ومددت فترة الزيارة بحيث أصبحت ساعة كاملة « مع العلم في السابق كانت خمس عشر دقيقة) أما اللقاءات العلنية فلم تعد كما كانت ، حيث سمح بإجرائها في الحديقة . ومن الممكن أن تستمر حتى مدة ساعة كاملة على الأقل .

ومن الجهة الأخرى بات بإمكاننا أن نحصل على كل المطبوعات التي كانت قد منعت بقرار من المحكمة (كتب ، كراسات ، جرائد ، مجلات .... الخ » . وبإمكاننا مكاتبة المؤسسات الديمقراطية دون أي شرط ، إلى جانب وصول الجرائد إلينا بشكل منظم ودون انقطاع . وسيتواجد كل المحكومين بنفس التهمة في مكان واحد (مهجع واحد) ، وهناك تطورات إيجابية كثيرة أخرى ... بأختصار ، يمكننا القول أن كل مشاكلنا ما عدا المكالمات الهاتفية وإدخال أجهزة الراديو والآلات الكاتبة والأطعمة — قد اصبحت محلولة هذا الحد أو ذاك ، إذ أن عملنا أثمر عن نتائج إيجابية في حياتنا العامة ككل بالاضافة الى حياتنا الداخلية .

هنا تجدر الاشارة إلى أن عدم دوام اضرابنا إلا فترة قصيرة ناجم من الاهتمام الذي حظيت به مطالبنا في الداخل والخارج منذ مدة طويلة . صحيح أن أضرابنا عن الطعام لم يستمر إلا ثلاثة عشر يوما ، وهي كما ذكرنا فترة قصيرة . غير انها كانت وليدة أربعين أياما عصيبة كنا نعيشها منذ فترة خلت ..

وتقبلوا فائق تحياتنا

..... هـ

١٩٨٨/٣/٧

المثقفون الوطنيون الكردستانيون يتجاوبون مع متطلبات المرحلة بتأسيس اتحادهم النضالي

بتاريخ ١٩٨٨/٤/٩ تم الاعلان عن تأسيس « اتحاد المثقفين الوطنيين الكردستانيين — YRWK » وذلك في أجتماع احتفالي في مدينة بون عاصمة المانيا وبحضور أكثر من ١٠٠ مثقف كردي من مختلف أجزاء كردستان وبحضور بعض التقدميين والديمقراطيين الألمان ، وقد بدأ المجتمعون بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكراماً على أرواح شهداء كردستان وشهداء ثورات العالم .

ومن ثم التطرق إلى أهمية ومعنى المثقف الثوري ودوره في خلق الملاحم وتغيير المجتمعات ، وبعد ذلك ألقيت كلمات ترحيبية باسم المثقفين في السويد وفرنسا وهولندا وبرلين ومثقفين ألمان عبرت كلماتهم عن مدى أهمية تأسيس هذا الاتحاد ودوره في التجاوب مع متطلبات الثورة الكردستانية في هذه المرحلة ، ومن ثم تم تحديد برنامج عملي للجان الاتحادية ويتضمن جدول اعمالهم الآتي :

١ ــ اطلاع الرأي العام العالمي على قضية التحرر الوطني الكردستاني :

آ ــ التعريف بنضال التحرر الوطني الكردستاني .

ب ــ إقامة علاقات الصداقة والتعاون مع اتحادات المثقفين في كافة أرجاء العالم .

جـ ــ دعم ومساندة نضال التحرر الوطني الكردستاني بإقامة علاقات الصداقة مع الاتحادات العالمية .

٢ ــ اصدار مجلة باسم « Rewşen » تعالج المواضيع التالية :

ــ البحوث الاجتماعية والأدبية والفكرية والاقتصادية والفنية والفلوكلورية .

ــ مواضيع الصحة والطب والأمور الحقوقية والقضائية ــ وكل ما يتعلق بالجماهير الشعبية .

ــ مجالات اللغة وقواعدها ، والمقابلات الصحفية والتحقيقات ، والانباء السياسية والاجتماعية ... إلخ .

٣ ــ في ميدان اللغة الكردية والتاريخ والأدب :

ــ اصدار الكتب ، معجم .

ــ تعليم اللغة للصغار والكبار .

ــ ترجمة التراث الكردي الى لغته الأم .

ــ التعريف باللغة الكردية وجعلها أكثر جماهيرية كتابةً وقراءةً .

ــ توحيد اللغة الكردية وذلك من أجل التعامل بين مختلف اللهجات الكردية .

ــ مساعدة المؤلفين الأكراد والعمل على تطوير نتاجهم بما يتناسب مع أصالة التراث الكردي .

ــ البحث والتنقيب في تاريخ كردستان وجمع الآثار والصور والأدلة التاريخية .

ــ تقديم الامكانات لتأسيس اتحاد الكتاب الكردستانيين والذي بواسطته ستقام علاقات مع المؤلفين والكتاب العالميين .

٤ ــ في مجال الصحة والطب

ــ تأمين المساعدات الطبية للثورة « ادوية ، صمادات ، نقالات المرضى .

ــ القيام بمداواة الجرحى والمرضى

ــ القيام بحملات جمع المساعدات المادية واشعالها في هذا المجال .

ــ العمل على فضح والتشهير باستخدام الاسلحة الكيميائية .

ــ العمل من أجل وضع الاطباء الكردستانيين في خدمة النضال التحرري الوطني الكردستاني .

٥ ــ في ميدان القضاء والحقوق .

ــ كشف تصرفات العدو اللاانسانية ، والتعذيب الوحشي بحق المعتقلين من أسرى الحرب وحقيقة محاكمه الصورية المزيفة للرأي العام العالمي ، والتوجه إلى الهيئات الدولية والانسانية مثل : « هيئة حقوق الانسان ، الأمم المتحدة .... إلخ .

ــ إقامة الصلات مع الهيئات الدولية الحقوقية والقضائية واعداد الوثائق التي تثبت وحشية العدو ضد حقوق الانسان .

ــ مساعدة عوائل أسرى الحرب والشهداء .

٦ ــ في مجال الترجمة .

ــ ترجمة كتابات مجلة « Rewşen » إلى اللغات الأخرى .

ــ ترجمة الكتابات عن الاكراد وكردستان .

ــ ترجمة الكتب والمجلات .

ــ تقديم المساعدات للمترجمين حتى يستطيعوا القيام بأعمالهم .

٧ ــ في ميدان التربية والتعليم والتدريس .

ــ افتتاح دورات تعليمية .

ــ اعداد الكتب المدرسية وكتب التعليم للأطفال .

ــ إقامة العلاقات مع الهيئات التعليمية الدولية .

٨ ــ في مجال الثقافة والفن .

ــ دعم النتاجات الثقافية والفنية .

ــ إقامة المعارض والمسارح .

ــ تدوين الفنون الفلوكلورية الكردية .

وبعد ذلك اختتم الحفل بإلقاء بعض من الأشعار الثورية من قبل شعراء وطنيين كردستانيين ، وبعض من الاغاني الثورية والفلوكلورية من قبل مغنين وطنيين ، وبعض الرقصات الفلوكلورية الكردية قدمتها مجموعة من الفرق الفنية الوطنية .

YEKÎTÎYA REWŞENBÎRÊN WELATPARÊZÊN KURDİSTAN

YRWK — 1988

نحو فجر جديد

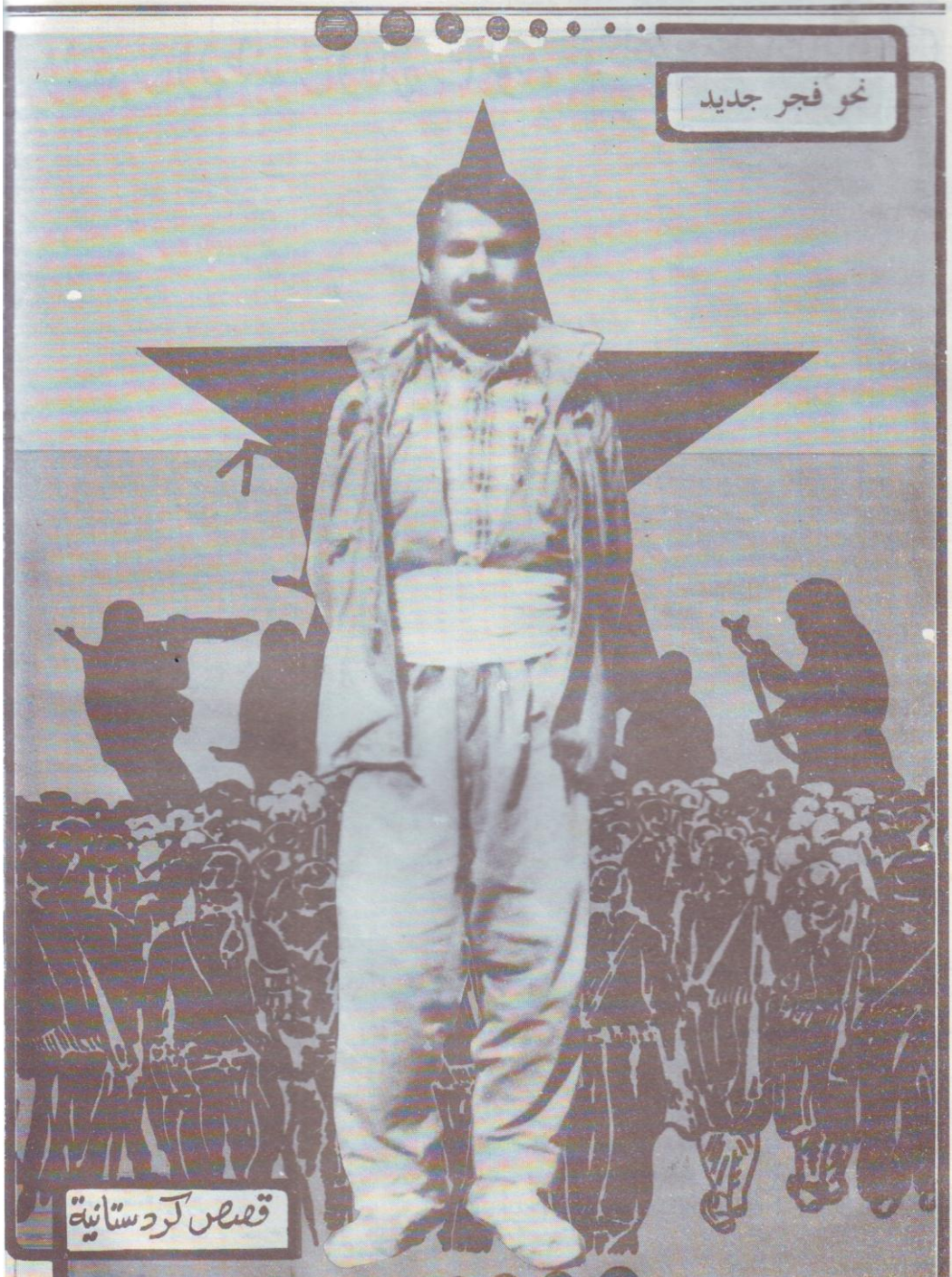

قصص كردستانية

النصير الصغير

-الحلقة الثانية-

بدأت الشمس ترسل أولى أشعتها بحرية من خلف قمم الجبال في الصباح الباكر بعد مرور ليلة باردة . وبالرغم من أنها لم تبعث الدفء في الطبيعة ، إلا أنها بددت الظلام وأنارت الكون بنورها . توقف الأنصار عن السير بعد أن قطعوا مسافة طويلة شاقة على مقربة من قرية (ك) طلباً للراحة . القرية تقع في كردستان الجنوبية وعلى مقربة من حدود كردستان الشمالية ، هذه القرية تتألف تقريباً من خمسة وعشرين بيتاً وضع الأنصار الحقائب عن أكتافهم وبدأوا يشكلون حلقة حول النار التي أوقدوه على التو . والبعض أشعل السكائر وأخذوا أنفاساً عميقة لتخفيف عناء التعب ، والآخرون قاموا بتنظيف أسلحتهم وتسوية جعباتهم، وبينما كان قائد المجموعة المعروف بحيويته ونشاطه يتناول المذياع وبدأ يشرع بالبحث عن صوت تركيا للاستماع إلى الأخبار في الوقت الذي كان كل تفكيره حول كيفية إيجاد دليل لاجتياز الحدود إلى الشمال . لم يكن أحد من الأنصار يعرف الطريق والمنطقة بشكل جيد . ولهذا فإن النزول إلى القرية تعد من الأمور الضرورية . وإلا فإن الأمور لن تسير على ما يرام . وبعد لحظات من التفكير ، ومرور فترة كافية من الزمن أحست المجموعة بضرورة التحرك « هيا يا رفاق . يجب علينا أن نغادر مباشرة ونجد دليلاً وإلا فسوف نتأخر ، لأننا لن نستطيع الوصول إلى الحدود مساء ».

ولم تمض لحظات على تعليمات القائد حتى كان الأنصار جميعاً في الاستعداد يحملون حقائبهم على ظهورهم والأسلحة في أيديهم يتعقبون المسلك الجبلي الوعر متوجهين إلى القرية بعد أن أصبحوا في درب سهلي . ولدى اقترابهم من أول بيت لاحظوا السكون المخيم على القرية . كان هذا أمراً مألوفاً ، فيوم القروي الكردستاني يبدأ في الساعة الرابعة صباحاً حيث يخرج الجميع في هذه الساعة إلى عملهم سواء في الحقل أو في البساتين والكروم والمراعي . أما الذين يبقون في القرية من الأطفال والمسنين فيقومون بما يتوجب عليهم بصمت وهدوء .

كانت الدجاجات التي تفتش عن طعامها في ذلك الجو بهدوء واطمئنان ، أول من شعرت بدخول الأنصار إلى القرية فبدأت تجري هنا وهناك . نهض رجل مسن كان يجلس في فناء داره وداخل السور المحيط ببيته وبيده قطعة خشب يشحذها باهتمام ، من أجل معرفة سبب الضجيج والأصوات . مد رأسه من فوق الجدار وبدأ ينظر يميناً ويساراً وكأنه يبحث عن شيء . كان لا يزال يلتفت حوله عندما بدا له الأنصار المسلحين وهم يقتربون من بيته . ألقى قطعة الخشب من يده مباشرة بحركة سريعة واستعد لاستقبالهم ، وملامحه مغمورة باللهف والشوق .

حيا العجوز الأنصار وبفرحة الانسان الذي يلقى عزيزاً على قلبه بعد أن عرفه الأنصار بأنفسهم وتوجه النصير القائد ، ذو القامة الطويلة واللحية الشقراء والبشرة السمراء إلى العجوز قائلاً :

« نحن بحاجة إلى مساعدتك ، نحتاج إلى دليل لاجتياز الحدود ».

أدرك العجوز ما قاله القائد ، وكان ينظر إلى الأنصار كلهم بدقة من جهة ويفكر في الموضوع الذي عرض عليه من جهة أخرى . كان يعرف بعضهم من قبل . حيث كان يتحدث لهم عن شبابه والبطولات التي قام بها في ذلك الوقت وتقديراً له كانوا يصغون إليه باهتمام فيضحكون تارة ويندبونه بإعادة زورسهم تارة أخرى .

لقد ساعدهم هذا العجوز من قبل بأفضل دليل وبعدة مرات . نظر لهم « هل سيحل العجوز بمساعدتهم الآن . وأصر القروي على الأنصار بالجلوس قليلاً ، ولكنهم بينوا له بأنهم في عجلة من أمرهم وأنهم مستعدون للسير دون تأخير إذا كان هناك دليل لمرافقتهم . قال العجوز :

« إن المنطقة وعرة والطرق متشابكة جداً ومتداخلة ولا يمكنكم الذهاب بدون دليل . إن الأمر في غاية الصعوبة ، ولكن رغم هذا سنحد الحل . تفضلوا اجلسوا الآن »

في هذه الأثناء اقترب نصير مسلح يبدو فيه « كلاشيكوف » ذي الخص طفي من العجوز وقال :

« عفاك إذا لم يكن هناك دليل في القرية فبإمكانك وصف الطريق لنا وعندها سنسير حسب إرشاداتك »

رد العجوز معترضاً

« غير ممكن . إن الطريق طويل جداً وخطر . ولا تستطيعون الذهاب لوحدكم . ولكن لا يوجد في القرية الآن سوى الأطفال والمسنين . امكثوا هنا اليوم وسنحل المسألة غداً . سنزودكم بدليل يعرف الطريق جيداً »

لم يكن بوسع العجوز أن يجد حلاً ، وقد أدرك تماماً بأن الأنصار لن ينتظروا حتى ذلك الوقت ، ونظراً لكبر سنه لا يستطيع الذهاب ، والطريق صعب لدرجة لا يمكن معرفته عن طريق التعريف والإرشادات . اقترب حفيده شعبان بخجل واستحياء ، وقد سمع الحوار الدائر بين الأنصار وجده بكل التفاصيل ، وبعد أن أيقن بأن تنفيذ هذه المهمة قد وقع على عاتقه . ولكنه شعر بالخوف ، لأن جده لن يسمح له بذلك وهو لا يزال في الحادية عشرة من عمره ، وأن الأنصار لن يوافقوه ويساعدوه على ذلك ، ولذا قال هامساً بصوت يتم عن التحدي :

« أنا أعرف الطريق ، سأدل الأنصار يا جدي ».

« الرجل المسن لم يصدق أذنيه وهو يسمع طلب شعبان الصغير ».

« ما شاء الله ، ما شاء الله منذ متى تعرف هذه الطرق ، وهل تستطيع حقاً إرشادهم ؟».

كانت عائلة شعبان أصلاً من كردستان الجنوبية . ولا يزال كثير من أقاربه يعيشون هناك ولكثرة تنقلهم عبر الحدود ولأسباب مختلفة ، فإنهم كانوا يصطحبون معهم شعبان أيضاً . وعلى الرغم من أن هذه التنقلات قد خفت بعد تشديد المراقبة على الحدود إلا أن الصغير كان واثقاً من معرفته الجيدة لتلك الطرق إلى درجة أنه كان يعرف أماكن الكمائن المختملة أيضاً

شعبان :

أستطيع أن أدلهم ـ قال وهو واثق من نفسه ـ أنا أعرف الطريق جيداً لقد رافقت أبي وأمي مرات عديدة ذهاباً وإياباً ».

لقد وضع العجوز في حساباته عودة شعبان لوحده في الظلام الحالك ، ورد عليه :

« مستحيل ، لا تستطيع العودة في ظلام الليل ».

أمعن شعبان وبنظرات ثاقبة هيئة الأنصار وأسلحتهم وحقائبهم المسودة على ظهورهم وتعبيراً عن فرحته ودهشته أصر على جده للموافقة على طلبه. ما أجمل السير مع الأنصار طوال اليوم وهذا ما لا يستطيع أن يقوم به رجل كبير ثم يعود أدراجه ليقص على أبويه معرفته الجيدة بالطرق وبطولاته ومفاخره . هذا ما كان يفكر به شعبان .

الصغير ، كان يريد إقناع الأنصار بذلك . وقال :

« لن أتأخر حتى يحل الظلام بل سأعود باكراً ».

وحال بنظراته على الآخرين وعلى الرجل الطويل الذي طال لحيته وعلى جده ثم قال :

« أستطيع أن أرشدهم على الطريق وعن بعد ».

وقف العجوز وهو في حيرة من أمره لا يعرف ما يقول أمام إصرار حفيده الصغير . وقد فهم العجوز جيداً بأنه لا جدوى أمامه إلا الرضوخ لطلب الصغير .

فقال : ما دام يريد ذلك فليذهب ، ورغم صغر سنه فإنه كاحن تماماً . لا تقلقوا فإنه سيدلكم ويوصلكم بأمان وسلام » قال هذا وهو يلتفت إلى الأنصار .

وقد أعطى العجوز تعليماته النهائية للصغير

بصوت مرتفع بعد أن أكد الأنصار على عدم مرافقته لهم إلى آخر الطريق بل يكفي إرشادهم من بعيد .

دخل شعبان البيت استعداداً للرحيل ، بعد موافقة جده وقد عمره الفرح والسرور . ورغم ثقة الصغير بنفسه إلا أن الأنصار كانوا يشكون في مقدرته على القيام بمهمة الدليل . ولكن مع هذا فإنه من الصعب فصل الانسان عن الجبال في هذه المناطق . لقد أكسبت ظروف الحياة الصعبة سكانها صفات القسوة والخشونة والحذر . وإن صفات الحس المرهف والصدق والشجاعة تجعلك تثق بهم وتعتمد عليهم ، لكن الأمر بالنسبة لشعبان كان مختلفاً فإنه لا يزال صغيراً في مقتبل عمره .

لم تمض دقائق معدودة حتى كان الصغير قد لبس جواربه الصوفية ووضع طاقيته على رأسه حاملاً بيده عصاً وقال بنفاذ صبر :

« إنني حاضر . نستطيع البدء بالمسير فوراً ».

ودّع الأنصار العجوز وساروا خلف شعبان الصغير تاركين القرية خلفهم بعد أن دخلوا طريقاً جبلياً ومن خلفهم الجد ينظر إليهم وقد تذكر أيام شبابه المنقضية .

وبعد مرور فترة وجيزة تلبدت السماء بالغيوم وبدأ المطر يهطل بغزارة وكأنه في عجلة من أمره كالأنصار . وبالرغم من أن الأنصار كانوا يبذلون قصارى جهدهم من أجل الصعود إلى الجبل إلا أنهم تخلفوا ولم يكن باستطاعتهم اللحاق بشعبان الصغير وهو يسير أمامهم مندفعاً كالمطر دون أن يعير أي اهتمام بالمطر وقد استعان بعصاه في القفز من صخرة إلى صخرة بعد أن تثاقلت أقدامه تحت الطين المتراكم عليهما . كان يتوقف من حين لآخر وينتظر وصولهم ليبدأ السير بخطى واثقة من جديد . ولم يمض وقت طويل حتى كانوا على قمة الجبل . وبالرغم من أنهم صعدوا الجبل بقوة غير مبالين بالمطر وبالحمولة الموجودة على أكتافهم ، إلا أنهم كانوا مرغمين على التخلي عن البطولة لشعبان الصغير . كان شعبان أول من وصل القمة وجاء من بعده القائد وقد ابتلّ كلاهما بالمطر من قمة الرأس حتى أخمص القدمين ومع ذلك فإن ابتسامة النصر تشرق على ملامح الصغير وهو يقف على القمة بكبرياء إلى جانب النصير القائد . وتبددت شكوك القائد نحو شعبان ، حقاً كان ولداً خارقاً . نعم ... ومهما يكن فلا عجب فهو طفل كردي ، نما وترعرع في أحضان الجبال . اقترب القائد من الطفل الذي اتخذ وقفة رجل بالغ وقال :

« أصبحت رفيقنا في الطريق ، هل ستذكر اسمك لنا الآن ؟».

شعبان اسمي شعبان .

« القائد : وكم يبلغ عمرك يا شعبان ؟

شعبان : لا أدري ، أبي يعرف ذلك .

القائد ولكن أستطيع أن أقدر عمرك ، إنك بين العاشرة والحادية عشر .

قال شعبان إثر تقدير النصير لعمره :

إنني في العاشرة من عمري بالتأكيد .

القائد : حسناً كم مرة ذهبت وعدت من هذا الطريق يا شعبان ؟».

شعبان : كثيراً ما كنت أرافق أبي وأمي ذهاباً وإياباً . وتابع القول :

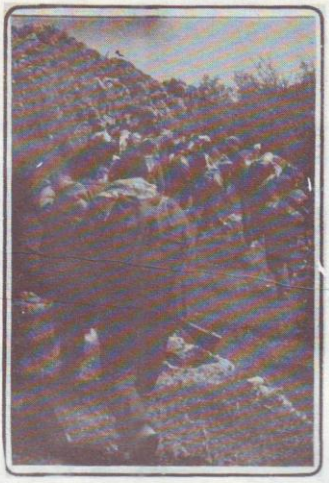

« المسافة لا زالت بعيدة نوعاً ما عن الحدود التي يجب الوصول إليها بسرعة . كان القائد يفكر بعودة شعبان بعد وصولهم إلى نقطة معينة فقال متسائلاً :

الحدود لا تزال بعيدة على ما أظن ، كم ساعة تستغرق للوصول إليه ؟

أشار شعبان إلى الجبال المقابلة وقدر عملية وصولهم إلى الحدود قد يستغرق حتى المساء .

القائد : لا يزال الطريق بعيداً والمطر يهطل دون توقف وإضافة إلى ذلك أظن أنك قد تعبت ».

فهم الصغير مباشرة ما يعنيه القائد من كلامه فرد مسرعاً :

أنا لم أتعب ، أستطيع مواصلة السير إلى النقطة التي تريدونها . هل تعبتم أنتم ؟

رد عليه القائد مبتسماً . انظر ، كيف تركنا الرفاق خلفنا .

ألقى شعبان نظرة من قمة الجبل إلى الأسفل وشاهد الأنصار وهم يتسلقون الجبل تحت أحمالهم التي تثاقلت أكثر ، نتيجة لغزارة المطر . وتمالك نفسه من الضحك بصعوبة وهو ينظر إلى نصير قصير القامة يمشي في مؤخرة المجموعة وقد أوشك على السقوط عدة مرات نتيجة الوحل الملتصق بحذائه .

أراد القائد أن يفرح شعبان وقد رأى الانشراح تتجلى من وجهه الصغير :

إنك تمشي بشكل رائع يا شعبان . في الحقيقة إني عانيت صعوبة بالغة في اللحاق بك . وغمر شعبان فرح لا يوصف وهو يسمع تلك الكلمات من القائد .

توقف شعبان ونظر إلى القائد الذي كان يسير بخيفا مقارنة مع قوامه وأمعن فيه طويلاً ، ثم دقق النظر في نفسه . وقد ارتسمت ابتسامة بريئة على شفتي شعبان الصغير نتيجة هذه المقارنة .

وبعد قليل وصل جميع الأنصار إلى القمة واكتملت المجموعة . كان يجب مواصلة السير بعد استراحة قصيرة . وقد حان وقت افتراق شعبان الصغير عن الأنصار .

طلب القائد عودة شعبان إلى القرية فوراً قبل حلول الظلام :

وقال « دلنا على الطريق من هنا يا شعبان وبإمكانك العودة إلى القرية ».

شعبان : كلا لن أتركك حتى (استنك).

كان رد شعبان قطعياً ولكن صوته خرج بحساسية مرهفة . لأنه يعرف بأن الأنصار لن يدعوه يرافقهم حتى أستنك . هكذا اتفقوا مع جده أن يرشدهم شعبان ثم يعود أدراجه. ولكن رغم هذا فقد كانت نية الصغير مرافقتهم حتى استنك . ماذا يحدث لو وافق الأنصار على طلبه . وبأمله الأخير :

دعوني أرافقكم حتى أستنك .

قال القائد إثر هذا الرجاء :

« سنرى معك اتفاقية يا شعبان ، تعال واصبح معنا نصيراً ، نصير PKK . وسوف نعطيك سلاحاً صغيراً لتحارب معنا عدونا ، هل اتفقنا ؟

نظر شعبان ملياً إلى قائد الأنصار ، الذي كان ينظر إليه بعينين مفعمتان بالحب والأمل ، وحدق بإعجاب في المسدس المعلق بخصره وكذلك بندقية «الكلاشينكوف» التي أصبحت جزءاً من كتفه. وقال في نفسه ، هل هذا ممكن حقاً ؟ هل يقبلونه لو قال نعم ؟ ولكنه يعرف الأجوبة مسبقاً فهو لم يزل طفلاً صغيراً بعد . كان عليه أن يكبر حتى يصبح نصيراً . ولكن شعبان كان يجهل أنه يمكن أن يحمل السلاح ، ويخرج إلى جبال كردستان مقاتلاً :

احمرت وجنتا شعبان وتعلق بصره بمكان ما وشرد فكره . رفع رأسه قليلاً ثم ماله من جديد وكأنه لا يريد لنظراته أن تلتقي بالأنصار . وأدرك الأنصار أن صديقهم قد تأثر وتحسس . وتدخل القائد لمعالجة الموقف فأنزل حقيبة من كتفه وأخرج آلة التصوير بحذر وقال :

هل تريد أن نلتقط صورة ؟

أجابه شعبان بتأثر وغضب : كلا لا أريد .

أغنية مجيد

فهم القائد السبب فأعاد الآلة إلى مكانها وحمل الحقيبة ، كان عليه توديع شعبان ومتابعة السير لذلك قال له :

« هل بإمكانك أن تدلنا على الطريق ؟ وبدأ شعبان يدلهم على الطريق : من هنا تنحدرون ومن هناك تخرجون . ويوجد كمين في النقطة الفلانية ، وبعد مسافة قليلة توجد قرية ... إلخ . بالترتيب .

وبعد أن عرف القائد استقامة الطريق بشكل جيد مدّ يده لمصافحة شعبان الصغير وقال :

هيا بنا يا شعبان ، فلنودع بعضنا على الطريقة الأنصارية لتتمكن من العودة إلى القرية .

لم يعد الصغير يتمالك نفسه، عانى صعوبة بالغة في كف دموعه المتراكمة . أدار ظهره ، وبدأت دموعه تنهمر على خديه اللتان ابتلتهما المطر، مثل تدحرج اللآلىء . وكان القائد والأنصار هيماً في حالة من الدهشة والاستغراب . الرفيق شعبان يبكي . ولكن لماذا ؟

حاول الصغير مسح دموعه وقد غضب على نفسه من هذا البكاء أمام الأنصار كطفل صغير . الأنصار لا يبكون . غداً سيكبر شعبان ويصبح نصيراً . ربما يحمل مسدساً إلى جانب السلاح الكبير .

بدأ يمسح دموعه بارتباك ثم توجه نحو الأنصار ليودعهم واحداً تلو الآخر تسمّر في مكانه حتى غاب الأنصار عن نظره . وبدأ شعبان خطواته الأولى من أجل العودة إلى القرية وقد أوشك الظلام على الحلول .

كلما خلّف الأنصار وراءهم القرية والجبال وسهل القبر من الحدود كان يدور في خلد الجميع نفس الاحساس : هذه المناطق هي مناطق تداخلت فيها مصالح الثورة والثورة المضادة وتترك كل واحدة منها الأخرى في مواقف صعبة ، مناطق خلقت فيها كل واحدة منها تصدعات في جسم الأخرى . أجل يتم اليوم صقل الجوهر الكردي في هذه المناطق . حيث ينمو اليوم في كردستان كل شيء في أتون مثل هذه النضالات الثورية ، ينمو كل شيء ويتعلم ما يدور حوله . كذلك يعيش كل شيء تطوراً وتغييراً منقطع النظير . ويؤدي القادر على الحياة وغير القادر امتحاناً معقداً . أجل يخطو شعبان أولى خطوات هذا الامتحان ، خطواته الأولى القادرة على الحياة والمفعمة بالأمل ، إنها آمال كثيرة يا شعبان .. إنها آمال كثيرة يا صاحب المستقبل أيها الأنصاري الصغير ...

● ● ● ●

أوشكت الشمس على المغيب . وعاد القرويون إلى بيوتهم ، وأدخلوا الحيوانات إلى حظائرها ، لم يكن هناك أحد عدا امرأة أو أمرأتين كانتا عائدتين إلى منازلهن ويحملن براميل كبيرة مملؤة بالماء ويلقين صعوبة كبيرة في المشي . تقدم مجيد عبر الدرب بخطوات مسرعة متوجهاً نحو الغابة ملتفتاً ذات اليمين وذات الشمال متفحصاً المحيط ، وفي يده سرة الزوادة التي أعدتها له والدته بعناية فائقة . كان يريد أن يصل إلى أعمامه الأنصار في وقت مبكر ويشرح لهم آخر التطورات في القرية في لحظة واحدة . وهو يسير بخطوات واسعة . قدر الامكان ، ويتوقف بين الحين والآخر ليخلص ثيابه من الأغصان التي علقت بها بكفاءة كبيرة ، ويستمر مجدداً في طريقه .

كان مجيد في الثامنة من عمره ، ورغم صغر سنه يبدو جسمه نحيفاً ، وذو رأس كبير إذا ما قورنت بجسمه واسنانه المتراصة والمتراكبة تكسبه الوسامة ، إنه طفل وديع يكسب حب الآخرين بسهولة . إلى جانب كل خصائصه هذا كان مجيد يملك صوتاً عذباً جميلاً . وقد كلف مجيد بنقل الاستخبارات إلى الأنصار الذين أرغمه على البقاء في الغابة ، والمنطقة الصخرية لأن الأعداء كانوا متمركزين بالقرب من القرية . كان مجيد يقوم بمهمته على أكمل وجه ، وهو يتنقل مثل المكوك بين القرية والغابة .

خيم الظلام تماماً ، وبدأ القمر يرسل نوره الفضي رويداً رويداً . وبعد أن صادف مجيد الجدول الصغير وضع سرة الزوادة من يده ، وخلع حذاءه وشمر عن ساقيه الصغيرتين ثم تناول السرة من جديد بيده اليمنى ونزل في الماء حيث وصل الماء البارد حتى ركبتيه مجتازاً الجدول . كان يتوجب عليه وحسب إتفاق مسبق مع الأنصار ، أن يصعد الصخرة في الطرف الآخر ويغني أغنية غزال « XEZAL » بصوته العذب . أغنية غزال من أغاني مجيد المفضلة ، وكانت هذه الاغنية تعني بأنه « ليس هناك خطر » . سمع الأنصار صوت مجيد العذب فأقتربوا منه رويداً رويداً من أجل الاستماع إلى الأغنية حتى نهايتها . عرف مجيد مباشرة بقدوم الانصار حيث سمع صوت تهشم الأوراق اليابسة تحت أقدامهم ، فقفز إلى أسفل الصخرة ، وباتجاه مصدر الصوت سار خطوتين في الظلام من أجل معرفة القادمين .

التفت الأنصار حول مجيد كي يسمعوه وهو يتكلم بلغته الكردية الجميلة ، وبلسان ألثغ محبب . ولكن الصغير لم ينس مصافحتهم واحداً واحداً وبكلتا يديه الصغيرتين وهو يستفسر عن أحوالهم قبل البدء بالحديث كرجل بالغ . تنفس عميقاً ثم حاول تذكر ما أخبره به والده ، في هذا الاثناء مازحه النصير ذو الشعر الأجعد والعريض المنكبين الذي يحب مجيد كثيراً :

ما الأمر يامجيد ، كأنك خائف ! ماذا حدث هل طاردك الجنود ؟ أأنت الرجل الذي تخافهم ؟

مجيد كان حاد الذكاء رغم صغر سنه ، حيث عرف مباشرة بأنها ليست سوى مزحة ، ولكنه مع ذلك تأثر قليلاً . لماذا يخاف مجيد ؟ طالما أعمامه الأنصار لا يخافون وهم في الغابة طوال الليل ، وأن والده أخبره « بأن الجنود يخافون دخول الغابة » . وهل الرفيق النصير لا يعرف ذلك ؟ ويسألني : « هل طاردوك » .

وقال بنبرة وكأنه يريد إظهار إستيائه :

أولئك يخافون الغابة . وبالاضافة إلى ذلك فإنهم لم يروني .

تدخل نصير ثانٍ وقال :

لو أنهم رأوك واتبعوك ، لكنت مثل الديك الذي يصيح في غير وقته داخل الغابة ... .

كان مجيد ، لعدم معرفته نقطة اللقاء بالضبط ، يصعد صخرة قريبة من الأنصار ويبدأ الغناء، لذلك أطلق عليه الأنصار لقب « الديك مجيد » . وبذلك يكون قد أخبر أعمامه الأنصار . ونظراً لأنه كان يكرر ذلك كل يوم ودون استثناء فقد أسماه رفاقه الأنصار بـ « الديك مجيد » الأنصاري أجعد

الشعر ، أسمر البشرة الذي كان يسره دفاع الصغير عن مهامه مبتسماً الوجه صاحكاً حيناً ، وبجدية لا متناهية حيناً أخرى ، قال :

حاول ألا تصيح في غير الزمن المحدد، كما تعلم أن الديك الذي يصيح في الوقت الغير مناسب يفقد رأسه . محاولاً بذلك دفع الصغير إلى الحديث مطولاً بكرديته الجميلة .

كان عليه أن ينقل المعلومات إلى أعمامه الأنصار ومن ثم يودعهم إلى القرية سراً . وقال القائد ذو اللحية الكثة وهو يرى وجوب عدم تأخيره كثيراً .

تكلم هيا يا مجيد ، ما هي المعلومات التي أتيتنا بها اليوم ؟

تذكر مجيد مهمته الأساسية فوراً . فرافق القائد إلى مكان لا يسمعهما الأنصار ، وأخبره بما قال له والده . مهما يكن فإن هذه المواضيع لم تكن لها علاقة ببقية الأنصار ويجب أن تبقى سرية وهذا ما فعله مجيد .

كانت أنوار القرية مطفية عندما عاد إليها الصغير ، ولكنه رأى النور يسطع من مصباح الكاز عبر نافذة داره ، وفهم أن والدته ميرو التي لا تنام مبكراً لا زالت بانتظاره كالعادة في كل مرة . كانت عيناها معلقتان دائماً بالطريق الجبلي ، ولم تكن قادرة على الخروج إلى الطريق خوفاً من أن يشاهدها أحد ، لذلك كانت تعيش دقائق صعبة حتى قدوم ابنها ، إنها كانت . رغم صغر سنها تعاني من علائم الحياة المريرة القاسية التي تبدو على وجهها كسائر النساء الكردستانيات . فبعد أن كانت تعانق أبنها الوحيد مجيد وتضمه إلى صدرها وهي سعيدة من انجاز المهمة تسأله بصوت آت من أعماقها :

« هل رأيت الرفاق ، احوالهم جيدة اليس كذلك ؟ » كانت تردد هذا السؤال وهي تستنشق رائحته بعمق تارة ، وتداعب شعره بلمسات خفيفة مفعمة بالحنان تارة أخرى . وترتاح نفسها عندما تسمع الجواب :

إنهم على ما يرام ، لا يحتاجون شيئاً .

كان هم المرأة الوحيد الأنصار الموجدين في الغابة ، النقطة التي يتمركز فيها الأعداء قريبة جداً ، كانت الأم ميرو تتساءل : ماذا يحدث لو أن أحداً رآهم وأخبر الأعداء ؟ إن الأنصار أقوياء وشجعان ويملكون أسلحة لا بأس بها ، ولكن بالرغم من ذلك كانت تقول لنفسها : إن الدولة التركية حقيرة وعديمة الشرف .

وضع مجيد رأسه على ركبة والدته واستغرق في نوم عميق . وبينما كانت الأم تراقب بين الحين والآخر تنفس صغيرها ، كانت تراودها فكرة أنه طالما يتجرأ على مثل هذه الأعمال التي لا يجسر عليها الكبار رغم حداثة سنه ، فسيصبح شجاعاً لأبعد الحدود حين يكبر . كانت تتمناه أن يصبح نصيراً ، حين تتخيل الأنصار الذين لفحت الشمس وجوههم ، ووقفتهم المهيبة ، وقلوبهم الطيبة . ليت مجيداً يصبح نصيراً مثل ذلك الأنصاري الطويل القامة والكث اللحية الذي حدثها عن آلامها وهمومها ، وحتى عن تحررها . هكذا كانت تتخيل الأم ميرو مستقبل وحيدها ، بهذه الروح عزمت على تربيته .

وهبّت الأم فجأة على نباح كلاب القرية المرتفع ، وكأنها تريد التخلص من الأفكار التي غرقت فيها . ثم تنصتت ، وكأنها تنتظر أصوات أخرى تأتي على أثر صوت الكلاب ، وفجأة راودها إحساس وكأنها سمعت أصوات المحركات ، ووضعت رأس صغيرها على الوسادة بعناية بالغة ثم اسرعت إلى النافذة .

كانت تقف الأم ميرو كأنها تجمدت في مكانها ، فأصابها ما كانت تخافه ، وحين رأت الأسلحة اللامعدودة ، أسرعت إلى ولدها لتغطيه وكأنها تريد إخفاءه ، ثم توقفت فجأة وهي تقول لنفسها إن الذي يبحثون عنه لن يكون طفلاً في الثامنة من عمره . هنا كان لا بد من إعلام الرفاق الأنصار الموجودين في الغابة ، وحين جاءت عيناها على الباب تمنت أن تفتحه وتركض مسرعة نحو الغابة تختفي فيها وتبحث عن الأنصار حتى تجدهم . وبدت وكأن أنفاسها ستقطع فوضعت يداها على صدرها وكأنها تريد أن توقف ضربات قلبها ، يبدو أنها حاولت التنفس مجدداً لكن طرقات الباب الفجائية ووقع الأقدام على السطح قد أوقفها ثانية .

قفز مجيد من فراشه فجأة ، وعندما وجد نفسه بين ظلال الأسلحة خاف الصغير ، وأخذته قشعريرة . توجه نحو والدته ، وأراد أن يختبيء خلفها خوفاً من الجنود ، إنه ومهما يكن مجرد طفل في الثامنة ، وفي اللحظة التي خطا فيها نحو أمه عدة خطوات سقط على الأرض إثر الضربة التي هوت عليه . ووضع الضابط ذو الوجه المجدّر الثقيلة على ظهر الطفل وكأنه يريد أن ينفث كل حقده وغضبه وقال صارخاً فيه .

هيا قف يا ولد ، قل لنا أولاً أين هم الآبوجيون .

أرادت الأم أن تنقذه وتضمه إلى صدرها ، ولكنها لم تجد مخرجاً إذ كانت مطوقة بالأسلحة من كل جانب وسأله الجندي الواقف قريباً منها :

تكلمي أيتها المرأة : من الذي يحمل الطعام للآبوجيين في هذه القرية ؟

لا مجيد المستلقي على الأرض ، ولا الأم ميرو فهما اللغة التي كانوا يتحدثون بها . الكلمة الوحيدة التي فهموها كانت كلمة الآبوجية .

كانت الأم ميرو تسعى من أجل أنقاذ ابنها من جهة ، وتفكر بالأنصار الموجودين في الغابة الذين يجهلون ما يجري هنا من جهة أخرى ، فلو خرج هؤلاء الكلاب من البيت لعرفت كيف أرسل مجيد إليهم .

كرر الضابط الفاظ سؤاله بعد أن صوب بندقيته إلى صدر المرأة قائلاً ايتها المرأة ...؟

« آبوجي ... أسأل عن الآبوجين ، ألا تفهمين ؟ هل ابتلعت لسانك ..

قال الجندي الواقف في مدخل البيت في نفسه :

لو لم تكن تعرف عدم وجود الآبوجين هنا في هذه الساعة لما صرخت بهذا الشكل أيتها الخنزيرة .

تقدم في هذه الأثناء جندي مربوع القامة ، وقال بلهجة تنم عن السرور بسبب عدم عثوره على أثر للانصار :

لقد فتشنا كل البيوت يا قائدي ، يقول القرويون بأن الآبوجيين لا يأتون إلى قريتهم .

اخرس يا حمار بن حمار . هل تظن أنك تفتش عن ابوجين مسلحين ؟ افتح عينيك جيداً يا غبي . إن هؤلاء الذين تراهم كلّهم آبوجيين هل فهمت .

فالجندي الذي بدا أساريره وجهه تتفرج أدلى بعبارة لم أقصد شيئاً كهذا » .

« صحيح أيها القائد ، أمرك يا قائدي » ثم أدى التحية وخرج .

وعندما أدرك الجنود أنهم لن يحصلوا على مايريدون غادروا البيت وتركوا الأم ميرو وابنها مجيد لوحدهما .

طوقوا القرية تماماً ، وبدأوا بحملة تمشيط واسعة ،

ثم انضمت إليهم قوات جديدة جواً وبراً ، وحسب ما يبدوا بأنه ليس في نيتهم ترك المنطقة لعدة أيام .

رفعت الأم ميرو ابنها على الأرض وضمته بقوة إلى صدرها ، وكانت تحاول إخفاء دموعها المنهمرة عن أبنها ... خوفاً على الرفاق الأنصار من أن يحاصروا أو يقتلوا من جهة ؛ وتبث العزيمة والشجاعة في ابنها مجيد بكلمات حلوة من جهة أخرى . نظر مجيد إلى وجه أمه المتبل بالدموع ، ماذا تعبر هذه الملاح ؟ وماهي الرغبة الجامحة خلفها ؟

«إركض ياولدي ، هيا . إلحق الرفاق ، إنهم يريدون قتلهم » هكذا عينا أمه تريد أن تقول ، شاهد مجيد بكاء أمه ميرو لأول مرة .

كان يريد أن يقول لها الصغير « سأذهب إنني لا أخاف ، ولكن كيف ؟ » ولكنه لم يتمكن من سؤالها عن كيفية ذهابه إلى الغابة .

همست الأم بصعوبة له « سيحاصرون ويقتلون يا مجيد إن لم تذهب » .

ابنها مجيد الذي لم يتجاوز الثامنة من عمره بعد ، وهي تطلب منه هذا وكأنها ترسل فلذة كبدها إلى حتفه .

ولكن كان همها الوحيد التي غاص صدرها في تلك اللحظة هو إنقاذ الأنصار الموجودين في الغابة .

وتخيلت وكأنها ترى جثث الأنصار أمامها .

اعتصر الألم قلبها وبدت كأنها تختنق . انقلبت بكاء الأم ميرو إلى شهقات . خرج مجيد من بين ذراعي أمه . كانت الهمة الملقاة على كتفه أكبر منه بكثير الآن . توجه نحو المصباح وأطفأه ثم سار نحو الباب بخطوات مستعجلة . لا زال ضجيج الجنود ووقع خطواتهم تأتي من الخارج تأكد من أنهم قريبون من البيت .

خطا مجيد بضع خطوات ، وخرج من البيت وهو يعتقد بأن أحداً لن يراه ، على كل حال فالجنود غير موجودين على السطح . اجتاز فسحة الدار ووصل إلى المنطقة الشجرية الواقعة على الطريق الجبلي المؤدي إلى الغابة ، لم تمكن من رؤية الجنود القابعين تحت ظل الأشجار رغم ضوء القمر . تابع سيره وهو لا يدري أنه يتجه نحوهم وعندما لاحظه أول جندي صرخ فيه قائلاً :

إلى أين أيها اللقيط ابن اللقيط ؟ هل تذهب لإخبار الآبوجين ؟ أجاب مجيد بصوت مبحوح وقد علم بانكشاف أمره : « بل لقضاء الحاجة رد جندي آخر ، لم يفهم ما قاله مجيد بالكردية وهو يتوعده :

عد إلى بيتك أيها القرم وإلا ألقينك تحت أقدامي .

عاد مجيد أدراجه مسرعاً والعساكر يهمسون فيما بينهم :

يا أخي لا يوجد نية لي بمقاتلة الآبوجين ، أبلية هؤلاء أم ماذا ؟ هكذا كانوا يقولون ولكنه لم يفهمهم بالطبع .

لم تكن بنية مجيد الصغير العودة ثانية إلى أمه الباكية . وقف خلف قن الدجاج الملاصق للبيت وأطرق رأسه رهو يحاول إيجاد حل للامر . كان لديه مخطط على ما يبدو وبعدها حاول إغراء الكلاب بإتباعه . كان واثقاً من إختراق الطوق هذه المرة فأقترب من الجنود بخطوات مسرعة وهمس ببعض الأصوات فنبحت الكلاب على التو لتشق بأصواتها السكون المخيم . استغل مجيد الفرصة واتجه نحو الطريق الجبلي . هكذا كسر الطوق ونجا . كان يزيح الأغصان وهو يجري بيديه الصغيرتين تارة ويفكر بالكلبين /كمو وكنو/ اللذان فهماه ونفذا المهمة بنجاح تارة أخرى .

لقد هجما على الجنود فور سماع صوت صاحبهما الصغير من أجل إنقاذهم . كان يفهم من هذا أنه سمّى كليه باسمي كيل تاتورك وكمعان ايفرين وقد أدرك الكبار ذلك .

خفق قلب مجيد الصغير بقوة وهو يتساءل بينه وبين نفسه ، ماذا لو أنهم شاهدوني ؟ وهل يتبعوني خلسة يا ترى ؟ توقف فجأة وبدأ ينظر حوله بارتياك . لكنه كان مخطئاً . صحيح طبعاً ، فالعسكري التركي الذي كان يصرخ في وجه أمه في القرية يخاف الولوج في الغابة . ومع أن عمه النصير قال له في المرة الماضية « هل طاردوك » ؟ ولكنهم لم يتبعوه . وصل إلى الوادي الصغير وعبره دون أن يخلع حذاءه هذه المرة ثم صعد الصخرة وبدلاً من أن يغني أغنية (غزال) غنى أغنية /بي مال/ (BEMAL) . وبالرغم من أنه كان يحاول الغناء بصوت منخفض إلى أدنى حد إلا أن النصير الحارس سمع صوته وفهم من الأغنية أن « الخطر كبيرة » .

وبخطوات سريعة ذهب إلى القائد وأعلمه بالخبر قائلاً :

رفيق ، يا رفيق . مجيد ، إن الديك مجيد بدأ يصيح في غير أوانه . وإضافة إلى ذلك فإنه يغني أغنية (بي مال) هذه المرة . سمع القائد ومعه كل الأنصار الذين اتخذوا وضعية الاستنفار ، وبدأوا ينظرون ، ثم اتجهوا إلى مجيد .

احتضنهم مجيد بعد أن تعرف عليهم من خلال الظلمة ، وكاد أن يبكي بصوت عال ، دقق النظر في المقاتلين وهو صامت . أدرك القائد الأمر فاقترب منه ووضع كلتا يديه على كتفي مجيد وقال :

« ماذا حدث يا مجيد ، لقد صحت دون توقيتك المحدد هذه المرة » ثم تابع قوله محاولاً تهدئته ، نحن بجانبك الآن . عندنا أسلحة وإن كنت تريد واحداً أعطيناك مسدساً صغيراً . وعندما لاحظ مجيد الأنصار كلهم وهم يصغون إليه بأعين تملؤها اللهفة والفرح وعلى كتفيه يدا النصير القائد ، تجرأ على الكلام وبدأ الحديث قائلاً :

« العسكر باعداد كبيرة . أم ... مي » وهكذا خرج الكلام من فمه متقطعاً . وعندما لم يفهم الأنصار منه شيئاً انتظروا حتى يهدأ تماماً وقد وضعوا أصابعهم على الزناد .

استطاع مجيد الصغير أن يفضي ما بداخله من البداية وحتى النهاية هذه المرة ، وفهم الأنصار من خلال حديثه أن العدو بدأ بحملة تمشيط واسعة . عندها أخذوا مجيد معهم وابتعدوا عن المنطقة .

مرت ليلة مليئة بالحركة ، وفي الساعات الأولى من صباح اليوم التالي كانت الغابة على عادتها في حالة من السكون والهدوء . وبدأت حيوانات الغابة ، التي كانت تجهل ماسيحدث بعد خطات من هدير وقصف وحشي ستقلع الأشجار من جذورها ، بدأت تتجول هنا وهناك بحثاً عن طعامها . لم يستطع العدو ، الذي لا يجرؤ على دخول الغابة ليلاً ، من الدخول إليها نهاراً بل لجأ إلى قصفها بالصواريخ والقنابل . وأصبح المكان الذي غادره الأنصار تحت جنح الليل هدفاً لنيران العدو نهاراً . وبالرغم من تعرض سكان القرية إلى التنكيل والتعذيب إلا أن عيني مجيد كانتا تتمان عن الفرح والأمل . لقد حقق مهمته رغم حصار العدو وحلكة الليل ووصل إلى رفاقه الأنصار بصياح في غير أوانه .

وفشل الأعداء في حملتهم تلك وانسحبوا من القرية وعاد الأنصار إليها وبرفقتهم مجيد . وقف مجيد وقد غمره الفرح ، وهو يعيش نشوة الانتصار الذي حققه

رغماً عن الأعداء واحتضنت الأم ابنها وبدأت تطبع القبلات على جبينه مرة ، وتتطلع إلى الأنصار بأعين تفيض منها الأمل مرة أخرى.

بدأ الأهالي الذين سمعوا خبر قدوم الأنصار ومعهم مجيد بالتوافد جماعات جماعات ، وصافحوا الأنصار فرداً فرداً ، وعندما جاء دور مجيد بدأت القبلات تنهال عليه وصار يتنقل بين عماته وأخواله وأعمامه من يد إلى اخرى .

لم يكن القرويون يعلمون كيفية احتراق مجيد لحصار العدو بعد ، وعلى إثر سؤال القرويين :

كيف نجوت من الجنود ؟ بدأ مجيد بالحديث والكلمات تخرج من بين أسنانه المتراكبة ولسانه الألثغ ، وكان اثناء حديثه ينظر بغبطة وكبرياء إلى رفاقه الأنصار وخاصة إلى ذلك النصير ذي الشعر الأجعد ، وكأنه يقول له : ردَّ كيف أن الديك الذي يصيح في غير وقته لايفقد رأسه .

قالت الأم ، التي جلست بالقرب من القائد باحتشام ، ودون أن تخفي نبرة الكبرياء في صوتها .

أريد أن أهب مجيد للحزب ، خذوه ودربوه ، إن ابني يود أن يكون نصيراً .

وعندما سمع مجيد كلام أمه ، ودون أن يعطي فرصة للقائد ، قال بعزيمة وتصميم :

ليس عندي سلاح ، ولكن سآخذ سلاح أبي وآتي معكم .

وبعد حديث طويل مع القرويين نظر القائد إلى ساعته ولاحظ ان ساعة الرحيل قد حانت . وعندما نهض الأنصار فهم النصير الصغير أنه لن يرافقهم ، وبالرغم من أنه شعر بيدي أمه على كتفه إلا أنه أخفى وجهه بطرف ثوبها وبدأ بالبكاء . لقد بكى مجيد طويلاً والحرقة تعتصر قلبه ، وانتظر الأنصار حتى يهدأ . نعم ، لقد تحمل مجيد مهمة تفوق طاقته بكثير . وجد نفسه ضمن النضال الساخن ، وهو لم يتجاوز بعد الثامنة من عمره ، أو أنه خطا خطواته الأولى بنجاح في خضم هذا الصراع .

قال القائد بنبرة مؤثرة « انك يا مجيد في سن لا تؤهلك لحمل السلاح » .

ولكن وصيتي لك يا مجيد « أن تصيح ولو في غير أوانه » عندها ضحك الجميع وفي مقدمتهم مجيد النصير الذي لقب بالديك .

كان مجيد ينظر إلى الأنصار من خلفهم وهم يغادرون القرية ، وقد أمسك بيد والدته مرور التي ستربية على الآمال العظيمة .

ولم يمض شهور حتى أحرق العدو هذه القرية ودمرها ولكنه لم يكمن قادراً أبداً على قطع روابط هذه العائلة والقرويين مع الثورة والنضال .

دوامة الضابط التركي

أخذ ما يقارب العشرين جندياً أماكنهم في السيارة وانتظروا الرائد HI ... تقدم الرائد بخطوات مسرعة وجلس في مكانه المخصص وهو يقول للسائق : أسرع لقد تأخرنا، وانطلقت السيارة تاركة ورائها أمواجاً من الغبار ، وهي تبتعد مسرعة عن مدينة « سيرت » من يدري كم مرة قامت هذه السيارة بالذهاب إلى الجنوب . وأغلب الجنود المتواجدين على متن السيارة هم من مناطق مختلفة وبعيدة . وكم يتكهنون لمعرفة الأوضاع بشكل جيد ، ثم يفكرون عميقاً . وكلما اقتربت السيارة خطوة خطوة من مناطق خدمتهم ، يزدادون تعمقاً في التفكير .

توجهت الأنظار كلها إلى فاتح الذي بدأ يمضغ أو علك بعض الأشياء في فمه قائلاً : « سترون ما سنجلبه على رؤوسكم تريدون تقسيم وطننا أليس كذلك ؟» هذه الكلمات مثل الخنجر غمدت في قلب ممو (MEMO). وألقى نظرة حادة إلى فاتح . وتمالك نفسه بصعوبة من الهجوم على فاتح . كانوا ذاهبين لمحاربة الأكراد ، وممو يعرف ذلك . إن وجود ممو كان حقيقة بين أولئك الذين سيخوضون هذه الحرب . ولكن ماذا بوسعه أن يفعل ، هل يشكل الفرار ؟ ولكن أين سيذهب ؟ هل يتوجب عليه متابعة الأوضاع لفترة ؟ لقد عيل صبره اتجاه الشتائم والتحقير على طول الطريق . كان ممو يناقش ما يجول في خاطره دون توقف .

عرف جيهان على الفور بأن فاتح من الذئاب الرمادية . واكتفى في نفسه بالقول بأنه « عميل الاقطاع ــ البرجوازي » . أنه يعرف محاولات الجنرالات الذين يريدون إشراك الشعب التركي بيمينه ويساره في الجريمة . إن الألبسة العسكرية التي ألبسوه بالقوة غير قادرة على تغيير أفكاره . إنه نبذ الحرب الاستعمارية غير العادلة . وفي كل مرة كان يحاول أن يفهم ذلك أكثر فقد كان حقده يتزايد أكثر فأكثر على قتل الشعب بعضه البعض دون سبب .

نجدت ، بلغت الأنظار حوله لتنهداته العميقة بين الحين والآخر إذ كان يهتم بكل شيء . ماذا حل بالذين ساروا على هذا حتى اليوم ؟ وكم من « شهيد » يا ترى لم يعلن عن اسمه ؟ هؤلاء لماذا وكيف قتلوا ؟ ولماذا حلّ بجنازتهم ؟ ماذا يفكرون بحق الناس الذين هدمت بيوتهم وقتلت أطفالهم وانتهكت أعراضهم ثم عبثوا بشرفهم وكذلك بحق الجنود الذين ماتوا ؟ لم يفرحون بموت هؤلاء الناس أثناء خدمة الوطن . وهل كان الجنود يتلذذون بالهجوم على القرويين ؟ هل الضباط ذوو الرتب العليا هم الذين يصدرون الأوامر ؟ ولكن سيعرف القرويون ذلك . فهم يتلقون الاهانات والضرب على أيدي الجنود . ولهذا ربما يفرحون بقتل الجنود ، حسناً هل هذه هي « خدمة الوطن »؟ وأياً كان سبب الموت فكم مرة أحسوا بالموت وهم يسمعون الزغاريد على جنازات من قتلوا من الناس ؟ كان شيح القرويين الذين عذبوهم يتجسد أمامه . هؤلاء هل استحقوا كل ذلك التعذيب ؟ حقاً ، هل كلهم إرهابيون ؟ وهل خانوا الوطن ؟ هل كانوا غير محقين في دعوتهم ؟ وأي فرق يكمن بين الأكراد الذين يقتلون في الجبال ويملؤون السجون والأتراك الذين يقتلون في الأناضول وسجونها ؟ هؤلاء القرويين الأتراك ماذا بوسعهم أن يفعلوا ؟ وهل فكر الجنود الذين ماتوا بهذا حقاً ؟ بالتأكيد أنهم فكروا بهذا لا يمكن لانسان أن يبقى دون تفكير ولكن ما فائدة ذلك بالنسبة للجندي التركي ؟ كل من ذهب إلى الحرب يجبر للقيام بالقتل والحرق والهدم . وهناك من نفذوا الأوامر أكثر قسوة وهناك من حازوا على الأوسمة والمكافأة من الذين اعتبروا في عداد المنتصرين . حسناً ، ولكن ما هي العداوة بين هؤلاء الأكراد والجنود الذين يعيشون بعيداً عنهم ؟ ماذا بوسع الجنود أن يقولوا وهم يعذبون كل من يصادفونه ؟ هؤلاء الذين فعلوا ذلك حقا استحقوا الموت . ولكن ما هو وضع الجنود الذين يريدون الوصول إلى عائلاتهم يوماً قبل يوم ؟ وهي يقتلون تلك القلة من الجنود ؟ ربما لا يقتلونهم ، ولكن من أين لهم معرفة ما في نية كل إنسان ؟ إن حقدهم من الأحذية العسكرية ، من بنادق G.3 من الهلال والنجمة . من أين سيعرفون ما في القلب الذي كان يبض مسقاً في جسد الجندي الذي ارتدى اللباس الأميركي المقتول برصاصة الأنصار ؟ من أين سيعرفون ؟ لماذا لا يتأفف عميقاً ويهتف هكذا تموتون أيها الأوغاد ؟ نجدت ، كان يردد كل هذه الأسئلة في رأسه ، ويحاول الوصول إلى نتيجة . وكلما تعمق في التفكير كلما ازدادت الأسئلة وتكاثرت بالتالي تعقدت واستعصيت عن الحل . أغلب الجنود الموجودين في السيارة يفكرون ويناقشون بينهم وبين أنفسهم الأسئلة نفسها وهم ذاهبون في طريقهم إلى أروه للقيام بحملة تمشيط واسعة في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٨٤ .

وكان في السيارة جنود على شاكلة فاتح أيضاً . هؤلاء كل تفكيرهم مركز على قتل إرهابي للحصول على الاجازة ، يتخيلون من جهة أخرى كيف يقومون بتعذيب جريح يقع في أيديهم أسيراً ، إنهم حقاً مهمتجيك حقيقيون يفكرون كيف يسلبون القرويين أموالهم وينتهكون أعراضهم . هؤلاء الجنود يسلون

أنفسهم بهذه التصورات من جهة ، من جهة أخرى يحسبون وبعمق ما سيحل بهم من مصائب . وبعدها خيم سكون عميق جداً داخل العربة ؛ كل واحد متفرق بتصوراته حيث يعيش عالماً آخر ، مشاعرهم وأحاسيسهم مجهولة لبعضهم البعض إنهم أناس صامتين من شدة التعب والانهماك . هذه الخصائص كانت مشتركة بين جميع الوحدات العسكرية التي اتجهت نحو بوتان .

ومما جعل هذا الوضع أكثر استدعاء للتفكير هو استغراق الرائد H... في استرجاع ذكريات حياته،وكلما كانت عجلات السيارة تدور مسرعة باتجاه أروه ومناطق الخدمة في فندق ، كلما تواردت الذكريات القديمة إلى ذهنه وتسارعت كشريط سينمائي . كان يتذكر تلك الأيام الغابرة أفضل من أي وقت مضى . عاش مجدداً سنوات حياته تلك التي كانت مفعمة بالأحداث ، خلال دقائق معدودة ، تلك الذكريات التي تأتي فتذهب وتتضارب في اتجاهات مختلفة،إنها ذكريات لا تنسى . لقد تذكر سنوات دراسته ، وتشوقه بشكل خاص إلى الجيش ، ونجاحه في الصفوف ، وتقديمه للامتحانات ، وفرحته بالبدء بعمله خلال الأيام الأولى،ذكريات تنزيل وترفيع رتبه ، إرادته هذه الذكريات نتيجة الأحداث التي يعيشها . الذكريات الحلوة والمرة أثناء المكافآت والعقوبات الانضباطية كانت تحتل حيزاً واسعاً من ذكرياته المختلفة . وأن حلم التقاءه مرة أخرى بزوجته وأطفاله أسدل ستاراً آخر من الهموم والغم على ذكرياته . كان يرغب في الحصول على ترفيعات مستمرة لضمان حياته بعد الخدمة العسكرية وهذا لم يكن سراباً . هذه الأمنية كانت تعطي شخصيته خصوصيات معينة وتحدد هدفه من الحياة . إنه يدرك تماماً خصائص الجيش التركي . ولأجل الوصول إلى أهدافه هذه ، يطبق انضباطاً صارماً بحق من هم أدنى منه رتبة ويفيض كيلاً من الاحترام والتقدير وأشياء أخرى تجاه من أعلى منه مرتبة. في سبيل ذلك كان يتحمل الكثير من الصعوبات . وقد كان يحاول إظهار نفسه بمظهر الانسان الناجح . ولكن نقاط ضعفه ونواقصه كانت تبدو واضحة . ولأجل اجتيازها يتبع طرق ملتوية ومتعرجة . كل هذا لم يشكل عقبة أمامه للوصول إلى رتبة الرائد . لقد أمضى سنوات طويلة من حياته ولاقى الكثير من الصعوبات لنيل رتبته الأخيرة هذه . لهذا السبب لا يمكن اعتباره نجاحاً . ولكنه مع ذلك كان راضياً عن وضعه .

استفاد الرائد H من كثير من الفرص السانحة . بنفس الشكل كان عليه أن يقيم الأحداث المتفجرة في الشرق وكان متحمساً جداً لتعزيز الجبهة الخلفية واستنفار الجنود نفسياً لخوض الحرب . وينفذ الأوامر بحزافيرها دونما نقص . لقد كان يبذل كل ما في جعبته من طاقات ومعلومات نظرية وعملية لتدريب الجنود على القتال ضد الأنصار . بهذا العمل كان يريد أن يحتل موقعاً له بين أبطال الجبهة الخلفية لهذه الحرب . تجاوز الحدود كثيراً دون أن يحسب حساباً لنتائجها . وصل الأمر به إلى درجة انتقاد أخطاء ونواقص الضباط في الجبهة ، وإظهار السبل والطرق لمعالجة الأمر . لقد جعل إذلال الأكراد واتخاذ الاجراءات ضدهم مادة شغله الشاغل ، فكان يتشوق لأن يظهر الأنصار بأنهم حفنة من الأشقياء لا يتجاوزون ثلاثة أو خمسة عناصر يمكن القضاء عليهم في نفخة واحدة . كان يريد أن يقنع الآخرين أيضاً بفكرته هذه . هذا الوضع لم يكن يخفو على أمراء الحرب . هذا هو بالذات النموذج الذي يبحثون عنه . كانوا

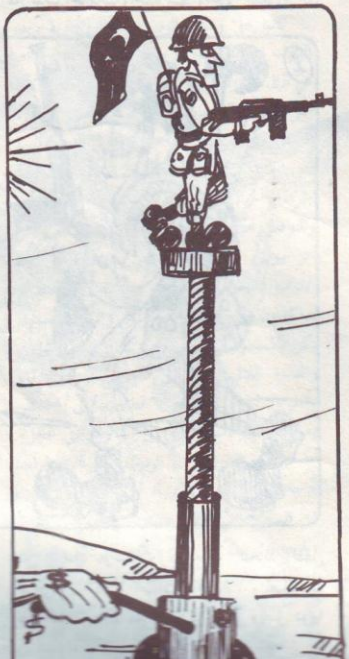

يطيرون إلى الرائد H... الذي تطوع لهذه الحرب بكل طاقاته وأخر ذات يوم نظراً لتجاربه الواسعة ونجاحاته الباهرةمنأنه مكلف بالخدمة في الشرق . لقد استوعب الرائد H... كل شيء تماماً . فهم جيداً بأنه يتلاعب بالنار وبأعمال أكبر من حجمه . ولكنه حدث ما حدث . لم يعد يفيده التراجع بأي شيء.. ولم يبق أمامه سبيل سوى التظاهر بمظهر الانسان المصمم . بذل كل ما في وسعه لعدم إظهار انهياره والصراع الموجود بداخله.لهذا السبب لم يوفق هذه المرة . إن النهاية المفاجئة لسلوكه الساخر والمذل للأكراد الأبوجيين لفت الأنظار . والذي لفت الأنظار بشكل أكبر هو الأسئلة حول مدة خدمته والمكان الذي سيرسل إليه.كان ينهال بسيل من المعلومات . بشأن أحداث الشرق السابقة وما عليها . وتحول فجأة إلى إنسان بسيط بحاجة إلى المعلومات من الجنود الأكراد .

وقبل أن يبدأ رحلته أثناء استعداداته الأولية وصل به الأمر إلى حالة من النسيان والشرود غاية في الافراط . وأثناء سيره كان يصطدم بالناس وأعمدة الكهرباء وينسى حاجاته في أماكن جلوسه . يعاني صعوبة بالغة في التعرف على أصدقائه . لم يعد بإمكانه إخفاء عصبيته وانزواءه . وهذا يستمر في معاشرته لعائلته من خلال سلوكه حيث يرتكب خطيئة تلو أخرى . ويحس الوجود حمل فوق أكتافه لا يستطيع النهوض تحته مثل ثقل جبل هركول . أنه لا يستطيع التخلف منها في حديثه وجلوسه ومشيته باختصار زالت رغبته في كل شيء ولم يعد يرتاح في أي مكان . حتى أماكن اللهو بدت له خانقة ، وله رغبة دائمة في الخروج إلى الأماكن العالية ليروح عن نفسه ويزيل الضيق عن صدره . لا يغمض له جفن في الليل ، وعندما يغمض عينيه يصرخ « سيرت ، سيرت ، الأبوجيون ، الأبوجيون قادمون » مما يجمع أفراد العائلة حول سريره وفي كل ليلة يتصبب كميات كبيرة من العرق . لم يبقى بعد شيء يخفيه . أخرج كل ما بداخله بشكل زائد عن اللزوم . ولم يبق أحد لم يتعرف على ما يعانيه ويقاسيه رائدهم . وبدأ هو نفسه يقلق وينزعج من الوضع الذي يعانيه، ويريد أن يستقيل لحظة قبل أخرى . في يوم الرحيل بعد إنهاء أعماله بقي في الداخل ولم يخرج إلى أحد ، وسافر دون إحداث ضجة . ولما ودع حاول النطق ببعض الكلمات البطولية حتى لا يلطخ الرحلة ولكن لم يستطع إنهاء حديثه .

لقد قام الرائد H... بمهمات ورحلات عديدة من هذا القبيل . ولكن هذه الرحلة على ما يبدو تختلف عن سابقاتها . فالذين يجهلون لا يمكنهم أن يتعرفوا عليه من هو وإلى أين سيذهب . هل هو إمام أم مفكر ، أم عالم نفس أم مخبر لا أحد يعلم . كأنه مثل الذي جمع كل هذه الخصائص في شخصيته . كان يتصرع في أعماقه . وبدأ يسبح في عالم الخيال . يفكر في كل شيء بعمق . وقد رجح على الأغلب أن يمزق أمر مهمته عند دخوله إلى كردستان،إرباً إرباً . وقد عمل ما بوسعه للاتصال بالقوى العسكرية والشعب المدني في كل مدينة أو كل قصبة يمر بها . كان يتلهف لمعرفة فيما إذا كان الأكراد فعلاً كما كان يستصغرهم سابقاً . ولأجل الحصول على معلومات أكثر موضوعية حاول الاستفادة من الفرصة السانحة والتحدث مع أفراد ينتمون إلى كل الطبقات.تعلم أمور كثيرة كانت تهمه حتى وصل إلى سيرت . وذهبت جهودهم عبثاً في متابعة الانتصارات البراقة التي كانت تتحدث عنها الصحف . لم ير أي معالم أو مقاييس تعكس

الانتصارات . ولكن ما هو سر الحماس والشجاعة لدى هؤلاء الأكراد « المتوحشين ، الرجعيين ، الجهلة »؟. حاول أن يفهم هذا . فتفوق الأنصار المطلق ، وقوتهم الكبيرة ، وبطولاتهم الملحمية خلقت عنده حالة من الدوار . والغريب في الأمر ، حتى الضباط والجنود يحدثونه عن تلك الأمور . كانت حالته مشابهة لجزيرة صغيرة في عرض محيط كبير . فقد حاصره الأعداء من كل جهة . كان قد سمع بحسن ضيافة الأكراد وكرمهم ولكنه لم يصادف أحداً ينظر إليه نظرة ضيف . كل واحد مثل جرة الخل مملوء بالحقد والغضب . إنهم يشبهون براكيناً من الحقد . بنيتهم الجسدية عجيبة ، وحركاتهم السريعة تبعث الخوف في نفس المرء . نظراتهم تشبه أسهم خارقة

وثاقبة . أحاديثهم مثيرة للأعصاب ، وكلماتهم تشبه الأشواك . ردودهم عن الأسئلة قاسية ، موجزة وعصبية هيئاتهم وملامح وجوههم توحي بالتمرد . وكانوا يسعون بكل تصرفاتهم خلق انطباع مفاده ستحاسبون على ما اقترفته أيديكم ، اليوم يومنا ستؤكد لكم من نحن . وضعهم كان يذكر بكورس يردد أنشودة الانتقام . والأغرب من ذلك هو هدوئهم وثقتهم اللا متناهية بأنفسهم. وكأنهم يهيئون أنفسهم للاحتفال بالنصر القطعي القريب . يا ترى كيف كانت أوضاع المنتفضين الثائرين في الجبال ؟ هذا السؤال الذي علق في ذهن الرائد H جعله يصدق كل ما يقال بحق الأنصار .

تحت تأثير هذه الانطباعات وصل إلى محطته الأخيرة ، سيرت . من ناحية الوصول ، لقد وصل ولكن ماذا رأى ؟! لقد رأى مجموعات الجنود المتمركزة في كل زاوية من زوايا المدينة خلف المتاريس ومعهم الأسلحة الأتوماتيكية المتوسطة والثقيلة وأصابعهم على الزناد . وسيارات محاطة بجدران من أكياس الرمل وبداخلها دوريات الشرطة والجنود . وشاهد الحراس وهو في طريقه إلى الكتيبة ، مزروعين كنباتات الفطر في كل خطوة والخنادق المحفورة بكثرة المتصلة بممرات من الداخل . وشاهد أيضاً ، الأسلاك الشائكة ، الألغام والأسلحة الثقيلة والجدران الشبيهة بأسوار القلاع ، الأضواء الكاشفة .. الدبابات والمصفحات الجاهزة في كل لحظة وفوق هذا كله الجهاز الاداري المستنفر . لم يكن الرائد يصدق عينيه : رحمتك يا رب ! ماذا يجري هنا ؟» وسمع نداء قادماً من أعماقه : « إنها جبهة . إنها ساحة حرب » وتوقف لحظة وألقى بنظراته على ما حوله وأمعن في كل شيء ثم لمح سرب الحوامات واحدة تهبط وأخرى تحلق ، سمع تنقل الجنود وسيارات الاسعاف تتحرك لتنقل الجرحى ... كانت أصوات الحوامات والمصفحات وسيارات الاسعاف تمتزج بعضها ببعض ويصل دويها إلى السماء . كان كل شيء في حركة سريعة . أما داخل الكنيسة فكان عالماً آخر . تحرك الضباط المتعصبين ، عناصر التعذيب ، رؤساء التحقيق وهم يقهقهون ضاحكين وصراخ المعذبين المنبعث من كل حدب وصوب ، وأنات الجرحى ، كان كل ذلك يصم الآذان . أما الشيء الأكثر التفاتاً للانتباه هو جموع النسوة والرجال والشيوخ والأطفال المعتقلين ، العراة ، والممزقي الملابس والمعذبين الذين أصبحوا معاقين مرمين على الأرض ، وقوافل الأسرى الذين جروا من بيوتهم ومزارعهم واقتيدوا إلى هنا ليقيّدوا بالسلاسل ، والجثث المحمولة إلى الخارج . إن أساليب التعذيب التي ابتكرها رؤساء التحقيق الأتراك قد جعلت من هذا المكان مركزاً لسحق الانسان وإباحة كرامته . قال الرائد وبنبرة متوترة « من حسن الحظ أن الشاحنة ليس لها علم بذلك » أما الموضوع الآخر الذي يثير الانتباه هو علاقات الوجهاء الأكراد (آغا ــ شيخ) السرية المستمرة والاجتماعات ذات المستوى الرفيع معهم . كانت الحالة النفسية السائدة للجنود ، وظاهرة التعصب والتوتر في القيادة تعكس الوضع على جبهة القتال في أفضل صورة . واكتسب الرائد H... وخلال أيام معدودة من عمله واستطلاعاته معلومات كثيرة . لم يكن العدو عبارة عن مجموعة من الأشقياء كما كان يتصوره . لقد فهم هذا جيداً . لم يفهم هذا من خلال تصريحات وإشارات الجنرالات الذين يديرون الحرب فقط . أجل ، فجيش الأسرى ، أبعاد وأهداف حملات التمشيط ، التعليمات الادارة إليهم ، المخططات والبرامج الموضوعة من أجل تطبيقها حيال الشعب ، كل هذا يعكس أبعاد الحرب الدائرة .

الشيء الوحيد الذي فكر فيه هو كيف وصل أروه قادماً من سيرت لقيادة حملات التمشيط . لقد شاهد حرباً ضارية مستمرة هنا . وضع فيه الجيش التركي كل قوته . وفهم أنه لا يشكل نقطة ماء بالنسبة للذين انضموا إلى هذه الحرب . الضباط الذين اشتركوا فيها ضربوا أرقاماً قياسية في الغدر والوحشية . ولم يبقى له أي دور يذكر في هذه الحرب . إنها جهنم حمراء تمطر حمماً ونيراناً . لم يعد يرغب في النظر حوله . البيوت محروقة ومهدمة ، الحقول بور وجرداء ، المزروعات تالفة دون حصاد . البساتين يابسة من فرط الظمأ ، الأغراس متدلية ذابلة . والناس يركضون من أجل التملص من العيون في أول فرصة تسنح لهم . وعلى طول الطرقات تسير الشاحنات والجرارات المحملة بالمهاجرين المتدفقين نحو المدينة ، لا يمكنك أن تجد في القرى سوى الشيوخ والنساء والأطفال نتيجة هذه الحرب . فالطائرات (الهليكوبتر) تحوم فوق قمم الجبال مثل الغربان ، وأصوات المدافع والأسلحة لا تعرف الانقطاع . والآليات العسكرية المنتشرة على الطرقات مثل النمل ، تؤكد على أن هذه الحرب ما تزال مستمرة . إن هموم وحقد الرائد H... لم يكن نتيجة شدة الحرب وهولها . والشيء الذي يحطم معنوياته بشكل أكبر كان عدم وجود أي بوادر على نهاية هذه الحرب على المدى القريب . فالأكراد جميعهم أشقياء .. ولم يعد له مجرد شك في ذلك . وكان عليه أن يلتهم درساً جيداً . ومن جانب آخر كان يحس بنتائجها المخيفة التي تسللت إلى أعماق عظامه . هذا الطريق لا رجعة فيه . والمشكلة لن تحل أو تنتهي بقتل عدد من الإرهابيين . وكل من يقلق حضوره يعتبر إرهابياً . فإيمانه لا يتزعزع بقدرة الجيش التركي على جعل الأكراد يقبأون دماً . ولكنه لم يتأكد من النتيجة النهائية بعد . وحتى أنه يتضايق جداً لدى التفكير بها . وهناك في تركيا ضباط يتشوقون إلى هذه الحرب . ولكنهم يجهلون كل هذه التطورات . ما كان يقلق

الرائد هو وضعه . وأدرك أنه انخرط في مغامرة لا نهاية لها . وقبل البدء بمهمته في هذه المناطق بدأ يحسب حسابات كثيرة للابتعاد عنها .

الرائد يفكر بأشياء أخرى غير هذه . كان يتخيل دائماً أنه يخوض معركة ناجحة وينتصر فيها : يحاصر مجموعة صغيرة مؤلفة من ثلاثة أو أربعة أشخاص في مكان وزن مناسبين ، ليخلق معركة عنيفة تكسبه الشهرة يأسر خلالها عدة أشخاص جرحى أو قتلى على الأقل كان يجب أن يقوم ببعض البطولات لتكون موضوع حديثه بعد عودته . إن عملية ناجحة مثل هذه قد تؤخره في المنطقة ، كما يلفت أنظار الأكراد إليه . ولهذا تراجع عن هذه الفكرة واهتدى إلى الطرق للابتعاد عن المنطقة مبكراً . أن يجرح يده أو ساقه ليخرج من ساحة الحرب . وسيكسب لقب الغازي الفاتح في هذه الحالة . تدخل أحد الجنود مقاطعاً أفكاره قائلاً :

« قائدي : هذه هي جبال أروه ». ولجأة ارتعد الرائد H... وكأنه يريد التخلص من أفكاره على أثر قول الجندي وهو يحدق في الجبال الشامخة المهيبة :

« هل يمكن الصعود إلى تلك الجبال ؟» طرح هذا السؤال على سائق السيارة الذي رد قائلاً :

« أي صعود يا سيدي ؟ إنهم يتجولون في تلك الجبال التي تراها، وكأنهم يتجولون في حدائق بيوتهم، والقرويون يفتخرون بذلك . أنصارنا مثل غزلان الجبال ويقولون بأنه ليس بوسعكم التغلب عليهم أو مجاراتهم . ونحمد الله أنهم يخافون وإلا لقالوا أشياء كثيرة ».

« خونة يا بني ، كل الأكراد خونة ».

« صفوفنا مليئة أيضاً بالخونة سيدي القائد . إننا نحاصرون من الداخل ومن الخارج . توجد مجموعات الخونة من الأكراد والأتراك في صفوفنا . آه لو ترون . لكي يعرفوا بعضهم بعضاً يكفي أن يتقابلوا مرة واحدة مع القرويين . هؤلاء يفعلون الكثير، الكثير في الخفاء . حينذا لو رأيتموهم ، إنهم مثل الماء الذي يجري تحت التين ».

الرائد H... استغرق في بحر أفكاره من جديد . لقد بدأ همومه بجدية أكبر في هذه المرة . هذه تعد من أكبر المخاطر . ولا يوجد أسوأ من ذلك . عجباً كم هو عدد الأعداء في السيارة . وكيف سيعرف ذلك . ومن سيحتمي عند نشوب معركة . كان هذا جرحاً لا يداوى . وبدأت العربة تنزل من فوق منحدر خفيف نحو الجسر المقام على وادي بوتان يربط سيرت بالمنطقة الجنوبية . وتصطدم أشعة الشمس المنخفضة والمسترسلة من فوق جبال مافان (ميديات) بزجاج السيارة فتعكس بريقاً يحد من الرؤية والنظر في الجبال المجاورة . ومع ذلك لم يغض الرائد بصره عن الجبال . كان يدقق النظر في السفح الجنوبي الغربي لجبل (جراف) والسلسلة الجبلية الممتدة منه إلى أعالي قرية دراقوت وجبل باسا الذي يرسم قوساً على شكل هلال حول نهر بوطان من الجنوب . لم يكن يشك في أن تكون هذه الجبال الوعرة الشاهقة ذات الصخور المرتفعة المدببة المزدانة بالغابات ملجأ للأنصار . وكان أول ما يخطر ببال الرائد هو كيفية صعود تلك الجبال . وأشار السائق الذي يعرف المنطقة جيداً بعد عبورهم الجسر إلى قرية جمي بير الواقعة مباشرة على يمين الطريق المؤدي إلى فندق ذات المياه الوفيرة والمؤلفة من عدة بيوت ، وقال السائق لقائده : « قائدي لاحظ هذه قرية محمد آغا (محمدي هسام ». كان محمد آغا أول مدني يتعرف عليه الرائد . إذ أن كل ضابط ذاهب إلى أروه بحاجة إلى معلوماته .

كانوا على وشك الوصول إلى أول قرية يريدون الوقوف عندها ، لجمع بعض المعلومات عن الأنصار من قرى (أروه) مباشرة ، وللتأكد من صحة الأخبار التي سمعها ؟ كان يريد أن يروي تلهفه هذا . واقتربت السيارة من القرية وكانت عضلات الأولى بابٍ المدرسة . ففر الجنود منها بسرعة وبدأت الأمور فجأة وديت الحركة والحياة في كل شيء . لقد اختفت الثياب والنوافذ وتحجبت النساء والفتيات الشابات وأسرعن نحو بيوتهن . والدعدعات حيث كانت توضع حليب الأغنام تختفي سريعاً فيها . الأطفال الحفاة كانوا يتراكضون وهم يصرخون ويكون . والرجال المسنون لم يكن يكملون وضوءهم حتى يتجهون نحو الداخل والنسوة اللاتي ذهبن إلى النبع عدن دون ماء وأسرع الرعاة في إدخال قطعانهم إلى الحظائر ، وسيقت الحيوانات المحملة إلى الداخل على عجل .. أما الشباب فقد نزلوا إلى الوديان المجاورة لجمع قطعان حاجاتهم ، ولم يعد لهم أي أثر . وصعدت امرأة مسنة على السطح وهي تكلم الشباب القادمين إلى القرية : « ارجعوا ! إياكم أن تأتوا العساكر في القرية ».

واختلطت الأمور كلها بعضها وكأن طوفان نوح قد قام مجدداً . لقد اتخذ الأحياء كلهم وضعية الدفاع . وكان القرويون ينامون فانين . (جاء الدجال) كان يتضح جلياً تام مدى ما عاناه هؤلاء القرويون على أيدي الجنود . ذهب الرائد إلى بيت اختار مع عدد من جنوده وهو يراقب ما يجري ، من أحداث . جولة أما باقي الجنود فقد توزعوا على مجموعات واتخذوا أماكنهم للحراسة .

كانت يد فاتح على زناد السلاح وهو على أهبة الاستعداد لإطلاق النار في أية لحظة . كان يظن الأبطال في بعض الأحيان وتضخ أحياناً للدفع صدره إلى الأمام وعدل منكبيه ورفع رأسه إلى الأعلى . كان يضرب الأرض بقدميه ويتحدى النساء والأطفال . يحدق بالقرويين ، وهو يشد على أسنانه ويهز رأسه ويوزع المسبات والشتائم وكلما كان يفعل ذلك كلما كان يزداد سعاراً واهتياجاً . ووقع نظره على رجل مسن خرج للوضوء فانقض عليه كالوحش بضربة قوية من أخمص بندقيته وركلة من قدمه ألقاه أرضاً ثم ركله وهو على الأرض وأتبعها بأخرى وانسحب يقهقه ضاحكاً. طارت عكازة الرجل المسن من يده إلى طرف والإبريق الذي انسكب ماءه إلى طرف آخر وتلوثت ملابسه بالطين والدم ينزف من أنفه وفمه وصبغت لحيته البيضاء باللون الأحمر ، واصفر وجهه الأبيض المنير . اقتربت امرأة متوسطة العمر من الرجل المسن ونظرت في وجهه ثم التفتت إلى فاتح ومدت إصبعها إلى عينيه وكأنها تريد قلعها وقالت : لن تفلتوا سيئالون جزائكم،جزاء ما تفعلونه . عليكم أن تدركوا هذا جيداً ». وهجم فاتح بنفس الحماس على المرأة . صرخت المرأة عن ساعديها وانقطت قطعة حطب من الأرض وهجمت عليه . صوب فاتح سلاحه نحو المرأة بعد أن لقمه وصرخ : « قفي لا تتقدمي » وبدأ بالتراجع خطوة خطوة وهو مرتعب ثم هرب فجأة واختفى خلف صخرة ينتظر .

أما « جيان » فكان واقفاً يراقب القرويين بدقة واهتمام . كان يعرف سبب وحشية فاتح جيداً ، ويعرف الكثير عن سلوك الشعوب المستعبدة والبرابرة المستعمرين ويعيش هذا الواقع وقد تجسد أمام عينيه الآن . كانت هناك أمور كثيرة يريد قولها لهؤلاء الناس ولكنه لم يستطع قول أي شيء . كان يريد أن يقول ومن أعماقه ولو كلفه ذلك حياته : « ليس الأتراك كلهم أعداء لكم » إنه يحب وطنه ولا يقل حبه ذاك عن حبه لكادحي البلدان والشعوب المظلومة الأخرى. فالمستعمرون يشنون حرباً ظالمة ضد الشعب الكردستاني مما جعله يشعر بالخجل من هذا ويكرهه . لم يكن قادراً على تحمل هذا الذي يرتكب باسم الشعب التركي . كان يصرخ ومن الأعماق باسم الطبقة العاملة التركية بأنه لن يشترك في هذه الحرب الوحشية وسيشارك الشعب الكردي آلامه ومآسيه . كان يصرخ وينادي الكادحين الأتراك : « تعالوا وشاهدوا هذا الظلم . متى سنقول : كفى للجرائم المرتكبة باسمكم بحق الانسانية ؟» وتذكر في تلك الأثناء قائدهم الكبير للشعب الكردي وبطل البروليتاريا التركية الشجاع كمال بير . كان ينادي القرويين باسم أولئك ويقول : كلا ، لا يمكن أن أكون صديقاً للفاتح وأمثاله . لا يمكن أن أكون شريكاً للقتلة ، ولن أطلق الرصاص على الكادحين. عهداً لكم بأنني لن أكون عدواً لكم . وسيكون الضباط الفاشيون هدف سلاحي وليس أنتم ، فأولئك أعداء شعبي أيضاً . وإن نضالنا وتحررنا جزء لا ينفصل من تحرركم . سأكون معكم في أقصر وقت ممكن . إنكم لا تفهموني الآن ولكنني عن قريب سأعرفكم بنفسي وباسم شعبي . لا أريد الوقوف أمامكم كعدو . هربت لسنوات طويلة وكنت مختبئاً ولكنهم جندوني وأحضروني إلى هنا بالقوة . سأوضح

KURDISTAN

هم معنى إبادة شعوب لشعوب . ومن أجل إزالة لطخة العار عن شعبي وعدم الانحراف عن مبادئي سأبذل جهدي ». وهكذا اتخذ جيهان قراره من الحادثة الأولى .

لم يحتمل ممو رؤية الوضع الذي أصبح عليه القرويون . لقد شعر وكأن قدمه سلك كهربائي عندما شاهد همجية فاتح وبدأ يكره كل شيء . ابتل جسمه بالعرق من جراء ضيقه وخجله وعاره واسودت الدنيا أمام عينيه فجأة،ولم يعد يرى شيئاً . تعثر جسمه وحنى رأسه ومرت قشعريرة في سائر جسمه . ارتعشت ذراعاه بدرجة سقوط سلاحه من على كتفه ، لقد فقد توازنه وحاول أن يتماسك . اشتدت دقات قلبه وتغير إلى جمرة من النار وانقلبت عيناه إلى ينبوعين وتساءل في نفسه قائلاً : هل كنت تصدق أن ترى كل هذا يا ممو ؟ كيف يخافك الناس الذين أتيت من قلبهم وتكرهك الأرض التي ترعرعت عليها ؟ وان خوف أولئك الناس ليس من العدو بل من الأصدقاء المخادعين أمثالك . من الذي أوصل الشعب إلى هذه الحالة يا ممو ؟ الخونة أمثالي . طبعاً فأنت خائن بوضعك هذا يا ممو . أنت خادم يا ممو . إن أعز وأخلص صديق لهذا الشعب هو الجبال . أما أنت مهاجم القرى كعسكري تركي . ماذا تفعل هنا يا ممو ؟ قل إني عدو بالضبط » كان يجد العزاء في تحقير نفسه كلما عذبه ضميره واحترق قلبه . كان يريد أن ينتفض ويصرخ من الأعماق . فتح عيناه لحظة وشبه الرجل المسن والمرأة الكردية بوالديه . كان صوتهما يرن في أذنيه ويقول : « من أجل ماذا ربيناك يا ممو ؟» انتفض ممو فجأة وتخلص من تأثير الصدمة . وفي ثوان أصبحت تقدح عيناه شرراً كالبرق . نظر إلى سلاحه وفكر بتمزيق فاتح إرباً إرباً ثم توقف وقال : « كلا لا يؤخذ الثأر من هذا الثعلب ». تملك أعصابه ثم أخذ سلاحه وشدد عليه يده وقال : « أتعرف ما ستفعله يا ممو لو كنت ابن حلال ..» ثم ألقى نظرة على فاتح وقال وهو يشدد على الأحرف « ستلقون الكثير مني . لن أكون ممو إن لم أجعلكم تعانون أكثر مما تفعلون »

تجمد نجدت في مكانه ، فاغر الفم وعيناه لا تتحركان وتبان عن نظرات مهمومة . كان وضعه غريباً وبدا كل شيء من حوله غريباً قائلاً في نفسه ما حال هؤلاء الناس ؟ ماذا فعلوا ؟ لم يكن ليركضوا هكذا حتى من أمام حيوانات مفترسة . أليست مهمة العسكري هي خدمة الوطن وحماية المواطنين ؟ أهذه هي الحماية ؟ كلا . إنهم يذيقون الموت لهؤلاء الناس . لم تكن هذه خدمة . من هم الذين خلقوا جو الرعب الآن ؟ من سيحاسب على ذلك ؟ كان واضحاً أنهم يهربون خوفاً منا . فالقرية امتلأت بالغبار والدخان فور دخولنا إليها . وبناء على ذلك فإن الجنود كانوا يحولون كل قرية دخلوها إلى جهنم . لم لا. يقولون الحقيقة؟ لماذا لا يقولون إننا نحارب القرويين؟ » وتتابعت أسئلة لا نهاية لها في ذهن نجدت ، ثم قال : « حمداً لله ، إننا لم نأت من أجل المداهمة . كيف تكون المداهمات إذاً يا ترى ؟ » لقد فقد صوابه أمام تصرفات فاتح . لقد أثار له هذا الحادث تساؤلات كثيرة كان يفكر بها . إن هذه القرية تشبه قرية فاتح أيضاً : الأطفال الأبرياء والعجائز ذوو اللحى البيضاء . كان من الممكن أن يحدث هذا في قريته أيضاً ولكن قريته لم تتعرض على ظلم كهذا . كان يريد الموت بنفسه ولا يريد أن يرى قريته على هذه الحال . ولكن ما الفرق ؟ فهؤلاء الناس هم أيضاً من المسحوقين . كان يحب قريته وأهلها كثيراً وهل هناك شك في طيبة هؤلاء القرويين ؟ من يستطيع أن يحسب أن هؤلاء الشيوخ والنساء إرهابيون ؟ إذاً لماذا يعاديهم ، ومن يجعلهم على محاربتهم ؟ بدأ تحدث نفسه طريقاً وكأنه المسئول عن ذهنه ، أو شيء من هذا القبيل .

الروع أهل القرية في بيوتهم ، وعم صمت كصمت القبور،ولم يكن هناك غير دبيب على أن الحياة موجودة هنا كانوا يجهلون وضع الحضر والمرأة الكردية . صم الجميع آذانه وهم ينتظرون انفجار صوت الأسلحة والصراخ ويتساءلون : أي الميت سيتم وتحمل إلى خراب ، ومَنْ مِنَ الناس سيُعذب حتى الموت ومَنْ سيحلدون ؟ كان المسنون يعلمون الأطفال الرد على الجلادين والآخرون يبحثون الافادات .

وجد الرائد الرجل الذي كان يبحث عنه ، كان موظف الدولة الذي يعرف الإرهابيين جيداً ، هذا الرجل هو المختار . ولكون هذا الأخير قد تعرف على ضباط آخرين مشابهين لهم بعد صعوبة في التفاهم معه ، بدأ نقاش صاخب ومتوتر بينهما . وطرح الرائد أسئلته متعاقبة قائلاً :

« مختار !».

« تفضل يا سيدي ».

« سأسألك عن بعض الأمور ، هل ستقول الحقيقة ؟» رد عليه المختار قائلاً :

« وهل لديكم شك في ذلك يا رائدي ؟ أنا موظف الدولة لمثل هذا اليوم أنه حق علينا ومن صلب وظيفتنا أن نقدم كل أنواع الخدمات لدولتنا ».

قال الرائد « حسناً ، إذاً هل يأتي الإرهابيون إلى قريتكم ؟».

المختار : « يأتون يا سيدي ».

الرائد : « كيف يكون ذلك يا ؟! وهل تعرفون عقوبة من يأويهم ؟».

كان المختار معتاداً على مثل هذه الأسئلة . لذلك كان يرد عليها بمنتهى البرودة وهدوء الأعصاب وقال :

« أعرف يا قائدي . ولكن ذلك خارج عن طاقتنا . الدولة فقط بإمكانها أن تتعارك معهم . نحن نقول لكم في كل وقت ، لا تدعونهم يأتون إلى قريتنا . تصدوا لهم ، وإذا بحثنا عنهم عندها نكون راضين بعقولنا . فإذا كانت الدولة لا تستطيع أن تفعل ذلك فما بالنا نحن الفقراء يا قائدي ؟».

الرائد : « ماذا تعني ، هناك الكثير من الأمور بإمكانكم القيام بها . لا تسمحوا لهم بالدخول إلى القرية . لا تعطوهم الطعام . اعتقلوهم وسلموهم إلى الدولة ».

المختار : هم أيضاً يقولون لا تسمحوا للجنود أن يدخلو إلى القرية . وهل نستطيع القيام بتعقيبكم ؟ فالحقيقة ، أن قوتنا ليست كافية لا بالنسبة لكم ، ولا لهم . أما أن نلقي القبض عليهم فهذا أصلاً غير ممكن . حتى أننا لا نتجرأ النظر إلى وجوههم . إنهم أقوياء لدرجة يعصرون من يقع في قبضتهم كالليمون وإن ضربة من أيديهم يجعل الانسان يفقد رجولته . لا يجعل الله من الأبوجيين عدواً لأحد يا قائدي . إن مخازن كلاشينكوفاتهم المنحنية لا تترك في الانسان قلباً ».

الرائد : « اخرس كفى . لقد تطاولت كثيراً ».

المختار : « إنني أقول الحقيقة . وإذا كنت تغضب فلا تسأل . إننا لا نتكلم من تلقاء أنفسنا يا ..

انقطع النقاش الحاد بين الرائد والمختار إثر المجادلة القوية وخيم صمت عميق لفترة . لقد صدق الرائد كلام المختار دون أن يثير لديه أي شكوك وأن ما يقوله صحيح . ولكن كبرياءه لم يسمح له بالاستماع إليه أكثر ، فقاطع كلام المختار كلما أخذ معلومات كافية حول موضوع ما ، بعدها حاول توجيه أسئلة أخرى مختلفة لجمع المعلومات عن مواضيع أخرى . تابع حديثه قائلاً :

« ماذا يفعلون في القرية عندما يأتون ؟».

المختار : « يتضيفون الاجتماع في القرية ويتحدثون مع القرويين ثم يذهبون ».

الرائد : « وعما يتحدثون ؟».

المختار : « أووو ... ه ... لا يتركون شيئاً إلا ويتحدثون عنه . إنهم يوضحون كل شيء يتعلق بالأكراد وكردستان . أحاديثهم لا تنتهي لساعات طويلة يفهمون كل ما تقوم به الدولة من ممارسات . كيف يحارب الأكراد ، أصدقائهم ، أعدائهم ، نقاط ضعف الجيش ، مستلزمات التحرر ، النظام الذي سيؤسسه الـ PKK ...».

الرائد : « اخرس اخرس ، كأنك تبحث عن ذريعة من أجل التحدث ، من الواضح أنك تستمع إليهم باهتمام بالغ ».

المختار : « وهل بإمكاننا أن لا نستمع إليهم ؟ إننا نصغي إليكم أيضاً باهتمام . وهل يمكننا الامتناع عن الحضور إذا طلبتمونا ؟ إنهم أيضاً مسلحون مثلكم . ويقولون أن قوتهم تناهز قوة الدولة ».

الرائد « وهل يخاف القرويون ويهربون عندما يأتون

إلى القرية ؟».

المختار « كلا ، فقط يبرب حو : تضيق عليه الأرض والسماء »

الرائد « طبعاً ، عدا حو كل القرويين أصدقاء لهم أليس كذلك ؟».

المختار «كلا يا سيدي. بما أنهم لا يؤذون القرويين لذلك فلا أحد يبرب منهم ، وأنتم أيضاً إذا لم تضغطوا على القرويين عندها لايبرب أحد منكم . أصلاً إننا نحب ونحترم دولتنا . ولكن لا نكشف عن أنفسنا مثل حو . قسماً بالله وإلا لن يبقى لنا أثر في هذه الدنيا . إن قلوبنا معكم . إننا لا نستطيع معاداتكم علناً ، كما لا نستطيع معاداة الأبوجيين ».

صمت الرائد H... برهة من الزمن . وأسند ظهره إلى الجدار ثم أخرج سيكارة . وبحركة سريعة أشعل المختار سيكارة الرائد . كان المختار رجلاً صادقاً وصريحاً في كلامه والآن جاء الوقت ليطرح الرائد الأسئلة التي شغلته أياماً طويلة . لملم الرائد أفكاره ونظر إلى عيني المختار وبدأ يسأل : قائلاً :

« ما مدى صحة الأقوال التي تذكر عن الإرهابيين بأنهم يستخدمون ألبسة خاصة ويضعون نوابض تحت أقدامهم للقفز من جبل إلى آخر ومن حافة واد إلى الحافة الأخرى ؟».

المختار « هذه الأمور معروفة يا سيدي . لقد رأيت الألبسة التي تتحدث عنها بأم عيني ».

الرائد « حسناً ، ماذا تقول عن احتفائهم في نحة بصر عند محاصرتهم وخرقهم الحصار دون أن ندري ؟».

« إنها سر لم يكشفها أحد يا سيدي حتى الآن . كلنا محتارون لهذا الأمر يا سيدي . إن هذه المواضيع تقلق ضباطنا وجنودنا بشكل جدي . كل الضباط الذين قابلناهم يشتكون من الأمر ويقولون هؤلاء جن ، شياطين ».

الرائد « قل لي يا مختار . ماذا عن الأحذية الخاصة بالماء . يقال أنهم يسيرون بها فوق الماء دون أن يغطسوا »

المختار « إنهم يسيرون بتلك الأحذية فوق بحيرة وان . هنا يوجد عندنا ، نهر دجلة وبوتان . إنهم يجتازون هذه الأنهر وكأنهم يعبرون جدولاً صغيراً . ولا ينفع الجنود توقيف القوارب وسد الجسور ».

الرائد « حسناً ، كيف يعرفون على بعد كيلو مترات ويميزون الضباط من الجنود ؟».

أدرك المختار وضع الرائد بشكل جيد . وتعمد في انتقاء الكلمات التي تزيد من تعقيد حالته النفسية وقال بصوت جهور :

« كان من المستحسن أن لا تجدد تلك الجراح يا سيدي . هؤلاء لم يتركوا الضباط في وطننا ، ومن الحكمة أن الدولة لا تفصح عن ذلك ، وإلا كنا موضع السخرية بالنسبة للعالم . فهذه الضربات تلطخ شرف دولتنا ، إنهم يصيبون الضباط من بين مائة جندي .

الرائد « وهل رصاصاتهم مسمومة ؟

المختار « آه ... آه إنكم لا تعرفون يا رائدي فهم مصيبة من الله . يصيبون الطير وهو في الجو ، ويخرجون كالبرق ، يجرون كالسيل ، يسرعون كالريح ، ويغيبون عن الأنظار ، في لمحة بصر يا سيدي . إنك لا تعرفهم ، وهذا ما يدل أنك جديد في المنطقة . لقد خيم الظلام ، ولا يوجد لديك فصيلة من الجند ، لذا ماذا سيحدث هذه الليلة ؟».

الرائد « ما . ما ... ماذا تقول يا مختار ؟»

لقد شعر الرائد بالخطر المحدق فنهض من مكانه على الفور . إنه طول الحديث ، وخيم الظلام . نعم ، تزايد خطر بقاءه في القرية . انطلق برفقة المختار إلى مخفر سيكاري (جليك) مسرعاً للوصول إليه بأقصى سرعة . لقد كانت رحلة خطرة ولكنه فضلها على البقاء في القرية . وبعد مسافة وصلوا إلى سفح الجبل (جيايه — رش). كانت ثمة نار مشتعلة فوق الجبل وأدرك المختار بأنها عائدة إلى الرعاة . طلب المختار المنظار ودقق في النار ثم قال : إن جماعة كبيرة تجلس حولها . وأخذ الرائد المنظار ونظر إليها ، وسبب جهله ببقاء الرعاة في الخارج ليلاً ، شبه الغنم والماعز بالبشر . توقفت السيارة ولم يعد يعرف القائد أي قرار يتخذه فالإنسان الوحيد الذي يستطيع مساعدته هو المختار واستشاره بنبرة قاسية مرتجفة باحثاً عن ملجأ:

« من يكون هؤلاء يا مختار ؟»

المختار « من يكونون يا قائدي إنهم الأبوجيون ».

الرائد « ماذا يكون ، وماذا يفعلون هناك ؟ ».

المختار « أنتم تعرفون ذلك أكثر مني يا سيدي . ولكن باعتقادي أنهم نصبوا كميناً على الطريق ».

الرائد « هكذا ... حسناً وماذا سنفعل يا مختار ؟».

المختار « إنني لا أستطيع أن أقول شيئاً كذا وكذا. إما أن تتصرف أنت حسب معرفتك أو تترك الأمر لي.وإذا سلمتني قيادة المجموعة سيبعكم في خصم يا سيدي » هذا ما قاله المختار . فكر الرائد قليلاً وقال : «هيا نرى ، افعل ما بوسعك أن تفعله» .

أنزل المختار الجنود كلهم من السيارة ووضعهم على شكل رتل وشرح لهم الموقف عن كثب. طلب من فاتح البقاء بجانب السائق ولكنه رفض الانصياع . عندها اختاروا واحداً آخر وأعطى تعليماته للسائق بأن يتحرك إلى الأمام قليلاً قليلاً ولمدة نصف ساعة والأنوار مطفأة ، وأنهم سينتظرونه على بعد كيلو متر واحد إلى الأمام ويجب ألا يخافوا، لأنهم سيتكشفون الطريق أمام تقدم السيارة . تناول المختار سلاح أحد الجنود ونزل مع الرائد وبقية الجنود إلى أسفل الطريق .

كان افضل عسكري يخضع للأوامر والنظام وكأنه هو الرائد . أعطى المختار تعليماته للجنود بشأن الإشارات وكيفية السير . وتحرك الجنود وفقاً لتلك التعليمات . لقد استغرب الجنود من جرأة المختار وجسارته. كانوا يشبهونه بقائد أنصار . كانوا يتقدمون حسب أوامره : المنطقة شجرية ، صخرية ، انبطح ، انهض ، انحرف ، سر وهكذا .

اعاد المختار الجنود إلى الطريق بعد أن أتعبهم تماماً وقال : «لم يعد هناك خطر بعد الآن» وتنفس الجنود الصعداء من هذا القول ، وبعد انتظار قليل جاءت السيارة وذهبوا إلى مخفر (سيكاري وجليك) . لقد احترم الرائد المختار كثيراً في تلك الليلة . وذكر له اللحظات التي عاشها على الطريق وأفضى للمختار بما يتعلق بشخصيته ويظهرها دائماً ثم انفصلوا عن بعضهم على أن يتعاونا مع بعضهم بعضاً.في الصباح ، ترأس الرائد الوحدات الخاصة بالتمشيط وذهب المختار إلى قريته وبدأ يقص حكاية الرائد وكأنها رواية لا تنتهي .

كان الرائد على رأس حملات التمشيط التي استمرت إلى أواخر ربيع عام ١٩٨٤ وحدثت اشتباكات كثيرة بين الجنود ولكن آكثرها أخفيت . ففي قرى جليك — كركور — شيكفتان وسركيا فقط قتل الكثير من الضباط والجنود ولم يعد يُسمع اسم الرائد .

● ● ● ●

« جمهورية كركوك التركية »

يمر شعبنا الكردي منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن في محن عديدة ، وصعوبات جمة ، واحدى أشد هذه المحن قساوة ، كانت تهجير ما يقارب من « ٧٠٠ » ألف شخص من أفراد شعبنا العزل ، وتسييرهم كقطعان الماشية عبر الدروب الطويلة ، تحت رحمة البرد القارس ، وشتى الأساليب الوحشية (حيث مات الكثير منهم خلال هذه الحملة) قبل أن يصلوا إلى المكان الذي قدرلهم ليستوطنوا فيه .

كما هو معروف ، فقد تعرضت كل الشعوب إلى خسائر كبيرة ، غير أن الطبقات الحاكمة على الأغلب كانت تتفق فيما بينها فتشكل الجيوش الوطنية للدفاع عن كيانها وذاتها ، ولكن شعبنا الكردي فقط سيّر من قبل طبقات حاكمة سخرت نفسها لمصلحة الآخرين ، فخدمنا الجندية للأجانب ، دون أن نعيش حياتنا الخاصة بنا . وقتل الكثير من أبناء شعبنا في حروب لم يكن لنا فيها أية مصلحة ، ولهذه المسألة أسباب كثيرة : ففي نهاية الحرب العالمية الأولى وضعت بريطانيا أيديها على جنوب كردستان ، بإسلوب العنف والإكراه ، وبشتى الوسائل والحيل والمؤامرات . وجرّد الشعب الكردي من كل حقوقه والمحدت وسحقت كل مقاوماته وثوراته المتلاحقة بالتخطيط والتنسيق والمساعدة المتبادلة بين هذه الطبقات والاستعمار التركي ، وتم إلحاق ولاية الموصل بالحكومة (الدمية) التي اسسها الاستعمار البريطاني ، على أساس العمالة والإرتباط .

صحيح إن تركيا الحالية ترى نفسها عضواً في هيئة الأمم المتحدة ، غير انها وعبر تاريخها الطويل لم تعر أي انتباه لأية كلمة قيلت حول حقوق الانسان ، وباستمرار تبيح لنفسها عملية النهب والاستيلاء على ممتلكات الشعوب ومقدراتها ، وقد أعد جيشها هذه المسألة على أسس غاية في الشراسة واللاإنسانية ومارست هذه الأساليب الوحشية في السر والعلن ، وأباحت لنفسها حق قتل الشعوب ونهب حضاراتها . تارة مع الآزمن وتارة مع الروم وأخرى مع العرب ، وتارات مع الأكراد الذين وجهوا نحو المقصلة وسلبت كل ممتلكاتهم وقيمهم .

إنّ ممارسات الدولة التركية الوحشية واللا انسانية على مدى تاريخها الطويل معروفة إلى درجة كبيرة ، وشرحت مراراً ، ولا ضرورة لتكرارها هنا . وسنكتفي فقط بذكر أماكن وتواريخ محددة : ديار بكر ١٩٢٥ ، آغري ١٩٢٨ ، دير سيم ١٩٣٧ . كما تبين خلال السنوات الثانية المنصرمة كم هي وحشية وبعيدة عن كل روح إنسانية .

"Kerkük Türk Cumhuriyeti?"

وبعد الحرب العالمية الأولى وحتى هذا الحين حاولت تركيا مراراً الاستيلاء على دول ومناطق عديدة . وبشكل خاص ولاية الموصل . حيث توجد أقلية تركمانية في كردستان الجنوبية يقدر عددهم بـ « ٣٠٠ » ألف شخص ، ولهذا فهم ينظرون إلى هذه المنطقة على أنها « ملك لهم فقدوها لظروف معينة » ويضعون نصب أعينهم ضرورة الاستيلاء عليها ثانية دون أن يمر بذهنهم « ١٥ » مليون كردي محروم من أبسط الحقوق في كردستان الشمالية ــ الغربية .

وخلال السنوات القليلة الماضية أظهرت رغبتها هذه للملأ مراراً ، ودون أية اعتبارات حاولت إظهار أن عودة ولاية الموصل إلى الوطن الأم أمر عادل وشرعي وغير مخالف لأية معاهدة وميثاق ، ولكنها لم تكتف بهذه الدعاية فموّخراً قامت بنشر واعداد خريطة تظهر أحلامها ، وتكشف عن تحضيراتها لمسألة كهذه .

في عهد أجويد ، وقبل استيلاء الجونتا الفاشية على سدة الحكم أحتلوا قبرص وجزءوه . وهم الآن يسيرون في اتجاه يتحدون فيه كل العالم تقريباً . بعد أن نصبوا هناك حفنة من عملائهم المسماة بـ « الميت » وأعدوهم لمعارضة اليونانيين ، بعد تأسيس كيانهم المصطنع والهش ، وقد جعلوا من ابناء الشعب الكردي وقوداً في حربهم المجنونة للاستيلاء على قبرص ، بذرائع شتى كـ « الجهاد في سبيل الله » وغيرها .

بعد قفزة « ١٥ » آب الثورية في تاريخ مقاومات الشعب الكردستاني ، وتأسيس « قوات تحرير كردستان HRK » هاجمت الدولة الفاشية عدة مرات كردستان الجنوبية ، للقضاء على مقاومة الشعب الحقيقة وعرقلة مسيرة PKK ، التي تحركت واثبتت هناك بمسؤولية عالية ، وايقظ في الشعب روح المقاومة ، وتوجيه النيران إلى صدر الفاشية . غير أن كل القوى التي تسعى وعبر كل تاريخها للحصول على الحكم الذاتي لم تحرك ساكناً تجاه أطماع الدولة الفاشية هذه ، واكتفت بالقول « نحن نطالب بالحكم الذاتي ونسعى لكسب ود الدولة التركية » دون أية اعتبارات لمسألة المقاومة ، وغطت رؤوسها بالرمل . وعندما تبينت للدولة التركية أن قوى الحكم الذاتي والجيش العراقي كليهما عاجزان عن التصدي لجيشها ، وبعد أن عقدت مع الحكم الفاشي في العراق معاهدة مشتركة ، اضطرت أن تقر بهذه المسألة بعلنية أكثر وضوحاً . وأصبحت تعزف على هذا الوتر القديم . وتنادي الجميع بأن ولاية الموصل هي أرض تركية يجب إعادتها الى الوطن الأم .. ولكن كيف ؟ ..

إن تركيا تعرضت لانتقادات عديدة أثناء هجومها على قبرص ، وأدينت أمام الرأي العام العالمي بسبب ذلك ، تحاول الاستفادة من دروس النهب والاستيلاء السابقة وتخطط بحذر كالتالي : قبل كل شيء يجب أن نبين للأكراد أن الجيش التركي قادر على احتلال كردستان الجنوبية بسهولة متى شاء ، ولا يكلف ذلك الجيش التركي إلا القليل حيث لا يواجه الجيش التركي أية مقاومة من الأكراد هناك . وعقدت بهذا الشأن اتفاقيات مع الحكومة العراقية حول التحرك المشترك لمواجهة الأكراد عند الحاجة .

وتمارس الدولة التركية شتى أساليب الدعاية من أجل الاظهار للعالم أن ولاية الموصل ومنذ القديم جزء لا يتجزأ من أراضي الدولة التركية ، وقد صعدت هذه الدعاية وخاصة في أوربا والولايات المتحدة الامريكية . ويجب أن يوضح للعالم أجمع أن هدف التركمان هو إقامة دولة تركية في الولاية ، على غرار الدولة التركية في قبرص . ومن واجبات ومهمات الجيش التركي دعم ومساندة هذا الهدف « العادل » .

وقد قامت دوائر المخابرات التركية « ميت » مؤخراً بإصدار نشرات في أوربا وأمريكا تحت أسم « الحزب الديمقراطي التركماني ــ العراق » الذي يدعو دون خجل إلى إقامة « جمهورية كركوك التركية » التي ستضم كل مناطق الموصل وأربيل وكركوك ومندلي وخانقين . على ان يتم حل مسألة « الأقليات » القومية فيها كالأكراد والعرب والآشوريين واليزيديين الذين يعيشون في هذه المناطق !! . وبعد فهل هناك انحطاط أكثر من هذا ... ؟

فليكشف إذاً دعاة الحكم الذاتي في كردستان الجنوبية هذه المرة بتوجيه النداءات إلى بغداد وليقدموا أوراق الأعتماد إلى كركوك « عاصمة » « جمهورية كركوك التركية » وليسعوا إلى كسب ود الدولة التركية .

أمام مثل هذا الوضع ليس أمامنا سوى فضح وتعرية المساعي المنادية بالحكم الذاتي الحقيقي وكل المنادين بإقامة « جمهورية كركوك التركية » .

* * *

تتمة الصفحة ١٥

منازلهم إلى ثكنات للعدو .

ومن الجهة الثانية ، شنت وحدة أخرى تابعة لجيشنا الباسل ، هجوماً جريئاً على أحد أوكار العمالة والخيانة في منطقة شمدنلي .

ففي الثامن عشر من نيسان داهمت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي الكردستاني مزرعتين تابعتين لقرية أويان وهاجمت وكرين من أوكار العصابة المنتمين إلى عصابة علي خان تتار وقتل أكثر من ثلاثين عاصياً وجندياً . حيث نشب صدام شديد بين المجموعة وعصابة علي خان الذين اجتمعوا بأقرب ثكنة عسكرية . غير أنها عجزت حتى عن حماية نفسها فتلقت هي الأخرى ضربة موجعة كانت بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير هذا من جهة ، ومن الجهة الأخرى اغتنمت وحدتنا عدداً لا بأس به من السلاح والعتاد العسكري .

على أثر ذلك زج الاستعمار الفاشي التركي بأكثر من /٥٠٠/ كوماندوس وكونترا وأفراد الوحدات الخاصة من جهتين بأحدث الأسلحة وتحت غطاء جوي مكثف من طائرات يوما الحديثة التي تسلمتها تركيا من المانيا الغربية مؤخراً ، مما أدى الى نشوب معركة طاحنة بين فصيل جيشنا البطل وقوات العدو استمرت يومين متتاليين دون انقطاع تكبد العدو خلالها خسائر مادية وبشرية فادحة دون أن يكبد رفاقنا أية خسارة تذكر ، وقد جمعت وسائل الاعلام العالمية والأوساط السياسية على أن هذه المعركة كانت هزيمة منكرة لجيش الاستعمار الفاشي التركي .

وفي منطقة وان أغار فصيل بطل من أبطال الأفاوس مستودعاً لأحدى شركات بجوي ٥٠ طناً من المواد المتفجرة وبعض المواد الأخرى . فأصابه اصابات محكمة ودمرته بشكل تام وفي ماردين داهمت وحدة انصارية تابعة لجيشنا المغوار ثكنة عسكرية على طريق أغدر اليرية ودكته على رؤوس من كانوا فيها مما أسفر عن مقتل وجرح ما لا يقل عن ٢٠ جندياً وضابط .

بالاضافة إلى ذلك وصلتنا مؤخراً أنباء بوجود اغارة وحدة أنصارية على مبنى والي أوضروم واحتلال منطقة خراسان ــ أرضروم مدة /٦/ ساعات متواصلة مؤكدة بذلك توسع حربنا الشعبية بحيث لم تبق ولاية إلا وشملت واحتضت كل جماهيرها .

عدا هذه العمليات هناك عدد كبير من العمليات لم نذكرها كونها لم تصلنا أخبار مفصلة عنها .

وكردستان اليوم تعيش حرب حقيقية على مختلف جبهات القتال بدءاً من ماراش ــ أدوميان ــ ماردين ديار بكر ــ مرور ، سيرت وهكاري ووان وانتهاءً بالمناطق الشمالية قارس وبنكول وديرسيم وآغري . إلا انه نتيجة الحنق الاعلامي المثار إليه أعلاه وصعوبة الاتصال مع وحداتنا في كل منطقة ، لم نحصل على تفاصيل وأخبار العمليات في حينه . ونعد القراء الكرام وقراء صوت كردستان أن ننقل إليهم أنباءها فور وصول معلومات مفصلة عنها .

● ● ●

نداء إلى الرأي العام الثوري والتقدمي

بعد الخجازر والارهاب وحملات الابادة التي مارستها الامبريالية والصهيونية بحق فصائل المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية وجماهير الشعبين ، على إثر الاجتياح الصهيوني لأراضي لبنان في حزيران ١٩٨٢ ، اعتقد العدو الرئيسي لشعوبنا ، الامبريالية الأمريكية وربيبتها الصهيونية بأنهم قضوا على قضية فلسطين ووضعوها طي النسيان . في مثل هذا الوضع شرعت القوى الثورية الفلسطينية تعمل على اجتياز التيارات التصفوية ــ الاستسلامية التي برزت في بنية منظمة التحرير الفلسطينية من جهة ، ومن جهة أخرى أخذت تضمد الجراح التي أصيبت أثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان . وإن كانت المقاومة الفلسطينية قد نفذت بعض العمليات داخل الأرض المحتلة خلال هذه الفترة ، إلا أن أغلب جهودها انصبت على عملية جمع قواها من جديد وتعبئتها استعداداً لتصعيد النضال على الساحة الأساسية أي داخل الأرض المحتلة ، لأن الدروس التي استمدتها من الاجتياح أكدت لها بأنه لا يمكن تحقيق أي تطور إلا من خلال تصعيد المقاومة على الساحة الرئيسية . ومن الجانب الآخر أصبح الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة على بينة تامة من أن مهمته كبيرة وبأنه بات لزاماً عليه التجاوب مع المقاومة المتصاعدة انطلاقاً من الساحة الخارجية . فسمى وعيه وهيأ نفسه إلى أن أصبح جاهزاً تماماً . وقد ساعده في ذلك جملة العمليات التي نفذت خلال هذه الفترة ومهدت الظروف وشكلت أرضية صلبة تنطلق على أساسها المقاومات اللاحقة للاحتلال وتحرير فلسطين أرضاً وشعباً .

أجل هكذا يجب أن نفهم السكون الذي خيم على نضالات حركة التحرر الوطني الفلسطيني خلال الأعوام الست الأخيرة . حيث استعدت فصائل المقاومة الفلسطينية بكل ما في وسعها في الداخل والخارج . وتعمق من المعاني عاشت التحول الفكري في هذه الفترة .

وأخذ العيان الشعبي يتصاعد في وجه البطش والتنكيل الذي مارسه الكيان الصهيوني وأوصله إلى مستويات لا تحمل . إلى أن جاء يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني الماضي وترجمت جملة الاستعدادات والتحولات الفكرية إلى مقاومة بطولية ثارت على الصهيونية كما يثور البركان ولتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ مقاومات الشعب الفلسطيني المعاصرة . فجاءت الانتفاضة وتوالت يوما بعد آخر إلى أن وصلت ذروتها في الثلاثين من آذار ذكرى يوم الأرض لتؤكد مجدداً تمسك هذا الشعب بأرضه واستعداده وإصراره على الاستمرار مهما بلغت التضحيات . ولتكذب من اعتقدوا بأن قضية فلسطين قد انتهت . وفندت كل أراجيفهم ودوجماتهم عقولهم . كما أكدت هذه الانتفاضة للعالم أجمع بأن قضايا الشعوب لا تموت وبأنه لا يمكن لشعب مهما بلغت تضحياته وتصميمه على الاستمرار في المقاومة . ويعتبر تاريخ الشعب الكردي دليلاً آخر على هذه الحقيقة . ألم يفعل الطورانيون في كنج وديرسيم ومرعش ما فعله الصهاينة في كفر قاسم ودير ياسين وصبرا وشاتيلا ؟ ألم تعتقد الطغمات الحاكمة التركية والكثيرين غيرها بأن القضية الكردية قد انهيت وأزيلت من صفحات التاريخ ؟

أجل ، لقد حدث ذلك . ولكن جاءت أعوام السبعينات وحملت معها تطورا مذهلا في حركة التحرر الوطني الكردستانية وفندت كل المزاعم الكاذبة وأكدت بأن الشعب المقاوم لا يمكن أن يمحى من التاريخ . وأخير ذكره أن الذين اعتقدوا بأن القضية الكردية قد انتهت هم أنفسهم الذين طوا بأن القضية الفلسطينية قد انتهت وركنت في زوايا التاريخ المظلمة .

إذ ، ماذا يوجد في الامبريالية في الشرق الأوسط الكيان الصهيوني والنظام الفاشي التركي أن يعطيا لشعبي فلسطين وكردستان ؟ بالتأكيد ليس هناك شيء سوى الظلم والمجازر ومزيداً من الارهاب والتعذيب . وهذه قد دائما تشكل نقطة ضعف في كلا النظامين . وهذه هي العوامل التي تأكل سيتهما وتمهد لانهيارهما . وكما حدث خلال التاريخ مراراً . في فلسطين وكردستان ستُدك أنظمة الظلم والجور على رأس الغازي الأجنبي الساعي لربط كلا البلدين بسلسلتها الرجعية . وأنهما محكومان بالانهيار والسحق تحت عبء العجز الذي يعانيانه . وبالغرق في بحار الدماء التي أراقاها .

لقد أحيت الانتفاضة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، والمقاومة التي يصعدها الشعب الكردستاني ، آمال شعوب المنطقة في الاستقلال والحرية ، مما جعل الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية تسرع في اتخاذ التدابير اللازمة لاجهاد هذه الامال والقضاء عليها بشكل مبرم . حيث تقوم الامبريالية والانظمة الرجعية ــ الاستسلامية بمختلف المناورات وتسعى لتمرير الاعيب قذرة جدا . فبعد فشل أنظمة مصر والأردن ، أسندت الامبريالية أدواراً

حديدة للنظام الفاشي التركي بهدف تصفية حركات التحرر في المنطقة وفي مقدمتها حركة التحرر الفلسطينية . وحر هذه الحركات لمستقبع المشاريع التوفيقية ــ الاستسلامية . وجاء مؤتمر الدول الاسلامية في عمان بمثابة تدشين الدول الرجعية لهذا الدور . في نفس الوقت الذي تبذل فيه الامبريالية وأعوانها من رجعية المنطقة ، مساعي محمومة من أجل فرض وثيقة الاستسلام المسماة بـ « مشروع السلام الأمريكي » على الشعب الفلسطيني . وقد رافق ذلك إغلاق أمريكا مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك ، وقيام الموساد بوضع المتفجرات في سيارات ثلاث ثوار فلسطينيين في قبرص ، أودت بحياة جميعهم . وتتعرض مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان للقصف المتواصل من قبل العدو ، والذي أودى بحياة العشرات الأبرياء . أما داخل الأرض المحتلة فقد تجاوز عدد الشهداء المئة والمعتقلين العشرة آلاف منذ فترة طويلة . يتضح من ذلك بشكل أفضل ماذا تفهم الامبريالية والصهيونية من السلام . إنهم يقومون بمختلف المناورات رغبة منهم في لفت أنظار العالم عن الممارسات الوحشية والمجازر وسياسات الاضطهاد والابادة الجماعية التي يمارسونها في فلسطين . ساعين بذلك لقطع روابط مقاومات الشعب العربي الفلسطيني مع البشرية التقدمية وبالتالي حشرها في مستنقع الدبلوماسية تحت زعم إمكانية حل هذه القضية بالأساليب الدبلوماسية .

إن نضالات شعوب الشرق الأوسط قد بلغت نقطة تفرض معها التضامن بشكل أقوى من أي وقت مضى . فالقضيتين الفلسطينية والكردستانية تعتبران أهم قضيتين في منطقتنا . منذ عشرات السنين ويقاوم هذين الشعبين في وجه الغزو والاحتلال الأجنبي وسياسة الابادة الجماعية ويمدان أيديهما إلى البشرية التقدمية ، ولكن مع الأسف لم يتلقيا الاجابة الكافية على مساعيهما الرامية للحاق بركب العصر والحضارة . وقد باتت مهمة تجاوب البشرية التقدمية مع هذه المساعي والقيام بمسؤوليتها تجاه هذين الشعبين ، مهمة عاجلة أكثر الحاحا من أي وقت مضى . لأن نضالات الشعوب ومقاوماتها في منطقة الشرق الأوسط قد ارتقت بشكل أكبر . لذلك على القوى التقدمية في المنطقة والبشرية التقدمية تعزيز تضامنها بشكل أقوى مع هذه المقاومات والنضالات . هذه هي الطريق الوحيدة التي يمكن أن توصل شعوبنا إلى الاستقلال والحرية . وكل طريق أخرى مقترحة عدا هذه الطريق ما هي إلا خداع ومساعي لجر معارك المقاومة القومية إلى مستنقع التصفوية .

تعيش اليوم منطقتنا الأيام الأولى لثورات تحرر وطني واجتماعي جديدة . فالزخم الثوري آخذ في التصاعد بشكل مضطرد . فهناك المقاومة الفلسطينية وحرب التحرير الشعبية المتصاعدة في جبال كردستان ، وانتفاضة الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة والمقاومات المتصاعدة في كافة زنزانات تركيا وكردستان وفلسطين المحتلة ، وهناك الروابط والتأثيرات المتبادلة بين هذه المقاومات . وتشكل هذه الحروب الضخمة المشتركة مختلف أجنحة الجبهة المضادة ــ للامبريالية في منطقتنا . على جبهة الامبريالية والرجعية . وتعتبر هذه الانتفاضات مصدر الحياة الوحيد في إطار هيات الشعوب الثورية في وجه الامبريالية والصهيونية والرجعية بكافة أشكالها . وباتت مهمة استمداد القوة من هذا المصدر وإقامة تحالفات شعبية بشكل أوثق ، في وجه الامبريالية مهمة عاجلة لا تقبل التسويف .

لقد احتل شعبا كردستان وتركيا مكانتهما المشرفة في حركة التحرر الوطني الفلسطينية من خلال تقديم عشرات الشهداء في سبيل نصرة الشعب الفلسطيني . وتعتبر الضربات التي أنزلها ولا يزال ينزلها الشعب الكردستاني بدمية الامبريالية ، النظام الفاشي التركي أفضل الأمثلة على التضامن مع الشعب الفلسطيني . في نفس الوقت الذي يساهم فيه بقسط كبير في إفشال العلاقات التركية ــ الاسرائيلية . والشعب التركي من جهته يساهم في إسقاط قناع « الصداقة الفلسطينية » المزيفة الذي تضعه الفاشية التركية . ومن الجهة الأخرى ، فإن تهجم البوليس التركي على الجماهير التي خرجت في مسيرة تضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ، بنفس الوحشية التي يهاجم بها البوليس الصهيوني الفلسطينيين العزل داخل الأرض المحتلة ، يظهر لأي درجة تساند تركيا قضية فلسطين . فهل من المعقول أن يساند قضايا الشعوب من يهاجمها ويسعى للقضاء عليها ؟ إذاً ، فالهدف من مساندة الطغمة الفاشية التركية ، المزعومة للقضية الفلسطينية هو السعي لجر مقاومات الشعب الفلسطيني إلى مستنقع التوفيقية مع الامبريالية تمهيداً لاغراقها وخنقها بشكل نهائي .

نحن القوى الموقعة على هذا البيان ، نناشد كافة القوى الثورية والتقدمية في المنطقة والبشرية التقدمية جمعاء ، إلى التضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ، وندائها لتعزيز تضامنها وتحالفاتها في وجه الامبريالية والرجعية . فلا سبيل لتحرر شعوبنا ، ولوصول انتفاضة الشعب الفلسطيني إلى النصر ، سوى رفع وتيرة النضال وتعزيز التحالف بين القوى الثورية ــ الديمقراطية ــ التقدمية في المنطقة ونيل دعم ومساندة البشرية التقدمية .

عاش تضامن شعوب الشرق الأوسط — عاشت مقاومات الشعب الفلسطيني
سحقا للامبريالية والصهيونية والرجعية .

اليسار الثوري ..... ممثلية الشرق الأ
حزب العمال الكردستاني ..... ممثلية الشرق الأ
حزب الوطن الاشتراكي ..... ممثلية الشرق الأ
الجبهة الشعبية لتحرير تركيا / عاجلجيلار ..... ممثلية الشرق الأ
الحزب الشيوعي التركي / الوحدة ..... ممثلية الشرق الأ
الحركة الاشتراكية الكردستانية ..... ممثلية الشرق الأ
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي / مصر
الجبهة الشعبية في البحرين
لجان آذار الشعبية في الأردن
جبهة ١٣ يونيو للقوى الشعبية اليمنية / التنظيم الناصري
جبهة النضال الشعبي الفلسطيني
الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

١٩٨٨/٤/٨

إلى الرأي العام

نحن القوى الثورية والتقدمية في كردستان وتركيا نحيي الانتفاضة البطولية التي يصعدها الشعب العربي الفلسطيني في الأراضي المحتلة ضد إسرائيل الصهيونية منذ يوم التضامن مع الشعب في ١٩٨٧/١١/٣١ والتي لا تزال مستمرة حتى اليوم مرتقية بوتائر أعلى مع مرور كل يوم ، ونؤكد مجدداً في هذه المناسبة تضامننا ووقفنا إلى جانبه في قضيته العادلة .

إن النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بعناد لم يكتف بأن أكد على أن القضية الفلسطينية لم ولن تنسه قحسب ، بل أنه تمكن أيضاً من أن يؤثر على ميزان القوى في المنطقة . هذا ما أكده على صعيد المنطقة والعالم أجمع . ولفتت انتفاضته الأخيرة مجدداً أنظار كل العالم إلى منطقة الشرق الأوسط . واكتسبت النضالات المتصاعدة في الشرق الأوسط وفي مقدمتها كردستان ولبنان وتركيا .. دفعاً قوياً بتأثير من هذه الانتفاضة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية .

بالمقابل بدأت الامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية هي الأخرى بالقيام بمختلف المحاولات من أجل عرقلة نضالات شعوب المنطقة في سبيل الاستقلال والديمقراطية والحرية . وبهدف حماية مصالحها الحيوية في الساحة الشرق أوسطية . فبينما تستعد للقيام بالتدخلات العسكرية المباشرة من جانب ، من الجانب الآخر تحاول فرض المخططات الاستسلامية التوفيقية تحت أسماء وأقنعة جديدة بهدف سحق نضالات تحرر الشعوب المظلومة وفي مقدمتها شعوب فلسطين وكردستان . ومن الحقائق الواضحة والمعروفة لدى الجميع الدور الهام والخطر الذي يلعبه

النظام الفاشي التركي . إذ من المعروف أن هذا النظام الذي له مطامع توسعية منذ القدم ، يحاول تمرير ألاعيب خطة جدا .

وما زعم رئيس مجلس وزراء الزمرة الفاشية في تركيا ، التنديد بإسرائيل ومساندة القضية الفلسطينية والوقوف معها سوى دبلوماسية ليس إلا . فهذه الزمرة هي إحدى أقوى المساندين لإسرائيل وشريكتها في الجرائم . فتقوم بنفس الممارسة وأكثر . وادعاءها التنديد بإسرائيل ما هو إلا مظهر كاذب . فتركيا التي ارتكبت المجازر بحق الأمن وحنقت مطالب الشعب الكردي في الاستقلال والحرية في بحار من الدماء وتمارس بطشا وتنكيلا فظيعين بحق الأقليات القومية في تركيا ، واحتلت شمال قبرص . لا يمكن أن تساند أو تقف مع قضايا الشعوب المظلومة . فالبرجوازية التركية الممثلة اليوم في نظامها الفاشي هي إحدى أكبر دعائم الرجعية في منطقتنا . إنها عدوانية وشرسة وضد السلام . وتنتظر الفرصة لتنقض على الموصل وكركوك واحتلالهما وهي القوة الضاربة بيد الامبريالية الأمريكية وحلف الناتو من أجل سحق نضالات شعوب المنطقة . وبهدف التدخل المباشر في حرب الخليج أرسلت وحداتها العسكرية إلى السعودية . وبقرم اليوم ثلاثي الميت والموساد والسي اي إيه بمختلف المحاولات الاستفزازية وحبك المؤامرات . من هذه الأمثلة فقط يتبين بشكل تام ركاك مدى الخطر الذي يشكله النظام الفاشي التركي في المنطقة .

في نفس الوقت الذي تلجأ فيه الامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية في المنطقة إلى مساومات جديدة بهدف ضرب نضالات المقاومة التي تخوضها الشعوب المظلومة . لذلك لا بد من الاستعداد لمجابهة حملات وهجمات الحلف الرجعي الذي تتزعمه الامبريالية ففي مثل هذا الوضع لا بد من تعزيز التضامن الأممي بين الشعوب المظلومة والقوى التقدمية وبات قيامها بتوحيد قواها في أحلاف مستركة وسعيها لايجاد التكتلات الرجعية مهمة عاجلة لا تقبل التسويف . لذلك تندد ثورة سورية والتقدمية إلى التضامن والوحدة في مواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية من أجل تحقيق الانتصار لانتفاضة الشعب الفلسطيني وتعزيز انتفاضات الشعوب الأخرى .

نحن القوى الثورية في كردستان وتركيا والمناضلة في سبيل استقلال وحرية شعوبنا بعناد ودون توقف وبشكل خاص منذ حدوث الانقلاب العسكري الفاشي قبل سبع سنوات في ١٢ أيلول ١٩٨٠ ، نجدد التعبير عن مساندتنا لنضالات الشعب الفلسطيني التي يخوضها تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من أجل تقرير مصيره بنفسه وإقامة دولته المستقلة على أرضه ونوجه تحية إكبار وإجلال لأرواح الشهداء

البقية على الصفحة ٤٢

فلتسقط الحرب العنصرية الكيمائية في كردستان

تشهد الساحة الكردستانية تصعيدا خطيرا للحرب العنصرية التي يشنها أعداء شعبنا للقضاء عليه وخنق إرادته في التطلع نحو الحرية والديمقراطية . فبعد الاجراءات التعسفية الفاشية المتبعة في كردستان من تهجير وتعريب وتتريك وتدمير المدن والقرى وقتل أبناء كردستان بمختلف أسلحة الدمار ، أقدم النظام الدموي في العراق على استخدام الأسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا ، إشباعا لغريزته العنصرية والسادية منذ ١٩٨٧/٤/١٥ متوهما القضاء على شعبنا ومقاومته الباسلة .

وفي ١٦ و ١٧ آذار قامت طائرات السلطة الفاشية العراقية ومدافعها بقصف مراكز قضاء حلبجة ونواحيتي خورمال وسيروان وقريتي زمقي وعه نب بالأسلحة الكيمياوية مما أسفر عن استشهاد أكثر من (٥٠٠٠) مواطن جلهم من النساء والأطفال والشيوخ وجرح آلاف أخرى وتشريد ما تبقى من سكان المدن والقرى أعلاه البالغ تعدادها أكثر من ١٠٠ ألف مواطن في ظروف بالغة القسوة بعد أن تحولت إلى أنقاض وأطلال . وقد كررت السلطة جريمتها رغم الادانة العالمية لها ومناشدة بعض الأوساط الدولية والمنظمات الانسانية وقامت بضرب مركز ناحية قره داغ وقرى المنطقة بنفس الأسلحة الفتاكة ولمرات عديدة منذ ١٩٨٨/٣/٢٦ مما أدى إلى استشهاد مئات وجرح مئات أخرى ، خارقاً بكل القيم وبالأعراف الدولية ومتمادياً بشكل خطير في الحرب العنصرية تجاه الشعب الكردستاني .

أيتها القوى المؤيدة لحقوق الانسان وللحريات الديمقراطية :

يناضل الشعب الكردستاني من أجل حماية وجوده وصون كرامته وحريته على أرضه ــ كردستان ــ منطلقا من عدالة ومشروعية قضيته وهو يتطلع إلى جميع القوى الخيرة للحرية والمساندة لنضال الشعوب المدافعة عن حقوق الانسان أن يحوز نضاله التأييد والمساندة . إلا أنه من المستغرب والمثير للاعجاب التزام الصمت من جانب معظم هذه القوى والتفرج على هذه الجرائم البشعة التي يندى لها جبين البشرية .

إن السلطة العالمية وبعض القوى الكبرى تشير إلى هذه الجريمة وترسل وفودا إلى إيران والعراق لمعرفة الحقائق !! دون الذكر والاشارة إلى أن الضحايا من أبناء الشعب الكردي . كنتيجة للحرب العنصرية التي يتعرض لها شعبنا الكردي . هذه الحرب التي لا تحرك ضمير المجتمع الدولي ودعاة حقوق الانسان ونصرة الشعوب المظلومة لكونها لا تهدد مصالحهم . والتي تسبق الحرب العراقية الايرانية بسنوات . وكنموذج لاستخدام الأسلحة الكيمياوية في الحرب العنصرية التي يشنها النظام العراقي في كردستان . نشير إلى المواقع والمدن والقرى الكردية التي تعرضت إلى القصف الكيمياوي خلال السنة المنصرمة والتي تبعد مئات الكيلو مترات عن جبهات الحرب العراقية ــ الايرانية ، وهي : قرى شيخ وساتان ، خلكان وقرى سهل أربيل ، وعمدق بادنيان وقرى ريداء وشوان القريبة من مدينة كركوك ومناطق واسعة من محافظة السليمانية .

إن الحرب الدفاعية التي يخوضها أبناء الشعب الكردستاني في كردستان الجنوبية هي من أجل حماية النفس ومن أجل البقاء ومقاومة الفاشية والدكتاتورية وعلى القوى المؤيدة لحقوق الانسان وحرياته الديمقراطية والمحبة للسلام رؤية هذه الحقيقة والتضامن مع شعبنا في محنته الراهنة .

أيتها القرى الديمقراطية والتقدمية في المنطقة :

إن الشعب الكردستاني يعيش مع الشعوب الشقيقة المتجاورة منذ صالاف السنين لذا يجب توحيد طاقات وإرادات شعوبنا ضد الأعداء المشتركين من القوى الامبريالية والاستعمار والفاشية والصهيونية والرجعية إن الذين يريقون دماء الشعوب في كردستان وفلسطين ... هم دعائم الامبريالية في منطقتنا . ومن خلال جريمة مجرم الحرب صدام الطاغية بقصفه قرى ومدن كردستان الجنوبية بالأسلحة الكيمياوية وممارسة الطغمة الفاشية في تركيا الأعمال الوحشية في كردستان الشمالية واشتراكها في المؤامرات التي تحاك ضد القوى المناهضة للامبريالية في هذه المنطقة . فإنهما يلتقيان معا ومع كافة القوى الامبريالية وإسرائيل والرجعية في الأعمال الاجرامية واضطهاد شعوب المنطقة . من هذا بات واجبا مقدسا على كل القوى التقدمية والديمقراطية رص صفوفها وتعزيز تضامنها فيما بينها .

ــ عاش نضال الشعب الكردستاني من أجل الديمقراطية وحق تقرير المصير .

ــ السقوط للفاشية المجرمة والاندحار لحربها العنصرية في كردستان .

ــ عاش نضال وتضامن شعوب الشرق الأوسط .

ــ المد والخلود لشهداء حلبجة وجميع شهداء شعبنا والشعوب المناضلة من أجل قضاياها العادلة .

الاتحاد الوطني الكردستاني
حزب العمال الكردستاني
الحزب الديمقراطي الكردي السوري
الحركة الاشتراكية الكردستانية
الحزب الاشتراكي الكردستاني/العراق
احزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا
الحزب الاشتراكي الكردي (باسوك)

أوائل نيسان

الانتفاضة داخل الأرض المحتلة الأرض تنفجر تحت أقدام الغزاة

ليست المرة الأولى التي ينتفض فيها شعب فلسطين رفضاً الاحتلال وسياساته وممارساته فالتاريخ حاشد باليوميات الفلسطينية ، يوميات المواجهة لسياسة القمع الصهيونية وإرهابه . فطوال سنوات الاحتلال العصيب لأرض فلسطين لم يتعود شعبنا الاستكانة للاحتلال واستبط كل اشكال النضال للمواجهة وطورها وبقي الحجر هو السلاح الفعال يتحول الى قنبلة تنفجر في وجه المحتلين وتلاه السكين سلاح الشجعان تمتشقه نسائنا لمواجهة جنود الصهاينة .

إلا أن انتفاضة شعبنا الجديدة ذات أبعاد سياسية ، وقد جاءت الانتفاضة رداً واضحاً وجلياً على قرارات قمة عمان الرجعية وقد أتت لتعيد الصراع مع العدو الصهيوني بأنه صراع وجود ولي سصراع حدود جاءت الانتفاضة لتعيد للنضال الوطني والقومي رونقه وتألقه في زمن المد الرجعي العربي واشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية والرجعية على جماهيرنا وثورتنا .

جاءت الانتفاضة ومن خلال الشعارات التي طرحتها بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا وبأن لا استكانة للاحتلال الا بكسر شوكته وتحرير الأرض وبناء الدولة الوطنية المستقلة .

إننا أمام تطور نوعي في الكفاح الفلسطيني فالانتفاضة تحولت لثورة شعبية هي امتداد للكفاح الذي خاضه شعبنا طوال السنوات الماضية معلناً التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية رمز كيانه وشخصيته الوطنية المستقلة ومكرراً رفضه لكل المحاولات الامريكية ــ الاسرائيلية ــ الإدنية الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية وادانها عبر الجهود المبذولة لتحرير مشروع التقاسم الوظيفي وخلق البدائل الرجعية عن منظمة التحرير . فرغم كل الممارسات القمعية للعدو الصهيوني ضد جماهيرنا فلم تنثني إرادة هذه الجماهير المؤمنة بعدالة قضيتها من مواصلة النضال والمقاومة ، ولعل المدهش للعدو وللعديد من القوى هي شمولية الانتفاضة حتى أراضي ١٩٤٨ وبذلك طرحت أمام العدو محدداً السؤال عن المستقبل والمصير . ان الذي يجر في الأرض المحتلة هو حالة حرب حقيقية بأعتراف العدو الصهيوني نفسه حرب شوارع يقف العدو عاجزاً عن كبح جماحها وانطلق العملاق من القمقم ودوى صوت فلسطين عالياً وأصبح الخبر الأول في كل صحف العالم .

لقد كسر الفلسطينيون حاجز الخوف منذ زمن بعيد وتجاوزوا ألم الانكسار وقرروا الخروج من حلكة الظلام الى فضاء الحياة وهذه الحقيقة المرة بالنسبة للعدو انه لم يستطع هزيمة مخيم الدهيشة حتى بعد عشرين عاماً من الاحتلال .

امام هذا الواقع تقف « اسرائيل » عاجزة عن فعل شيء يبدد قلقها وهواجسها ويريحها من خوفها على مستقبل كيانها . فنهر الدم الذي شق مجراه لم يتوقف عن التدفق ليدشن مرحلة جديدة في الكفاح وليظهر للعالم اجمع تصميم شعب فلسطين على استعادة حقوقه المشروعة والثابتة مهما طال الزمن وغلت التضحيات فقد حمل أشبال فلسطين عن جدارة راية عز الدين القسام وغسان كنفاني وعبد القادر الحسيني وإن شعبا مؤمناً يمتلك هذه الارادة لن تستطع أي قوة من كسر إرادته وعنفوانه مهما طال الزمن .

إلى الرأي العام في الشرق الأوسط

مرة أخرى أثبتت الجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة بصمودها البطولي في وجه ممارسات الارهاب الصهيوني الموجه لاخضاع هذه الجماهير وكسح جماحها . بأنها قادرة على زعزعة الكيان الصهيوني وسياسته الرامية لتشتيت هذا الشعب

إن حالة النهوض الجماهيري المستمر في الأرض المحتلة وقطاع غزة . تحت ممارسات الكيان الصهيوني الشرسة كانت بمثابة رد حازم وعنيف ضد هذه الممارسات والألاعيب الجديدة التي تحاول الصهيونية والرجعية العربية إمرارها وبالتالي تصفية قضية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره .

إننا كعمال كردستانيين ولبنانيين وتقدميين ندعم بكل قوانا نضال الشعب الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ونقدر عاليا هذا النضال البطولي إلى جانب الكفاح المسلح الذي يخوضه لانه السبيل الوحيد القادر على إرجاع حقوقه المغتصبة .

إن الكيان الصهيوني تسبب في تشريد شعب بأكمله من أرضه . ويقوم بممارسات يومية من أجل إبادة هذا الشعب وإنهاء وجوده عبر مختلف أساليب القهر والقتل والتشريد والمذابح انها أداة تستخدمها الامبريالية الأمريكية ضد نضالات شعوب المنطقة أجمع وفي دعم الرجعيات والديكتاتوريات الفاشية الموجه نحو الانهيار انها وصمة عار في جبين الانسانية

لقد سبب هذا الكيان معاناة وآلاما كبيرة للشعب اللبناني أيضاً الذي يعاني من جراحه العميق . ويطال يده اليوم إلى وطننا في دعمه ومساندته للنظام الفاشي ــ الاستعماري التركي الذي يستعمر وطننا ويقوم بمختلف الوسائل على إنهاء قضيتنا التحررية وتشريد شعبنا في مختلف أصقاع العالم .

إن قضايانا المصيرية العادلة جزء لا يتجزأ . فلنعمل بكل قوانا إيماناً من هذا المنطلق على خلق وحدة قوية بين نضالاتنا المشروعة . إن بناء وحدة قوية بين نضالات شعوب المنطقة وخاصة الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري والكردستاني وترسيخها تعد من الأمور الضرورية لمجابهة عدونا الواحد .

إننا كعمال لبنانيين وفلسطينيين وكردستانيين بتلاحمنا ووحدتنا نقف بكل قوانا في وجه ممارسات الصهيونية اللا إنسانية الموجه ضد الشعب الفلسطيني . وندعم ونساند مادياً ومعنوياً نضال هذا الشعب ونهوضه الجماهيري العارم والبطولي في وجه الصهيونية وممارساتها المنافية للانسانية . ونناشد جميع القوى التقدمية والديمقراطية والوطنية والمنظمات الانسانية .

إلى منظمة الصليب الأحمر الدولية

إن الممارسات اللا إنسانية التي تمارسها إسرائيل الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني تواجه كل يوم مزيداً من الحقد والكراهية من قبل البشرية التقدمية .

إننا نحيي نضالات الشعب الفلسطيني من الاعماق باسم الشعب الكردستاني وممثله جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ونظهر تضامننا المطلق معه ونساند بكل قوانا المساعي الرامية لاعادة الفلسطينيين الأربعة الذين أبعدتهم إسرائيل في الآونة الأخيرة إلى وطنهم

وإننا نحس من الأعماق بالآلام التي يعيشها الانسان أسيرا في وطنه وعلى أرضه . ونتفهم بشكل تام النضالات التي يخوضها الفلسطينيون الوطنيون في وجه الاضطهاد والبطش الاسرائيلي ونناشد كل القوى الثورية والتقدمية والمحبة للسلام للتصدي لقرارات الابعاد الجائرة التي تتحداها إسرائيل وتنفذها بحق الفلسطينيين ونساند بكل قوانا المساعي المبذولة في هذا المجال .

١٩٨٨/١/٢٣

ممثلية جبهة التحرير الوطنية الكردستانية
في لبنان

بيان إلى الرأي العام

مع حلول نيروز عام ١٩٨٨ ارتكبت جريمة أخرى من أبشع المجازر بحق شعبنا الأعزل في كردستان الجنوبية من قبل النظام الفاشي في بغداد مسجلاً بذلك لطخة عار أخرى على جبين الانسانية . إن نظام بغداد الفاشي لم يرتكب هذه الجريمة للمرة الأولى بل إنها واحدة من سلسلة الجرائم اللاإنسانية التي ترتكب بحق شعبنا كل يوم . وتاريخ نظام صدام الفاشي هذا حافل بالجرائم الشنيعة التي يرتكبها كل يوم منذ وقت طويل بغية إبادة شعبنا وصيانة نظامه المتفسخ من الانهيار والموت المتحتم ولهذا لم تبق بقعة أرض صغيرة من وطننا إلا وتعرضت لأقذر أنواع الممارسات اللا أخلاقية من النظام الفاشي حتى وصل الأمر إلى درجة تغيير المعالم الطبيعية لكردستان وتهجير وقتل واعتقال الآلاف من أبناء وطننا وهو لا يزال يستمر في محاولاته هذه مستخدماً أشد وسائل الدمار والقتل كالأسلحة الكيميائية وأسلحة التدمير الشامل دون تردد .

إن النظام الفاشي في بغداد هو خادم مطيع للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وهو إذ يقوم بهذا الدور فإنما يخدم أسياده في واشنطن وتل أبيب وشركائه في أنقرة . وإلى جانب حرب الابادة الغير المعلنة ضد شعبنا فإن الشعب العراقي نفسه لم ينج من كابوس هذا النظام الذي يخوض غمار حرب عدوانية شرسة ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية منذ تسع سنوات محققة بذلك أحلام أسياده الامبرياليين الذين يسعون للسيطرة على الشرق الأوسط عبر أنظمة الدمى الزيلية التابعة لهم في بغداد وأنقرة وتل أبيب .

إن النظام الدموي الصدامي ليس وحيداً في ارتكاب الجرائم ضد شعبنا بل يعاضده في ذلك نظام أنقرة الفاشي الذي لا يقل عنه شراسة وعدوانية إزاء شعبنا في كردستان الشمالية الذي يسعى للخروج من سيطرة هذا النظام المعروف بربريته وهمجيته ضد الشعوب فقد ارتكبت العديد من المذابح والمجازر الدموية بحق شعبنا والعديد من الشعوب وهو يدخل اليوم في تحالفات مقدسة مع شقيقه النظام العراقي الصدامي العفلقي من أجل عرقلة مسيرة شعبنا الطامح إلى الحرية والاستقلال والذي يدفع ثمن ذلك باهظاً من دماء أبنائه وهو مندفع اليوم أكثر من أي وقت مضى نحو الاستقلال والحرية بقيادة طليعته المتجسدة في شخصية حزب العمال الكردستاني الأكثر عصرية وثورية والذي يرفع راية المقاومة دون هوادة ضد جميع أشكال الاستعمار والعبودية والرجعية ليحقق بذلك آمال شعبنا في الانعتاق والحرية .

البقية على الصفحة ٤٢

رسائل القراء

ذلك الأسد الشجاع ، ذلك اللهيب «صالح» الذي لم يقهر .

اتهم لمرات عديدة بالشدة والقسوة والسذاجة من قبل أقزام السياسة ، مثقفي البرجوازية الصغيرة الاصلاحية . نعم لقد كان يحمل في قلبه الكبير كل الحقد والكراهية لمن يتاجر باسم القضية ويتخلى باستمرار عن ضرورة أن يكون مقياس الوطنية في كردستان واضحا وجليا بما لا يقبل النقاش ليعرف الخيط الأبيض من الأسود . ويوضح حداً لأولئك «الابالسة الذين يتقنون فن الظهور بمظهر الملائكة» وأكد باستمرار أن الخيانة هي الخيانة أينما كانت في الشمال أم الشرق أو الجنوب ، وضرورة أن ينال الخونة الجزاء الذي يستحقونه كل بالطريقة التي تناسبه .

إن الجرأة والشجاعة اللتين كان يتحلى بهما الرفيق شكلتا على الدوام مصدر قلق كبير للاستعمار فبذل المستعمرون كل مافي وسعهم للاجهاز عليه أو القبض عليه حياً . غير أن هذا الأسد الشجاع «صالح» كان يعرف كيف يسخر طبيعة كردستان وجغرافيتها لاستراتيجية التحرر الوطني ومسألة الحرب الشعبية بشكل خاص فاستغل ظروف كردستان لتظل هذه الحسرة تلاحق العدو حتى آخر يوم من حياته ، ولهذا قامت الدولة التركية بكل حملات التشويه والتضليل فوزعت صوره على نطاق واسع بين العملاء المأجورين وعلى كافة المخافر البوليسية ووحدات الدرك والكوماندوز وتم الاعلان عن مكافآت مادية ثمينة لمن يستطيع أن ينال منه ويقدمه حياً أو ميتاً للاستعمار الفاشي . ورغم هذا ظل الرفيق «صالح» يحاول كل يوم الارتباط أكثر بفكر الحزب وقائده وضرورة استيعاب نظرية الثورة الكردستانية أكثر ما يمكن .

فمارس النشاط العملي على أرض الوطن واكتسب التجربة في هذا المجال كما والتحق بفعاليات التدريب في ساحة الشرق الأوسط أكثر من مرة وكل ذلك في سبيل فولذة شخصيته التي كانت تعبر حقاً عن شخصية الانسان الكردستاني من حيث اتقانه فن القتال والشجاعة والتضحية والصبر والتحمل ونكران الذات على مر التاريخ . ولم تكتف الدولة الفاشية بهذا وصارت تطلق نداءات الاستسلام عبر الصحف والإذاعات محاولة اغراءه غير أنه وبمنتهى الثورية ردَّ على صيحة الخيانة هذه وكشف عنها القناع وأوضح في صفحات مجلة «Serxwebûn» أن الحياة في ظل الفاشية هي الموت بحد ذاته أما الحياة الحقيقية فهي تعني المقاومة ومن ثم المقاومة .

ومرة أخرى حاولت الفاشية التركية استدراج زوجته واستغلال بساطتها لحبك المؤامرة ضد الرفيق صالح ، غير أنها وبروحها الوطنية لم تصور نفسها قط ، تنسج خيوط مثل هذه المؤامرة فرفضت التعاون حتى على أدنى المستويات مع عناصر الاستخبارات والبوليس التركي وقالت :

«أتطلبون مني أن أخبركم عندما يأتي عبد الرحمن إلى البيت ؟... نعم إنه يأتي إلى البيت ويغادر ولكنني لن أخبركم ...» وتابعت بعد أن أشارت بيديها باتجاه الجبل « ... إذا كنتم ترغبون إلقاء القبض فهو يعيش وراء هذا الجبل الشامخ أمامكم وما عليكم إلا أن تجربوا حظكم معه ...» وكان وقع هذه الكلمات ثقيلاً على عناصر الدولة التركية فهي تنطق من فهم أم كردية تأبى الذل والاستسلام والرضوخ لقرارات الجوانا ، وترى أن الحياة الحقيقية فقط هي في الجبال .

وفي كل الساحات كما في الشمال كان الرفيق صالح يشكل كابوساً مزعجاً لكل من ارتضى لنفسه أن يكون أداة في أيدي الآخرين فهدد قطاع الطرق والمهربين الذين يعملون بضوء أخضر من الفاشية بأنهم

سيالون جزاء ما اقترفت أياديهم من جرائم موجهة للشعب لا محال . وفي مجرى حديثه عن الحونة تحدث عن حكاية «عكمة الليا» من التراث الشعبي الكردي ، وأكد ضرورة امتثال هؤلاء أمام مثل هذه المحكمة المنصفة حتى وإن وحدها في ساحات بعيدة عن المراكز نسياً وإن كان ، تتمتع بظروف خاصة . وعندما علم أن الرفاق قد قتلوا المجرم المدعو (سيدو بابور) ضرب الأرض بقوة تحت قدميه وقال «هذا هو المطلوب ... هذه هي محكمة الليل» .

وبدأ يسرد جرائم هذا العميل وبعضاً مما جرى معه حينما كان في مناطق قزل تبه وجبلان بنار وجزّره ... وتابع يشرح خصائص المنطقة التي أوكل إليه العمل فيها مركزاً على أن القيادة الثورية هي للبروليتاريا لا شك ، ولكن يجب عدم تناسي أن القاعدة الأساسية هي الريف لذا فالواجب يدعو إلى التحلي باليقظة حين العمل بين جموع الفلاحين ومعرفة الطريق الموصل للقلب .

لقد كان دائماً يشرح كيف يكون الانسان ثوريا محترفاً فيستغل كل فرصة ومناسبة لدفع الجماهير إلى تلبية نداء الشهداء المقدس بمتابعة الطريق وصرخات أسرى الحرب ودوي شعاراتهم في قاعات محاكم الفاشية وزنزاناتها ودائماً كان يحس بضيق الوقت رغم أنه كان يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل فينتقل من موقع إلى موقع ومن قرية إلى أخرى ، وقد كان رده وموقفه من اولئك مثيري القلاقل من صغار البرجوازيين يتضح من خلال قوله : «سنهجم عليهم في عقر دارهم وسنجعلهم يشربون العلقم ، وسيظل تصعيد النضال الحيل الذي يشد عنقهم باستمرار ، هناك حاجة إلى أن يهز ساعديك احياناً» .

إن خصائص الرفيق صالح الثورية وبراعته في فتح النقاشات حتى مع ابسط الناس تشدني أبداً اليه ، وتعود بنا الذاكرة إلى يوم ١٥ آب الثورة عام ١٩٨٦ الذي صادف اليوم الأول من أيام عيد الأضحى وكنا جالسين مع جمع من الشباب في بيت أحد الوطنيين وهو يشرح معاني الانطلاقة بعد سؤاله لأحد الحاضرين ، لماذا هو تاريخي هذا العيد وعند منتصف حديثه أدار مفتاح المذياع نشرة الأخبار الرئيسية من اذاعة انقرة فكان الخبر التالي «نفذت مجموعة من سلاح الطيران الجوي ضربة قوية على معسكرات «الانفصاليين الارهابيين» في شمال العراق انتقاماً من العملية التي نفذت في ١١ آب وراح ضحيتها ثلاثة من ضباطنا واحدى عشر جندياً» وبعدها قال : «هذه طائرات الاستعمار والامبريالية بدأت تقصف كردستان وهذا يعني بالحرف الواحد أن كل قوتهم البرية عاجزة عن تغيير الميزان لصالحها على الأرض وما هذه إلا محاولة لارهاب الشعب» وراح يلعن القوى الاصلاحية العميلة من القوميين البدائيين والبرجوازيين الصغار المتذبذبين والدكتور الذي زار اسرائيل لاخر مرة في عام ١٩٧٩ وموظفي الاشتراكية الدولية والآخرين ويبيّن بأن القصف التركي لمناطق هكاري وجنوب كردستان يحمل الينا معاني كثيرة أولها : بأن منطقة هكاري قد اصبحت في وضع شبه محرر. فالعدو لا يقصف منطقة بقي له فيها وجود ، ثانياً : بأن مجموعات الاستقلال في جنوب كردستان صارت تفعل فعلها واصبح هذا الشطر من الوطن يحمل أخطاراً جدية للاستعمار وبدأ يقصف منذ البداية ولم يستبعد أن يضرب العدو في المستقبل وراء الحدود أياً كان عندما يشعر بالخطر القادم من الطرف الآخر .

مرة أخرى في عام ١٩٨٦ ونحن شمس الظهيرة الحارقة وصلنا إلى القرى (G-R-C-S-C..B) التابعة لولاية «ماردين» وكان معنا هذه المرة الرفاق C..,D.. ومباشرة بعد أن دخلنا بيت أحد الوطنيين في قرية S.. بدأ الرفيق صالح يوزع المهام ويعطي التوجيهات لنبدأ العمل مع حلول الظلام وكانت تلك المنطقة قد عاشت لفترة تحت هيمنة القومية البدائية غير أن كل خططها قد فشلت لوعي العناصر الشابة التي ارتبطت معهم في احدى الفترات عبثاً، وهناك تعرفت إحدى النساء الوطنيات على D... الذي عاش واستشهد في بوطان فنادته باسمه الأصلي وسرعان ما رد D... بالمثل الكردي المعروف بما معناه «نحن كالثعلب الذي يمشي وفي عنقه جرس» وبروحه المرحة هذه كان D... يخلق فينا الحماس ويشدنا إلى الروح الجماعية ، وهناك عملنا معا بوحي من تعليمات الحزب والقائد وباشراف مباشر من الرفيق «صالح» إلى أن تحقق الهدف وبوشر بوضع الأسس اللازمة لتطوير العمل السياسي بما يخدم مصلحة الثورة أولاً وأخيراً .

ويمضي الرفيق «صالح» لمتابعة المسيرة برحم وقوة محققاً العملية تلو الأخرى رافعا راية الشهداء عاليا . وتمون وتعدر الطبقات الحاكمة الكردية أحفاد ادريس البدليسي للمرة الألف ويبتسم الحظ هذه المرة للفاشية وتنال الطبقات الحاكمة الكردية من الرفيق «صالح» بأحط الأساليب واكثرها خسة ودناءة ليلحق بقافلة الشهداء وليقول عنه القائد «ذلك مهيب والأسد الشجاع الذي لم يقهر ، صالح» ولما كان النيل منه يهم الدولة إلى حد كبير فلم تصدق بسهولة ما قيل عن استشهاده فراحت تنتشل جثته من القبر بعد أكثر من عشرين يوماً لتأكد من ذلك معلنة تحديها لأبسط القيم الانسانية .

صحيح أن يوم ٣ تشرين الثاني واستشهاد سبعة من الرفاق في مقاومة «هسار» عند سفح جبل جودي بعد أن صنعوا مقاومة بطولية يذكرنا بـ تشرين عام ١٩٨٢ وشاهين قلاوز ، و٩ آذار جاهد و١٦ نيسان صفقان ، ٢١ ايار خضر وعام ١٩٨٥ . تماماً كما يذكرنا استشهاد الرفيق صالح باستشهاد الرفيق «حسن جاباداك» .

غير أن عجلة التاريخ لن تعود للوراء ولن يكون بعد اليوم في كردستان مكاناً للظلام وأن سياسة الحزب تتعزز يوماً بعد يوم بدماء الشهداء ، وشخصية مناضلي PKK تُصقل كل يوم بالخبرة والتجربة والممارسة العملية وينضم شعبنا إلى صفوف «ERNK» ويقاتل تحت لواء جيش التحرير الشعبي الكردستاني «ARGK» .

وعهداً لشهيدنا الغالي «صالح» لشهداء الحزب والثورة أن نظل ملتزمين بفكر الحزب والقائد وخط الشهداء فتتعدد مراكز المقاومة ونعد العدة للقفزات إلى أن تكون كردستان الشمس للتاريخ مع القافلة تسير نحو عالم لا غبار فيه .

هكاري
مؤيد ERNK
«فارس»

Em artêşin em agirin em hêrsin
Em kargerin em cotkarin tev yekin
Sedhezarin digel ewên tol dixwazin
Deng û bangê serhildana gelê Kurdin

★ ★ ★

Em gûlên sohrin li çiyan vedibin
Dibin hezar ra-şaxê,ji me bikevin
Ji me yek bimire bi hezaran jîn dibin
Em kulîlkên rûmeta gelê Kurdin

★ ★ ★

Rabe serxwe lezke
Dilê xwe xweş tujke
Di vê rêye de rev tune
Mirin ne karê me ye
Nîşana ji dur têtin
Nola reşkê çavê me ye.

Ger em rojek durkevin
Dîsa cihê me wê bê dagirtin
Herwekî bi navê me.
Çûyina dîrokê de berdewame kar
Komir û genim û fêkî her dighine
Kevir û hesin tên kişandin.

Bona avakirina welat,
Billurên serfîraziyê lêdixin,
Li kêleka helbestên pak û ciwan
Xortên çeleng, keçên bedew sermestin.
Her şahiya dîlanê, her xweşiya govendê
Li ser vê rêyê mirin nîne
Mirin, dimire li ber vê dozê.

★ ★ ★

خاطرة :

● الحلم وقطار العاصمة ●

كل دروب الوطن من قلب بوطان الانتفاضة إلى سهول أروفة إلى بوزأوا ، تعرف الرفيق حجي الذي سطر بدمه إلى جانب رفاق آخرين ملحمة ستظل رمزاً لرفض كل صيحات الخيانة والاستسلام ، وتعرفه أزقة « زور آفا »، شوارع آثينا ، معتقل الأنصار ، وساحات أخرى عديدة .

كان الرفيق حجي مثالاً لنكران الذات ، والعمل المتواصل ، لقد برع في كل ساحة دخلها . وكانت تلازمه هذه الصفات أينما حل . فعاش حياة القرويين وعلمهم وتعلم منهم قساوة الحياة ، ووضع يديه على الجراح بحكمة . وعرف أن يكون ممرضاً قوياً ليفجر الحقد الكامن في صدورهم في وجه الفاشية . وشرح مراراً تجارب وحدات الدفاع الذاتية التي طبقت في ريف بلدان عديدة كفيتنام وغيرها . وفي سنين الغربة والاستلاب والانصهار القومي تمسك بأصالته على أرض الوطن ، وشرح تاريخ كردستان ، مسألة الثورة والتنظيم ، وفضح كل أشكال الزيف التي يظهرها السفلة البرجوازيون الصغار . وتطور ليصبح كادراً مناضلاً حقاً ضمن كيان الحزب ، بعيداً عن كل روح دوغمائية .

وفي صفوف العمال برز كثوري محترف فبادر بملك مؤهلات تنظيمية عالية ، وروح الحماس الوقادة ، وينشد وطناً طويلاً بلاداً مجهولة في قاموس السياسة . وجابه من يرون السياسة وسيلة للتجارة وأداة للكذب والدجل والنفاق ، وركز باستمرار على ضرورة تسييس الشعب كله ، لجعله قوة تنظيمية بضع حداً للحياة المفروضة عليها من الخارج منذ آلاف السنين .

لم أره قط ، غير أني سمعت الكثير عن جرأته وإقدامه وفعاليته الثورية وثقافته الفريدة وحسمه للأمور ، دون غموض وإبهام . ففي حوار مع تروتسكيّ نذل ردّ بعنف وحسم المسألة بهذا الشكل «نحن لسنا ضد تروتسكيّي كردستان فحسب (إن صح التعبير) بل إننا مستعدون لأن ندوسهم بأقدامنا أينما وجدوا ، ولن يتملكنا الشعور أبداً بأننا ندوس بشراً » وبعدها نهض القزم مستصغراً ، الذي عرف نفسه وخرج خفية ، واستنجد بنظارة تروتسكي ، مارس كل ما يسمونه بـ « العربدة الثورية » فنش طويلاً بين أوراقه القديمة غير أنه لم يأت على ذكر عبارة « كردستان وحركة التحرر الوطني » قط .

« الشخص الذي حوى شعبنا بكامله في قلبه الصغير » هكذا كتبت إحدى جرائد اليونان عنه بعد ٢١ آيار١٩٨٥ يوم استشهاده على أرض الوطن . لقد أبدى أعظم آيات المقاومة وهو في الأسر في معتقل الأنصار ، مستلهماً روح مظلوم وكمال وخيري الرافضة للذل والاستسلام . بعدها قام بتسيير الفعاليات الثورية لفترة كممثل للحزب في أثينا وثانية لبى دعوة الحزب والتحق بفعاليات التدريب في ساحة الشرق الأوسط . عمل بين جموع العمال المهاجرين من كردستان إلى مدن المتروبول . ويوم جاء قرار التحرك إلى شمال الوطن أحس أنه يولد من جديد وسيركب مع القافلة قطار الاستقلال ، وسريعاً كطلقة وبعنف قبلة جهز نفسه ودخل ساحة الوطن ، وصار ينشد الحلم الذي طالما صرح به بين الرفاق « اليوم الذي نبني فيه الوطن ... ونربط الشرق والشمال والجنوب وننشىء السدود والطرق والسكك الحديدية ، ويومها لو أعمل مرافقاً للقطار إلى العاصمة (ديار بكر) لأصبح قوياً وبين الجموع المسافرة ... هنا تذاكر ديار بكر ... ديار بكر ... ديار بكر ماشي ».

هذا حلم رجل بسيط متواضع ، ولكنه أشرف بما لا يقارن ممن يتباهى بالظهور في تلفزيونات الامبريالية ليشرح « ضرورة الحكم الذاتي وأهميته للأكراد » وينفخ في بوقهم ويكيل المديح والثناء لبلاد الملك والضباب والجليد .

وعهداً يا رفيق فساعة قيام القطار قادمة لا محال ، سنهتف جميعاً ملء حناجرنا « ديار بكر ماشي » وسنمشي .

★ ★ ★

نداء إلى الوحدة تحت راية ERNK

من عامل إلى أخوته الفلاحين
من متعلم إلى معلميه
من مظلوم إلى المناضلين

من قمم جبال كردستان الشامخة إلى المهاجرين من أجل الخلاص من قيود الاستغلال والعبودية . من غمرة العواصف الثلجية وسواد الوديان القاتم إلى قاعات وجلسات العمل السياسي المقدس ..

من ثائر يحمل بندقيته في وجه أعداء كردستان إلى رفيق حبيب يحمل قلمه وكتابه في مكتبات العلم في بلاد الغربة .

من جريح إلى أطبائه ..

في الوقت الذي يمارس فيه أعداء كردستان ألواناً من الوحشية تجاه ابناء شعبنا وينفذون مخطط الاستعمار العالمي ، بدأت قوافل الفدائيين من شباب وشابات وشيوخ وأطفال شعبنا تزحف نحو الجبهات على قمم الجبال يلاحقون عدوهم لطرده من تراب كردستان الطاهر . رافعين شعار الاستقلال والحرية لكردستان تحت رايات (ARGK, ERNK, PKK) وإلحاق الخزي والعار بأعداء كردستان .

ونحن أبناء كردستان في المهجر نسمع أكثر من غيرنا ، آهات شعبنا في سجون الأعداء كسجن ديار بكر وغيره ، فعلينا تلبية نداء شعبنا وإعلان حالة الاستنفار وأملنا في أخوتنا ورفاقنا في الدرب الذين وضعوا أنفسهم في مواقع المسؤولية مثقلين مكلفين أن يبادروا لتلبية نداء شعبهم وتحقيق أهدافهم في الاستقلال والحرية . والذين حملوا ما كلفوا به قبل غيرهم لاستنهاض الضمائر وتقديم أروع أمثلة القدوة والتضحية والفداء . فإن شعبنا ووطننا يعيشان مرحلة حرب حقيقية .

الشكر لمن حمل البندقية واللواء على سفوح الجبال وقدم أروع أمثلة البطولة ولا يعرف معنى لليأس ويقاوم صامداً غارساً في قلوب أعدائه الخوف والحيرة والهلع . والذين لا ينسون أبداً ولا يغفل عن بالهم لحظة دماء الشهداء ، والأطفال الذين تشردوا أو أسروا ولا يعرفون طعماً للحياة والسعادة ، هذه هي سعادتهم : الاحتراق ، الأسر ، التعذيب .

والكلمة الأولى اليوم لمن ارتدى بذة القتال بذة الشرف والكرامة . لمن أطلق رصاصة الثأر على صدور العدو .

وإلى الأمام تحت شعار من أجل كردستان مستقلة ديمقراطية موحدة ...

إلى الأمام تحت رايات (ARGK, ERNK, PKK) ...

إلى الأمام بقيادة الرفيق المناضل عبد الله أوج آلان ...

رفيقكم من كردستان الجنوبية

« بابات »
١٩٨٧/١٢/١٧

● ● ●

تحية ثورية أهديها إلى المناضلين في العالم .. إلى الذين يدفعون دمهم ثمن الاستقلال والحرية .. إلى جبال كردستان الشامخة ، ومناضليها الذين دفعوا دمهم ثمناً للاستقلال والحرية. إلى الذين ارتفعت أصواتهم في وجه التعذيب الوحشي الفاشي قائلة : المقاومة حياة ، الموت من أجل الوطن وحريته هو الحياة .

بهذه المقدمة بعث لنا أحد الوطنيين هذا المقطع الشعري :

غير أنني لا أنسى ذلك اليوم الأجول ...
أريني كيف كانت السماء ، وماذا أيضاً أسأل، لابأس
سأضرم النار ببقايا الخراب ، ولنختصر ، فليكن الخراب
فليكن الخراب ، ولينصهر الفلز في الفلز في بقايا اللهب
غير أن البنائين جاؤوا يحملون معهم رسالة حديثة .
لها هم سيشعلون معي الأرض باللهب ، لبناء الآجر
سيشعلون الرغيف المزخرف ، رافعين أبواقهم بمطارقهم
إلى السماء !!
ناشدين في كل حرف من جدال الغبار ... هذا بناءٌ جديد !!
لكنني قبل هذا ، قبل أن تعمر الأرض بالصلصال
زاحفٌ إلى حيث الكنوز ، إلى غدير العاشقين
وبعد جهم دير سيم إلى مهاباد إلى بوفاقين
جاءت الرسالة من السجن ، عبر جدران ديار بكر
هذه هندسة جديدة ، ستمحو تاريخ النهب من كل الأزقة
بغدير من الدم ...!!
وكل جديد هو دم ...!!
وكل بناء هو دم ...!!
أتذكرين يا حبيبتي يوم تركنا الأقدار على طاولة النهب
وتدحرجنا مع الرياح الشمالية لنلهو في مجاز الشمال
على قمم هركول
وودعت آخر مرة درع حديد لأبحث عن دم هرج .
وودعت يدك يدٌ ، ويد يدٌ ، لآخر مرة في تحابار
وتركناه بين أكفان الخراب يرفرف منه دم الشهيد
وتدحرجنا إلى حيث تركنا ، وشربنا جرعة من النهب
على طاولة الترح
لنقول سائرون على طريقك ... سائرون .. يا شهيد الشهداء
سائرون يا عكيد ...

هوكر
كردستان الجنوبية
مؤيد ERNK

نوروزنا المجيد

نحن أبناء شعب كردستان العظيم : نستقبلك ونحن نزداد يوماً بعد يوم قوة ومنعة ، كبرياء وكرامة ، ويزداد إيماننا بالمستقبل المشرق الذي ينتظرنا ما دمنا قد أدركنا حاضرنا وأدركنا فيه وجودنا الذي شوهه المستعمرون والعملاء القذرون .

لقد أصبحنا نعتز بوجودنا الآن رغم كونه حتى الماضي القريب وجوداً غير مشرف ، لا بل مخجلاً ...

حيث انبعث شعبنا من جديد ليلحق بركب الحضارة الانسانية والعيش إلى الأبد شعباً عظيماً يسير تحت قيادة حزبه ، حزب العمال الكردستاني الذي ستبقى أرواحنا به خالدة ... حزبنا حزب العمال الكردستاني هو حامل شرفنا . حامل راية كرامتنا وعزتنا ، راية ، الاستقلال والحرية والانسانية ، التي تليق بنا نحن الشعب الذي لم تتلاعب بأوامر التاريخ ولم نظلم غيرنا من الشعوب لذلك سنكون جديرين بحمل راية المساواة الانسانية خفاقة ، وسنكون مخلصين أوفياء للأممية البروليتارية بقيادة قائدنا العظيم APO ، الذي يقودنا إلى دروب الانسانية الحقة بقيادة لا مثيل لها ... فأهلاً بك يا عيدنا الخالد ، أهلاً بك في ربوع ترابك ، وبين أبنائك الكردستانيين الذين أصبحوا يستعدون ويهيئون لاستقبالك في المستقبل القريب وهم يرفعون راية الاستقلال والحرية في كل أرجاء كردستان بقيادة حزبهم العظيم ، حزب العمال الكردستاني .

فلتبتهج أيها العيد المجيد ولتفخر بولادة حزبنا ذي الأعوام العشرة الذي سيزيح عنا غيوم الظلم والظلام المتراكمة منذ مئات السنين ، لتشرق شمس الاستقلال والحرية والكرامة والانسانية الحقة على كافة أرجاء العالم ...

مؤيدة ERNK
JIYAN

Di bin berrê de tiştek namîne...
''Roj bi herîyê...
Nayê Siwa kirin''
Ziman direjî, lewlew...
Bingeh Zû tên der...
Badihewa bûn.
Her hûbe rojhilat!!
Berxwedan...!
Dimîne Berxwedan..

★ ★ ★

H.

SaL bûne /1988/

Balefirên têne xwar...
Pirên ji bingeh radibin...
Komên mirîyên dijmin...
Generalên bi darve dibin...
Avahî Û Şantîyên bûne kavil...
Kevirên li singa emperyalîzmê dikevin...
Xurtîya Pêlên Dicle û Ferat...
Gemara Mînzor pajij dike...
Serbilindîya çiyayê Cûdî...
Mijdara Dijwarû...
Xeyrî û xelil...
Refên Artêsê giran...
Botana derbasî Serhildanê dibe...
Germîya gotinên Serok...!!
Tînin bîra mirov...
Sal bûne /1988/.

★ ★ ★

Rojhilata..
Pêl dide Ser..
Girêdanên reş..
Qomplo, otonomî..
''Yonîta Kurdistan''..
Û ''çepên'' gel Firoş..
Teslîmkarên mîna...
''Hayder efendî''..
Mizgîn dide rojhilat...!!
PKK...!!!
Bi rêdixe...
Mîrdike...
Bîrdozîya Karkeran..
Karvanîya di Cîde...
Delamet û erkên şoreşê

★ ★ ★

Tar û mar bûne...
Bê dengî, çarq reş...
Tirs û Koletî..
Rureşên dîrokê...
Eşkere têne...
Pal bidin...